1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 1 12/20/18 2:14 PM

ISBN 6 - 592 - 24 - 9948 - 978

الناشر: مراكز التنمية الأسرية

هاتف 5554 506 6 971+

براق 5504 506 6 971+

ص.ب 2064 الشارقة، إ.ع.م

البريد الإلكتروني o_tanmya@scfa.ae

الموقع الإلكتروني https: //fdc. shj. ae

FDCtanmya@

FDCtanmya@

FDCtanmya@

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 2 12/20/18 2:14 PM

صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي.
عضو المجلس الأعلى – حاكم الشارقة

إدارة مراكز التنمية الأسرية - الشارقة

جائزة البحوث والدراسات – الدورة الرابعة عشرة ٢٠١٧م

ثقافة العمل الخيري

تنسيق ومتابعة:
أميمة العاني – وفاء يوسف

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 5 12/20/18 2:14 PM

	فئات الجائزة	المراكز	رقم الصفحة
1	فئة الأكاديميين	المركز الأول: دور العمل التطوعي في تجسيد روح التضامن والأمن الاجتماعي	7
		المركز الثاني: دور القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني	33
		المركز الثالث: ثقافة الخير في الحياة اليومية الإماراتية	77
2	فئة الباحثين	المركز الأول: اتجاهات أفراد المجتمع نحو دور العمل التطوعي في تعزيز الأمن المجتمعي	103
		المركز الثاني: العمل التطوعي ودوره في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب	127
		المركز الثالث: السمات الشخصية للشباب وعلاقتها بالعمل التطوعي في مجتمع الإمارات	177

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 6 12/20/18 2:14 PM

جائزة البحوث والدراسات

الدورة الرابعة عشرة 1439هـ - 2017م

أولاً: فئة الأكاديميين

ثقافة العمل الخيري

المركز الأول

عنوان البحث:

دور العمل التطوعي في تجسيد روح التضامن والأمن الاجتماعي

دراسة استطلاعية لوجهة نظر طلاب فروع المنطقة الشرقية

التابعة لجامعة الشارقة

إعداد: الأستاذ الدكتور/ صالح سمير الدليمي

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 7 12/20/18 2:14 PM

المقدّمة

يمثل طلاب الجامعة الطاقة الشبابية المتجددة، فهم أدوات الحاضر ومن خلالهم تتحدد الآفاق المستقبلية للمجتمع، وعلى عاتقهم تقع مسؤولية مواجهة التحديات المستقبلية، وعليهم يتوقف نجاح المجتمعات وتطورها فيحسن استثمار وتوظيف طاقاتهم وقدراتهم للمساهمة في نهضة المجتمع وتقدمه، خصوصاً عندما يشكل الشباب قطاعا واسعاً من السكان كما في دولة الإمارات، فالشباب هم الطاقة الحقيقية والعنصر المؤثر في مسيرة التنمية، وتُعقد عليهم الآمال الكبيرة في دفع مسيرة التنمية الشاملة.

ومن بين المجالات المهمة التي تستطيع هذه الفئة تأدية دور مهم فيها، مشاركتها الفاعلة في العمل التطوعي الذي أصبح يكتسب أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، إذ أصبح من المسلّم به أن الحكومات، سواء في البلدان المتقدمة أم النامية لاتستطيع سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها دون مساعدة جهات أخرى تقوم بإكمال دورها في تلبية تلك الاحتياجات، ومن هنا يبرز دور العمل التطوعي.

يُعَد العمل التطوعي وحجم الانخراط فيه رمزاً من رموز تقدم الأمم وازدهارها، فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي، ازداد انخراط مواطنيها في أعمال التطوع الخيري. كما يعد الانخراط في العمل التطوعي مطلباً من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في المجالات كافة.

إن تعقد الحياة الاجتماعية وتطور الظروف المعاشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والتقنية المتسارعة يمليان علينا أوضاعاً وظروفاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها. مما يستدعي تضافر كل جهود المجتمع الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع وهذه الأوضاع. ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤازر للجهود الرسمية.

إن توسيع قاعدة المشاركة يعزز مبدأ المواطنة والانحياز لمصلحة الوطن ككل ويعزز مكانة الشباب في المجتمع على طريق إحداث تغيرات جوهرية مايشمل الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية على طريق التنمية بمفهومها الشامل موظفاً طاقات المجتمع ككل، والسعي الدائم لإتاحة المجال أمام الشباب في مجالات الحياة كافة، والإقرار بأن التنمية بمفهومها الشامل والمستدام لايمكن أن تتحقق دون مساهمة جميع الفئات بما فيها الشباب في بلد يعتمد أساساً على موارده البشرية من أجل مساهمة كاملة في الجهود التنموية سياسيًا واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 9 12/20/18 2:14 PM

اختير موضوع البحث شعوراً بأهمّية مساهمة شريحة طلبة الجامعات في عدد من الفعّاليّات التي تخدم مجتمعهم وبلدهم، وفي مقدّمة ذلك العمل التطوّعي، إذ لا تنمية اجتماعيه – اقتصادية وعمرانية دون مساهمة الشباب، ومنهم طلبة الجامعات حيث يمثّلون الفئة العمريّة القادرة على ذلك، وبروحية صادقة من الولاء لوطنهم. يأتي ذلك لتقديم ما يمكن أن يسهم في تفعيل وتطوير العمل التطوّعي وتوسيعه ليشمل أكثر من منحنى مما يخدم مسيرة دولة الإمارات العربية المتحدة الحضارية المعاصرة ويفعّلها.

وهناك من يرى أن أهمية التطوع ليست في كونه عملاً يسد ثغرة في نشاط الدولة والهيئات الاجتماعية فقط، بل أهميته الكبرى تكون في تنمية الإحساس لدى المتطوع ومن تقدم إليه الخدمة (المواطن) بالانتماء والولاء للمجتمع، وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئاته المختلفة، والذي اهتز بعوامل التغير الاجتماعي والحضاري (1). وحتى يحقق العمل التطوعي أسمى أهدافه، لا بد أن يستثمر أقصى الموارد البشرية المتاحة، وأكثرها فعالية، للنهوض بالمجتمع بكل مجالاته. وأفضل شريحة يمكن أن تسهم في نجاح العمل التطوعي هم الشباب.

وأثبتت التجارب أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كل غايات خطط ومشاريع التنمية دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية، نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها. ولهذا اعتنت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة في منظومة رائعة من التحالف والتكاتف بين القطاعين الحكومي والأهلي. وعليه، فإن تعميم ثقافة العمل التطوعي ليست مسؤولية جهة بعينها، إنما هي مسؤولية وطنية تلعب بها المؤسسات دوراً فاعلاً ومؤثراً، لا سيما مؤسسات التنشئة الاجتماعية على اختلافها إلى جانب المؤسسات الأهلية و الحكومية، خاصة التي تعنى بالعمل التطوعي، وبإعادة الاعتبار له وتطويره.

ونظراً لأهمية الموضوع، نتناوله وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: إشكالية الدراسة ومنهجيتها

المطلب الثاني: أهداف الدراسة

المطلب الثالث: تساؤلات الدراسة

المطلب الرابع: مفاهيم الدراسة

المطلب الخامس: المنطلقات النظرية للدراسة

المطلب السادس: الدراسات السابقة

المطلب السابع: الإطارالنظري

المطلب الثامن: الإجراءات المنهجية

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 10 12/20/18 2:14 PM

المطلب الأول: اشكالية الدراسة ومنهجيتها

نظراً لما يمثله الشباب من أهمية خاصة، كونهم في مرحلة العطاء ويمتلكون القدرة الذهنية والبدنية العالية، سعى الكثير من الدول إلى غرس ثقافة التطوع وتشجيعها بينهم. وتنبع أهمية مشاركتهم في العمل التطوعي من تعزيز انتمائهم لأوطانهم، ومن تنمية مهارات وقدراتهم الفكرية والفنية والعلمية والعملية، ومن إتاحة الفرص الواسعة أمامهم للتعبير عن آرائهم في القضايا التي تهم مجتمعاتهم.

وعلى الرغم من أهمية العمل الاجتماعي التطوعي في تسريع قضايا التنمية في المجالات الثقافية والاقتصادية والتعليمية والصحية والبيئية، وفي استثمار وقت الشباب في أعمال نبيلة، إلا أن ممارسة العمل الاجتماعي التطوعي تختلف من مجتمع لآخر.

العمل التطوعي يحقق التماسك والترابط والألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، إن ديننا الإسلامي يحث على ذلك، ويحمد من يؤدي هذ الواجب الديني الذي يحقق التآخي بين أفرادالمجتمع، فالعمل التطوعي من أهم الأعمال التي يجب أن يعتني بها الإنسان كما دلت على ذلك النصوص الشرعية من كتاب الله التي تدعو إلى عمل الخير والبر والبذل والعطاءفي سبيل الله بكل الطاقات المتاحة. قال تعالى: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّوَ التَّقْوَى وَلاتَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ الله إِنِ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ) (المائدة – 2).

إن ديننا الحنيف يحث على العمل التطوعي بجميع مجالاته الاجتماعية والصحية والتربوية والسياسية، وكل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على العمل التطوعي الهدف منها جعل المسلمين يعملون بروح الجماعة، لتحقيق مبدأ التكافل والتضامن الاجتماعي، ويشعرهم بالأمن الاجتماعي، فالغني يخفف عن أخيه الفقير معاناته بتقديم الزكاة وصدقة التطوع، والقوي يساعد الضعيف.

ويعرف العمل التطوعي بأنه المجهود القائم على مهارة وخبرة معينة، والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة [2].

لذا، فإن التطوع في مفهومه الشامل يعني البذل والتضحية من أجل الآخرين، إذ ينطوي على معانٍ سامية وأهداف خيرة لدى أصحابه، كما أنه يتدرج من حيث مستوى التضحية فنجده يبدأ بأداء أعمال بسيطة كالتضحية بالزمن لمن لايملك سوى الوقت وتقديمه لمن يستحق ولو على حساب نفعه الشخصي، ومنه ما قد يكون بالفكر أو بالعلم أو بالجهد أو بالمال إلى أن تصل التضحية إلى ذروة العمل التطوعي، ألا وهو الفداء بالروح والنفس عندما يستوجب الأمر ذلك كتهديد كيان الأمة أو التهديد المباشر للعرض والأرض [3].

ولهذا، فإن مشكلة البحث تتمثل في محاولة رصد دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، خاصة أنه يحمل في طياته العديد من القيم الاجتماعية والدينية، التي من شأنها أن تستهدف الإنسان وترتقي به ليكون عنصراً فعالاً في مجتمعه. وتعد الشواهد الواقعية والتاريخية خير دليل على أن التنمية تنبع من الإنسان الذي يعتبر وسيلتها الأساسية، كما أنها تهدف في الوقت نفسه إلى الارتقاء به في جميع الميادين الحياتية. وفي هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعبر عن الظاهرة موضع الدراسة تعبيراً كمياً وكيفياً، ولا يتوقف عند حد وصفها، وإنما يتعدى ذلك إلى تحليلها، وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 11 12/20/18 2:14 PM

والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في تحسين الواقع وتطويره. وفي الوقت نفسه، حاول الباحث معرفة الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع لأجل الوصول إلى الأهداف التي تسعى الدراسة الحالية الوصول اليها.

المطلب الثاني: أهداف الدراسة

ينطلـق الهدف العام لهـذه الدراسة من بحـث دورالعمل التطوعـي في تجسيـد روح التضامـن والأمـن الاجتماعـي، ودعـم مسـيرة تنميـة المجتمع، وينبثـق عنـه مجموعة من الأهدافالفرعية:

1– التعرف على طبيعةالعمل التطوعي

2 – التعرف على نوعية الخدمات والمجالات التطوعية المتاحة التي يهتم بها الشباب

3 – التعرف على مفهوم التطوع من وجهة نظر الشباب

4 – التعرف على أنواع المبادرات التطوعية التي شارك فيها المتطوعون

المطلب الثالث: تساؤلات الدراسة

1 – مادورالنشاط التطوعي في تحقيق التضامن والأمن الاجتماعي وتنمية المجتمع؟

2 –ما المقصود بالعمل التطوعي؟

3 – ما هو مفهوم التطوع لدى الشباب؟

4 – ما هي أنواع المبادرات التطوعية التي ينخرط فيها الشباب؟

المطلب الرابع: مفاهيم الدراسة

1 – العمل التطوعي: الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية [4].

وهو أيضاً ذلك الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعة معينة، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاءً لمشاعر ودوافع انسانية داخلية، ويلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع [5].

2 – التضامن الاجتماعي: هو التعاون بين أعضاء المجتمع الواحد، على أساس أن ذلك واجب عليهم من حيث أنهم يكونون كلاً لا يتجزأ [6].

3 – الأمن الاجتماعي

الأمن يعني شعور الفرد الذي يعيش في مجتمع ما في أي وقت من الأوقات بالاطمئنان على نفسه وماله وعرضه هو وأسرته وكل من حوله من أفراد المجتمع، وعدم الخوف من التعدي عليهم بأي شكل من أشكال الإعتداء، مع قدرته على استرداد حقوقه ممن قام بالتعدي عليها، سواء أكان مصدر الاعتداء من الداخل أم من الخارج [7].

والأمـن الاجتماعي يشير إلى مجموعة الاجـراءات والبرامـج والخـطـط، التي تهدف إلى توفير الضمانات الشاملة التي تحيط كل فرد في المجتمع بالرعاية اللازمة، وتوفر له سبل تحقيق أقصى تنمية لقدراته وإمكاناته، وأقصى قدر من الكفاية الذاتية في حدود من الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية [8].

4 – الشباب الجامعى: هو من حصل على ثقافة أكاديمية مـن الجامعـة تؤهله للقيـام عنـد التخرج بـدور وظيفي في المجتمـع يستطيع من خلال تحمـل مسئولية القيادة والبناء والتنمية حيث يكون قد اجتاز مرحلة المراهقة وبدت مرحلة النضـج أكثر وضوحاً عليه. ويعـرف المعجم الوسيط الشباب بأنه: السن من فترة البلوغ حتى الثلاثين، وأول النشئي [9].

المطلب الخامس: المنطلقات النظرية للدراسة

أولاً– النظرية البنائية الوظيفية

تعتبر هذه النظرية أنسب المنطلقات النظرية التي يجب الاعتماد عليها عند دراسة وتحليل المشكلة الحالية للدراسة، إذ أن الفكرة الأساسية التي تنطلق منها النظرية هي فرضية التكامل بين أجـزاء المجتمع في كلٍ واحـد، وأن التساند

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 12 12/20/18 2:14 PM

الوظيفي والاعتماد المتبادل بين الأجزاء المكونة للمجتمع يؤديان إلى التوازن، وبالتالي هي تناسب الدراسة الحالية التي تتناول مشكلة متعددة الجوانب.

وهذه النظرية تحاول تفسير السلوك الاجتماعي بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يحققها في المجتمع، فالمجتمع في هذه النظرية يتكون من أجزاء وعناصر تكوينية مترابطة، ولكل جزء أو عنصر وظيفة تساعد على ديمومة المجتمع [10].

وهذه النظرية ترى أن للمجتمع نسقاً من شبكة العلاقات الاجتماعية، ومن ثم تجمع هذه العلاقات في صور منظمة اجتماعية، وبالتالي ينبغي النظر للمجتمع نظرة كلية، باعتباره نسقاً يحتوي على مجموعة أجزاء مترابطة، كما يترتب على هذه الرؤيا التصويرية أن تستند إلى تعدد العوامل.

وهذه النظرية تنطبق على العمل التطوعي باعتباره أحد الأنساق الاجتماعية للحفاظ على استقرار المجتمع وتكامله، وبهذا يترابط النسق التطوعي مع الأسري والاقتصادي والتربوي والأمني، لتشكل البناء الاجتماعي، فإذا ما عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بإحدى وظائف البناء الاجتماعي، فقد ينشأ الخلل الوظيفي الناتج عن عجز الأعضاء في المؤسسة عن ممارسة الوظائف الاجتماعية، فيأتي العمل التطوعي لسد هذا العجز، ويعيد الضبط الاجتماعي إلى طبيعته.

ثانياً - نظرية التبادل الاجتماعي

تؤمن هذه النظرية بأن الحياة الاجتماعية ما هي إلا عملية تفاعلية تبادلية، بمعنى أن أطراف التفاعل تأخذ وتعطي لبعضها البعض، فكل طرف من أطراف التفاعل لا يعطي للطرف الآخر بل يأخذ منه. والأخذ والعطاء بين الطرفين المتفاعلين إنما يسببان ديمومة العلاقة التفاعلية وتعميقها. بينما إذا أسند الفرد علاقته التفاعلية على مبدأ الأخذ دون العطاء أو العطاء دون الأخذ، فإن العلاقة لابد أن تفتر وتبرد بل وتنقطع وتتلاشى عن الأنظار [11].

وتتعلق النظرية التبادلية بالتفاعل بين الناس، فاستمراره مرهون باستمرار المكاسب المتبادلة التي يحصلون عليها من جراء التفاعل. والتفاعل الذي نعنيه بهذه النظرية هو التفاعل الاجتماعي الذي يعتبر الأساس بالنسبة لأية علاقة اجتماعية يمكن أن تنشأ بين الأفراد.

كما يتضمن التفاعل الاجتماعي نوعاً إيجابياً من التأثير المتبادل ما بين الأفراد في تواصلهم الشخصي، وهذا التأثير يعمل على تدعيم تماسك الجماعة والمجتمع وتسهيل مجالات التبادل والمشاركة على المستويين الشخصي والاجتماعي مما يؤدي إلى التفاعل والتواصل وغرس روح العمل الجماعي، وتقوية روح التضامن الاجتماعي الذي يتحقق بموجبه الاستقرار والأمن الاجتماعي. وتركز هذه النظرية على المكاسب والخسائر التي يجنيها الناس من علاقتهم بعضهم ببعض. فاستمرار التفاعل مرهون عادة باستمرار المكاسب التبادلية التي يحصلون عليها جراء التفاعل.

وتتضمن نظرية التبادل الاجتماعي عدة فرضيات وهي [12]:

1 – ارتباط مكاسب العمل أو النشاط الذي يقوم به الفرد بتكرار ذلك العمل والنشاط اعتماداً على المكاسب التي يجنيها الفرد من عمله.

2 – مراعاة عدم وجود فاصل طويل (توقف) بين القيام بالعمل والمكاسب.

3 – المكاسب المنتظمة قد لا تكون مجدية في تشجيع الفرد على تكرار العمل، مثل المكاسب غير المنتظمة. فحصول الفرد على مكاسب متكررة في فترات متقاربة يقلل من قيمتها، وهذا يرتبط بعملية الإشباع والحرمان، فتكرار المكاسب نفسها يُحدث إشباعاً للفرد، لكن إذا زادت قيمة المكاسب التي يحصل عليها الفرد من قيامه بفعل ما زادت احتمالية قيامه بهذا الفعل.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 13 12/20/18 2:14 PM

4 – إذا كانت هناك مؤثرات في الماضي أدت إلى وجود مكاسب للفرد، فإن وجود مؤثرات مشابهة سيدفع الفرد للقيام بالعمل السابق أو بعمل مشابه له.

5 – كلما كان تقييم الفرد لنتائج فعله أو نشاطه إيجابياً زادت احتمالية قيامه به، فوجود مكاسب للفعل الذي يقوم به الفرد يزيد من حدوث السلوك المرغوب. وفي المقابل عدم وجود مكاسب للفرد أو وجود عقاب يقلل من احتمالية حدوث السلوك المرغوب، مع التأكيد على أن العقاب ليس وسيله فعالة لتغيير السلوك، كدفع فرد ما للقيام بعمل، أو الامتناع عنه، لكن من الأفضل حجب المكاسب عن السلوك غير المقبول، وهذا سيؤدي إلى تلاشيه.

6 – حينما يؤدي الفرد عملاً ولا يحصل على مكاسب، كما كان يتوقع، من جراء ذلك، أو يوقع عليه عقاب، فهناك احتمالية كبيرة للقيام بالسلوك المرغوب، ونتائجه ستصبح ذات قيمة له. وهذه النظرية تنطبق على العمل التطوعي، فالمتطوع الذي يحصل على مكاسب معنوية من احترام المجتمع وحبه وتعاطفه واكتساب تقديره، يدفعه ذلك إلى مزيد من العمل التطوعي .

ثالثاً - نظرية الدور

تستند هذه النظرية على أساس أن كل فرد من أفراد المجتمع يشغل مركزاً اجتماعيًا ويلعب دوراً أوأدواراً مختلفة ترتبط بهذا المركز، وهذا يحتم على القائم به مجموعة من الحقوق والالتزامات التي تنظم تفاعله مع الآخرين من أفراد المجتمع الذين يشغلون مراكز اجتماعية أخرى[13].

وتعتقد هذه النظرية بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع، وأن منزلة الفرد ومكانته الاجتماعية تعتمدان على أدواره. لذلك؛فإن هذه النظرية تركز على الدور الذي يؤديه الفرد في نشاط أو عمل ما، باعتبار أن الدورأحد عناصرالتفاعل الاجتماعي، وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف معين، وهذايوضح الدور البارز الذي يؤديه المتطوع في تفعيل النشاط التطوعي، والنهوض بخدماته لسد حاجات الأفراد والجماعات.

بناءً على ذلك، فإن هذه النظرية ترى أن كل شخص يحتل مركزاً معيناً فإنه يقوم بدور معين، وبما أن العمل التطوعي فيه إشباع لحاجات الأفرادوالمجتمع على حد سواء؛فهو يعمل على سدالنقص إذن، ولذلك فإن من خلال مفهوم المركز الاجتماعي يمكن تفسير الدور الذي يؤديه القائمون بالعمل التطوعي انطلاقاً من دوافع الخير، وهذاالدورفي الأساس يقوي من المركز الاجتماعي للمتطوع.

مما تقدم من اتجاهات نظرية، يعتقد الباحث أن النظرية البنائية الوظيفية أنسب المنطلقات النظرية التي يجب الاعتماد عليها عند دراسة وتحليل المشكلة الحالية للدراسة، لأن الفكرة الأساسية التي تنطلق منها هي فرضية التكامل بين أجزاءالمجتمع في كلٍ واحد، وأن التساند الوظيفي والاعتماد المتبادل بين الأجزاء المكونة للمجتمع يؤديان إلى الوصول إلى التوازن.

وتتناول الدراسة الحالية ظاهرة متعددة الجوانب والقطاعات، فهي يمكن النظر إليها في إطار المجتمع باعتباره كلاً ونسقاً عاماً يجب أن يوجد التعاون فيه بين القطاعات المكونة له الحكومي والأهلي والخاص، وأن كل قطاع من هذه القطاعات يؤدى وظيفة بالتكامل مع القطاعات الأخرى وبالاعتمادالمتبادل أيضاً بينها، وإن نجاح هذه القطاعات في أداء وظائفهايؤدى إلىنجاح النسق الأكبرفي أداء وظيفته العامة.

ويلتقي مع هذا التوجه نظرية التبادل التي ترتكز فكرتها على المكسب والخسارة من خلال المشاركة في العمل التطوعي بين مجموعة أفراد في عمل معين، وإسهام هذا العمل في تحقيق ذات الفرد، وفي الوقت نفسه قد أسهم في تحقيق الأمنين النفسي والاجتماعي له، كلما زادت عملية الإقبال على المشاركة في العمل التطوعي بمختلف مجالاته.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 14 12/20/18 2:14 PM

المطلب السادس: الدراسات السابقة.

أولاً: دراسة بالطو، عبداللطيف بن محمد) عام١٤١٨ه (بعنوان) دور التعاون التطوعي في دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة. وهدفت الدراسة إلى [14]:

1 – التعرف على مفهوم التعاون التطوعي

2 – التعرف على العلاقة بين المنزل والمدرسة

3 – التعرف على كيفية دعم التعاون التطوعي لمفهوم العلاقة بين المنزل والمدرسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته، فقد عمل على وصف وتحليل مفهوم التعاون التطوعي وحالته الواقعة في المجتمع المدرسي، والتنبؤ بكيفية الاستفادة من هذا المفهوم في مدارسنا، لإيجاد نوع من التكامل في عملية التربية. وكان من أهم نتائج الدراسة:

1 – أن التعاون بصورة عامة أمر قدحث عليه ديننا الحنيف وأمر به

2 – أن التعاون التطوعي أمر حث عليه الإسلام في القرآن الكريم والسنة النبوية، أي أن له أصالته في واقعنا المعاصر.

3 – أن ثمرات وفوائد التعاون التطوعي في دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة يجنيها كل من التلميذ، والمدرس، والأب، وإدارةالمدرسة، والمجتمع.

4 – أن هناك مجالات متعددة داخل وخارج المدرسة يستطيع الأب أن يتطوع للتعاون فيها مع المدرسة.

وأوصت الدراسة بالعمل على توعية أفرادالمجتمع، بصورة عامة، بأهمية التعاون التطوعي في جميع المجالات الحياتية. من خلال ما يأتي:

أ – تخصيص أسبوع لهذا الموضوع بعنوان (أسبوع الخدمات التطوعية)

ب – توعية المدرسين والإدارة المدرسية بأهمية الأعمال التطوعية، والاستفادة من المجتمع الذي يحيط بالمدرسة في العملية التربوية

ثانياً: دراسة موسى، عبد الحكيم موسى مبارك (١٤١٨ه): بعنوان دراسة استطلاعية باتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم. وهدفت الدراسة إلى [15]:

1 – تحديد اتجاهات أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي المجاني من وجهة نظرهم

2 – تحديد مجالات العمل التطوعي المجاني المرغوبة من وجهة نظر أفراد المجتمع

3 – تحديد بعض الصفات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة المرتبطة باتجاهاتهم نحو مفهوم العمل التطوعي و مجالاته.

انتهج الباحث في دراسته الاستطلاعية منهج الدراسة الميدانية، وكانت عينة الدراسة 337 فرداً من أصل 1500 استبيان تم توزيعه.

وأهم نتائج الدراسة:

1 – أكثرية أفراد عينة الدراسة هم من ذوي المؤهلات التعليمية الجامعية فما فوق

2 – اتجاهات أفراد عينة الدراسة كانت إيجابية بشكل ملموس نحو مفهوم العمل التطوعي

3 – كانت كل المجالات التطوعية المحددة في أداة الدراسة مرغوبة من عينة الدراسة

4 – هناك فروق بين فئات عينة الدراسة في الاتجاهات، و مجالات العمل التطوعي.

وكان من أهم توصيات الدراسة:

أ – ضرورة تعريف وتوعية شرائح المجتمع كافة بمجالات الأعمال التطوعية المطلوبة فيه

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 15 12/20/18 2:14 PM

ب – إيجاد بعض الحوافز المعنوية و المادية؛ للتشجيع على الأعمال التطوعية

ج – الاستعانة بالمعلمين في إدارة الأعمال التطوعية.

ثالثاً –: دراسة: البان، راشد بن سعد (١٤٢٢ه)، بعنوان: الشباب والعمل التطوعي، وكان من أهداف الدراسة عدة أهداف أساسية، تتضمن مايلي [16]:

1 – معرفة مدى مشاركة الشباب ورغبتهم في العمل التطوعي

2 – الوقوف على العوامل التي تعيق العمل التطوعي للعمل على مواجهتها، وذلك لتطويره وتفعيله

3 –معرفةالعوامل التي تؤثر في رغبةالشباب في المشاركة في العمل التطوعي

4 – الإضافة العلمية في موضوع ما زال يحتاج إلى البحثو الدراسة الميدانية وهو العمل التطوعي

وقد جمعت الدراسة بين أغراض البحث الثلاثة فهي استكشافية كونها ستلقي الضوء على الشباب والعمل التطوعي، وكذلك دراسة تفسيرية، فهي لن تقتصر على وصف المتغيرات ولكن ستدرس العلاقات بين عدد من متغيرات الدراسة وتفسيرها وكذلك الدراسةالوصفية لوصف الحالة.

هي، إذن، دراسة ميدانية وصفية، وقد تم اختيار عينةالدراسةمن شباب طلاب الجامعة في مدينة الرياض

وكان من أهم نتائج الدراسة:

أ – قلة الوعي من قبل كثير من الأفراد بدور العمل التطوعي وأهميته في تنمية المجتمع.

ب – غياب التقدير المجتمعي لإسهامات العمل التطوعي أوالقائمين به، مما أثرعلى نظرة الناس إلى العمل التطوعي.

لإبراز العمل التطوعي وتوسيع قاعدة انتشاره ومشاركة الشباب فيه هناك عددمن التوصيات اختتم بها الباحث دراسته منها:

1 – الاهتمام بالتوعية الإعلامية باستخدام وسائل الإعلام المختلفة في تبصير أفراد المجتمع بدور العمل التطوعي وأهميته في تنمية المجتمع

2 – إنشاء هيئة يناط بها العمل التطوعي وشؤونه يكون على عاتقها رسم سياسة له، والوصول إلى إعداد نظام موحد وشامل للتطوع في السعودية يبين حقوق المتطوع وواجباته

3 – العمل مع المؤسسات ذات العلاقة لفتح باب العمل التطوعي

4 – تفعيل المشاركة في العمل التطوعي عن طريق المنهج الدراسي والمناشط الطلابية.

5 – الرفع من مكانة العمل التطوعي من قبل أجهزة الدولة وتقدير القائمين به و المشاركةفي تكريمهم.

6 – إقامة الندوات والمؤتمرات التي تتناول موضوع العمل التطوعي وقضاياه، لزيادة الوعي في المجتمع.

رابعاً: دراسة الشهراني، معلوي عبد الله (١٤٢٧ه)، وعنوانها العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، وقد هدفت الدراسة إلى [17]:

1 – معرفة العلاقة بين العمل التطوعي وأمن المجتمع من خلال مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي

2 – التعرف على مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي بوجه عام والرياض بوجه خاص

3 – التعرف على خصائص المتطوعين، ودوافعهم للالتحاق بالعمل التطوعي، وعلاقة ذلك بأمن المجتمع وسلامته.

4 – التعرف على الإجراءات والأنظمة التي يتبعها العمل التطوعي، وعلاقتها بأمن المجتمع وسلامته. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسةالظاهرة كما توجد في واقع المجتمع، كما استعان الباحث بالمنهج الوصفي الوثائقي القائم على جمع

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 16 12/20/18 2:14 PM

ماكتب عن الموضوع من كتب وأبحاث ودراسات وتحليلها، لبناءالخلفية النظرية للدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج عن خصائص العينة من المتطوعين في الجمعيات والمؤسسات الخيرية بمدينة الرياض، وقد فصلها إلى مجموعات منها ماهو متعلق بعينةالدراسة والمجتمع والمجالات، وخرج من ذلك بأن هناك اتجاهاً عاماً بين أفراد الدراسة نحو المحاورالرئيسية للعمل التطوعي، وعلاقته بأمن المجتمع، وأن هذاالاتجاه لاتؤثر فيه متغيرات نوع العمل التطوعي أو عدد سنوات الخبرة التطوعية، أومكان السكن.. إلخ ولكن يؤثر فيه متغيرات المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية، والجنس.

وقد وضع الباحث مجموعة من التوصيات االتي تساهم في تفعيل العمل التطوعي في المجتمع السعودي منها:

1 – ضرورة توفير درجةتوعية مرتفعة لدى أفراد المجتمع، تجاه العمل التطوعي، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

2 – ضرورة استمرارية تقديم الخدمات التطوعية للمحتاجين، وضرورة تطوير هذه الخدمات، للتماشي مع حاجات المجتمع الملحة.

3 – ضرورة وجود اتجاهات إيجابية لدى أفراد المجتمع، نحو العمل التطوعي، وذلك يأتي عن طريق التوعية عبر وسائل الإعلام والصحف.

4 – دعوة وزارة التربية والتعليم إلى تضمين مناهج التربيةالوطنية وغيرها في مراحل التعليم إلى نشر ثقافة العمل التطوعي وفتح المجال للممارسة العملية.

5 – التربية الاجتماعية للأجيال على العملالتطوعي.

خامسا: دراسة محمد عبد المجيد، لبنى (٢٠٠٠م) (حول تنظيم وإدارة المتطوعين لعلاج أزمة التطوع في الجمعيات الأهلية) [18]:

أوضحت الدراسة أن الجمعيات الأهلية تعاني محدودية المصادر التي يتم من خلالها الحصول على المتطوعين فضلاً عن أن التنظيم والإدارة بالنسبة للبرامج والأنشطة التطوعية المقدمة من تلك الجمعيات غير موجودين بالفعل، واتفقت الدراسةمع نتائج غيرها من الدراسات حول أهمية الاهتمام بالمجال التطوعي في تنظيم المجتمع بالشكل الذي يتناسب مع الدور المتوقع من تلك الجمعيات والمؤسسات في تحقيق التنمية.

سادساً: دراسة المحاميد، محمد (٢٠٠١م): عن دوافع السلوك التطوعي الخيري وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية[19].

وشملت الدراسة عينة من النساء واستهدفت تحديد دوافع السلوك التطوعي المنظم وكيفية تفعيل الجهود التطوعية للمرأة في الجمعيات الخيرية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن أكثر د وافع التطوع للنساء ترتبط بغايات إشباع حاجاتهن الدينية والنفسية والاجتماعية بالإضافة إلى رغبتهن بكسب مرضاة الله وقضاء أوقات فراغهن بالأعمال المفيدة لهن ولمجتمعهن. كما أوضحت الدراسة أن دوافع التطوع تتأثر بشكل كبير بالحالة الاقتصادية فقدكانت النساءالفقيرات أقل تطوعاً من غيرهن، كما أن الاستقرا الاجتماعي له تأثير إيجابي في تفعيل العمل التطوعي للمرأة حيث وجدأن النساء المتزوجات اكثر إقبالا من العازبات والمطلقات والأرامل. وأوضحت عينة الدراسة حاجةالجمعيات الخيرية لدور المرأةحيث يمكنها القيام بالعديد من الجهود مما يزيد من فاعلية هذه الجمعيات للقيام بدورها في خدمة المجتمع.

سابعاً: دراسة المزروعي، حمدانمسلم (٢٠٠٢) [20]

أوضحت الدراسة أهمية وضرورة الحث على فتح المجال للعمل التطوعي الخيري، وقدأشارت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الإيجابية المرتبطة بالعمل التطوعي الخيري منها

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 17 12/20/18 2:14 PM

1 – إشباع رغبات المتطوعين الدينية وهي أغلب المطالب، وتنمية حب فعل الخير.

2 – تعزيز مفهوم التكافل الاجتماعي وتنمية عناصر المودة والإخاءبين أفراد المجتمع مما يدعم برامج الإصلاح الاجتماعي

3 – تنميةمهارات المتطوعين من خلال البرامج التدريبية والتثقيفية

4 – إبراز القدوة الصالحة التي يحتذي بها وإثارة التنافس بين أفراد المجتمع لأعمال البر والخير للمواطنين بالمجتمع

ثامناً: دراسة البوسعيدي (2006)، العمل التطوعي في المجتمع العماني [21]

حاولت هذه الدراسة تقديم صورة واضحة عن واقع العمل التطوعي في المجتمع العماني، ومجالاته المختلفة ومعرفةاتجاهات المواطنين نحوه ودراسة المعوقات التي تعيق عمل الجمعيات التطوعية كما أنها هدفت إلىالتعرف على دور مؤسسات الدولة والقطاع الأهلي في تفعيل ثقافةالعمل التطوعي، ومن ثم تحديد آليات التفعيل والتطوير للارتقاء بالعمل التطوعي في المجتمع العماني. واعتمدت الدراسة على الأسس والمبادئ العامة للنظرية البنائية الوظيفية، كما اعتمد على الأسلوب الاستطلاعي للوقوف على واقع العمل التطوعي وتم جمع البيانات عن طريق استمارة الاستبيان.

اشتملت عينة الدراسة على مجموعة من المواطنين المشاركين وغير المشاركين في العمل التطوعي في منطقتي مسقط والباطنة. وكان من أهم نتائجها الكشف عن أهم معوقات العمل التطوعي في المجتمع العماني التي تمثلت في ضعف الدعم المالي للجمعيات وضعف لتوعية الإعلامية والتربوية بمفهوم العمل التطوعي وغياب الرؤية المستقبلية للجمعيات التطوعية.

المطلب السابع: الإطار النظري

يعد العمل التطوعي من أهم مرتكزات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بل إنه أحدأهم مرتكزات التنمية بمفهومها الشامل، فمن خلال العمل التطوعي تتم المساهمة في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والمجتمعة، والتي تكون على شكل التكافل الاجتماعي وتنمية المجتمع المحلي، والمساعدةفي أوقات الطوارئ والكوارث الطبيعية هذا إلى جانب أنه استثمار وتفعيل للطاقات الكامنة في أفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم وخلفياتهم، وهو إلى جانب ذلك أحدأهم أشكال التعاون والتفاعل والتعاضد بين أفراد المجتمع بمعنى آخر هو طريق من طرق التواصل الاجتماعي والثقافي بين الناس، وهو أيضاً رسالة صريحةمفادها أنه قيمةاجتماعية إيجابية.

يعد العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع وتنميته، ونشر التماسك الاجتماعي بين الأفراد داخل أي مجتمع من المجتمعات. وارتبط مفهوم العمل التطوعي في عالمنا العربي بكل معاني الخير. والفائدة الحقيقية للعمل التطوعي تكمن في الإحساس الذي يشعر به المتطوع بروح الانتماء والتضامن الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة المشتركة في هذا العمل.

يحظى العمل التطوعي بأهمية خاصة وذلك لدوره في تنمية المجتمع إلى جانب مايعنيه من قيم وروابط اجتماعية إيجابية ليس على صعيدالفرد فحسب وإنما على مستوى المجتمع ككل ومايعنيه من رفع للمستوى الاقتصادي والاجتماعي وتحسين الأحوال المعيشية للفئات المحرومة، ومحافظته على القيم الإنسانية، وهو بهذا المعنى تجسيد لمبدأ التضامن الاجتماعي واستثمار حقيقي لأوقات الفراغ لدى الشباب، والعمل التطوعي هو فعل ذاتي حر يقوم به الإنسان بدافع الانتماء والواجب والغيرة والإحساس بالمسؤولية دون مقابل مادي، لأنه يعبر عن مسؤولية الافراد في المساهمة النهوض بالمجتمع ورفد مؤسسات أو التخفيف عنها في مجالات الحياة المختلفة.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 18 12/20/18 2:14 PM

العمل التطوعي مكمل للجهود الحكومية ومدعم لها كما أنه سهل الوصول إلى بعض المشكلات التي قد لاتتمكن المؤسسات الحكومية من الوصول لها نظراً لمرونته وسرعته، ويمكن للعمل التطوعي صنع قنوات اتصال بين الأفراد والمجتمع وكذلك بين المجتمع والمؤسسات الحكومية، كماأن له أثر في جلب الخبرات والأموال من خارج البلاد عن طريق المؤسسات المهتمة بالمجال نفسه وحضور المؤتمرات والمناسبات، وهو يمثل بيئة خصبة للقيادات الشابة القادرة على تحمل مسؤولية الانخراط فيه، ويمثل دلالة على حيوية الجماهير، وهو بذلك مؤشر على تقدم الشعوب وبيئة خصبة لتجريب خطط وتوجهات جديدة قد لايتسنى تجريبها على مستوى المؤسسات الحكومية ويبرز العمل التطوعي روح الإنسانية في المجتمع ويزيد من تكاتفهم مايؤدي في النهاية إلى التكافل والتضامن الاجتماعي. وعليه فإن العمل التطوعي يسعى إلى هدفين اجتماعيين أساسيين: يتمثل الهدف الأول في مساعدة الأفراد وإيجاد التناسق والانسجام بين أطراف المجتمع الواحد، ومحاولة القضاء على مواطن الخلل فيه، أماالهدف الثاني فيتمثل في إنتاج كل جديد ونافع ممايجعل المجتمع قادراً على تحقيق التقدم المستمر من خلال قدرات أفراده [22].

إن تفعيل وتعزيز العمل التطوعي في المجتمع يتطلب في المقام الأول ضرورة إحداث تغيير في الوعي المجتمعي من أجل تفعيل وتطوير ونشرث قافة العمل التطوعي بين الشباب، ويكون ذلك من خلال استخدام كافة وسائلإ حداث التغيير والتي قد تكون على شكل برامج تنمية اجتماعية، ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة للمحافظة عليه، وعلى تأصيله واعتباره قيمة اجتماعية وإنسانية، يجب المحافظة عليها وتوريثهامن جيل إلى آخر لكي يمكن العمل التطوعي من أن يكون ثقافة مجتمعية إيجابية.

لقد أصبح العمل التطوعي في عالمنا المعاصر منهجاً يتطلب قدرات ومهارات يتعين على المتطوعين اكتسابها والإلمام بتطبيقاتها العملية، فلقدأصبحت ثقافة التطوع جزءاً لايتجزأ من ثقافةالمجتمعات المتطورة بماتمثله من منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والرموز والممارسات التي تحث على المبادرة والعمل الإيجابي الذيي عودبالنفع على الآخرين، فالعمل التطوعي هو استجابة لنداءالواجب والضمير ويأتي في مقدمة أولويات جهودالتنمية، حيث أن أدبيات التنمية الحديثة تصف المشاركة الاجتماعية بأنها رأسمال الحكومات الذي تستند إليه لمواكبة الطموحات وتحقيق الإصلاحاتو الإنجازات.

إن التوعية بأهمية العمل التطوعي ودوره في تحقيق التضامن والامن الاجتماعي يعتبر من الاعمال الضرورية التي تؤكد على اهميته في غرس وتقوية مفهوم الولاء والانتماء للجماعة والمجتمع، ويشعر المتطوع للعمل بالتقدير من قبل الآخرين التي تساعده على تحقيق ذاته التي تشكل دافعاً لمزيد من المشاركة في مجالات العمل المختلفة، واصبحت عملية مشاركة الشباب في الحياة العامة ضرورة ملحة ليس فقط من أجل البعد التنموي بل لتحقيق أهداف النظام السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي في تحقيق الاستقرار والامن الاجتماعي، بحيث لا يقتصر حق المشاركة على فئة دون غيرها وإنما تشمل المشاركة الشباب والنساء والرجال على حدسواء، لذا فإن من أولى مؤشرات مشاركة الشباب الإقرار بأنهم يتمتعون بالمواطنة التامة بكل مظاهرها وصولاً إلى مسؤوليات المواطن. إن توسيع قاعدة المشاركة يعزز من مبدأ المواطنة بشقيها الحقوق والواجبات ويعزز من مبدأ الانتماء والمواطنة الفاعلة.

العمل الخيري التطوعي بأسمائه وأشكاله الكثيرة له جذور عميقة في تقاليد عريقة وقديمة من المشاركة في معظم الثقافات، وسواء فهم بمعنى المعونة المتبادلة ومساعدة الناس الأقل حظاً وتقديم الرعاية والخدمات على المستويات المجتمعية المختلفة، فهو يأخذ أشكالاً متعددة ابتداء من الأعراف التقليدية للمساعدةالذاتية، إلى التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة والكوارث من خلال مجهودات الإغاثة

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 19 12/20/18 2:14 PM

وتخفيف آثار الفقر، وتلعب القيم الاجتماعية وخاصةالدينية المتأصلة في المجتمع دوراً هاماً في تعميق روح العمل التطوعي. و تشير المشاهدات في المجتمعات المختلفةإلىأن العمل الخيري التطوعي يشكل شبكة الأمـان الأبسط والتي لابديل عنها لحماية من لاقوة لهم، فالعمل الخيري التطوعي ظاهرة اجتماعية مستمرة على مر العصور منذ بدء الخلق، ولكنهاتختلف في أشكالها ومجالاتها وطريقة أدائها وفق توجهات وعادات وتقاليد تنسجم مع الثقافات والمعتقدات الدينية لكل عصر ودولـة. والعمل الخـيري التطوعي في المجتمعات المعاصرة يتم من خلال أساليب أوآليات ذات طابعم وٴسسي، وذلك من خل المؤسسات ووفق أولويات وجدول زمني ومواءمة بين الموارد والاحتياجات، ومن أبرز هذه المؤسسات هي منظمات المجتمع المدني بشقيها التنم ويوالدفاعي، فهي تعبرعن الشكل المعاصر للعمل الخيري التطوعي وتنمية الموارد[23].

تـعّد الجمعيات الخـيريـة التطوعية مـن المكونات الأساسية في سوق الرعايةالاجتماعية، ففي إطار النسق العام للمجتمع يمكن تصور وجود نسق فرعي لسوق الرعاية الاجتماعية يهدف أساسا إلي توفير فرص اقتصادية واجتماعية للمواطنين، ويـقـوم على فكرة المسئولية الاجتماعية المتبادلة بين مواطني البلد الواحد، ووظيفته الأساسية تبادل المنفعة الاقتصادية والاجتماعية بين المواطنين مع التسليم بأولوية مسئولية الفرد إزاءنفسه، ثم يلي ذلك مسئولية الدولة، فالأجهزة غيرالحكومية[24].

ومـن بـين توصيات مـؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية سنة (2001م) تعزيز مساهمة العمل التطوعيالخيري في التنمية الاجتماعية وتحسين التكافل الاجتماعي وتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية، بمافي ذلك تمكين الفئات المحرومة والمعرضة لـلأذى وزيـادة الوعي بالتغيرات الرئيسية والسريعة في مجالات عديدةمن الحياة، بمافي ذلك العولمة والتي صار لها تأثير عميق على المجتمعات في كل مكان[25].

أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع وتعزيز مفهوم التضامن والأمن الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل التي أكدت عليها الديانات السماوية، ولكنه يختلف في طبيعته واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى حسب الظروف والمواقف التي يمر بها المجتمع.

والتطوع ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه دون فرض من الآخرين. وهو عمل أكد عليه الدين الاسلامي قال تعالى: (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) (البقرة: 184) وهي إشارة إلى فائدة التطوع النفسية الكبيرة للمتطوع، فقد وجد العلماء أن من يقوم بالأعمال التطوعية أشخاص نذروا أنفسهم لمساعدة الآخرين بطبعهم واختيارهم بهدف خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه، ولكن التطوع كعمل خيري هو وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس عند من يتطوع، لأنه فعالية تقوي عند الأفراد الرغبة بالحياة والثقة بالمستقبل، حتى أنه يمكن استخدام العمل التطوعي لمعالجة الأفـراد المصابين بالاكتئاب والضيق النفسي والملل، لأن التطوع في أعمال خيرية للمجتمع يساعد هؤلاء المرضى في تجـاوز محنتهم الشخصية والتسامي نحو خير يمس محيط الشخص وعلاقاته، ليشعروا بأهميتهم ودورهم في تقدم المجتمع الذي يعيشون فيه؛ مما يعطيهم الأمل بحياة جديدة أسعد حالاً، وهو في الوقت نفسه يقضي على حالة العزلة النفسية التي يعانون منها، ويحقق لديهم مفهوم الأخوة والتسامح والعمل الجماعي، ويضعف عندهم في الوقت نفسه الأنانية وحب الـذات ويحوله إلى حب الجماعة. وهذا من الأهداف المهمة للعمل التطوعي.

اولاً: أهداف العمل التطوعي:

يسعى العمل التطوعي لتحقيق العديد من الأهداف تتدرج من أهداف عامة ذات علاقة مباشرة بالوظائف الأساسية له، وتزداد عمقا وخصوصية عندما تتخذ الأعمال التطوعية أشكالاً مختلفة في مجالات متفرعة،

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 20 12/20/18 2:14 PM

ولعل من أهم الأهداف العامة للأعمال التطوعية ما يلي [26]:

1 – يسعى إلى تخطي الحواجز السلبية والانعزالية في المجتمع

2 – إعداد وتوجيه الطاقات البشرية والمادية وتحويلها إلى عمل اجتماعي

3 – توفير أسباب التقدم والرفاهية لأفراد المجتمع بالوسيلة الأيسر وصولاً والأسلوب الأفضل أداء والأكثر نفعاً.

4 – سد الفراغ في الخدمات وتوسيع قاعدتها تحقيقاً لمبدأ الكفاية الاجتماعية بتحويل الطاقات الخاملة إلى قادرة وعاملة ومنتجة.

ثانياً - آثار العمل التطوعي:

يعد العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء وتنمية المجتمع، وتحقيق مبدأ التماسك والتضامن الاجتماعي بين أفراده، وهو في الوقت نفسه ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير. والفائدة الحقيقية للعمل التطوعي تكمن في تنمية الإحساس لدى المتطوع ومن يستفيد من خدماته بالانتماء وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع والتي تأثرت كثيراً بفعل عوامل التغير الاجتماعي والحضاري. إضافة إلى ذلك، فإن الأعمال التطوعية تكون لوناً من ألوان المشاركة الإيجابية ليس في تقديم الخدمة فقط، بل في وضع السياسات التي تقوم عليها المؤسسات الاجتماعية [27].

وتنعكس آثار العمل التطوعي على الفرد والمجتمع وتتمثل في:

ثالثاً - آثار تتعلق بالفرد [28]:

1 – اكتساب خبرات جديدة وتنمية مهارات التطوع

2 – تكوين علاقات وصداقات ومجموعات من المواطنين وخاصة الذين لديهم نفس الاهتمامات

3 – الإحساس بتقدير الذات والثقة بالنفس

4 – الولاء للمجتمع وإدراك اهمية التنمية

5 – الاطلاع على ما يدور في المجتمع من فعاليات.

6 – يساعد الشباب على اكتساب مكانة في المجتمع

7 – يساعد على استثمار وقت الفراغ في النواحي الايجابية.

رابعاً - آثار العمل التطوعي على المجتمع [29]:

1 – توفير الطاقات البشرية المتنوعة والمتخصصة لتنمية المجتمع وتأهيله

2 – توفير الكثير من الأموال لصرفها في مشاريع تنموية تخدم المجتمع

3 – تحقيق روح المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع

4 – تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات

5 – تحقيق الأمن الشامل وحماية المجتمع من الظواهر والأمراض الاجتماعية كالجريمة والمخدرات

خامساً - العمل التطوعي والأمن الاجتماعي:

الأمن الاجتماعي يعني حالة الأمن والاستقرار والطمأنينة في المجتمع المحلي بحيث يستطيع الأفراد التفرغ للأعمال الاعتيادية التي يقومون بها، وفي حالة غياب الأمن، فإن المجتمع يكون في حالة شلل وتوقف، فالإنتاج والإبداع يزدهران في حالة السلام والاستقرار. والأمن، إذن، هو النشاط الذي يهدف إلى خلق حالة من الاستقرار والطمأنينة لدى الفرد والجماعة والمجتمع، وهو أساس عملية التنمية.

هناك علاقة وثيقة بين العمل التطوعي والأمن الاجتماعي في أي مجتمع، فالعمل التطوعي يسهم في تحقيق الأمن بشكل مباشر عندما يقدم المساعدة للأفراد في مواجهة المشكلات

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 21 12/20/18 2:14 PM

التي تهدد حياتهم الاجتماعية، على مستوى الوقاية والعلاج، خاصة الفئات المعرضة للمشاكل أكثر من غيرها.

كذلك يسهم العمل التطوعي في تحقيق الأمن الاجتماعي بشكل غير مباشر وذلك عندما تشارك الجمعيات الأهلية في تنفيذ برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، فالتنمية، ومن خلال برامجها المختلفة، تعتبر عملاً وقائياً للمواطن تحميه من الانحراف والجريمة لأنها توفر له سبل العيش المقبول. والتنمية تسهم في تحقيق الأمن، وهو بدوره يسهم في تهيئة المناخ المناسب لنجاح مسيرة المجتمع.

سادساً - العمل التطوعي في الديانات السماوية:

بالنظر إلى التاريخ الإنساني يلاحظ أن هناك شعورًا سائداً لدى الإنسان منذ فجر التاريخ دفعه إلى الإحساس بالحاجة الملحة والماسة إلى التعاون من أجل البقاء في ظروف البيئة القاسية. فالعمل التطوعي ينبع من شعور ذاتي داخل الإنسان يدفعه إلى المشارك في خدمة المجتمع، والعمل التطوعي ليس بجديد على المجتمعات البشرية، بل كان قائماً في المجتمعات البدائية، واتخذ أشكالا مختلفة حيث بدأ بالجهود الفردية ثم الجهود الأسرية فالقبيلة، معتمدًا عل البساطة في النشاط والنظم والعلاقات بين أفراد المجتمع [30].

ويعد الانتماء إلى الأسرة أوالقبيلة دافعاً قوياً لتوفير الحماية لأفراد الأسرة الواحدةأ والقبيلة بكاملها ضد جميع المخاطر، ونتيجة لزيادة نمو أفرادالقبيلة الواحدة، احتل الدين مركز القيادة في المجتمعو أصبح الولاء الديني من أقوى لدوافع التطوعية لتقديما لبر والإحسان، وهذا يمكن ملاحظته في جميع الأديان. وعليه، فإن جميع الدول تسعى إلى تأسيس وتبني نشاطات تعنى بالإنسان، وتعمل جاهدة في تكثيف الجهود واستقطاب القادرين بفكرهم وعلمهم وقوةجسدهم والموسرين بمالهم في دعم سبل الخير والتخفيف من المعاناة التي تتجرعها الإنسانية تحت وطأة الفقر والمرض والحاجة، وقد سخرت الطاقات البشرية والمادية كافة لتكوين قاعدة إستراتيجية تبنى عليها الأعمال التطوعة والخيرية [31].

أ - العمل التطوعي في الديانة اليهودية:

كثير من نصوص العهد القديم تحدد نماذج لما نعرفه باسم الرعاية الاجتماعية والعمل التطوعي من خلاله، وأصدق دليل على ذلك الوصايا العشر التي نزلت على موسى عليهالسلام، والتي منها: [32]

1 – طوبي للذي ينظر للمساكين في يوم الشر ينجيه الرب.

2 – افتح يديك لأخيك المسكين والفقير في أرضك.

3 – من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه.

4 – من الضروري تقديم يد العون والمساعدة للفقير والمسكين والمضطر، لاينهر الفقير ولايحقر المسكين.

ب - العمل التطوعي في الديانة النصرانية:

جاءت النصرانية في أصولها غيرالمحرفة مكملة للديانة اليهودية واستمرارًا لها في اتجاهاتها نحو الإحسان ورعاية المحتاجين، وفي كثير من نصوص العهد الجديد (الإنجيل) نجد الأصول الأولى للرعاية الاجتماعية، التي يعبر عنها في مواضع كثيرة:

1 – بالصدقة يقبل الصوم، ومعها تقبل الصلاة.

2 – من سألك أعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلاترده.

3 – الله سبحانه و تعالى يكافئ من يشبع الفقير.

4 – كل أنواع الهبات مرغوب فيها.

وقد اهتمت النصرانية برعاية الأيتام و الأرامل، وأنشأت بيوت المحبة (الملاجئ،) وفي كل الأحوال هناك دوركبير للعمل الاجتماعي، فالنصراني الموسر يعطي الكنيسة لعمل المشروعات الخيرية المختلفة [33].

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 22 12/20/18 2:14 PM

ج - العمل التطوعي في الإسلام:

إن الدين الإسلامي جاء بنظام متكامل للرعايةالاجتماعية والعمل التطوعي، يقوم على أساس التكافل الاجتماعي والتعاون والبر والإحسان والرحمة، كما أكد الإسلام على أهمية العمل التطوعي، وحث على مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان، وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد أن العمل التطوعي يحقق التماسك والترابط والألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، فللعمل في الإسلام مكانة عظيمة، لأن هذه الأمة الإسلامية أمة لا تعرف إلا العمل، فهي تعرف لماذا خلقت. قال تعالى﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: 56).

وقوله تعالى:

(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (المائدة: 2).

(فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۚ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة: 184).

(وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ). (البقرة: 177).

(وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ). (الذاريات: 19).

المطلب الثامن: الإجراءات المنهجية

أولاً - نوع الدراسة والعينة

الدراسة استكشافية تفسيرية هدفت إلى معرفة آراء عينة البحث المكونة من (100) مفردة (25 ذكراً – 75 أنثى) من الوسط الطلابي بجامعة الشارقة فرع المنطقة الشرقية في خورفكان سحبت بشكل عشوائي كعينة ممثلة لوسط طلابي يتسم بالانسجام والتماسك الاجتماعي.

ثانياً - وسائل جمع البيانات

اعتمد الباحث على ما كتب من توجهات نظرية لبعض العلماء والمهتمين بهذا المجال. وفي الوقت نفسه توزيع استبيان يتضمن ثلاثة محاور الأول يتضمن أهداف العمل التطوعي (15) فقرة، والثاني يتضمن مجالات العمل التطوعي (7) فقرات، والثالث يتضمن أهم معوقات العمل التطوعي (7) فقرات. وتم تفريغ البيانات في جداول إحصائية باستخدام النسب المئوية لمعرفة آراء المبحوثين حول ذلك.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 23 12/20/18 2:14 PM

ثالثاً - تحليل البيانات

جدول رقم (1)

يوضح رأي المبحوثين حول أهداف العمل التطوعي حسب النوع

تسلسل	النوع	ذكور			اناث		
	أولاً: أهداف العمل التطوعي	موافق	لا أعلم	لا أوافق	موافق	لا أعلم	لا أوافق
1	من أهداف العمل التطوعي دعم برامج التنمية البشرية في المجتمع	19	4	2	74	1	–
2	المشاركة في العمل التطوعي تساهم في تقوية شخصية الفرد	22	2	1	74	1	–
3	المشاركة في العمل التطوعي تعزز الوعي الوطني	22	2	1	73	2	–
4	المشاركة في العمل التطوعي تعزز روح التضامن والتكافل الاجتماعي	21	3	1	73	2	–
5	من أهداف العمل التطوعي استثمار أمثل لوقت الفراغ	20	2	3	67	7	1
6	المشاركة في العمل التطوعي تساهم في تعزيز روح العمل الجماعي	21	3	1	68	7	–
7	يحقق العمل التطوعي تنمية الشعور بالذات	17	8	–	71	4	–
8	يحقق العمل التطوعي تقوية مشاعر الانتماء والولاء الوطني	18	5	2	70	5	–
9	يوفر العمل التطوعي المجال للتعبير عن الطاقات والقدرات الشخصية	19	5	1	68	5	2
10	يحقق العمل التطوعي للأفراد إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية	17	5	3	55	17	3
11	يسهم العمل التطوعي في المحافظة على البيئة	17	6	2	58	13	4
12	يسهم العمل التطوعي في تقليل الفوارق الطبقية	15	6	4	55	17	3
13	يسهم العمل التطوعي في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية	20	2	3	58	11	6
14	يسهم العمل التطوعي في التخفيف من معاناة الآخرين	17	5	3	61	12	2
15	يسهم العمل التطوعي في التخفيف من العنف المجتمعي	15	8	2	49	22	4

توضح نتائج الجدول رقم (1) رأي عينة البحث في أهداف العمل التطوعي حسب النوع (ذكور – إناث). ومدى أهميته في تحقيق التضامن والأمن الاجتماعي، ودعم مسيرة التنمية في المجتمع. ولأجل معرفة أهمية هذه الأهداف حاول الباحث ترتيبها حسب الأهمية كما يوضحه الجدول رقم (2).

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 24 12/20/18 2:14 PM

جدول رقم (2)

يوضح رأي عينة البحث في أهداف العمل التطوعي حسب النوع (ذكور – 25// إناث – 75) مرتبة حسب الأهمية

	النوع	ذكور		اناث	
	أولاً: أهداف العمل التطوعي	موافق	%	لا اوافق	%
1	المشاركة في العمل التطوعي تساهم في تقوية شخصية الفرد	22 88	88	74	99
2	المشاركة في العمل التطوعي تعزز الوعي الوطني	22 88	88	73	97
3	المشاركة في العمل التطوعي تعزز روح التضامن والتكافل الاجتماعي	21 84	84	73	97
4	المشاركة في العمل التطوعي تساهم في تعزيز روح العمل الجماعي	21 84	84	68	91
5	من أهداف العمل التطوعي استثمار أمثل لوقت الفراغ	20 80	80	67	89
6	يسهم العمل التطوعي في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية	20 80	80	58	77
7	من أهداف العمل التطوعي دعم برامج التنمية البشرية في المجتمع	19 76	76	73	97
8	يوفرالعمل التطوعي المجال للتعبير عن الطاقات والقدرات الشخصية	19 76	76	68	91
9	يحقق العمل التطوعي تقوية مشاعر الانتماء والولاء الوطني	8 72	72	70	93
10	يحقق العمل التطوعي تنمية الشعور بالذات	17 68	68	71	95
11	يحقق العمل التطوعي للأفراد إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية	17 68	68	55	73
12	يسهم العمل التطوعي في المحافظة على البيئة	17 68	68	58	77
13	يسهم العمل التطوعي في التخفيف من معاناة الآخرين	17 68	68	61	81
14	يسهم العمل التطوعي في تقليل الفوارق الطبقية	15 60	60	55	73
15	يسهم العمل التطوعي في التخفيف من العنف المجتمعي	15 60	60	49	65

أوضحت نتائج الجدول رقم (2) حول أهداف العمل التطوعي مرتبة حسب الاهمية وبالشكل الآتي:

احتل هدف مساهمة العمل التطوعي في تقوية شخصية الفرد المرتبة الأولى بالنسبة للذكور (88%) و (99%) بالنسبة للإناث. وهدف المشاركة في العمل التطوعي تعزز الوعي الوطني (84%) بالنسبة للإناث. و (97%) بالنسبة للذكور.

ويعتقد الباحث أن هذه النتائج لصالح الإناث مؤشر إيجابي يعبر عن المستوى الذي وصلت إليه المرأة بدولة الإمارات العربية المتحدة. وكذا الحال بالنسبة للهدف الثالث والرابع لكلا النوعين من عينة البحث.

ولاحظ الباحث من خلال نتائج الجدول أعلاه تبايناً واضح اًفي وجهات النظر حول بعض الأهداف وكالآتي:

الهدف رقم (7) بالنسبة للذكور (76%)، والإناث (97%). وكذا الحال بالنسبة للهدف رقم (8) (76%) للذكور، والإناث (91%). والهدف رقم (9) بالنسبة للذكور (72%)، والإناث (93%). أما الهدف رقم (10) فبلغت نسبته للذكور (68%)، والإناث (95%).

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 25 12/20/18 2:14 PM

ويرجع الباحث سبب التباين في إجابات عينة البحث إلى الآتي:

1 – شعور الإناث بالدور المهم الذي يجب القيام به في ظل الدعم الكبير الذي تحقق للمرأة الإماراتية من قبل الدولة ممثلة بمؤسساتها الرسمية والأهلية التي يحتل عندها بناء الانسان الأولوية في برامجها المختلفة.

2 – شعور الإناث بمدى معاناة المرأة من الظلم والاضطهاد الاجتماعي خلال المراحل السابقة من مسيرة المجتمع قبل الاتحاد (1971)، ورغبتهن في امكانية تعويض ذلك في الوقت الحاضر من خلال استثمار كل الطاقات الممكنة، وتمثل رغبتهن في المشاركة في العمل التطوعي احد هذه المجالات المهمة.

3 – إحساس المرأة بأن المشاركة في العمل التطوعي يعزز لديهن الشعور ببناء وتقوية الذات وتعزيز الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية خارج محيط الاسرة.

4 – احساس المرأة بأهمية القيم التي يجسدها العمل التطوعي والمتمثلة في تنمية روح العمل الجماعي كفريق واحد، الذي يتعزز من خلاله مشاعر الانتماء والولاء الوطني.

ومن خلال ما تقدم، وبالرغم من تباين إجابات عينة البحث حول أهمية بعض الأهداف حسب النوع، لكنه كما يعتقد الباحث يعد مؤشر اً إيجابياً على حرية العينة في تحديد موقفها من أهداف المشاركة في العمل التطوعي اولاً، وثانيا ما تؤدي إليه المشاركة في هذا العمل من شعور بأهمية العمل بروح الفريق الواحد، وهذا مؤشر واضح على نضوج الوعي الاجتماعي للفئات المشاركة فيه، وإحساسها بالأمن النفسي والاجتماعي الذي يسهم في دفعها لإنجاز المهام والاهداف المطلوبة منهم.

جدول رقم (3)

يوضح رغبة عينة البحث في مجالات العمل التطوعي حسب النوع

تسلسل	النوع	ذكور			اناث		
	ثانياً: مجالات العمل التطوعي	موافق	لا أعلم	لا أوافق	موافق	لا أعلم	لا أوافق
1	أرغب في العمل التطوعي في مجال الارشاد النفسي	10	8	7	37	23	15
2	أرغب في العمل التطوعي في مجال رعاية الاحداث	14	8	3	51	13	11
3	أرغب في العمل التطوعي في مجال رعاية المسنين	19	5	1	63	11	1
4	أرغب في العمل التطوعي في مراكز رعاية الأأتام	20	5	–	66	9	–
5	أرغب في العمل التطوعي لمساعدة الأسر الفقيرة	21	2	2	67	8	–
6	أرغب في العمل التطوعي في مجال حماية البيئة	15	7	3	64	6	5
7	أرغب في العمل التطوعي كمرشد نفسي للطلبة لمساعدتهم في حل مشكلاتهم	16	7	2	59	12	4

أوضحت نتائج الجدول أعلاه أهمية المشاركة في مجالات العمل التطوعي المختلفة شعوراً من أفراد العينة بأنها أولاً أعمال تؤكد حقيقة الوحدة والتضامن الاجتماعي، وثانياً تنطلق من حقيقة ما يؤمنون به من أهمية العمل ومساعدة الآخرين أفراداً وجماعات ومؤسسات دون مقابل مادي يسعون إليه كما تضمنته قيمهم الاجتماعية وعقيدتهم الدينية التي أوصت بأهمية تقديم المساعدة للآخرين.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 26 12/20/18 2:14 PM

العمل التطوعي يعبر عن إحساس عالٍ بالمسؤولية من الأفراد تجاه محيطهم الاجتماعي وتجاه الإنسانية بشكلٍ عام، وهو يدلل على المقدار الذي يمكن للإنسان أن يحدثه من أثر إيجابي في حياة الآخرين، من دون انتظار أي مقابل مادي أو معنوي من عمله، ولعل التطوع من أقدم الأفعال الإنسانية التي تعبر عن تعاطف الإنسان مع أخيه الإنسان، وعن قدرة المجتمعات على ابتكار أساليب المساعدة لمن يحتاج إليها.

وهذا ما أوضحته نتائج دراسة (موسى، 1418ه)، التي أكدت أن اتجاهات عينة البحث كانت إيجابية نحو المشاركة في مجالات العمل التطوعي المختلفة.

جدول رقم (4)

يوضح رغبة عينة البحث في مجالات العمل التطوعي حسب النوع مرتبة حسب الأهمية

النوع		ذكور		اناث	
ت	ثانياً: مجالات العمل التطوعي	موافق	%	موافق	%
1	أرغب في العمل التطوعي لمساعدة الاسر الفقيرة	21	84	67	89
2	أرغب في العمل التطوعي لمساعدة الاسر الفقيرة	21	84	66	88
3	أرغب في العمل التطوعي في مجال رعاية المسنين	19	76	63	84
4	أرغب في العمل التطوعي كمرشد نفسي للطلبة لمساعدتهم في حل مشكلاتهم	16	64	59	79
5	أرغب في العمل التطوعي في مجال حماية البيئة	15	60	64	85
6	أرغب في العمل التطوعي في مجال رعاية الاحداث	14	56	51	68
7	أرغب في العمل التطوعي في مجال الإرشاد النفسي	10	40	37	49

أوضحت نتائج الجدول (4) تسلسل أهمية المشاركة في مجالات العمل التطوعي المختلفة حسب النوع. واحتلت أهمية المشاركة في العمل التطوعي لمساعدة الأسر الفقيرة المرتبة الأولى للذكور بنسبة (84%)، والإناث (89%). وتقاربت النسب في مجالات العمل الاخرى، وإن تباينت في بعضها الآخر وكالآتي:

- الرغبة في المشاركة كمرشد نفسي للطلبة (64%) ذكور و (79%) إناث.
- الرغبة في المشاركة في حماية البيئة (60%)ذكور و (85%) إناث.
- الرغبة في المشاركة في مجال رعاية الأداث (56%) ذكور و (68%) إناث.

وهذا ما أوضحته نتائج دراسة (المحاميد، 2001) من حيث أن أكثر دوافع التطوع عند النساء رغبتهن في إشباع حاجاتهن النفسية والاجتماعية، وقضاء أوقات فراغهن بالأعمال المفيدة لهن ولمجتمعهن.

وكذلك ما أوضحته نتائج دراسة (المزروعي، 2002)، في أن العمل التطوعي يعزز مفهوم التكافل الاجتماعي، وتنمية عناصر المودة والإخاء بين أفراد المجتمع، مما يدعم برامج الاصلاح الاجتماعي.

ويعتقد أن هذا التباين في الرغبة في المشاركة في مجالات العمل التطوعي ولصالح الإناث يؤكد حقيقة سعي المرأة في المجتمع الإماراتي في تحقيق ذاتها واستغلال كل الطاقات الممكنة للتعامل مع متغيرات الحياة، والعمل مع فئات المجتمع المختلفة وهي في الوقت نفسه تؤكد حقيقة أهمية مساهمة المرأة مع الرجل في وحدة وتماسك المجتمع، ودعم مسيرة التنمية فيه. الذي يتحقق من خلاله التضامن والأمن الاجتماعي.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 27 12/20/18 2:14 PM

جدول رقم (5)

يوضح رأي عينة البحث في صعوبات العمل التطوعي حسب النوع

ت	// النوع	ذكور			اناث		
	ثالثاً: صعوبات وعوائق العمل التطوعي	موافق	لا أعلم	لا اوافق	موافق	لا أعلم	لا اوافق
1	عدم وجود برامج محددة تنظم العمل التطوعي	7	10	8	34	25	16
2	غياب التنشئة الأسرية في تنمية اهمية العمل التطوعي للأبناء	10	8	7	32	27	16
3	اعتقاد البعض أن العمل التطوعي مضيعة للوقت والجهد	6	8	11	26	14	35
4	الخوف من العيب من الآخرين	6	8	11	20	14	41
5	الخوف من الفشل	8	8	9	20	15	40
6	عدم توفر الوقت الكافي للعمل التطوعي	10	7	8	33	15	27
7	عدم فهم طبيعة وأهداف العمل التطوعي	9	8	8	37	16	22

توضح نتائج الجدول أعلاه (5) راي عينة البحث في الصعوبات التي تواجه مشاركتهم في هذا النشاط. ومحاولة معرفة أهم هذه الصعوبات لإمكانية التوصل إلى حلول تسهم في دفع فئات المجتمع المختلفة للمشاركة فيه دون تردد أو خوف. وحاول الباحث ترتيب هذه الصعوبات حسب أهميتها كما يوضحها الجدول رقم (6).

جدول رقم (6)

يوضح رأي عينة البحث في صعوبات العمل التطوعي حسب النوع مرتبة حسب الأهمية

	// النوع	ذكور				اناث			
	ثالثاً: صعوبات وعوائق العمل التطوعي	موافق	%	لا أوافق	%	موافق	%	لا اوافق	%
1	غياب التنشئة الأسرية في تنمية أهمية العمل التطوعي للأبناء	10	40	7	28	32	42	16	21
2	عدم توفر الوقت الكافي للعمل التطوعي	10	40	8	32	33	44	27	36
3	عدم فهم طبيعة وأهداف العمل التطوعي	9	36	8	32	37	49	22	29
4	الخوف من الفشل	8	32	9	36	20	26	40	53
5	عدم وجود برامج محددة تنظم العمل التطوعي	7	28	8	32	34	45	16	21
6	اعتقاد البعض أن العمل التطوعي مضيعة للوقت والجهد	6	24	11	44	26	34	35	46
7	الخوف من العيب من الآخرين	6	24	11	44	20	26	41	54

أوضحت نتائج الجدول أعلاه (6) صعوبات العمل التطوعي مرتبة حسب أهميتها بالنسبة للعينة، واحتل غياب التنشئة الأسرية في تنمية الوعي بأهمية العمل التطوعي للأبناء المرتبة الأولى للذكور وبنسبة (40%)، والإناث (42%). وهذا يؤكد حقيقة ما أكدته الدراسات الاجتماعية للدور المهم للأسرة في غرس قيمة العمل التطوعي ودوره في بناء شخصية الأبناء. واحتل صعوبة عدم توفر الوقت الكافي للعمل التطوعي المرتبة الثانية. في حين تباينت إجابات عينة البحث حول أهمية الخوف من الفشل، والخوف من العيب من الآخرين.

وهذا ما أوضحته نتائج دراسة (البوسعيدي، 2006) من حيث أن من صعوبات العمل التطوعي هو ضعف التوعية الإعلامية والتربوية بمفهوم العمل التطوعي التي تعيق عملية المشاركة فيه.

ويعتقد الباحث أن ألمشاركة في أي عمل جديد يواجه في بدايته صعوبات، ولكن الرغبة المتواصلة، والسعي لتحقيق الذات، الذي يتحقق من خلاله الأمن النفسي والاجتماعي، يشكلان عاملاً مهماً يدفعهم للمشاركة في مجالات العمل التطوعي المختلفة.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 28 12/20/18 2:14 PM

رابعاً: نتائج الدراسة

أوضحت نتائج الدراسة ما يأتي:

1 – إحساس عينة البحث بأهمية المشاركة في العمل التطوعي، والبحث عن مختلف الوسائل لتأكيد مساهمتهم فيه، وهذا ما أوضحته نتائج الجدول رقم (1 – 2) المتضمن رأي العينة في أهم أهداف المشاركة في العمل التطوعي المرتبة حسب الأهمية.

2 – أوضحت نتائج الجدول رقم (3 – 4) المتضمن مجالات العمل التطوعي المرتبة حسب الأهمية رغبتهم في المشاركة بمجالاته المختلفة، على الرغم من التباين في إجابات البعض حول أهمية المشاركة في بعض المجالات ولصالح الإناث، والتي تؤكد نتائجه حالة النضوج الفكري المتمثل في إحساس المرأة بالدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه في المساهمة بمجالات العمل المختلفة لإنجاح مسيرة التنمية في المجتمع.

3 – أوضحت نتائج الجدول رقم (5 – 6) المتضمن أهم صعوبات المشاركة في العمل التطوعي المرتبة حسب الأهمية، والتي أكدت ضرورة أن تأخذ الأسرة دورها في تنمية الوعي بأهمية العمل التطوعي للأبناء، وفي الوقت نفسه ضرورة أن تكون هناك برامج واضحة تسهم في إنجاح هذه الممارسة المجتمعية، التي يتحقق من خلالها التضامن والأمن الاجتماعي.

خامساً: بعض المقترحات لتطوير العمل التطوعي:

1 – التأكيد على أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة، وذلك من خلال قيام مؤسسات التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

2 – ضرورة تضمين البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي، ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

3 – تقديم الدعم المادي والمعنوي للمؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

4 – إقامة دورات تدريبية للعاملين في الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

5 – التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين، الأمر الذي يسهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.

6 – ضرورة التأكيد على وسائل الإعلام المختلفة بأن تأخذ دوراً أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 29 12/20/18 2:14 PM

7 – تدعيم جهود الباحثين في المؤسسات البحثية المختلفة لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي، مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

8 – استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض الحالات السلوكية المرضية.

9 – استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع، وتهيئة البرامج والأنشطة اللازمة لتحقيق ذلك.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 30 12/20/18 2:14 PM

قائمة المراجع

القران الكريم:

1 – اللحياني، مساعد بن منشط (1418 ه 1997 – م)، التطوع (مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته)، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص186.

2 – حسنين، سيد أبو بكر (1985)، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مكتبة الانجلو، القاهرة، ص 495.

3 – العمري، علي أحمد؛ الصريصري، دخيل الله حمد (1418 ه 1997 – م)، مفهوم الخدمة التطوعية ومجالاتها، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ص 196

4 – محمد، محمد عبد الفتاح (1420 ه – 1999م) الممارسة المهنية لتنظيم المجتمع، أجهزة وحالات، المكتب العلمي: الإسكندرية، ص 16.

5 – الخطيب، عبدالله (2010). العمل الجماعي التطوعي، القاهرة، الشركةالعربية للتسويق، 1.

6 – مدكور، إبراهيم، وآخرون (1975)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص1489.

7 – الرهوان، محمد حافظ عبده (1998)، الاستراتيجية الأمنية التنموية للشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، ندوة الأمن والتنمية، مركز البحوث والدراسات بشرطة دبي، ص 152.

8 – الظفيري، عبد الوهاب محمد (1996)، الاسكان ركيزة من ركائز الأمن الاجتماعي – واقع الأمن الاجتماعي في المجتمع الكويتي، الكويت، رابطة الاجتماعيين، ص 61.

9 – إبراهيم مصطفى وآخرون (2008)، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، جزء 1و2، ص 289.

10 – الحسن، احسان محمد (2005)، النظرية الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، الاردن، ص 48.

11 – المرجع نفسه، ص183.

12 – الباز – الباز، راشد بن سعد (2002)، الشباب والعمل التطوعي، مجلة البحوث الأمنية، الرياض، عدد (20) مارس، ص84 – 86..

13 – جمعية، سعد (د – ت)، محاضرات في التخطيط الاجتماعي، القاهرة، دار الثقافةالعربية، ص124.

14 – بالطو، عبد اللطيف محمد: (1418 ه)، دورالتعاون التطوعي في دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية، السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص ٤٥.

15 – موسى، عبد الحكيم موسى مبارك (1418ه)، دراسة استطلاعية باتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي و مجالاته من وجهة نظرهم، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أمالقرى: مكة المكرمة، ص 411.

16 – الباز، راشد بن سعد (١٤٢٢ ه) الشباب والعمل التطوعي، مجلةالبحوث الأمنية، العدد20، ص59.

17 – الشهراني، معلوي عبدالله (١٤٢٧ه) (العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، رسالةماجستير) (غيرمنشورة)، جامعةنايف للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض.

18 – محمدعبد المجيد، لبنى (2000)، تنظيم وإدارةالمتطوعين لعلاج أزمةالتطوع في الجمعيات الأهلية، دراسةمطبقةعلى عينةمنجمعيات المؤسسات الأهليةبمحافظة القاهرة، بحث منشور، المؤتمرالحادي عشرلكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، 3/4/2000، ص 941 – 981.

19 – المحاميد، – محمد (٢٠٠١م): دوافع السلوك التطوعي الخيري وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصاديةو التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، الجامعةالأردنية.،

20 – المزروعي، حمدانمسلم (2002): أهميةالعمل الخيري التطوعي، ورقةعمل مقدمة إلىالمؤتمرالدولي السابع، إدارة المؤسسات الأهليةالتطوعية في المجتمعات المعاصرة، 17 – 18ديسمبر، الشارقة، دولةالإمارات.

21 – البوسعيدي، راشد بنحمد (2006)، العمل التطوعي فيا لمجتمع العماني) الواقع وآليات التفعيل (، دراسةميدانية، مجلة شئون اجتماعية، الجامعةالأمريكية بالشارقة، الإمارات العربيةالمتحدة. –، العدد 89، صص 9 – 62.

22 – الشهراني، معلوي عبدالله: (١٤٢٧ه.)، العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، مرجع سابق.

23 – موسى، غادةعلي (2002)، أساليب الدعوة لعمل الخير العربي المعاصر، ورقةعمل مقدمة لمؤتمر الخير العربي الثالث، عمان، الاتحاد العام للجمعيات الخيرية في المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٢ – 24 يونيو.

24 – عبد العال، عبدالحليم رضا (2002)، السياسة الاجتماعية أيديولوجيات وتطبيقات عالمية ومحلية، القاهرة، الثقافة المصرية للطباعةوالنشر، ص75.

25 – تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، لجنة التنمية الاجتماعية، الدورةالتاسعة والثلاثون، ١٣ – فبراير2001م، (منشورات الأمم المتحدة.

26 – لافي، محمد علي (2001)، العمل التطوعي من منظور التربية الاسلامية، اربد، الاردن، جامعة اليرموك، ص125.

27 – باشا، عدنان (2012)، العمل التطوعي واثره على الفرد والمجتمع، بحث مقدم لندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، في الفترة من (28 – 29) اكتوبر 2012، مكة المكرمة، ص215.

28 – المرجع نفسه، ص222.

29 – المالكي، سمر بنت محمد بن غرم الله (2012)، مدى ادراك طالبات الدراسات العليا بجامعة ام القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ام القرى، كلية التربية، صص 56 – 57.

30 – المنيف، حصةمحمدعبدالله (١٤٢٦ه)، الجهود التربوية للجمعيات الخيريةالنسائية السعودية، دارةالملك عبدالعزيز، ص46.

31 – النعيم، عبدالله العلي (١٤٢٦ه)، العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهدالوطنية، الرياض، ص36

32 – الشهراني، معلوي عبدالله (١٤٢٧ه)، العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، مرجع سابق، ص17.

33 – النعيم، عبدالله العلي: العمل الاجتماعي التطوعي، مرجع سابق، ص٢٥.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 31 12/20/18 2:14 PM

جائزة البحوث والدراسات

الدورة الرابعة عشرة 1439هـ - 2017م

أولاً: فئة الأكاديميين

ثقافة العمل الخيري

المركز الثاني

بحث بعنوان

دور القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني

(رؤية مستقبلية من منظور طريقة تنظيم المجتمع)

إعداد: الدكتورة / ولاء محمد شعبان السيد

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 33 12/20/18 2:14 PM

ملخص البحث

إن قيم أي مجتمع هي مرآته التي تعكس شخصية أفراده في سلوكياتهم وعاداتهم وتقاليدهم المجتمعية التي تعتبر منهاج حياة لهم في كل تصرفاتهم، فالمجتمعات التي تمتلك القيم الفاضلة والهوية الراسخة هي التي يكون لها مكان في هذا العصر. والدول المتقدمة التي تريد أن تحافظ على تقدمها تولي القيم والمبادئ أهمية قصوى، وتخص شبابها بهذه الأهمية، و (القيم) ليست خاصة بالجانب الأخلاقي فقط، فهناك مجالات كثيرة للقيم مثل قيم (الحق) و (الخير) و (العطاء).. و (الجمال).. والواقع أن مثل هذه (القيم) تعد من الثوابت في حياة كل أمة، فهي قيم مطلقة لا تتغير بتغير الظروف والأحوال ومن هنا نستطيع القول بأن الدولة التي ترغب في أن يكون لها مكان بين مصاف دول العالم المتقدمة يجب أن يكون هاجسها الأول وقضيتها المصيرية هو بناء الشخصية الإنسانية الإيجابية بغرض إعداد أجيال ملتزمة قادرة على العطاء والبناء في كافة المجالات إذ إن من أهم ميادين السباق بين الأمم في الوقت الحاضر هو ميدان التربية وبناء الشخصية الإنسانية الإيجابية التي تحافظ على النسيج الديني والثقافي للدولة والقادرة على العطاء وخدمة المجتمع بلا حدود.

- واستهدفت تلك الدراسة التعرف على دور القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني (رؤية مستقبلية من منظور طريقة تنظيم المجتمع).

- واستخدم منهج البحوث التقييمية وتم استخدام أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة (عينة ممثلة لمجتمع الدراسة من طلاب وطالبات جامعة عجمان) وبلغ عددهم 150 طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعداد استمارة استبيان لتقييم مدى تأثير القيم الاجتماعية التي تؤمن بها الشخصية الإماراتية في دفعها للمشاركة في الأعمال الخيرية والإنسانية مع توضيح المعوقات والمقترحات الخاصة بالكيفية التي يتم بها ترسيخ القيم الاجتماعية بحيث تعكس عبارات استمارة الاستبيان أهداف الدراسة وتساؤلاتها

- وكان من أهم النتائج التي تم التوصل اليها:

1. التأكيد على أن الإيمان بالقيم الدينية كبير ولكن الالتزام بالقيم الاجتماعية مازال يحتاج الى ترجمة فعلية بشكل أكثر وضوحا حيث أن المشاركة في الأنشطة المجتمعية الخيرية والإنسانية ماتزال تحتاج الى جهد أكبر من الأجيال الجديدة على وجه التحديد خاصة في ظل العولمة والتغييرات السريعة التي باتت تحدث في كل أنحاء الوطن العربي بشكل عام والمجتمع الإماراتي بشكل خاص، الأمر الذى يؤثر بشكل سلبى في عقول وشخصيات شبابنا بانشغالهم

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 35 12/20/18 2:14 PM

بالأمور الظاهرية والبعد عن المضمون العميق الذى يرسخ ويعمق العلاقات المجتمعية الإيجابية بين أفراد المجتمع ككل، ما يتطلب معه تفعيل دور المصادر (الأسرة – المدرسة – الأصدقاء – وسائل الإعلام وغيرها) المسئولة عن ترسيخ القيم الاجتماعية كالتعاون والعمل الجماعي وتوفير الوقت والجهد والمال من أجل الاخرين بلا مقابل وغيرها من القيم الاجتماعية الأخرى في نفوس أفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص.

2. الإشارة إلى أن من أكثر المعوقات التي تواجه الشخصية الإماراتية في الالتزام بالقيم الاجتماعية انشغال الفرد بأمور الحياة التي لا تعطيه مجالا لممارسة العمل الإنساني مع عدم وضوح مفهوم القيم الاجتماعية وآلية تطبيقها عند البعض.

3. وكان من أهم المقترحات التي أوصت بها تلك الدراسة هي التأكيد على دور الأسرة، وأيضاً المؤسسات التعليمية باختلاف مراحلها من التعليم الأساسي وحتى التعليم الجامعي بتنظيم زيارات ميدانية للأجيال الجديدة لتنفيذ برامج خدمية وإنسانية بهدف إيجاد نوع من التواصل البناء بينهم وبين الفئات الضعيفة بالمجتمع كالأيتام والمسنين وغيرهم بالإضافة إلى تشجيع الأبناء على قيم التعاون والعمل الجماعي.
و اختتمت الباحثة دراستها بوضع رؤية مستقبلية من منظور طريقة تنظيم المجتمع لدور القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني.

- الكلمات المفتاحية: الدور – القيم الاجتماعية – تكوين الشخصية الإماراتية – العمل الخيري والإنساني.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 36 12/20/18 2:14 PM

مقدمة

إن مفهوم الإنسانية والعمل الخيري والإنساني هو مفهوم قديم قدم الوجود البشري، ومع كل رسالة سماوية تتجدد الدعوة إلى الرحمة والعطاء والمبادئ الإنسانية وخدمة الإنسان لأخيه الإنسان، ونحن كوطن عربي وإسلامي ننهل هذه المبادئ من معين ديننا الحنيف ومن قيمنا الخلقية والروحية والاجتماعية التي تربينا عليها وتوارثناها عبر أجيال متعاقبة.

وتعتبر القيم الاجتماعية من أكثر القيم الأساسية التي تؤثر في بناء وتكوين شخصية أفراد المجتمع حيث لأنها هي التي تحدد درجة رقى وتحضر المجتمعات بناءً على السلوكيات والتصرفات الصادرة من أفرادها تجاه المشاركة في علاج وحل مشكلات المجتمع والاهتمام بقضاياه الإنسانية.

وجميعنا في شتى الميادين نسعى ونطمح إلى أن تضم مجتمعاتنا العربية عناصر إيجابية وفعالة متميزة من أفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص تلك العناصر التي تتسم بالشخصية القوية القادرة على المشاركة في مسيرة التغيير والتطور المجتمعي هذا التغيير الذي يبدأ من اهتمام افراد المجتمع بالفئات الضعيفة بداخله سعياً منهم الى تقديم يد الخير والمحبة والرحمة والتكافل التي تعكس مدى تمسكنا بأخلاقياتنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا العربية الرصينة.

ودولة الامارات العربية المتحدة تعتبر من أكثر الدول العربية التي تسعى حكومتها إلى الاهتمام بالعمل الخيري والإنساني على صعيد كبير ولكن التغييرات والتطورات الحديثة التي تشهدها كافة دول الوطن العربي، بالإضافة إلى انتشار مظاهر العولمة والأفكار الجديدة والوسائل التكنولوجية التي باتت يوماً بعد يوم تصدر لنا أفكاراً وقيماً ومبادئً تختلف كثيراً عما تربينا عليه وأصبحت بالتالي تؤثر بشكل كبير على عقول الأجيال الجديدة مستخدمة في ذلك وسائل الجذب والإبهار، جعلت من العالم أجمع قرية صغيرة يؤثر ويتأثر كل جزء منه بالآخر. ويفرض ذلك ضرورة العمل على تعميق وتوسيع دائرة استيعاب أفراد المجتمع بشكل عام، والشباب بشكل خاص، على فهم ماهية القيم الاجتماعية العربية وآلية تطبيقها على أرض الواقع ولذلك أثر إيجابي في تكوين شخصيات فعالة تسهم في مسيرة العمل الخيرى والإنساني وتسعى إلى تنمية كل جوانب المجتمع في شتى المجالات، بالإضافة إلى مواجهة أي معوقات أو صعوبات من شأنها أن تؤثر بالسلب على العلاقات الإيجابية البناءة والمثمرة بين أفراد المجتمع. وكل ذلك بهدف تدعيم قيم التعاون والعمل الجماعي بالوقوف جنباً إلى جنب في طريق مساعدة الغير والتراحم والتكافل الذى يحفظ الاستقرار لوطننا العربي بشكل عام والمجتمع الإماراتي بشكل خاص.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 37 12/20/18 2:14 PM

أولا: تحديد مشكلة الدراسة

رغم أن القيم التي تشكل وجدان وعقل أفراد المجتمع بشكل عـام، والشباب بشكل خـاص، مـن أكـثر القواعد التـأسيسية لشخصية الإنسان، فإنها تتفاوت من حيث درجة أهميتها، فهناك قيم كلية جامعة يطلق عليها القيم الحاكمة مثل الصدق، والحياء، والشجاعة، والإيثار، والإخلاص، والصبر، والأخوة كل تلك القيم بلا شك لها عظيم الأثر في جودة وصلاح الشخصية ولا يمكن للشخصية أن تستقيم وتستوي وتنضج إلا بها. كما أن هناك قيماً فرعية في حقيقتها هامة وضرورية للنفس الإنسانية منها الكرم، الاستئذان، والنظام، وحسن الظن، والزهد، والتضحية من أجل الاخرين وبذل الجهد في سبيل تدعيم أواصر العطاء الخيرى والإنساني[1] ومن هنا نجد أن الأمم التي تركز على تربية أبنائها تربية

صالحة تكمن في غرس كل القيم الاجتماعية في نفوسهم بشكل يواكب طموحاتهم المستقبلية لكي يتمكنوا من قيادتها نحو تحقيق أهدافها هي التي تحرز التقدم والسبق بين الأمم، الأمر الذي يجعل دولتهم بين مصاف الدول الرائدة لزمام المبادرة والتقدم في جوانب الحياة كافة [2].

ولذلك، تهتم تلك الدراسة بالخوض في القيم الاجتماعية الموجودة بين أفراد المجتمع بشكل عام، والشباب بشكل خاص، لأن شباب كل أمة هم عماد حاضرها ومستقبلها كما قال المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمة الله عليه [3]، فالشباب يعتبرومن أكثر الفئات تميزاً في أي مجتمع، لأن هذه الفئة العمرية تشكل هي والطفولة الحجم الأكبر من الهرم السكاني عربياً وخليجياً، كما أنها تعد المحرك الرئيسي لأى مجتمع، لأنها تمثل قوة العمل البانية للمستقبل، فهي تتصف بالإنتاج والعطاء والإبداع في المجالات كافة، مما يساعد المجتمعات على النهوض والتقدم والرخاء [4]. لذلك لابد من وجود ضوابط ومعايير للسلوك الفردي والاجتماعي، وتعد القيم هي ذلك الضابط والمعيار المعنوي الأساسي الذى يتضمن الأسس المتعارف عليها ضمن المجتمع الواحد والمعبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة ثقافة مجتمعه وتشير الى طرق تعامل الأفراد معا والموافقة على السلوك المقبول ورفض غير المقبول، فالحفاظ على منظومة القيم يعد شيئاً مهماً يحتاج إلى تكامل الجهود بين جميع مؤسسات المجتمع خاصة مع وجود التحديات العالمية المعاصرة المتمثلة في ثورة المعلومات والقنوات الفضائية المفتوحة والعولمة والتكتلات الاقتصادية وهذا ما أوضحه هيربرت شيللر في كتابه (المتلاعبون بالعقول) بقوله: إن التلاعب بعقول النشء يتم بطرق شتى وإن كل ما يبث إعلامياً يحمل قيمة معينة يراد لها الشيوع وإن ذلك يتم تحت شعار الموضوعية أو الحياد او مجرد التسلية)[5].

وتعتبر المشاركة في العمل الخيري الإنساني من أبرز الأشياء التي تعكس مدى تمسك الفرد بقيم الخير والرحمة والتكافل، فالعمل الخيري من سمات الطبيعة الإنسانية، فالفطرة السليمة تدعو الإنسان دائماً إلى تقديم الخير وتنحية الشر بشكل نهائي. وتعتبر الأعمال التطوعية أحد المصادر المهمة للخير؛ لأنها تساهم في عكسِ صورةٍ إيجابية عن المجتمع، وتوضح مدى ازدهـاره، وانتشار الأخـلاق الحميدة بين أفراده؛ لذلك يعد العمل التطوعي ظاهرة إيجابية، ونشاطاً إنسانياً مهماً، وأحد أهم المظاهر الاجتماعية السليمة؛ فهو سلوك حضاري يساهم في تعزيزِ قيم التعاون، ونشر الوفاء بين سكان المجتمع الواحد[6]، فالعمل الخيرى الإنساني يرتكز على تقديم المساعدة والعون والجهد من أجل العمل

1 – سند بن لافي بن لفاي الشاماني: دور الجامعة في بناء شخصية الطالب (جامعة طيبة أنموذج)، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، المجلد التاسع، العددالثاني،2014م،ص248

2 – ضرار بالهول الفلاسي: الإمارات والقيم، البيان (اتجاهات)، 28 فبراير 2013 http: //www. albayan. ae/opinions/articles/2013 – 02 – 28 – 1. 1832037

3 – عبد الله الجبلي: زايد.. روح خالدة في ذاكرة ووجدان الوطن والمواطنين، وكالة انباء الامارات،٢٧ يوليو ٢٠١٣
http: //wam. ae/ar/details/1395242450386

4 – موسى إبراهيم: القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين، جمهورية مصر العربية،2003م،ص1.

5 – عبد السلام رضوان) ترجمه (هربرت شيللر) تأليف (: المتلاعبون بالعقول، سلسلة كتاب عالم المعرفة، الكويت، 2000م

6 – John Wilson. (Volunteering). Annual Review of Sociology. Retrieved 7 – 11 – 2016

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 38 12/20/18 2:14 PM

على تحقيقِ الخير في المجتمع عموما ولأفراده خصوصاً، وأطلق عليه مسمى عمل خيرى لأن الإنسان يقوم به طواعية دون إجبار من الآخرين على فعله، فهو إرادة داخلية، وغلبة لسلطة الخير على جانب الشر، ودليل على ازدهارِ المجتمع، فكلما زاد عدد العناصر الإيجابية والبناءة في مجتمع ما، أدى ذلك إلى تطوره ونموه[7].

وهـذا هـو مـا تسعى إلـيـه طريقة تنظيم المجتمع، إحدى الطرق العلمية والمنهجية المهمة في مهنة الخدمة الاجتماعية التي تخدم قضايا المجتمع المحلى في المقام الأول لتصل من خلال ذلك إلى تنمية المجتمع ككل. وهي في ذلك تتعامل مع مؤسسات وقيادات وأفراد المجتمع من أجل تحقيق أسس العدالة الاجتماعية والمساواة والتكافل والتراحم وتحسين قدرة الناس على الوقوف جنباً الى جنب مع تنمية طاقاتهم الإيجابية مع الالتزام بالقيم الأخلاقية للمجتمع بالإضافة إلى العمل على حل أكثر المشكلات إلحاحاً من خلال تقديم الدعم والمساعدة المناسبة [8]

العمل على تشجيع الأجيال الجديدة على المساهمة في إشبـاع احتياجات الفئات الأكـثر احتياجاً وفـقـراً داخل المجتمع، ولذلك فلابد من إجراء الكثير من البحوث والدراسات التي تعتمد على تلك الطريقة حتى يمكن إضافة رصيد معرفي منهجي لمواجهة التغييرات السريعة التي تتعرض لها المجتمعات في العصر الحالي وما يصاحب هذه التغييرات من مشاكل اجتماعية.

من هذا المنطلق، تكمن مشكلة الدراسة في ضرورة وضع رؤية مستقبلية يمكن الاستفادة منها من الناحية العلمية والعملية لـدور القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخـيري والإنساني من خلال إبراز مدى استيعاب أفراد المجتمع بشكل عام، والشباب بشكل خاص، لمفهوم القيم الاجتماعية وأنواعها مع الوقوف على الكيفية التي يتم بها ترسيخ تلك القيم بشكل ناجح وبناء يخلق شخصيات إيجابية في المجتمع. تلك الشخصيات تتسم بالقدرة على العطاء دون انتظار مقابل مـادى وتتحلى بأخلاقياتها الإنسانية الداعمة للمحبة والرحمة كل ذلك أيضا سوف يتم في إطار توضيح دور الأشخاص المسئولين عن تعميق تلك القيم في نفوس أفراد الوطن العربي بشكل عام، والمجتمع الإماراتي بشكل خاص، مع العمل على استعراض الصعوبات التي تواجه أفراد المجتمع في الالتزام بالقيم الإيجابية وما طرأ على مجتمعاتنا العربية من مفاهيم ومصطلحات أبعدته عن التمسك بقيمنا العربية والاجتماعية والأخلاقية الأصيلة التي تجعل من الشخصية العربية محور اهتمام على مستوى العالم وصولاً إلى إمكانية توصل الباحثة، في ضوء كل ما حصلت عليه من نتائج سواء على المستوى النظري أو التطبيقي لدراستها، إلى رؤيـة مستقبلية لمنظومة القيم الاجتماعية التي ترسخ لثقافة العمل الخيرى والإنساني من خلال إيجاد عناصر شبابية فعالة تبذل من الوقت والجهد والمال في سبيل كساعدة وحماية الفئات الضعيفة بوطننا العربي ومجتمعنا الإماراتي.

ومن هنا أمكن التوصل الى تحديد وصياغة مشكلة الدراسة في (دور القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني (رؤية مستقبلية من منظور طريقة تنظيم المجتمع)

ثانياً: - أهمية الدراسة

- إن المجتمع الإماراتي، كغيره من المجتمعات العربية والإسلامية، يسعى بشكل دائم نحو تدعيم أواصر المودة والبر والرحمة والكرم والإحسان في نفوس أفراد المجتمع، وذلك لأن صلاح الأمة واستقرارها يتوقفان على مدى اهتمامها بالجوانب والقيم الإنسانية والاجتماعية، لأنها هي التي تشكل أهم الأعمدة والأسس التي تقوم عليها الدول المتقدمة.

7 – جوي نوبل، لويز روجرز، آندي فرير، الدليل الأساسي لإدارة برامج العمل التطوعي، السعودية: مركز بناء الطاقات، ص 24 ص 32.

8 – رشاد احمد عبد اللطيف: طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999م)، ص239.

- إن انتشار ظاهرة العولمة بات مؤشراً خطيراً يدق أجراس خطره على قيمنا الاجتماعية والأخلاقية، الأمر الذي يتطلب معه بذل الجهود على كل المستويات العلمية والمهنية للعمل على تفتيح بصيرة الأجيال الجديدة بأهمية مبادئنا وقيمنا الاجتماعية العربية إيماناً منا بان ثقافة المجتمع بما يتضمنه من قيم وعادات وتقاليد واتجاهات مختلفة هي التي كانت ولازالت تشكل السمات الأساسية التي يتميز بها كل مجتمع عن الآخر.

- إن الانسان هو أهم عناصر التنمية منحيث القدرة والفاعلية، لذلك فإن تدريب الكوادر البشرية على المشاركة في فعاليات وأنشطة العمل الخيري والإنساني يجب أن يحظى بأهمية كبرى خاصة في دول الوطن العربي حتى تلحق بركب التقدم والتنمية والرخاء. ولذلك فمن الضروري العمل على رفع مستوى مشاركة أفراد المجتمع، وذلك للحد من العديد من الظواهر السلبية التي بدأت تظهر بوضوح وتدق ناقوس الخطر مثل التطرف الفكري – عدم الالتزام بالقيم والعادات والتقاليد المجتمعية – الاعتداء على الممتلكات العامة او الخاصة..... الخ.

- تغير مفهوم التكافل الاجتماعي من الشكل الفردي إلى منهج كامل يكفله الدستور الذي أكدت مواده أهمية التكافل والرعاية في المجتمع؛ فقد نصت المادة 14 من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة على أن: (المساواة والعدالة الاجتماعية وتوفير الأمن والطمأنينة، وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين من دعامات المجتمع والتعاضد والتراحم صلة وثقى بينهم.

- إبراز الدور المؤثر لمهنة الخدمة الاجتماعية في هذا المجال بصفة عامة وطريقة تنظيم المجتمع بصفة خاصة في الاهتمام بتأثير القيم الاجتماعية في بناء الشخصيات الإيجابية المستعدة للعمل الخيري

- تعتبر هذه الدراسة غير مسبوقة من حيث استخدام نموذج تحقيق الهدف والاستجابة وغيره من النماذج والنظريات العلمية الأخرى لتقييم مدى قدرة الأسرة والمجتمع باختلاف مؤسساته التربوية والتعليمية على ترسيخ أنماط القيم الاجتماعية.

- إن تقديم تلك الرؤية المستقبلية عن طبيعة القيم الاجتماعية وعلاقاتها بزيادة مشاركة أفراد المجتمع وبصفة خاصة الأجيال الجديدة في الاعمال الخيرية والانسانية سوف يؤدى إلى إثراء الجانب النظري والتطبيقي لطريقة تنظيم المجتمع من خلال تحديد المسارات والأسس والمحددات النظرية التي تمكن الطريقة المهنية من المساهمة في زيادة فعالية برامج والانشطة التي تقدمها كل المؤسسات المجتمعية المهتمة بالجانبين التربوي والإنساني معاً، والتي بدورها قد تؤدى إلى تطوير الأطر النظرية وأساليب الممارسة المهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية بوجه عام ولطريقة تنظيم المجتمع بوجه خاص.

ثالثا: - أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في:

وضع رؤية مستقبلية من منظور طريقة تنظيم المجتمع لدور القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني

ويتحقق هذا الهدف الرئيسي من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. تحديد مدى تأثير القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني
2. تحديد المعوقات التي تواجه الشخصية الإماراتية في الالتزام بالقيم الاجتماعية

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 40 12/20/18 2:14 PM

3. تحديد المقترحات لترسيخ أنماط القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني

رابعا: - تساؤلات الدراسة

1. ما مدى تأثير القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني؟
2. ما المعوقات التي تواجه الشخصية الإماراتية في الالتزام بالقيم الاجتماعية؟
3. ما المقترحات لترسيخ أنماط القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني؟

خامسا: - مفاهيم الدراسة

- 1 مفهوم الدور من الناحية النظرية

– 1 يعرف محمد عاطف غيث الدور في قاموس علم الاجتماع بأنه: نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الفرد نفسه. ونظر محمد عاطف غيث إلى مفهوم الدور من زوايا مختلفة أهمها:

1. متطلبات الدور، وهي توقعات الآخرين بشأن أداء شخص لدور معين في موقف ما
2. توقعات الدور، وهي السلوك المتوقع والمرغوب الذي يرتبط بدور معين
3. أداء الدور، وهو طريقة قيام الشخص بدوره في موقف معين[9]
4. ويذهب أحمد زكي بدوي إلى تعريف الدور في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه: هو السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد، فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي، وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة [10]
5. أما عبد المجيد سالمي فقد عرفه في معجم مصطلحات علم النفس: بأنه مجموعة من أنماط سلوك الفرد، تمثل المظهر الدينامي للمكانة، وترتكز على الحقوق والواجبات المتعلقة بها، وبمعنى آخر يتحدد الدور على أساس متطلبات معينة تنعكس على توقعات الأشخاص لسلوك الفرد الذي يحتل مكانة ما في أوضاع معينة [11]
6. كما يرى لينتون في المعجم النقدي لعلم الاجتماع: أنه من الخطأ أن يتم الخلط بين الدور والمركز من حيث اعتبارهما شيئاً واحداً وذلك لأن الدور يمثل الجانب الدينامي للمركز، فعندما يضع الفرد عناصر المركز من حقوق وواجبات موضع التنفيذ، فإنه حينئذ يمارس دوراً ولا يشغل دوراً بل يشغل مركزاً اجتماعياً [12]
7. كما يعرف الدور في طريقة تنظيم المجتمع بأنه: هو جملة من الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده ممن يشغلون أوضاعاً اجتماعية معينة في مواقف معينة [13]

9 – محمد عاطف غيث – قاموس علم الاجتماع – دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1997 – ص 390 – ص393.

10 – أحمد زكي بدوي –معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية –مكتبة لبنان – بيروت – 1993 – ص395.

11 – عبد المجيد سالمي وآخرون – معجم مصطلحات علم النفس –دار الكتاب المصري – القاهرة –ط4 – 1998 – ص107.

12 – ربودون وف. بوريكو، المعجم النقدي في علم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986 ص 288

13 – أحمد كمال أحمد وآخرون: دراسات في علم الاجتماع، (القاهرة: دار الجيل للطباعة، 1974م)، ص91.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 41 12/20/18 2:14 PM

8. ويعرف الدور كذلك بأنه: مجموعة الواجبات والمسئوليات التي يتوقع من شاغل وضع ما القيام بها أو بصفة عامة التوقعات التي تحيط بمن يشغل مركزاً معيناً في أي منظمة، وهذا يعني أن الأنماط السلوكية المتوقعة من أي فرد يشغل مركزاً بعينه هي التي تكون الدور المرتبط بهذا المركز، ومن ذلك يتضح أن أي تنظيم رسمي يتكون من شبكة من الأوضاع التي يشغلها أفراد يحكم سلوكهم قواعد ومواصفات محددة، والعبرة في هذا التنظيم أن الأفراد يمكن استبدالهم في حين أن الأدوار ذاتها تتصف بالثبات والدوام [14].

ويتمثل المفهوم الإجرائي للدور في أنه:

1. مجموعة من الواجبات والمسئوليات
2. يتم هذا الدور من خلال المشاركة الفعالة بين أفراد الأسرة والأبناء وكافة العاملين بمختلف المؤسسات المجتمعية
3. يتسم هذا الدور بأنه على أعلى درجة ممكنة من الدقة والفعالية
4. يستهدف العمل على ترسيخ المبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية والارتقاء بقدراتهم ومهارتهم وافكارهم بما يضمن التمسك بأسلوب حياه جديد أكثر إيجابية وأكثر أمانا بما يضمن تحمل كل فرد مسئولياته الاجتماعية تجاه المجتمع بشكل عام والفئات الضعيفة بشكل خاص.

مفهوم القيم الاجتماعية

يعرف ماجد الزيود القيم الاجتماعية بأنها: هي إطار مرجعي يحكم تصرفات الفرد والجماعة، وبالتالي فإن دورها يتمثل في تكوين شخصية الفرد ونسقه المعرفي وتشكل الطابع القومي أو الشخصية القومية [15]

ويعرفها بشير معمريه بأنها: هي التي تشكل بروفيل ضمير المجتمع ووجدانه وتعمل على تكوين الفرد ونسقه المعرفي وتشكل الطابع القومي وتهدف إلى الحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها وهي ضرورة اجتماعية باعتبارها معايير وأهدافاً نجدها في المجتمعات باختلاف مستوياتها الحضارية لهذا يعد غرس القيم بشكل عام والقيم الاجتماعية بشكل خاص في نفوس النشء أحد الأهداف الرئيسية التي يجب أن تعنى بها التربية ذلك لأن الفرد الذي يفقد قيمه يفقد اتزانه [16]

ويعرفها عبد الملك الناشف بأنها: هي معنى وموقف وموضع التزام إنساني أو رغبة يختارها الفرد بذاته للتفاعل مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها [17].

كما يعرفها عدنان عتوم و أمل خصاونة بأنها: أحكام عقلية مجردة يصدرها الفرد على الأشياء أو المواقف أو الأشخاص لتحدد علاقته وطريقة تعامله مع موضوع القيمة، كقيم النظافة والإيمان والربح والديمقراطية والفن[18].

ويعرفها الجموعي مومن بكوش بأنها: هي خاصية من خصائصالمجتمع الانساني، والانسانهو موضوع القيم فهي عملية اجتماعية تختص بالجنس البشرى عموماً بحيث تشتق أهميتها ووظائفها من طبيعة وجودها في المجتمع ومن ثم (فلا وجود للمجتمع الإنساني بدون قيم) [19]

ويعرفها ميسونالدويري بأنها: هي وسيلة للحكم على مستوى ونوعية السلوك الفعلي للأفراد والجماعات ويتحدد السلوك الإنساني على أساس مجموعة من القيم المتوافرة لدى كل فرد في المجتمع، كما أن كل مجتمع يمتلك مجموعة من القيم التي تربط الأفراد بعضهم ببعض، ومن الجدير بالذكر

14 – محمد بهجت جاد الله كشك: تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع – الإسكندرية، 1996، ص37.

15 – ماجد الزيود: الشباب والقم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، 2006 م، ص 21.

16 – بشيرمعمريه: القياس النفسي وتصميم أدواته، ط 2. الجزائر، منشورات الحبر، ص45

17 – عبد الملك الناشف: القيم وقابليتها للتعليم والتعلم، مجلة المعلم الطالب، عمان، الأردن، نيسان 1981م، عدد (1)، ص 19.

18 – عدنان عتوم & أمل خصاونة: مصفوفة القيم لدى طلبة جامعة اليرموك، ملحق مجلة المنارة، مجلد (4)، عدد (1)، جامعة آل البيت: المفرق، الأردن، ص1ص54.

19 – الجموعي مومن بكوش: مرجع سبق ذكره، ص73

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 42 12/20/18 2:14 PM

أن القيم تتباين من فرد لآخر، ومن جماعة لأخرى الأمر الذي يتطلب من المؤسسات التربوية أن تبذل الجهود المتواصلة من أجل تحديد القيم المشتركة، والتأكيد على أهميةترسيخهافي المجتمع وذك لان القيم هي التي تحدد الاتجاهات والانماط السلوكية الشخصية لدى أفراد المجتمع[20]

كما يعرفها حامد زهران بأنها عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص والاشياء والمعاني واوجه النشاط [21]

كما يرى البعض بأنها عبارة عن اعتقاد دائم نحو طبيعة تصرفات الفرد وأفعاله وغاياته ويتم ذلك بناء على نظام معقد من المعايير والمبادئ[22].

وتتمثل خصائص عملية غرس القيم تتمثل في:

1. أنها عملية اجتماعية نفسية متداخلة
2. أنها تعتمد على التفاعل بين الفرد والمجتمع
3. أنها تعتمد على القصد بأكثر من اعتمادها على العفوية
4. لا تتم إلا من خلال أشخاص تربويي. [23]

ويكتسب الفرد القيمة التي يؤمن بها من الأسرة التي تعد المصدر والحضن الأول الذي يتلقى فيه المبادئ والقيم والاتجاهات والميول لذلك فتكوين الشخصية الإيجابية في النشء يتطلب حسن تكوين الأسرة من البداية، الأمر الذي يتطلب معه اختيار الزوجة الصالحة مروراً بالتحصينات المبذولة في سبيل حماية النشء ووقايتهم من الانحراف، إلى توفير احتياجات الأفراد المادية والمعنوية والوجدانية، إلى وجوب مراعاة الأمانة في

20 – ميسون دويري: واقعالقيمفيكتبالتربيةالاجتماعيةوالوطنية للصفو فالأربعالأولىمنالمرحلةالأساسيةفيالأردن، رسالةماجستيرغير منشورة، اربدالأردن، جامعةاليرموك، 1996م.

21 – حامد عبد السلام زهران: دراسات في علم نفس النمو، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2003م، ص9

22 – عدنان يوسف العتوم: علم النفس الاجتماعي، دار اثراء للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2001م، ص 217.

23 – بوابة الأسرة: غرس القيم في الأبناء، 26يونيو 2007م // :http www. byotna. kenanaonline. com

تربيـة النشء[24]، ويليهـا بعد ذلـك المدرسـة وجماعة الأقـران ووسائـل الإعـلام والجامعـة والمهنـة وغيرهـا مـن الوسائـط الفرعية الأخـرى التـي يتضمنهـا المجتمع. وكل الأديـان السماويـة وجميـع الأنبياء والرسـل أوصوا بضـرورة غرس القيم الإيجابية في نفوسنا ونفوس أبنائنا لخلـق شخصيـات إيجابية فعالة تحمل رايـة العدل والخير والمحبـة والتراحم بـين كل البشر. والمثـال على ذلك قول رسـول الله محمـد صلى الله عليـه وسلم حينما قـال (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُـمْ مَسْئُـولٌ عَـنْ رَعِيَّتِه، الإِمَـامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِـه، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِه ومَسْئُولٌ عَـنْ رَعِيَّتِه، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْـتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَـنْ رَعِيَّتِهَا، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَـالِ أَبِيـهِ وَمَسْئُـولٌ عَـنْ رَعِيَّتِـه، أَلاَ كُلُّكُـمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُـولٌ عَـنْ رَعِيَّتِـه)[25].

ويتمثل المفهوم الإجرائي للقيم الاجتماعية في أنها:

1. عبـارة عـن مجموعة مـن الالـتـزامـات والمعايير والمبادئ والأخلاقيات التي تحكم الضمير الإنساني
2. يـترتـب عليها ظـهـور مجـمـوعـة مـن الاتجـاهـات والسلوكيات والتصرفات الصادرة من افراد المجتمع تجاه قضايا ومشكلات مجتمعهم
3. العلاقة بين القيم الاجتماعية وتكوين الشخصيات الإيجابية هي علاقة تبادلية تفاعلية قائمة على مدى إيمان الفرد بكافة الجوانب الخيرة وترجمتها إلى أفعال حقيقية على ارض الواقع

2- مفهوم بناء وتكوين الشخصية

يعرف هـادي الهيتى بناء الشخصية وتكوينها بـأنها: أسلوب عام منظم نسبياً لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم والعادات والتعبيرات لشخص معين. وهذا الأسلوب العام هو محصلة الخبرات للشخص في بيئة ثقافية معينة وتتشكل من

24 – محمد إسماعيل عبد الباري: صحيح البخاري، ط ٢، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩ه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في المدن والقرى رقم ٨٤٤، ص ٤١٤.

25 – صالح بن عبد الله بن حميد: مشروع النهضة الإسلامي (مستقبل للتضامن ودور العلماء فيه)، رابطة العالم الإسلامي، الأمانة العامة، الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات، المؤتمر العالمي الثاني (العالم الإسلامي المشكلات والحلول)، مكة المكرمة، 1435ه – 2014م.، ص3.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 43 12/20/18 2:14 PM

خلال التفاعل الاجتماعي لذلك يقال إن الطفل يولد فرداً ولا يولد شخصاً، والتفسير المتكامل للشخصية الإنسانية يتمثل في: عملية التكامل الداخلي والخارجي بين جميع العوامل والمؤثرات التي تؤدي إلى وجود ما نسميه بالشخصية لذلك فإن أي بناء للشخصية يعتمد على مدى تعامل الفرد مع خبرات دائمة التطور والنمو من خلال تفاعله مع بيئته ككل بشكل منظم ومتكامل. وهذا يتم من خلال احتكاكه بشكل فعال مع المجتمع والإعلام والمؤسسة والأسرة، حيث أن تفاعل الفرد مع عناصر الموقف يتم بناء على إدراكه وتمييزه الذى يختلف من شخص لآخر، فسلوك الإنسان في موقف ما هو عبارة عن ذلك النشاط الموجه إلى هدف معين من أجل إشباع حاجاته كما يفهمها ويدركها. ومن ثم فإن تكوين القيمة عند الإنسان يتم نتيجة الخبرة والتعامل مع الآخرين فينقل عنهم هذه القيمة أو تلك ويعيد صياغتها حسب مدركاته ومفاهيمه، وعليه فسلوك الفرد في معظم المواقف المختلفة لا بد أن يكون متناسقاً مع مفهومه عن ذاته ومع مدى تقبل الآخرين لفكره حتى يستطيع أن يكوّن علاقات ناجحة[26].

كما يعرفها مورتن بريس بأنها: هي الطرق والاستجابات التوافقية للفرد مع بيئته؛ أي حالة التوازن بين الدوافع الذاتية والمتطلبات البيئية، فهي تمثل المجموع الشامل لخصائص الفرد والاستعدادات البيولوجية الموروثة والخبرات والأنماط المكتسبة من البيئة الخارجية والاستجابات والاتجاهات الاجتماعية والمعرفية والانفعالية والميول المتأصلة والثابتة عند الإنسان، والتي من شأنها ضبط عملية التوافق بين الفرد وبيئته.

ويعرفها ماي وفليمنغ بأنها: هي مجمل السمات والصفات والعادات التي من شأنها التأثير في الآخرين واتجاهاتهم فهي تمثل التنظيم الهيكلي الداخلي لاستجابات الفرد الانفعالية الذاتية والخارجية بالإضافة إلى العمليات العقلية العليا كالإدراك والتذكر التي تحدد شكل الأنماط السلوكية للفرد [27].

ويتمثل المفهوم الإجرائي بناء وتكوين الشخصية في أنها:

1. هي مجمل الاستجابات والسلوكيات الناتجة من التكوين الوجداني والفكري للفرد
2. بناءً عليها يسهم الفرد في القيام بمجموعة من العمليات كالتعاون والعمل الجماعي والمشاركة مع الآخرين في تلبية احتياجات المجتمع وحل مشكلاته والاهتمام بمختلف قضاياه الإنسانية
3. كل ذلك في سبيل تحقيق أعلى مستويات الأداء الاجتماعي المتميز داخل المجتمع

4 - مفهوم العمل الخيري والإنساني

يعرف John Wilson العمل الخيري والإنساني بأنه هو أحد المصادر المهمة للخير؛ لأنه يساهم في عكسِ صورة إيجابية عن المجتمع، ويوضح مدى ازدهـــاره، وانتشار الأخلاق الحميدة بين أفراده. لذلك يعد العمل الخيري والإنساني ظاهرة إيجابية، ونشاطا إنسانيا مهماً، ومن أحد أهم المظاهر الاجتماعية السليمة؛ فهو سلوك حضاري يساهم في تعزيز قيم التعاون، ونشر الوفاء بين سكان المجتمع الواحد[28]

كما يعرفه عبد الله النعيم بأنه: عبارة عن جهود إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعوريً [29]

ويعرفه جوي نوبل بأنه: هو تقديم المساعدة والعون والجهد من أجل العمل على تحقيق الخير في المجتمعِ عموما ولأفـراده خصوصاً، وأُطلق عليه مسمى عمل تطوعي أو خيري أو إنساني لأن الإنسان يقوم به طواعية دون إجبار من الآخرين على فعله، فهو إرادة داخلية، وغلبة لسلطة الخير على جانب الشر، ودليل على ازدهارِ المجتمع، فكلما

26 – أحمد نبيل فرحات: بناء الذات وتطوير الشخصية: المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، جمهورية مصر العربية، 2008م

27 – عائشة بنت سعيد بن سالم البادي: بعض سمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس سلطنة عمان، رسالة ماجستير في التربية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، عمان، 2014م

28 – John Wilson: (Volunteering), Annual Review of Sociology, USA, 2000, pp 215 – 240.

29 – عبد الله العلى النعيم: العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1426ه – 2005م، ص25.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 44 12/20/18 2:14 PM

زاد عدد العناصر الإيجابية والبناءة في مجتمع ما أدى ذلك إلى تطوره ونموه. ويشير جوى إلى أن من فوائد ومميزات العمل الخيري والإنساني أنه:

1. يكسب مهارات جديدة أو يحسن المهارات التي يمتلكها الفرد، كما يمد بالعديد من الخبرات المهمة التي تحمل نتائج ايجابية للمتطوع نفسه، والمؤسسة التي يعمل لصالحها
2. يعتبر من أهم النشاطات العامة التي تساهم في المحافظة على استقرار وتطور المجتمع
3. يساعد الشباب على الاستفادة من طاقاتهم واستغلال وقت فراغهم، وتحويله إلى نشاط تطوعي مفيد بهدف توفير العديد من الحاجات الخاصة بأفراد المجتمع
4. يخفف من المشكلات المؤثرة على المجتمع والأفراد
5. يساهم في زيادة قدرة المتطوعين على التواصل الفعال مع الأفراد الآخرين [30]

كما تعرفه هيام المفلح بأنه: هو ركيزة أساسية في بناء وتنمية المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، وهو ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل، ولها دورها المهم في عملية التغيير الاجتماعي، حيث يترتب على العمل الخيري والإنساني:

- الحد من السلوكيات غير الصائبة، وتعزيز الشعور بالرضا عن النفس.
- رفع مستوى الحماس والنشاط عند المتطوعين.
- التخفيف من انتشار العدائية بين الأفراد في المجتمع
- المساهمة في تهذيب شخصية الأفراد المتطوعين.
- المساعدة في تعزيزِ مفهوم العطاء في المجتمع [31].

30 – جوي نويل واخرون: الدليل الأساسي لإدارة برامج العمل التطوعي، مكتبة الملك فهد الوطنية، مركز بناء الطاقات، مؤسسة محمد وعبد الله إبراهيم السبيعي الخيرية، جدة، المملكة العربية السعودية، 2010، ص 24 ص 32

31 – هيام المفلح: ثقافة التطوع في مجتمعنا.. ضرورات تحتاج إلى تفعيل، جريدة الرياض، العدد 14152، المملكة العربية السعودية، السبت 5 ربيع الأول 1428هـ – 24 مارس 2007م.

ويعرفه أحمد الشحى بأنه: هو نشاط اجتماعي حضاري يتضمن ممارسة سلوك إيجابي، أو بذل جهد أو مال أو وقت أو خبرة أو فكرة في مساعدة الناس وإسعادهم من دون انتظار عائد مالي أو ربح خاص، وهو ينبع من فطرة الإنسان، وحاجات المجتمعات، ويعدُّ ضرورة أخلاقية واجتماعية، لكونه يرتبط بالحياة ارتباطاً مباشراً، وله دور مهم في الارتقاء بالمجتمعات، وتحقيق نهضة الدول، وهو مقياس للنضج الحضاري، ومرآة تعكس جمال الشيم ورقي القيم التي يتحلى بها الأفراد، وتعكس جوهر الإنسان بعطائه وإنجازاته وروحه المفعمة بحب الخير ونفع الناس، ((وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ))، وأكثر المجتمعات تلاحما أكثرها تكافلا وتعاونا [32].

وللعمل الخيري التطوعي أشكال منها:

- التطوع الافتراضي أو الإلكتروني، أي التطوع عن بعد عن طريق شبكة الإنترنت
- التطوع الشامل، أي التطوع على مدار الساعة (سبعة أيام في الأسبوع)
- التطوع قصير الأجل، أي عمل المتطوعين لأوقات قصيرة ومحددة مسبقاً
- التطوع في المنشآت الربحية كالشركات والمؤسسات من أجل الحصول على خبرة أو مهارة ما.
- التطوع في الدوائر الحكومية، التي تستعين بالمتطوعين بشكل كبير.
- التطوع في منظمات خدمة المجتمع (المنظمات غير الربحية) [33]

32 – أحمد محمد الشحي: العمل التطوعي قيمة حضارية، صحيفة البيان (اتجاهات)، دولة الامارات العربية المتحدة، 7فبراير 2017م

33 – مراد الشوابكة: ما هو العمل التطوعي، ٨نوفمبر ٢٠١٦
http: //WWW. mawdoo3. com

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 45 12/20/18 2:14 PM

ويتمثل المفهوم الإجرائي العمل الخيري والإنساني في أنه:

هو ذلك العمل الذي يقوم به الانسان طواعية بناء عن رغبة حقيقية وعميقة بداخله في مد يد الخير والمساعدة وبذل الجهد والعطاء من أجل الاخرين

يعد ضرورة اجتماعية ملحة

يعكس مدى تمسك أفراد المجتمع بقيمهم الاجتماعية السامية وأخلاقياتهم الرفيعة وفطرتهم الإنسانية التي خلقها الله على حب الخير والتراحم والتكافل بين بعضهم البعض.

سادسا: - النظرية الاجتماعية المفسرة لتلك الدراسة

النظرية التفاعلية (نظرية الدور):

بدت جذور هذا الاتجاه واضحة وقوية عند عالم الاجتماع الألماني Weber Max، الذي جعل بؤرة تحليلاته السلوك الإنساني ذا المعنى، بحيث أصبح من العسير تصور هذا السلوك في مجتمع، جماعة، أو تنظيم منفصلاً

عن بطانته النفسية المتمثلة في القيم، المشاعر والرغبات والمقاصد والغايات. وكان لنظرية فيبر (الفعل الاجتماعي)تأثير كبير في انبثاق التفاعلية الرمزية، وذلك عندما ركزت على تفسير الفرد الذاتي للموقف وأهمية المعنى والغاية المقصود الوصول إليها من خلال تقديم فهم تفسيري للفعل الاجتماعي من أجل الوصول إلى تفسير سببي لمساره ونتائجه). و يتضمن الفعل الاجتماعي كل السلوك الإنساني عندما يحاول الفاعل الفرد إضفاء معنى ذاتي له، والفعل بهذا المعنى قد يكون علنياً، أو ضمنياً وقد يتألف من تدخل إيجابي في الموقف، ويعتبر الفعل اجتماعياً بموجب المعنى الذاتي الذي يضفيه عليه الفاعل الفرد أو الفاعلون والذي يأخذ بالحسبان سلوك وردود أفعال الآخرين. وبذلك يتوجه في مساره [34]

وفالفعل أو الدور الاجتماعي وفقاً لتعريف ماكس فيبر هو (السلوك الإنساني الذي يحمل معنى خاص يقصد إليه فاعله بعد أن يفكر في رد الفعل المتوقع من الأشخاص الذين يوجه إليهم سلوكه (هذا المعنى الذي يفكر فيه الفرد ويقصده هو الذي يجعل الفعل الذي يقوم به اجتماعياً، وما يجعل هذا التفاعل فريدا هو أن الناس

يفسرون أفعال بعضهم البعض بناء على التفاعل القائم بينهم وبين المجتمع المحيط، حيث أن استجابتهم هي التي تصنع مباشرة المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم[35].

كما أن الدور الاجتماعي يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المقدرة داخل المجتمع. والتفاعل الاجتماعي أيضاً يؤدي إلى تشكيل الجماعات الإنسانية وإلى ظهور المجتمعات الإنسانية، ونظراً لأن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات، فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين، إذا نتوصل إلى أن : التفاعل الاجتماعي هو عدة منبهات اجتماعية متفاعلة تقدمها البيئة الاجتماعية لأبنائها، وتؤدي هذه المنبهات إلى استثارة استجابات اجتماعية لدى المشاركين في هذا الموقف[36]

ويرى البعض أن الدور بصفة عملية له ثلاثة مكونات هي:

- مكون بنائي: يتمثل في مطالب الدور الخارجية، وهي قائمة المعايير والتوقعات والمحرمات وغيرها.
- مكون شخصي: يتمثل في الجانب الداخلي الذي يتصور الفرد على أساسه الوضع الاجتماعي.
- مكون سلوك الدور: يتمثل في الطرائق التي يتصرف بها الأفراد في وصف معين.

34 – رث والس & السون وولف (تأليف) محمد عبد الكريم الحوراني (ترجمة): النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان (المملكة الأردنية الهاشمية)، 2010/2011، ص413

35 – إبراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والطباعة، 2008، ص131.

36 – ويكيبيديا: التفاعل الاجتماعي، 2017م، التفاعل الاجتماعي https: //ar. wikipedia. org/wiki

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 46 12/20/18 2:14 PM

ولتوضيح العلاقة بين الدور والشخصية يقترح AL port 1961 أربعة مفاهيم للدور:

- توقعات الدور: Role expectation وهي ما تحدده الثقافة لكل دور من الأدوار الاجتماعية، أي ما تقرره سلفاً من كل فرد، يشغل موقعاً معيناً، في النظام الاجتماعي المعاصر.
- مفهوم الدور: Role conceptionوهي الصورة التي يكونها الفرد عن دوره ويتداخل مفهوم الدور مع مفهوم الفرد عن نفسه إلى جانب ما هو متوقع منه. وكثيراً ما ينشأ الغموض نتيجة لهذا التداخل بين مفهوم الدور والدور المتوقع.
- قبول الدور أو رفضه: Role acceptance or rejection يقبل الأفراد أدوارهم إذا كانت محددة في ضوء توقعات الآخرين أو تصوراتهم الخاصة، وقد لا يقبل البعض أدوارهم ولا يكترثون بها، بينما البعض يحبون تصوراتهم الخاصة لأدوارهم ولكنهم لا يقبلون توقعات الآخرين منهم.
- كفاءة الدور: Role performance وهو الأسلوب الذي يسلك به الفرد دوره ويعتمد على جميع هذه الشروط السابقة، حيث إن التوقعات المنتظمة والمحددة من قبل الآخرين الذي يحدث من خلال التصورات المختلفة للأفراد ودرجات قبولهم لهذه التوقعات ومظاهر الشخصيةوسماتهاتشكلالأداءالواقعيللدور[37].
- والعلاقة بين الدور والبناء الاجتماعي ونظام الشخصية تتحدد في النقطتين التاليتين:
- أولا: إن توقعات الدور هي فروض للنظام الاجتماعي تفيد بوصفها نماذج ومؤثرات خارجية، وحينما يفسرها الفرد قد يقبلها أو يرفضها توقعات الدور الشخصية، وأداء الدور هو نقطة التقاء بين نظام الشخصية والنظام الاجتماعي، والأداء يكون بواسطة الشخص ولكنه يؤثر في البناء الاجتماعي ويمكن تقييمه على أنه جزء من النظام الخارجي المرتبط بالمواقع الاجتماعية التي يشغلها الفرد.
- ثانيا: الدور يمثل سلوكاً أو تصوراً مرتبطاً بنظام الشخصية ومن هنا يمكن النظر إلى مفهوم الدور على أنه شيء يختص بنظام الشخصية وأنه يحدث ضمن تنظيم الشخصية، وتفسير الفرد للدور يتوقف على استعداداته وميوله الفطرية وحاجاته الأساسية، لذلك فإن الدور له معنيان أيضاً هما:

– تصور الدور – قبول الدور أو رفضه

وكلاهما يتم ضمن تنظيم الشخصية ومن ثم يحدد نوع السلوك في البناء الاجتماعي وكيف يؤدي الفرد دوره. فضلاً عن ذلك، يمكن القول إن الأشخاص الذين يتصورون أدوارهم كما يحددها المجتمع ويقبلونها بسرور هم أشخاص يميلون نحو دعم البناء الاجتماعي أما هؤلاء الذين يتطرفون في تغيير تحديد أدوارهم ولا يقبلونها سواء في التعريف الاجتماعي للدور أو تعريفهم الشخصي له فهم أشخاص متمردون [38].

سابعا: - الدراسات السابقة

في ضوء العرض السابق، قامت الباحثة باستقراء الدراسات السابقة ذات التخصصات المختلفة، و انتقاء أكثر الدراسات ارتباطاً بموضوع الدراسة الحالية والتي سوف يتم تناولها بشكل تصاعدي حسب سنوات صدورها على النحو التالي:

– دراسة (عطية محمود هنا) 2000م بعنوان (قيم الطلبة المصريين مقارنة بنظرائهم الأمريكيين)، واستهدفت التعرف على قيم الطلبة المصريين مقارنة بنظرائهم الأمريكيين بالاعتماد على اختبار القيم الشهير

37 – كاظم عبد الله: نظرية الدور، 2013م

38 – حلمى المليجي: علم نفس الشخصية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م، ص82.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 47 12/20/18 2:14 PM

لألبرت ويفردون ولندزى بالصورة العربية. وكان من أهم نتائج الدراسة التأكيد على أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين الطلبة المصريين والطلبة الأمريكيين في القيم فمثلا تفوق الطلبة المصريون في القيم الاجتماعية بينما تفوق الأمريكيون في القيم الجمالية والدينية، بالإضافة إلى الفروق الثقافية بين المجموعتين مما يدل على اهتمام المصريين بالتطور الاجتماعي وعلاج مشكلات المجتمع بخلاف الطلبة الأمريكيين الذين أتاح لهم ارتفاع مستوى المعيشة الاهتمام بالفنون والآداب والجماليات [39].

– دراسة (عبد الرحمن بن محمد العيسوي) 2002م بعنوان (الفروق بين الجنسين في القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقي) واستهدفت استطلاع الواقع الأخلاقي كما تتصوره عينة من الشباب حول تقييم الوضع الأخلاقي الآن ومقارنته بالماضي، وتنبؤ الشباب به في السنوات الخمس القادمة والتعرف على مدى شعور الشباب بالرضا أو عدم الرضا عن الوضع الأخلاقي الراهن، وكذلك تقييم الوضع الأخلاقي لدى صغار السن وكبار السن و الموظفين الذين نالهم الفساد وبيان أثر الوضع الاقتصادي على الوضع الأخلاقي، والتعرف على تأثير التلفزيون ودور الصحافة في التصدي لقضايا الفساد والتعرف على مدى مسؤولية المدرسة والأسرة واشتغال المرأة خارج المنزل على الوضع الأخلاقي الراهن، وأثر التمسك بالدين على الأخلاق.

وكان من أهم نتائج الدراسة التأكيد على أهمية قضية الأخلاق في المجتمع العربي بصفة عامة، والمصري بصفة خاصة، وإبداء بعض التربويين للقلق حيال تفشي بعض مظاهر اللامبالاة والتهرب من تحمل المسئولية، نتيجة ما يتعرض له المجتمع والشباب من مؤثرات سلبية نتيجة انتشار البطالة، والتعرض للتيارات الوافدة التي تتسم بالانحلال الأخلاقي والعنف والانبهار بثقافة الغرب وتقليدها وغير ذلك من دواعي العلمانية والمادية والتنافس البغيض، والتأكيد على أن هناك فروقاً يمكن ملاحظتها بين الذكور والإناث فيما يتعلق بقضايا الأخلاق ومدى التمسك بالقيم والمثل والمبادئ الأخلاقية، والتأكيد أيضاً على أن خطورة تدهور الوضع الأخلاقي سوف يترتب عليه دخول المجتمع ساحة الحرب [40]

– دراسة (محمد أحمد صوالحة) 2003م بعنوان (دراسة تحليلية لواقع القيم في عينة من قصص الأطفال)، واستهدفت التعرف على مدى انتشار القيم في المجموعات القصصية التي ألفها الكاتب عماد ذكي مثل سلسلة (رحلات السندباد الصغير). وكان من أهم نتائج الدراسة التأكيد على ان القيم الاجتماعية هي الأكثر وفرة في السلسلة القصصية ومن ثم القيم الاقتصادية وتتبعها القيم السياسية وأخيراً جاءت القيم الدينية والتوصية بضرورة التزام المؤلفين لقصص الأطفال بالتوازن والتكامل المنطقي

في توزيع القيم على المجالات المختلفة في قصص الأطفال، وليس الاهتمام بمجال على حساب مجال آخر [41]

– دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر 2004م بعنوان) تعزيز القيم الإنسانية (واستهدفت استعراض برنامج (استكشاف القانون الدولي الإنساني) والبدء في تطبيقه في الأراضي الفلسطينية. وكان من أهم نتائج الدراسة التأكيد أن برنامج القانون الدولي الإنساني هو برنامج تثقيفي يهدف إلى تعريف الأولاد على القانون الدولي الإنساني قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتطويره لتعزيز احترام القيم الإنسانية بين الشباب في العالم أجمع.

ويشمل البرنامج رزمة تربوية تستعمل كمرجع للتربويين الذين يتعاملون مع فئة الشباب. كما يشمل كذلك مواد مساعدة تعليمية يمكن دمجها ضمن المنهاج الدراسي

39 – عطية حمود هنا: قيم الطلبة المصريين مقارنة بنظرائهم الأمريكيين، جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2000م

40 – عبد الرحمن بن محمد العيسوي: الفروق بين الجنسين في القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقي (دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مصر)، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية، ذو الحجة 1422ه/ مارس 2002 م

41 – محمد أحمد صوالحة: دراسة تحليلية لواقع القيم في عينة من قصص الأطفال، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد3، كلية التربية والفنون – جامعة اليرموك – اربد – الأردن، 2003م

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 48 12/20/18 2:14 PM

أو كنشاط لا منهجي، الهدف من هذا كله، تعزيز التوعية بين الشباب، وتعريفهم بالقواعد الإنسانية الأساسية عن طريق عرض القصص والحالات الدراسية الخاصة التي تعكس واقع النزاعات المسلحة والتأكيد أن تفعيل البرنامج يتيح للطلاب فرصة تمثيل دور أولئك الذين يشاركون في أوضاع النزاع المختفلة كمحاربين أو ضحايا، ليطوروا إحساسهم بالمسؤولية في المستقبل ويدركوا أنه حتى الحرب لها حدود. في أبريل ٢٠٠٣ تمت الانطلاقة الرسمية للبرنامج ووقع الشركاء الثلاثة: اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ووزارة التربية والتعليم العالي مذكرة تفاهم بهذا الشأن، كما تم التأكيد على تعزيز روابط التعاون حيث ظهر تقدم ملحوظ في عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر مع شركائها [42].

– دراسة سعيد الحسينية 2006م بعنوان (دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة (، واستهدفت التعرف على طبيعة القيم ودورها في الوقاية من الجريمة ومعرفة الفروق في قيم الأمانة واحترام الجار واحترام حقوق الغير وحب العمل والولاء الوطني واحترام الممتلكات العامة بين طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ونزلاء إصلاحية الحائر ومعرفة دور المؤسسات الإعلامية في إكساب الأفراد القيم الاجتماعية والوقاية من الجريمة. وكان من أهم نتائج الدراسة التوصل إلى تفاوت اتجاهات الطلاب عن السجناء نحو القيم لأن الطلاب يتمسكون بالقيم الاجتماعية أكثر وبشكل أكبر من تمسك نزلاء الإصلاحية بها، كما وجد أن اتجاهات الطلاب حول قيمة الأمانة واحترام حقوق الجار واحترام حقوق الغير وحب العمل والولاء الوطني واحترام الممتلكات العامة أعلى من اتجاهات النزلاء، وكذلك تم التأكيد على أن للإعلام دوراً مهماً وتأثيراً كبير اً في غرس القيم الاجتماعية لدى الطلاب أولاً ثم لدى السجناء بنسبة أقل [43].

– دراسة مثيب بن محمد البقمي 2009م بعنوان (إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب). و استهدفت هذه الدراسة بيان الدور المفترض القيام به من الأسرة من أجل تنمية القيم الاجتماعية لدى الشاب، وبعض الأساليب التي ينبغي التركيز عليها لأداء هذاالدور. وكان من أهم نتائج الدراسة التأكيد على الدورا لمطلوب من الأسرة في تنمية القيمالاجتماعية، وخصوصاًلمرحلةالشباب وأن هذه المكانة لاينبغي أن تفرط فيهاالأسرة وإن نازعتها فيها بعض المؤثرات من وسائل الإعلام أوجماعة الرفاق أوغيرهم بل ينبغي أن تقومب الدورا لمطلوب على أتم وجه، كما بينت الدراسة أن هناك مراحل ينبغي أن تمر بها الأسرة في عملية تنميتها لقيم الشباب الاجتماعية ولاينبغي أن تقفز من مرحلة إلى مرحلة، فالتدرج بين المراحل مطلوب وإعطاء كل مرحلة وقتها الكافي والعناية الكافية يثمران القيم الاجتماعية والاستمرارعليها[44].

– دراسة (فريال حمود) 2011م بعنوان (منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية)، واستهدفت التعرف على طبيعة القيم الاجتماعية والأخلاقية انطلاقاً من الأهمية الحضارية والإنسانية للقيم في المجتمع باعتبارها محركاً مهماً من محركات الفعل الذي يؤديه الفرد في بيئته والتركيز على التوجه إلى جيل المراهقين (عينة من طلبة المرحلة الثانوية)، باعتبارهم من أهم الفئات الاجتماعية و يشكل التكوين القيمي لديهم تأثيراً حاسماً في نوعية أدائهم الاجتماعي والاقتصادي الآن ومستقبلاً لأنهم قوة اجتماعية واقتصادية ينتظرها المجتمع. وكان من أهم نتائج الدراسة التوصل إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في منظومة القيم الاجتماعية حسب متغير الجنس، حيث كانت النتائج لصالح الإناث في قيم المبادرة الفردية: النظام والانضباط، آداب الحديث آداب السير، الصداقة وفي منظومة القيم الأخلاقية: الصدق والأمانة،

42 – فرانسوا بليون: تعزيز القيم الانسانية، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، فلسطين، كانون ثاني ٢٠٠٤

43 – سعيد على الحسينية: دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، 1426ه، 2006م

44 – مثيب بن محمد بن عبد الله البقمي: اسهام الاسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، رسالة ماجستير في قسم التربية الإسلامية، المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى، كلية التربية، 1430ه – 2009م

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 49 12/20/18 2:14 PM

الوفاء بالوعد، التسامح والعطاء، الاعتراف بالجميل، الحياد والنزاهة. أما قيمتا الإخلاص واحترام الكبار فكانتا غير دالتين إحصائياً، كماتوجد فروق ذات دلالة إحصائية حول أبعاد منظومة القيم الاجتماعية وفق متغير الصف الدراسي، حيث كانت القيم المتجانسة لصالح الصف الأول الثانوي بالمقارنة مع الصفين الثاني والثالث الثانوي، ولصالح الصف الثاني مقارنة مع الصف الثالث الثانوي. أما قيمة المشاركة الوجدانية فكانت لصالح الصف الأول الثانوي بالمقارنة مع الصفين الثاني والثالث الثانوي، ولصالح الصف الثاني الثانوي مقارنة مع الصف الثالث الثانوي.

و أوصت الدراسة بضرورة تفعيل الإرشاد المدرسي وفق طرائق جذّابة واستخدام بعض محتويات البرامج التربوية التي تتضمن تنمية قيم التعاون والمشاركة والنظام والثقة لدى الطلبة في المدارس الثانوية، بما يسهم في تأكيد الأفعال ذات المحتوى القيمي بين أوساط الطلبة في بيئة المدرسة[45].

– دراسة (زيرق دحمان 2012م بعنوان) دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ (واستهدفت التعرف على مدى أهمية مدارس التعليم القرآني كأحد أنساق مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إثراء العملية التربوية و القيم الاجتماعية للأفراد بالمجتمع.

وكان من أهم نتائج الدراسة التأكيد على ضرورة تنمية الشعور بالمسئولية لأباء التلاميذ في توجيه أبنائهم لتعلم القرآن الكريم بالمدارس القرآنية نظراً لما يعود عليهم من تهذيب لقيمهم وأخلاقهم ولما يعود عليهم من حماية وتوعية بسلبيات الشارع والتأكيد على ضرورة إثراء هذا النوع من التعليم لأن القرءان الكريم يغرس القيم الإيجابية والأخلاق الكريمة ويطهر النفس من مشاعر الحقد والكراهية، وكذلك التأكيد أن القيم الأخلاقية هي محل اهتمام إنساني بالدرجة الأولى لأن الكثير منها له بعدان ديني وروحي معاً[46].

– دراسة (عبد الله الثقفي واخرون) 2013م بعنوان) القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي) واستهدفت تحديد طبيعة القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طالبات قسم التربية الخاصة المتفوقات أكاديمياً والعاديات من جامعة الطائف. وكان من أهم نتائج الدراسة التوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المتفوقات أكاديمياً والعاديات على مقياس القيم الاجتماعية في كل من مجالي التعاون البناء والإيثار لصالح الطالبات المتفوقات، بالإضافة الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجالي المواطنة الصالحة المودة، وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المتفوقات أكاديمياً والعاديات على مقياس التفكير التأملي لصالح الطالبات المتفوقات، بالإضافة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين القيم الاجتماعية والتفكير والتأملي [47].

– دراسة الجموعي مومن بكوش 2014م بعنوان) القيم الاجتماعية، مقاربة نفسية – اجتماعية) و استهدفت تبني مقاربة نفسية – اجتماعية، للتعريف بمفهوم القيم الاجتماعية وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع ومعرفة مختلف مصادرها ووظائفها بالتفسير والتحليل.

وكان من أهم نتائج الدراسة التأكيد أن القيم هي عبارة عن الموجهات التي تفرض نمطاً أو شكلاً معيناً لسلوك الفرد داخل مجتمعهو كذلك التأكيد أن القيم تلعب دوراً فعالاً في عملية التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد وهي بذلك تهدف إلى تعديل السلوك، بالإضافة إلى التأكيد أن مصادر القيم تتمثل في الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمسجد ووسائل الاعلام وغيرها من المصادر التي تشكل فكر ووجدان الأجيال المتعاقبة [48].

45 – فريال على حمود: منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، 2010 – 2011م

46 – زيرق دحمان: دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2011 – 2012م.

47 – عبد الله الثقفي وآخرون: القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طالبات قسم التربية الخاصة المتفوقات أكاديميا والعاديات من جامعة الطائف، مركز تطوير التفوق، المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد الرابع، العدد 6، 2013م.

48 – الجموعي مومن بكوش: القيم الاجتماعية، مقاربة نفسية – اجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 8 – جامعة الوادي، الجزائر، سبتمبر 2014م

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 50 12/20/18 2:14 PM

– دراسة محمد العبسي وطارف مطهر 2016م بعنوان (القيم الاجتماعية للأسرة اليمنية في ظل العولمة) واستهدفت التعرف على مقدار الثبات والتغير في القيم الاجتماعية داخل الأسرة اليمنية في ظل هيمنة العولمة على المجتمعات الإنسانية،. وكان من أهم نتائج الدراسة التأكيد أ، العولمة كان لها تأثير واضح في طبيعة القيم الاجتماعية للأسرة اليمنية، ويتمثل هذا التأثير في التحول البنائي والوظيفي لها حيث أن هناك تحولاً في الأسرة اليمنية من الأسرة الممتدة الى أسرة النواة بسبب تغير البيئة المحيطة بها مثل زيادة الوعي نتيجة انتشار التعليم ووسائل الإعلام واستخدام الإنترنت، علاوة على تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتقلص السلطة الأبوية من خلال وجود مساحة من حرية الرأي والتعبير لدى الأبناء للتعبير عن أفكارهم واهتماماتهم دون الاقتصار على رأى رب الأسرة، بالإضافة إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء لا يقتصر القيام بها على الأسرة، بل أصبح هناك دور للمدرسة والأندية ووسائل الاعلام في تشكيل فكر واتجاهات الأجيال الجديدة بالإضافة إلى خروج المرأة للعمل خارج إطار المنزل بغض النظر عن الحاجة للدخل الناتج من عملها ويأتي ذلك لتعزيز مكانة المرأة في المجتم. ع كما أن للعولمة بعض الآثار السلبية المتمثلة في التأثير على قيم الهوية والانتماء مثل انتشار الأزياء الغربية ولافتات المحلات المكتوبة باللغة الأجنبية مع استخدام مفردات أجنبية في الحديث اليومي الخ من المظاهر التي توضح ضعف الانتماء للغة وثقافة المجتمع [49].

- موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

- أوجه التشابه بين الدراسات السابقة والحالية

تتشابه بعض الدراسات السابقة مع الحالية في بعض المجالات مثل الاهتمام بالبحث في موضوع القيم الاجتماعية، والدور الذي يمكن أن تلعبه في تشكيل شخصيات أفراد المجتمع وما لذلك من أهمية في الارتقاء بالدور المتوقع من الفرد تجاه مجتمعه وهو ما يعتبر ضمن اهتمامات الدراسة الحالية. كما اهتمت هذه الدراسات بالعمل على وصف مدى مسؤولية المدرسة والأسرة عن ترسيخ قضية الالتزام بالقيم والأخلاق في المجتمع العربي مع إبداء بعض الدراسات لمدى تفشى ظاهرة القلق بين التربويين حيال تفشي بعض مظاهر اللامبالاة والتهرب من تحمل المسئولية وهي بذلك تتفق مع الدراسة الحالية التي تهدف إلى التعرف المظاهر السلبية التي أصبحت منتشرة بين الجيل الحالي من الشباب داخل المجتمع الإماراتي والتي بدورها تؤثر على مدى التزامه بأداء واجبه الإنساني تجاه الفئات الضعيفة داخل المجتمع نتيجة سيطرة بعض المفاهيم الخاطئة الواردة من الخارج على عقول الشباب مثل مفهوم الاستقلالية والحرية المطلقة والاهتمام بالجانب الذاتي والمصلحة الخاصة أكثر من العامة وذلك بهدف العمل على مواجهة كل تلك الآثار السلبية وترسيخ مهارات التعامل الإنساني التي تقوى من عناصر الشخصيات الإيجابية الفعالة التي تلعب دوراً رائداً في تقوية أواصر المحبة وتوطيد التكافل والتراحم بين الناس بعضهم البعض.

- أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة و الحالية

1. إن الدراسات السابقة لم يعتمد أي منها على طريقة تنظيم المجتمع في تناولها لمفهوم القيم الاجتماعية التي تعتبر إحدى القيم المهمة داخل ثقافة أي مجتمع، كما أنها أيضاً لم تعتمد على طريقة تنظيم المجتمع في العمل مع المؤسسات التعليمية المسئولة عن تربية وتعليم النشء ولم يتعامل أي منها مع إدارة مراكز التنمية الأسرية التي تعتبر إحدى الإدارات المهمة التي تسعى جاهدة لترسيخ كل القيم الإيجابية البناءة في نفوس الأسر بشكل عام والنشء بشكل خاص

49 – محمد إسماعيل العبسي & طارف محمد مطهر: القيم الاجتماعية للأسرة اليمنية في ظل العولمة، كلية التربية – جامعة صنعاء – اليمن، 2016م.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 51 12/20/18 2:14 PM

لخلق مجتمع إيجابي فعال يقف بقوة لحماية أفراده الضعفاء ويعمل على أن ينشئ جسراً وثيقاً من العلاقات الإيجابية بين الأجيال الجديدة و السابقة في ترسيخ ثقافة العمل الخيرى والإنساني في وجدان وعقل افراد المجتمع ككل.

2. ومن هنا جاءت الدراسة الحالية لتركز على تقديم رؤية مستقبلية لطريقة تنظيم المجتمع، إحدى الطرق المهمة والأساسية التي تعتمد عليها مهنة الخدمة الاجتماعية للعمل مع المجتمعات والمؤسسات الحيوية (كالمؤسسات التعليمية والأسرية والتنموية) للاستفادة من مبادئها واستراتيجياتها في توسيع مدارك أفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص بماهية القيم الاجتماعية وعناصرها وإيضاح مدى أهمية القيم الاجتماعية في خلق شخصيات إيجابية بالمجتمع داعمة لمسيرة العمل الخيري والإنساني داخل وطننا العربي

3. لم تربط أي من الدراسات السابقة بين أنماط القيم الاجتماعية التي يتربى عليها الإنسان وبين اشتراكه في أداء الأعمال الإنسانية والخيرية

4. إن أغلب الدراسات السابقة هي عبارة عن دراسات وصفية أما هذه الدراسة فهي تنتمي إلى الدراسات التقييمية

5. لم تتطرق أي من الدراسات السابقة ت لنماذج علمية تصلح للتطبيق داخل المؤسسات التي تهم بتربية النشء ورعاية الأسرة والأجيال الجديدة مثل نموذج تحقيق الهدف ونموذج الاستجابة والنموذج السلوكي ونموذج التركيز على فعالية أفراد المجتمع وغيرها. ومن هنا جاءت تلك الدراسة لتقدم عرضاً مفصلاً لتلك النماذج وغيرها للاستفادة منها في العمل على ترسيخ أنماط القيم الإيجابية الداعمة للمشاركة في الأعمال الخيرية والإنسانية بالمجتمع الإماراتي

- مدى استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة وتحديد بعض المفاهيم للدراسة الحالية وتحديد أهدافها وتساؤلاتها بشكل أعمق، وفي إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية، وبناء أداة الدراسة بشكل مناسب، وتحديد العينة، وكذلك اختيار المنهج المناسب. واستفادت كذلك في عرض وتحليل وتفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وذلك بمقارنة نتائجها مع نتائج الدراسات السابقة والوصول إلى مواضع القصور فيها، مما جعلها تتوصل إلى نتائج بحثية سليمة وتوصيات علمية دقيقة.

ولذا تعتبر هذه الدراسة غير مسبوقة من حيث تركيز الباحثة على تقديم رؤية مستقبلية من منظور طريقة تنظيم المجتمع تتضمن مبادئ واستراتيجيات وتكتيكات ونظريات ونماذج تلك الطريقة العلمية للاعتماد عليها في تحديد الكيفية التي سيتم بها ترسيخ أنماط القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري الإنساني في كل المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية والمجتمعية التي تحتك بالمواطن لجعله أكثر إيجابية داخل دولة الامارات العربية المتحدة.

ثامنا: الإجراءات المنهجية للبحث

نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط البحوث التقييمية في الخدمة الاجتماعية (وهى نوع من أنواع البحوث الاجتماعية التي تستهدف وصف وتحليل متغيرات الدراسة) حيث يمكن للباحثة الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة تصور الواقع الإمبريقى لطبيعة الشخصية الإماراتية داخل الجامعات من حيث مدى استيعابها والتزامها بالقيم الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية وأثر ذلك في تفهمهم لطبيعة دورها المجتمعي واحتياجاتها والمعوقات التي تواجهها ومقترحاتها للتغلب عليها وطبيعة البرامج والأنشطة التي تسعى إلى تنفيذها لخدمة أفراد المجتمع مما يجعل الباحثة

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 52 12/20/18 2:14 PM

تقدر موقفها بصورة واضحة وملائمة للوصول إلى وضع تصور مقترح من منظور طريقة تنظيم المجتمع لترسيخ أنماط القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني من خلال رصد وتحليل وتفسير البيانات التي أمكن الوصول إليها من عينة الدراسة من طلاب وطالبات جامعة عجمان.

تتمثل خطوات البحث التقويمي فيما يلي:

- تصور أهداف البحث والنتائج غير المتوقعة
- تصور لتصميم البحث وإجراءاته المنهجية ومعايير البرهنة على فعالية مجتمع الدراسة
- تحديد معايير لتقويم فعالية مجتمع الدراسة، أو مؤشرات لقياس مدى فاعليتها
- تنفيذ البحث مع الاهتمام والحرص على تقليل أخطاء القياس
- تفسير وفهم نتائج البحث وتوضيح أسباب النجاح والفشل (الإيجابيات – والسلبيات) في تحقيق الأهداف أو تحقيق الفعالية المرجوة ومقترحات لآليات التطوير والتحسين [50]

• النموذج المستخدم

استخدمت الباحثة عدداً من النماذج التي ستوضحها في الرؤية المستقبلية بشكل تفصيلي ولكن من أبرز النماذج التي يعتمد عليها في هذه الدراسة النموذج السلوكي ونموذج تطوير البرامج الإعلامية ونموذج التركيز على الفعالية الذي يهتم بعملية قياس مدى تأثير القيم الاجتماعية التي تؤمن بها الشخصية الإماراتية في دفعها للمشاركة في الأعمال الخيرية والانسانية ومدى العلاقات التي تربط بينها وبين المؤسسات المجتمعية التي تهتم بالعمل الخيرى، بالإضافة إلى تحديد المعوقات التي تقف في سبيل مشاركتها الإيجابية التي تهدف إلى المساعدة في إشباع حاجات الناس ومواجهة وحل مشكلات المجتمع

• المنهج المستخدم

المسح الاجتماعي بالعينة، أي جمع البيانات من عينة مختارة من المجتمع وممثلة له تمثيلاً تاماً في جميع خصائصه، ويستخدم هذا الأسلوب في الحالات التي يكون فيها المجتمع غير محدود، ويتميز هذا الأسلوب بأنه

يساعد على معرفة الكثير من خصائص المجتمعات التي يصعب حصر جميع مفرداتها بأسلوب الحصر الشامل، بالإضافة إلى ارتفاع درجة الدقة في التقديرات التي نحصل عليها بأسلوب العينة [51] وذلك يعد محاولة منظمة من الباحثة لدراسة وفهم الوضع الراهن لموضوع الدراسة وتحليل وتفسير الواقع في الزمن الحالي، ويمكن في ضوء تفسير وتحليل الحاضر أن نقوم بتطبيق أو تطويع نماذج للعمل أو التدخل لتعديل مسار الظاهرة أو الحد من آثارها السلبية) [52]

أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة عدداً من الأدوات هي:

- استمارة استبيان لتقييم مدى تأثير القيم الاجتماعية التي تؤمن بها الشخصية الإماراتية في دفعها للمشاركة في الأعمال الخيرية والإنسانية مع توضيح المعوقات والمقترحات الخاصة بالكيفية التي يتم بها ترسيخ القيم الاجتماعية بحيث تعكس عبارات استمارة الاستبيان أهداف الدراسة وتساؤلاتها

50 – محمد صلاح الدين مصطفى وآخرون: خطوات البحث العلمي ومناهجه، قطاع الشئون الاجتماعية، المشروع العربي لصحة الأسرة، جامعة الدول العربية، جمهورية مصر العربية، 2010م.
محمود مندوه سالم محمد: القياس والتقويم التربوي، ط4، مكتبة الرشد، الرياض، 1433ه – 2012م. موفق الحمداني وآخرون: أساسيات البحث العلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، 1426ه – 2006م.

51 – محمد عبد السميع عناني: موضوعات مختارة في التحليل الإحصائي للبيانات، (الزقازيق: كلية التجارة، جامعة الزقازيق، دار الكتب العلمية، 2006م)، ص5 – 6.

52 – أحمد مصطفى أحمد خاطر: استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية، (الإسكندرية: المكتبة الجامعية، 2004م)، ص160.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 53 12/20/18 2:14 PM

- مقابلات مقننة مع عدد من الطلاب والطالبات الجامعيين المتطوعين بإحدى المنظمات الخيرية وآخرين غير مهتمين بممارسة العمل الخيري لاستطلاع آرائهم من أجل الوقوف على مدى الفرق في مستوى إيمانهم بأهمية العمل الإنساني وضرورته بالنسبة لتنمية المجتمع، بالإضافة إلى عقد مجموعة من المقابلات المقننة مع بعض أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة عجمان للوقوف على مدى أهمية الدور الذي تلعبه الجامعات في ترسيخ القيم الاجتماعية الداعمة لممارسة العمل الإنساني في نفوس الشخصية الإماراتية من أجل تفعيل دورها المجتمعي

- تحليل لمحتوى عدد من الكتب والمراجع العلمية الخاصة بالقيم الاجتماعية والعمل الخيري التطوعي للاستفادة منها في التوصل إلى تصور مقترح من منظور طريقة تنظيم المجتمع لترسيخ القيم الاجتماعية الإيجابية التي تفعل من الدور المجتمعي والإنساني للشخصية الاماراتية

- أساليب التحليل الإحصائي: تم استخدام برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي للبيانات والاستعانة ببعض المعاملات الإحصائية المناسبة للإجابة على تساؤلات الدراسة التي تمثلت في التكرارات والنسبة المئوية والمتوسط الحسابي وحساب الأوزان المرجحة والوزن النسبي لترتيب العبارات الخاصة باستبيان تقييم مدى تأثير القيم الاجتماعية التي تؤمن بها الشخصية الإماراتية في دفعها للمشاركة في الأعمال الخيرية والانسانية وإمكانية ترتيب تلك العبارات لتوضيح أولوية تأثيرها.

خطوات إعداد استمارة الاستبيان

قامت الباحثة بمجموعة من المراحل وهي كالتالي:

1 - المرحلة الأولى: جمع عبارات استمارة الاستبيان

قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من الكتب والمراجع المختلفة والدراسات والكتابات النظرية ذات الصلة بموضوع الدراسة للتعرف على كل ما يتعلق بالقيم الاجتماعية والعمل الخيري والإنساني ومدى العلاقة الترابطية القوية بين كليهما، بالإضافة إلى التعمق في دراسة سمات الشخصية الإماراتية. وأيضاً اطلعت الباحثة على أهم المقاييس العلمية التي يمكن الاستفادة منها في صياغة عبارات استمارة الاستبيان من أجل تقييم مدى تأثير القيم الاجتماعية في تكوين شخصيات داعمة للعمل الخيري والإنساني

واشتملت استمارة الاستبيان على المحاور التالية:

1. المحور الأول: البيانات الأولية
2. المحور الثاني: مدى تأثير القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني
3. المحور الثالث: المعوقات التي تواجه الشخصية الإماراتية في الالتزام بالقيم الاجتماعية
4. المحور الرابع: المقترحات لترسيخ أنماط القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني

2 - المرحلة الثانية: صدق وثبات استمارة الاستبيان

- الصدق الظاهري: يقصد به الحكم على مظهر بنود وأسئلة أداة جمع البيانات من خلال عرض الأداة المستخدمة على مجموعة من المحكمين العلميين المتخصصين وذلك حتى يدلوا برأيهم في الأداة من حيث جوانب عديدة منها (الشكل – الصياغة – مدى

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 54 12/20/18 2:14 PM

مناسبتها للمجال أو الموضوع المراد قياسه)، وعلى الباحث أن يقوم بعمل التعديلات التي اقترحها المحكمين [53].

قامت الباحثة بعرض استمارة الاستبيان في صورته المبدئية على عدد من الأساتذة المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع والاعلام والتربية وبلغ عددهم (10) محكمين، وذلك لتحكيم الاستمارة وإقرار صدقها الظاهري من حيث

1. مدى ارتباط العبارة بكل متغير من المتغيرات في ضوء مفهوم كل متغير
2. مدى مناسبة العبارة من حيث الصياغة اللغوية والمضمون

وفى ضوء الإجابات التي وردت من المحكمين وفى ضوء ملاحظاتهم، أعيدت صياغة العبارات مع استبعاد العبارات التي قلت درجة الاتفاق عليها عن 80 % وإضافة عدد من العبارات التي تم الاتفاق عليها بنسبة أكثر من 75%.

تتمثل طريقة تصحيح الاستمارة في الاتي

قامت الباحثة بوضع تدرج ثلاثي البعد بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة كالآتي

- إذا كانت إجابة المبحوث على العبارة (نعم) يحصل على 3 درجات
- إذا كانت إجابة المبحوث على العبارة (إلى حد ما) يحصل على درجتين
- إذا كانت إجابة المبحوث على العبارة (لا) يحصل على درجة واحدة
- ثبات استمارة الاستبيان: يقصد به أن تعطى استمارة الاستبيان نفس النتائج إذا تم استخدامها أو إعادتها مرة أخرى تحت ظروف مناسبة[54]، وقامت الباحثة باستخدام طريقة إعادة الاختبار كإحدى طرق حساب ثبات استمارة الاستبيان، وقامت الباحثة بتطبيق الاستمارة على عينة عشوائية صغيرة مكونة من 10 مفردات من طلاب وطالبات جامعة عجمان وأعادت الاختبار مرة أخرى بعد خمسة عشر يوماً، وتم حساب معامل ثبات المقياس طبقا لمعامل ارتباط (بيرسون)، ولما كان معامل الارتباط لاستمارة الاستبيان =. 83 وحيث ان

* ر الجدولية بدرجات حرية (ن – 2) =8، عند مستوى معنوية. 05=. 632
* وايضا ر الجدولية بدرجات حرية (ن – 2) =8، عند مستوى معنوية. 01 =. 765
* اذن ر المحسوبة أكبر من ر الجدولية وبالتالي فان هناك ارتباط بين التطبيق الاول لاستمارة الاستبيان والتطبيق الثاني لها ومن هنا يتضح ثبات استمارة الاستبيان بدرجة ثقة 99%.

وحيث أن معامل الصدق الذاتي يتم بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات استمارة الاستبيان، اذن فان الصدق الذاتي للاستمارة =. 83 =. 91، وهو معامل مرتفع، إذن استمارة الاستبيان تتسم بالصدق والثبات.

مجالات الدراسة

* المجال المكاني: أجرت الباحثة دراستها في جامعة عجمان

تمثلت مبررات اختيار الباحثة للمجال المكاني في:

* عملها عضو هيئة تدريس بالجامعة مما سهل عملية التطبيق مع عدد كبير من طلاب وطالبات الجامعة
* إبداء فريق العمل بالجامعة تعاونا واضحا في تطبيق الدراسة.

53 – مدحت أبو النصر: قواعد ومراحل البحث العلمي، (القاهرة: مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى، 2004م)، ص183.

54 – مدحت أبو النصر: مرجع سبق ذكره، ص184.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 55 12/20/18 2:14 PM

- **المجال البشرى:** استخدمت الباحثة أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة (عينة ممثلة لمجتمع الدراسة من طلاب وطالبات جامعة عجمان) بلغ عددهم 150 طالباً وطالبة.
- **المجال الزمنى:** استغرقت الدراسة بجانبيها النظري والميداني من أغسطس إلى أكتوبر 2017م

فى ما يلي عرض وتحليل الجداول الخاصة بوصف مجتمع الدراسة من عينة ممثلة من طلاب وطالبات جامعة عجمان:

- **أولاً: عرض وتحليل الجداول الخاصة بالبيانات الألية**

جدول (1)

توزيع العينة حسب السن

م	البيان	التكرار	النسبة
1	أقل من 20	24	% 16
2	20 –	73	%48.7
3	30 –	42	%28
4	40 فأكثر	11	%7.3
المجموع		150	% 100

فى ضوء تلك النتائج: يتضح أن أكثر طلاب وطالبات جامعة عجمان هم من يقعون في الفئة العمرية من (20 –) بنسبة 48.7%، ويرجع ذلك إلى أن تلك الفئة هي التي تمثل مجموعة الشباب الذين التحقوا بالعمل بعد دراستهم الثانوية وبعد مرور بضع سنوات التحقوا بالجامعة لاستكمال تعليمهم الأكاديمي لتعديل وضعهم الوظيفي بعد الحصول على مؤهل عالي. وذلك يدل على أن الجامعة لا تضع عراقيل في طريق الطلاب بل تتيح لهم كل فرص التعلم بغض النظر عن العمر الزمنى للطالب.

جدول (2) يوضح

توزيع العينة حسب النوع

م	البيان	التكرار	النسبة
1	ذكر	64	% 42.67
2	أنثى	86	%57.33
المجموع		150	% 100

فى ضوء تلك النتائج يتضح أن نسبة الإناث تمثل المرتبة الاعلى بنسبة قدرها 57.33% وهو ما يشير إلى سعى الفتاه داخل المجتمع الإماراتي لاستكمال مسيرة تعليمها بالرغم من أعباء العمل والاعباء المنزلية خاصة إذا كانت متزوجة ولديها أبناء، فطموح الفتيات لاستكمال تعليمهن يعد مؤشراً جيداً من شأنه خلق أم ومعلمة ناجحة لنفسها وبيتها وعملها.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 56 12/20/18 2:14 PM

جدول (3)

توزيع العينة حسب المستوى الدراسي

م	البيان	التكرار	النسبة
1	الفرقة الأولى	48	%.32
2	الفرقة الثانية	38	%25.33
3	الفرقة الثالثة	39	%26
4	الفرقة الرابعة فأكثر	25	% 16.67
المجموع		150	% 100

فى ضوء تلك النتائج: يتضح أن أكثر طلاب وطالبات جامعة عجمان هم الملتحقون بالفرقة الأولى بنسبة قدرها 32. % وهذا يعد مؤشراً طبيعياً نظراً لتزايد الإقبال على الالتحاق بالجامعة عاماً بعد عام نظرا لأنها تعتبر من الجامعات المهمة بدولة الإمارات العربية المتحدة

جدول (4)

توزيع العينة حسب طبيعة العمل

م	البيان	التكرار	النسبة
1	لا أعمل	32	%21.33
2	موظف حكومي	66	%44
3	رجل أعمال	18	%12
4	موظف بإحدى المؤسسات الخاصة	34	%22.67
المجموع		150	% 100

فى ضوء تلك النتائج يتضح أن أكثر طلاب وطالبات جامعة عجمان من العاملين بالوظائف الحكومية بنسبة مئوية قدرها 44% وذلك يرجع لاهتمام الدولة بتعيين شبابها في مؤسساتها المختلفة للاستفادة من طاقاتهم في دفع عجلة الإنتاج بالمجتمع

جدول (5)

توزيع العينة حسب الانضمام الى أحد الجمعيات الخيرية والإنسانية

م	البيان	التكرار	النسبة
1	نعم	18	%12
2	لا	132	%88
المجموع		150	% 100

فى ضوء تلك النتائج: يتضح أن أكثر طلاب وطالبات جامعة عجمان غير منضمين لأي جمعة خيرية بنسبة مئوية قدرها 88% وذلك يرجع لاهتمامهم بحياتهم الأسرية والعملية مما يعد مؤشراً خطيراً يجب تداركه وذلك لأن العمل الخيري والإنساني يعد جزء لا يتجزأ من حياة الانسان بل يعد واجباً على كل مواطن مهما كانت درجة انشغاله الوظيفي أو العائلي

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 57 12/20/18 2:14 PM

ثانيا: مدى تأثير القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني

حيث أن الاستمارة تم تطبيقها على 150 مفردة (حجم العينة) فإن

1. المستوى المنخفض لدرجة التأثير يتراوح من (4500 – 7500)
2. المستوى المتوسط لدرجة التأثير يتراوح من (7501 – 10500)
3. المستوى المرتفع لدرجة التأثير يتراوح من (10501 – 13500)

جدول (6)

تأثير القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني

العبارات	الاستجابة						مجموع الأوزان	الوزن النسبي المرجح (%)	النسبة (%)	الترتيب
	نعم		إلى حد ما		لا					
	ك	%	ك	%	ك	%				
أتناقش مع أسرتي حول أكثر المشكلات الإنسانية التي يعانى منها مجتمعي	12	8	51	34	87	58	225	50	32 .2	27
أنتقى كلماتي عند التحدث مع الأشخاص ذوى الحاجة	43	67 .28	98	33 .65	9	6	334	2 .74	45 .3	12
أقبل نقد الآخرين لي لتعديل ما وقعت به من أخطاء متوسط	36	24	114	76	–	–	336	67 .74	47 .3	11
أهتم برعاية الفئات الضعيفة بالمجتمع كالمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة	39	26	85	67 .56	26	33 .17	313	55 .69	23 .3	16
اؤمن بأن إرجاع الحقوق لأصحابها واجب على كل فرد	128	33 .85	22	67 .14	–	–	428	11 .95	42 .4	4
أؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة	14	33 .9	45	30	91	67 .60	223	55 .49	3 .2	28
أشارك في حملات التبرع بالدم إذا تطلب منى الامر ذلك	52	67 .34	87	58	11	33 .7	341	78 .75	52 .3	10
أسعى إلى معرفة الخدمات التي كفلها دستور الدولة في حماية الفئات الضعيفة في المجتمع	35	33 .23	64	67 .42	51	34	284	11 .63	93 .2	23
أتبرع بشكل مستمر للكثير من جمعيات رعاية الأيتام	30	20	88	67 .58	32	33 .21	298	22 .66	08 .3	20
ألبى احتياجات أفراد مجتمعي من الاسر الفقيرة	35	33 .23	96	64	19	67 .12	316	22 .70	26 .3	15

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 58 12/20/18 2:14 PM

أشارك في حملات إغاثة المنكوبين للدول المجاورة.	6	4	41	33 .27	103	67 .68	203	12 .50	1 .2	29
ترسخ ثقافة مجتمعنا في نفوسنا التحلي بالأخلاق الكريمة مع الناس بشكل عام وذوى الحاجة بشكل خاص	131	33 .87	19	67 .12	–	–	431	78 .95	45 .4	3
إن احترام حقوق الضعفاء يعتبر قيداً اجتماعياً أحاول دائما التخلص منه	7	67 .4	35	33 .23	108	72	199	22 .44	05 .2	30
أقوم باختيار الوقت المناسب للعمل على تعديل بعض السلوكيات السلبية التي تحدث من بعض المواطنين تجاه الفقراء دون قصد	30	20	44	33 .29	76	67 .50	254	44 .56	62 .2	26
لا أحب الاحتكاك بالأشخاص المتسولين لأنى أؤمن بأنهم نصابون	84	56	39	26	27	18	357	33 .79	69 .3	8
احرص على اخراج الزكاة في اوقاتها	49	67 .32	59	33 .39	42	28	307	22 .68	17 .3	17
احترم أصحاب الأعمال البسيطة كعمال النظافة والبناء	68	33 .45	82	67 .54	–	–	368	78 .81	8 .3	7
أرى أن ادخار الأموال متعة لا يشعر بها إلا من يمتلك المال	40	67 .26	71	33 .47	39	26	301	89 .66	11 .3	19
ليس لدى الوقت الكافي لممارسة الأعمال التطوعية	37	67 .24	66	44	47	33 .31	290	44 .64	99 .2	22
أرى أن الانتماء للوطن يقاس بمدى احتواء سكانه للضعفاء منهم	80	33 .53	45	30	25	67 .16	355	89 .78	67 .3	9
أرى أن الاسرة هي المسئولة عن غرس البذرة الإنسانية الأولى في نفوس اطفالها	64	67 .42	51	34	35	33 .23	329	11 .73	4 .3	14
أومن بأن المساواة بين البشر هي أساس العدالة الاجتماعية	107	33 .71	43	67 .28	–	–	407	44 .90	2 .4	6
أصل رحمي بأقاربي ذوي المستويات الاقتصادية المنخفضة عنى	55	67 .36	72	48	23	33 .15	332	78 .73	43 .3	13
أؤمن بان كل الأديان السماوية حثت على الإحسان ورعاية الطبقات الفقيرة في المجتمع	132	88	18	12	–	–	432	96	46 .4	2

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 59 12/20/18 2:14 PM

أتعاون مع أصدقائي وأفراد أسرتي في تقديم مساعدات مادية وعينية للجمعيات الخيرية	33	22	91	67 .60	26	33 .17	307	22 .68	17 .3	17
أومن بان احترام كبار السن من مكارم الأخلاق	124	67 .82	26	33 .17	–	–	424	22 .94	38 .4	5
أرى بن بر الوالدين يقاس بمدى ما قدمه الآباء لأبنائهم	27	18	75	50	48	32	279	62	88 .2	24
أرى أن الابتلاء هو امتحان من رب العالمين	150	100	–	–	–	–	450	100	65 .4	1
أرى أن المناهج الدراسية لا تقوى في نفس طلابها الجانب الإنساني	44	33 .29	57	38	49	67 .32	295	55 .65	05 .3	21
أرى أن استعراض البرامج الإعلامية للكفاءات في الخدمات الإنسانية	31	67 .20	54	36	65	33 .43	266	11 .59	75 .2	25
المجموع							9684		100%	
الوزن النسبي المرجح للمتغير	73% .71									
مستوى التمثيل الوزني	متوسط									

يتضح من الجدول (6) أن تأثير القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني حصل على مجموع أوزان قدره 9684 بوزن نسبى مرجح قدره 71. 73%. وهذه الدلالة تعتبر متوسطة حيث تقع ما بين (7501 – 10500) وهذا يدل على أن مستوى التأثير متوسط.

وفى ضوء تلك النتائج: يتضح أن تأثير القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني جيدة ولكن تحتاج الى ترسيخ وتعميق أكبر لمدى الاستيعاب والالتزام بها من خلال ترجمة وتطبيق تلك القيم والمبادئ التي تم توارثها والتربية عليها والاقتناع بها من ديننا الحنيف وقيمنا العربية الراسخة، فالإيمان بالقيم الدينية كبير ولكن الالتزام بالقيم الاجتماعية مازال يحتاج إلى ترجمة فعلية بشكل اكثر وضوحاً حيث أن المشاركة في الأنشطة المجتمعية الخيرية والإنسانية ماتزال تحتاج الى جهد أكبر من الأجيال الجديدة على وجه التحديد، خاصة في ظل العولمة والتغييرات السريعة التي باتت تحدث في كل أنحاء الوطن العربي بشكل عام والمجتمع الإماراتي بشكل خاص الأمر الذى يؤثر بشكل سلبى في عقول وشخصيات شبابنا بانشغالهم بالأمور الظاهرية والبعد عن المضمون العميق الذى يرسخ ويعمق العلاقات المجتمعية الإيجابية بين أفراد المجتمع ككل، ما يتطلب تفعيل دور المصادر (الأسرة – المدرسة – الأصدقاء – وسائل الاعلام وغيرها) المسئولة عن ترسيخ القيم الاجتماعية كالتعاون والعمل الجماعي وتوفير الوقت والجهد والمال من أجل الآخرين بلا مقابل وغيرها من القيم الاجتماعية الأخرى في نفوس أفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 60 12/20/18 2:14 PM

جدول (7)

يوضح المعوقات التي تواجه الشخصية الإماراتية في الالتزام بالقيم الاجتماعية داخل المجتمع الإماراتي

العبارات	الاستجابة						مجموع الأوزان	الوزن النسبي المرجح (%)	النسبة (%)	الترتيب
	نعم		إلى حد ما		لا					
	ك	%	ك	%	ك	%				
عدم وضوح مفهوم القيم الاجتماعية وآلية تطبيقها عند البعض	84	56	45	30	21	14	363	67 .80	7 .7	2
ضعف الرغبة الحقيقة لدى البعض في المشاركة لتنفيذ الأعمال التطوعية	52	67 .34	51	34	47	33 .31	305	78 .67	47 .6	8
ضعف اقتناع البعض بأن ممارسة العمل الإنساني تسهم في تشكيل شخصيات إيجابية داخل المجتمع	33	22	80	33 .53	37	67 .24	296	78 .65	28 .6	13
عدم القدرة على وضع معايير واضحة عند اختيار المواطنين المتطوعين للمعاونة في تنفيذ البرامج الخدمية	39	26	91	67 .60	20	33 .13	319	89 .70	76 .6	6
عدم ممارسة الآباء للأنشطة التطوعية يسهم في خلق جيل من الشخصيات غير المقدرة لقيمة العمل الإنساني	77	33 .51	58	67 .38	15	10	362	44 .80	67 .7	3
ضعف اهتمام المؤسسات التعليمية بتنفيذ ندوات وورش عمل عن قيمة وأهمية العمل الإنساني	46	67 .30	59	33 .39	45	30	301	89 .66	38 .6	10
عدم توعية الرأي العام بالدور الذى تؤديه المؤسسات الخيرية	40	67 .26	74	33 .49	36	24	304	55 .67	44 .6	9
عدم اهتمام وسائل الإعلام باستضافة الكفاءات في العمل الإنساني كمثال وقدوة	55	67 .36	57	38	38	33 .25	317	44 .70	72 .6	7
انشغال الفرد بأمور الحياة لا يعطيه مجالاً لممارسة العمل الإنساني	98	33 .65	24	16	28	67 .18	370	22 .82	84 .7	1
دخل الكثير من أفراد المجتمع لا يسمح لهم بالتبرع لمساعدة الضعفاء	23	33 .15	102	68	25	67 .16	298	22 .66	32 .6	12
شعور البعض بعدم اهتمام المسئولين بقيمة الدور الإنساني الذى يقوم به تجاه الاخرين	27	18	31	67 .20	92	33 .61	235	22 .52	98 .4	15

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 61 12/20/18 2:14 PM

إيمان كثير من المواطنين بمبدأ المصلحة الخاصة اكثر من المصلحة العامة	33	22	84	56	33	22	300	67 .66	36 .6	11
انتشار العديد من المصطلحات الدخيلة على وطننا العربي مثل مفهوم الحرية المطلقة	54	36	80	33 .53	16	67 .10	338	11 .75		5
ضعف التواصل والتفاعل بين أفراد المجتمع والمؤسسات المجتمعية الخيرية مع عدم وضوح الإجراءات المتبعة للانضمام لها	68	33 .45	58	67 .38	24	16	344	44 .76	29 .7	4
عدم المساءلة بشكل رادع لبعض الأشخاص الذين لا يلتزمون بآداب السلوك مع الضعفاء	18	12	79	67 .52	53	33 .35	265	89 .58	62 .5	14
المجموع							4717		100%	

يتضح من الجدول (7) أن أكثر المعوقات التي تواجه الشخصية الاماراتية في الالتزام بالقيم الاجتماعية يتمثل في انشغال الفرد بأمور الحياة التي لا تعطيه مجالا لممارسة العمل الإنساني مع عدم وضوح مفهوم القيم الاجتماعية وآلية تطبيقها عند البعض بالإضافة الى عدم ممارسة الآباء للأنشطة التطوعية بما يسهم في خلق جيل من الشخصيات الغير مقدرة لقيمة العمل الإنساني بالإضافة الى ضعف التواصل والتفاعل بين أفراد المجتمع والمؤسسات المجتمعية الخيرية مع عدم وضوح الإجراءات المتبعة على الرغم من أن دولة الإمارات تعتبر من أكثر الدول التي تسعى حكومتها والمسئولين بها إلى الاهتمام بقيمة الدور الإنساني الذى يقوم الفرد به تجاه الآخرين وتطبق القانون بشكل صارم ورادع على الأشخاص الذين لا يلتزمون بآداب السلوك مع الضعفاء

جدول (8)

مقترحات ترسيخ أنماط القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني

العبارات	الاستجابة						مجموع الأوزان	الوزن النسبي المرجح (%)	النسبة (%)	الترتيب
	نعم		الى حد ما		لا					
	ك	%	ك	%	ك	%				
وضع ضوابط للبرامج التي تحد من ترسيخ القيم والتي تبث عبر القنوات الفضائية	61	67 .40	74	33 .49	15	10	346	89 .76	61 .5	15
تدريب الأسر وبصفة خاصة الاباء الجدد على كيفية غرس القيم الإيجابية في نفوس أبنائهم	84	56	66	44	–	–	384	33 .85	22 .6	13
تشجيع الأبناء على قيم التعاون والعمل الجماعي	129	86	21	14	–	–	429	33 .95	95 .6	6
تنظيم المدارس والجامعات لبرامج خدمية وإنسانية بالتعاون مع الجمعيات الخيرية لتعويد الأجيال الجديدة على العمل الإنساني	137	33 .91	13	67 .8	–	–	437	11 .97	08 .7	4

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 62 12/20/18 2:14 PM

انتقاء المعلمين المتميزين القادرين على غرس القيم الاجتماعية في نفوس الأجيال الجديدة بما يتلاءم مع مستجدات العصر	105	70	45	30	–	–	405	90	57 .6	10
قيام وسائل الإعلام بتوعية الرأي العام بمفهوم القيم الاجتماعية واهمية غرسها في نفوس افراد المجتمع	99	66	51	34	–	–	399	67 .88	47 .6	11
تعليم أفراد المجتمع أن العطاء هو أساس السعادة الحقيقية	112	67 .74	38	33 .25	–	–	412	56 .91	68 .6	9
الإيمان الحقيقي بأن التعلم في الصغر كالنقش على الحجر، فالقيم المغروسة منذ الصغر ستظهر ثمارها الإيجابية في الكبر	147	98	3	2	–	–	447	33 .99	25 .7	1
تعليم الجيل الجديد أن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية	125	33 .83	25	67 .16	–	–	425	44 .94	89 .6	7
تشجيع المؤسسات التعليمية والتربوية للبحث العلمي من قبل الأجيال الجديدة في المجالات الانسانية والخيرية	139	67 .92	11	33 .7	–	–	439	56 .97	12 .7	3
اهتمام كل المؤسسات الاجتماعية بترسيخ فكر المساواة بين الرجل والمرأة وأنها لا تقل فكرا عنه	79	67 .52	54	36	17	33 .11	362	44 .80	87 .5	14
تعليم الأجيال الجديدة ضرورة تقدير كل إنسان حتى ولو كان يزاول عملاً بسيطاً	116	33 .77	34	67 .22	–	–	416	44 .92	74 .6	8
تشجيع المسئولين على حضور اللقاءات الشبابية لتوعيتهم بأهمية العمل الإنساني التطوعي	95	33 .63	55	67 .36	–	–	395	77 .87	40 .6	12
تكريم المتميزين ممن قدموا خدمات جليلة في العمل الإنساني لاتخاذهم قدوة ومثلاً أعلى	133	67 .88	17	33 .11	–	–	433	22 .96	02 .7	5
تنظيم زيارات ميدانية للأجيال الجديدة لإيجاد نوع من التواصل البناء بينهم وبين الفئات الضعيفة بالمجتمع كالأيتام والمسنين وغيرهم	140	33 .93	10	67 .6	–	–	440	78 .97	13 .7	2
المجموع							6169		100%	

يتضح من الجدول (8) أن أكثر المقترحات الخاصة بترسيخ أنماط القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنسانييتمثل في الايمان الحقيقي بأن التعلم في الصغر كالنقش على الحجر، فالقيم المغروسة منذ الصغر ستظهر ثمارها الإيجابية في الكبر. وهنا يكمن دور الأسرة وأيضاً المؤسسة التعليمية في تنظيم زيارات ميدانية للأجيال الجديدة لتنفيذ برامج خدمية وإنسانية من خلال إيجاد نوع من التواصل البناء بينهم وبين الفئات الضعيفة بالمجتمع كالأيتام والمسنين وغيرهم، بالإضافة الى تشجيع الأبناء على قيم التعاون والعمل الجماعي وتقدير كل إنسان حتى ولو كان يزاول عملاً بسيطاً، وأن العطاء هو أساس السعادة الحقيقية مع الاهتمام بفكر المساواة بين الرجل والمرأة

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 63 12/20/18 2:14 PM

وأنها لا تقل فكرا عنه، وأن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، بالإضافة إلى تشجيع المؤسسات التعليمية والتربوية للبحث العلمي من قبل الأجيال الجديدة في المجالات الانسانية والخيرية بالإضافة الى الاهتمام بتكريم المتميزين ممن قدموا خدمات جليلة في العمل الإنساني لاتخاذهم قدوة ومثلاً أعلى، بالإضافة الى الاستفادة الخبرات التربوية في ذلك بالإضافة الى الاهتمام بانتقاء المعلمين المتميزين القادرين على غرس القيم الاجتماعية في نفوس الأجيال الجديدة بما يتلاءم مع مستجدات العصر ووسائل الإعلام ومواقع التواصل الحديثة لتوعية الرأي العام بمفهوم القيم الاجتماعية وأهمية غرسها في نفوس النشء والالتزام بتطبيقها عبر أجيال واجيال متعاقبة

وبناء على ما توصلت إليه الباحثة من نتائج خاصة باستمارة الاستبيان والمعوقات التي تواجه الشخصية الإماراتية في الالتزام بالقيم الاجتماعية والمقترحات الخاصة بترسيخ أنماط القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني، فإنها يمكنها تحقيق الهدف الرئيسي لدراستها والمتمثل في وضع رؤية مستقبلية من منظور طريقة تنظيم المجتمع لدور القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني

تاسعاً: جدول رقم (9)

(رؤية مستقبلية للباحثة من منظور طريقة تنظيم المجتمع) لدور القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني

م	العنصر	التفاصيل
1	وحدة العمل المجتمع	وحدة العمل: طلاب وطالبات جامعة عجمان المجتمع: (مؤسسة تعليمية جامعية هامة من ضمن جامعات دولة الامارات العربية المتحدة)

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 64 12/20/18 2:14 PM

2	أهداف التصور المقترح	تهدف الرؤية المستقبلية لتحديد دور القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال الاهداف الفرعية التالية: • تحديد مدى أهمية القيم الاجتماعية في تشكيل الشخصية الإيجابية على مر العصور تعد القيم بشكل عام والقيم الاجتماعية بشكل خاص هي المحور الذي ينظم سلوك الافراد والمجتمع والدولة على حد سواء، فهي العامل الهام الذي يسهم في تماسك المجتمع والمحافظة على هويته واستقراره وتطوره، فقيمة التعاون مثلاً، على الرغم من أنها مهمة وملزمة للجميع، إلا أن البعض يفشل في الالتزام بها وهذا يشير إلى أن التقيد بالقيم يعد ملزماً اجتماعياً ولو حتى بصورة نسبية. وترى الباحثة أن أهمية القيم الاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع تتمثل في:

على مستوى الفرد	على مستوى المجتمع
عقيدة + عادات وتقاليد + بيئة = فكرة = قيمة = سلوك	إرساء قواعد + ضبط + تنظيم + تطوير المجتمع + سيادة القانون = استقرار
تشكيل أفكار ومشاعر وطموحات تترجم إلى أقوال وأفعال تميز الإنسان عن غيره	بناء حضارة الدولة وتاريخها على الامن والسلوك القويم
وقاية الفرد من الانحراف وتنشيط الرقابة الذاتية لنفسه في جميع أنشطته	تحدد أهداف المجتمع ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي تكتسب موافقة شرعية من قبل افراد المجتمع
بناء نظم اجتماعية قوية بالمجتمع بدءاً من الأسرة والمدرسة	تلعب دوراً مهماً على مستوى الإنسانية فهي تدعو إلى المشاركة والتعاون ونبذ العنف والتمييز
حافظا ودافعا للمشاركة في أنشطة المجتمع	تدعم الشعور بالمسئولية المجتمعية في كل المناحى لتحقيق العدالة الاجتماعية كمنهاج حياة.

المصادر المسئولة عن ترسيخ القيم الاجتماعية لتكوين شخصيات إيجابية فعالة في المجتمع

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 65 12/20/18 2:14 PM

وتجدر الإشارة الى أن تلك المصادر هي التي تشكل شخصية الأجيال القادمة داخل الوطن العربي بشكل عام ودولة الامارات العربية المتحدة بشكل خاص، فإذا كنا نرى بوضوح جلى أن هناك تمسكاً بالقيم والمبادئ الدينية من قبل أفراد الوطن العربي، فإن القيم الاجتماعية لا تأخذ حيز التطبيق على النحو المطلوب. ومن هنا فمن الضروري بذل كل مصدر من تلك المصادر لكافة الجهود الممكنة ووضع الخطط والبرامج الملائمة التي من شأنها تشكيل شخصيات إيجابية في وطننا العربي بشكل عام والمجتمع الإماراتي بشكل خاص.

وعلى سبيل المثال يجب مراعاة الآتي والعمل على تنفيذه بدقة لتحقيق الصالح العام للمجتمع ككل عبر

اجيالا واجيال متعاقبة وذلك على النحو التالي: -

– 1الأسرة: يجب أن تنشيء جسراً من التواصل البناء بينها وبين أبنائها، أن من حقهم على الأباء تخصيص وقت محدد لهم يومياً للمناقشة والحوار معهم في كل أمور حياتهم بشكل عام والتطرق إلى أكثر المشكلات الإنسانية التي يعاني منها المجتمع وتشجيعهم على المشاركة التطوعية لعلاج تلك المشاكل ومساعدة الفئات الضعيفة داخل المجتمع، الأمر الذي يترتب عليه تدعيم روح المحبة والخير والاخاء

–2اختيار الأصدقاء الصالحين، وذلك من خلال قيام الأسرة بتوجيه وارشاد أبنائهم إلى السمات والصفات التي على أساسها يتم اختيار الأصدقاء الأوفياء، لأن الصديق كماء الشرب إذا لم يكن نقياً وصافياً فلا حاجة له، ورفقاء السوء من أكثر المؤثرات بشكل سلبي في تكوين شخصيات تعاني من اللامبالاة وعدم الاهتمام بمجريات الأمور بل يعتبرون قنابل موقوتة يمكن أن يعرضوا المجتمع ككل للتفكك والانهيار

– 3لابد من تطوير المناهج الدراسية في المؤسسات التعليمية بشكل عام والجامعات بشكل خاص وأن تتضمن دائماً في سياق العرض الدراسي للمساقات العلمية مبدأ وقيمة يتعلمها الطالب ويطبقها في حياته بشكل عملي. كما لابد من زيادة تشجيع المؤسسات التعليمية للتعاون مع المؤسسات الخيرية والإنسانية، الأمر الذي يترتب عليه تشجيع طلابها على المشاركة في تقديم الخدمات الإنسانية منذ الصغر والالتزام بها كمنهاج حياة بعد ذلك

– 4 العمل على زيادة الدور الذي تلعبه البرامج الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي وكل الوسائل التكنولوجية التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة البشر من خلال العمل على استغلالها بالشكل الذي يقوى الجانب الإيجابي في عقول وشخصيات أفراد المجتمع وبالإضافة إلى تشجيع المؤسسات الإعلامية على استضافة الكفاءات في تقديم الخدمات الإنسانية وذلك لكي يكونوا قدوة ومثلاً أعلى وعنصراً محفزاً في تشجيع الآخرين على التحلي بمثل صفاتهم وسلوكياتهم خاصة في مجال ممارسة العمل الخيري والإنساني

– 5 تنظيم مسابقات على مستوى المؤسسات التعليمية ككل تحت شعار (أفضل طالب متطوع على مستوى المدارس والجامعات بكل إمارة)

– 6 زيادة اهتمام الدولة بتعيين أخصائيين اجتماعيين ذوي خبرة مميزة في العمل الإنساني داخل كل المؤسسات لحث فريق العمل بداخلها والفئة التي يتعاملون معها على المشاركة في الأنشطة الإنسانية

– 7ضرورة ضم عدد من الكفاءات المميزة في العمل الإنساني للعمل ضمن فريق المؤسسات الإعلامية حتى يسهموا في نشر مزيد من التوعية بأهمية العمل التطوعي الخيري والإنساني بالإضافة الى توعية الرأي العام بماهية القيم الاجتماعية والية تطبيقها

– 8تحديد مدى العلاقة التفاعلية التي تربط بين ترسيخ القيم والمشاركة في الأعمال الإنسانية

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 66 12/20/18 2:14 PM

3	النظرة للعملاء	– شباب الجيل الجديد الذين يمثلون (الشخصية البانية للمستقبل) يحتاجون إلى رعاية واهتمام ومتابعة مستمرة من قبل كل المنظمات المجتمعية الحكومية منها والأهلية، لأنهم يعانون من نقص شديد في فهم ماهية القيم الاجتماعية كما أنهم لا يشاركون بنسبة كبيرة في تنفيذ الأعمال الخيرية الإنسانية فهم لا يستوعبون ما عليهم من واجبات ومسئوليات مهمة ملقاة على عاتقهم تتمثل في ضرورة المشاركة الفعالة في بناء المجتمع وتنميته في كل المناحى وبصفة خاصة في الجانب الخاص بالمجال الإنساني والخيرى وذلك لأن التراحم والتكافل هو الأساس الحقيقي الذى يستمر على أساسه نهضة الأمم وتقدمها
4	النظرة لدور العملاء	الشباب لابد أن يصبحوا عناصر فاعلة في تنمية مجتمعهم في كل المناحى عموماً وفى تنفيذ الأنشطة والخدمات المرتبطة بمجال العمل الخيرى والإنساني خصوصا

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 67 12/20/18 2:14 PM

5	الموجهات النظرية	– 3 النظرية السلوكية المعرفية، وترى الباحثة ان هذا النموذج يستفاد منه على النحو التالي: – هذه النظرية تستند إلى تعزيز ودعم الاستجابات الإيجابية لضبط السلوك السوي والمطلوب في الشخصية، حيث يثاب الفرد على السلوك السوي ليستمر في مواصلته ومن ثم تثبيته. وهذه النظرية وضعت في الأساس بغرض تعليمي بحت، وهو تثبيت أثر السلوك المتعلم في ذهن (طلاب وطالبات جامعة عجمان) لأطول فترة ممكنة، وذلك للاستفادة من السلوك المتعلم إلى أقصى حد ممكن في المستقبل، والفكرة هنا في الأساس تهدف إلى إعداد الشخصية السوية والمتوازنة للشباب لغرس القيم الاجتماعية الإيجابية بعقولهم وترسيخها في جانبهم الوجداني ليتمكنوا بعد ذلك من ترجمة ما يؤمنون به إلى سلوكيات إيجابية الهدف منها مجابهة المشاكل المجتمعية بصورة منطقية سليمة حاضراً ومستقبلاً من أجل حياه افضل لهم وللمحيطين بهم وجديرا بالذكر أنه يستخدم في هذا الأسلوب المناقشة العقلية والمنطقية بهدف إزالة الأفكار والمفاهيم والمعتقدات السالبة والخاطئة وغير المتوافقة مع السلوك المتعارف عليه بين الآخرين (البيئة الاجتماعية)، والتي كانت تعشعش وتملأ رأس الفرد مما يجعله يستجيب استجابات غير سليمة ولا واقعية للمثيرات (المواقف) التي تحدث حوله، ولكن ما إن تتغير مفاهيمه وأفكاره الخاطئة يبدأ الفرد يتصرف بشكل جيد وتصدر منه سلوكيات إيجابية تسهم في بناء نفسه وبناء المجتمع الذي يعيش فيه – 9 النموذج الايكولوجي (البيئي) ويدعم هذا النموذج ما جاءت به نظرية النسق الاجتماعي وترى الباحثة أن هذا النموذج يستفاد منه على النحو التالي: - 10 الأنساق الداخلية من خلال الأسرة، حيث يجب العمل على التوعية المستمرة بأهمية دور الاسرة تجاه تشكيل شخصيات أبنائهم، فالأسرة وبحق هي تعتبر المدرسة الأولى المسئولة عن التنشئة الاجتماعية للأبناء، فهي منبع القيم والعادات والتقاليد والثقافة التي يتم غرسها في نفوس الأجيال الجديدة، فكلما صلحت الأسرة صلح الأبناء وصلح المجتمع ككل لذلك يجب العمل على رفع درجة وعى الأباء وبصفة خاصة الأباء الجدد بتخصيص جزء يومي من وقتهم للحوار والتفاعل مع الأبناء لأن ذلك سيساهم في خلق جسر من التواصل البناء بين بعضهم البعض الأمر الذى سيسهل عليهم غرس كل ما هو إيجابي في وجدان وفكر الأبناء. كما يجب على كل أفراد الأسرة أن يمارسوا العمل الخيرى والإنساني لكى يرى أبناؤهم القدوة فيهم فيفعلون مثل ما يفعل آباؤهم، فالأسرة تعد وستظل على أمد الدهر هي الأساس الرئيسي المسئول عن تكوين الشخصيات الإيجابية الفعالة التي تنهض على اكتافها الأمم بأكملها. - 11 الأنساق الخارجية من خلال جذب اهتمام العديد من الخبراء مثل أساتذة الجامعات والقيادات والكفاءات المتميزة في العمل التطوعي الخيرى في المجتمع لنقل خبراتهم حول ضرورة الاهتمام بفئة الشباب كأحد الفئات المحورية التي تقوم بالتغيير والبناء في الوطن العربي بشكل عام والمجتمع الإماراتي بشكل خاص، وذلك يعد معاونة إيجابية منهم في تفعيل الدور الذى تقوم به المؤسسات التعليمية والخيرية الإنسانية ووسائل الإعلام باعتبارها من أهم المصادر المسئولة عن غرس القيم الاجتماعية في نفوس الأجيال الجديدة مما يترتب عليه رفع مستوى الوعى والتثقيف لدى الشباب بأهمية دورهم الحيوي في بناء المجتمع سواء من حيث الجانب الإنساني او شتى الجوانب الأخرى التنموية.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 68 12/20/18 2:14 PM

		– 4 النموذج الديناميكي للتحسين والتطوير في المنظمة وترى الباحثة ان هذا النموذج يستفاد منه على النحو التالي: بناء فريق عمل نشيط يتسم بالالتزام داخل كل المنظمات مثل (المؤسسات التعليمية والمؤسسات الخيرية والاجتماعية والأسرية) التي تحتك بشكل مباشر مع الأجيال الجديدة على وجه التحديد. هذا الفريق يجب أن تكون لديه القدرة على المشاركة في وضع رؤية استراتيجية يستطيع من خلالها تحقيق أهدافه الاساسية لبرامجه ومشروعاته التي سينفذها لتدعيم القيم الاجتماعية في فكر ووجدان شبابنا من خلال البحث الدائم عن مصادر جديدة للتميز وتطوير اساليب التعامل مع (الشخصية الإماراتية) مثل القيام بعدد من الانشطة والحملات التطوعية التي تدعم من احساس الشباب بقضايا مجتمعهم الإنسانية بالإضافة إلى بناء قاعدة معلومات من شانها تحديد مدى التغيرات التي تطرأ على فكر وعقول شبابنا بشكل مستمر في ظل الانفتاح الكبير على العالم الخارجي والعولمة التي باتت تسيطر على العالم أجمع وتصدر مفاهيم ومصطلحات غريبة على وطننا العربي. ومن ثم يجب مراعاة كل تلك المستجدات الحديثة كمحاولة منا للاستفادة من إيجابيات التطور وتلافى سلبياته للمحافظة على قيمنا وتراثنا وثقافتنا العربية الأصيلة التي تنادى دائما بالمصلحة العامة للمجتمع ككل من خلال تحقيق الرفاهية الاجتماعية للجميع بشكل متساوٍ – 5 ترى الباحثة أن هذا النموذج يستفاد منه على النحو التالي: – تشجيع قادة المؤسسات الخيرية والإنسانية على نشر جو من الألفة والتعاون بين فريق العمل داخل المنظمة والتنسيق بين اقسام العمل بداخله لدراسة الصعوبات التي تواجه عملهم المهني في تعاملهم مع الشباب للعمل على حلها مع العمل على تنمية العلاقات الاتصالية بين المنظمة وغيرها من المؤسسات المختلفة بالمجتمع المحلى (إعلامية – أسرية – تعليمية وغيرها) بالإضافة إلى العمل باستمرار على التعرف على آراء الشباب في طبيعة الانشطة والبرامج والخدمات التي تتيحها المؤسسة للمجتمع المحيط. وأرى ان إيجاد مثل هذا التواصل بين فريق عمل المنظمات الإنسانية والشباب سوف يثير بداخل الشباب رغبة حقيقية للمشاركة بالإضافة الى انها سوف تجعله يبتكر ويبدع في تقديم أفكار لتنفيذ خدمات من شانها الارتقاء بمجال الرعاية الخيرية والإنسانية داخل الوطن العربي عموما والمجتمع الإماراتي خصوصا – 6نموذج تطوير البرامج والعلاقات المجتمعية ونموذج التطوير التنظيمي وترى الباحثة ان هذان النموذجان يستفاد منهما على النحو التالي: – قيام وسائل الاعلام بشكل مستمر بتقييم ووصف الوضع الحالي لمستوى وحجم البرامج التي تقدمها للتوعية والتثقيف الخاصة بإبراز أهمية دور الاسرة في غرس القيم الاجتماعية لخلق شخصيات إيجابية قادرة على العطاء دون انتظار مقابل، تلك البرامج التي تهدف دائما الى التحذير والتوعية وايقاظ الأشخاص الذين تأخذهم عجلة الحياة بعيدا عن الاهتمام بأبنائهم وجديرا بالذكر ان تقييم كل مؤسسة إعلامية لحجم ونوعية مثل هذه البرامج سوف يجعلها تحدد ما يجب عليها تطويره في قدرات افراد فريق العمل المسئول عن مثل تلك النوعية من البرامج بحيث تصل المؤسسة الاعلامية الى صياغة شكل جديد لمحتوى ومضمون البرامج والانشطة بحيث تصل الى الطفرة المنشودة في تدعيم العمل الإنساني لتحفيز الشباب للمشاركة بجديه فيه

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 69 12/20/18 2:14 PM

		- 7 نموذج التركيز على الفعالية ترى الباحثة أن هذا النموذج يستفاد منه على النحو التالي: اهتمام شتى النظم والمؤسسات المجتمعية باختلاف أنواعهابعملية قياس مستمرة ومتتابعة لمدى تأثير القيم الاجتماعية التي تؤمن بها الشخصية الاماراتية في دفعها للمشاركة في الأعمال الخيرية والإنسانية، خاصة في ظل الثورة المعلوماتية الكبيرة التي جعلت لأبنائنا عوالم أخرى منجذبين لها، بالإضافة إلى الاهتمام باستمرار بتطوير العلاقات التي تربط بين أفراد المجتمع بشكل عام، والشباب بشكل خاص، وبين المؤسسات المجتمعية التي تهتم بالعمل الخيرى، بالإضافة إلى تحديد المعوقات التي تقف في سبيل مشاركتهم الإيجابية التي تهدف إلى المساعدة في إشباع حاجات الناس ومواجهة وحل مشكلات المجتمع.
6	المبادئ	– مبدأ التقبل – مبدأ التقويم – مبدأ الاستثارة – مبدأ الموضوعية – مبدأ المشاركة. – مبدأ المساعدة الذاتية – مبدأ المسئولية الاجتماعية – مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص – مبدأ الديمقراطية. – مبدأ إقامة علاقة تعاونية هادفة – مبدأ الالتزام بقيم وأخلاقيات المهنة وطريقة تنظيم المجتمع
7	الاستراتيجيات	– استراتيجية تغيير السلوك – استراتيجية التنمية – استراتيجية الامداد بالمتطوعين – استراتيجية التعاون – استراتيجية الإقناع – استراتيجية الاتصال – استراتيجية إحداث التغيير – استراتيجية تدبير الموارد البشرية – الاستراتيجية العلمية الرشيدة (العقلانية) – استراتيجية إعادة صياغة المعايير التربوية
8	التكتيكات	– تكنيك الشرح والتوضيح – تكنيك المناقشة – تكنيك بناء القدرات – تكنيك التعليم والتدريب – تكنيك العمل المشترك. – تكنيك المشاركة. – تكنيك تدعيم العلاقة المهنية – تكنيك العمل مع وسائل الاعلام – تكنيك اجراء البحوث ودراسة القضايا – تكنيك زيادة حجم التفاعل والعلاقات التبادلية – تكنيك اقامة المؤتمرات والاجتماعات والندوات – تكنيك التركيز على الأهداف والمصالح المشتركة. – تكنيك إعداد صحائف للمعلومات ومقترحات بديلة لمواجهة المشكلات – تكنيك الاتصالات المفتوحة بالقيادات ومتخذي القرار والكفاءات المتميزة بالعمل الخيرى
9	الأدوات والوسائل	– المقابلات – البحث المكتبي – الاستبيان – الندوات – الاجتماعات – المناقشة الجماعية – ورش العمل – المؤتمرات – وسائل توضيحية وإرشادية – وسائل الاتصال الجماهيري (السمعية والبصرية) أي وسائل الإعلام.
10	الأدوار المهنية للمنظم الاجتماعي	– دور المرشد – دور المعالج – دور الوسيط – دور المعلم – دور الممكن – دور الخبير – دور المخطط – دور المساعد – دور المنمى – دور القائد المهني. – دور المستثير – دور المسهل (مقدم التسهيلات)

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 70 12/20/18 2:14 PM

11	المشاركون	– أفراد المجتمع بشكل عام وجيل الشباب بشكل خاص الذي تبنى على أكتافه كل مظاهر التقدم على المستوى التنموي والإنساني والقيمي – المؤسسات التعليمية (الجامعات) – مؤسسات التنمية الأسرية التي تهدف إلى المساهمة في خلق أجيال جديدة مهتمة بمجال العمل الخيري والإنساني – الجمعيات الخيرية والانسانية – الخبراء والمتخصصون كأساتذة كليات العلوم الانسانية والاعلام والتربية – وسائل الإعلام
12	الموارد	– ذاتية داخلية (من داخل الأسر الفعالة التي تشترك هي وأبناؤها في ممارسة العمل الخيري والإنساني) – خارجية (من خلال الشراكة والتشبيك من بين المؤسسات التعليمية الجامعية التي تحتوى على قلب الأمة وعصبها ومواردها من الشباب الكفء الصالح، وبين المنظمات المجتمعية المهتمة بالمجال الأسرى ومجال العمل الخيرى والإنساني عند تنفيذ برنامج أو مشروع قائم على استثارة الشباب للمشاركة بجهودهم)

عاشرا: - توصيات الدراسة

- بناء على ما تضمنه الجانبان النظري والتطبيقي للدراسة الحالية من بيانات ومعلومات كيفية وكمية دقيقة، وبناء على الرؤية المستقبلية للباحثة تم التوصل الى عدد من التوصيات التي تتمثل في الآتي:
- الاهتمام بمدى قوة وتماسك الأسرة العربية بشكل عام، والإماراتية بشكل خاص، هذا البناء الاجتماعي المسئول الأول عن إكساب النشء الاتجاهات والميول، والقيم الاجتماعية والروحية والأخلاقية وسائر العادات والتقاليد وأنماط السلوك الاجتماعي ولذلك يجب إقامة العديد من الندوات واللقاءات التي توعى وتفتح ذهن الآباء بما يجب عليهم من واجبات تجاه أبنائهم لبناء جسر متواصلامن التفاعل الاجتماعي الإيجابي بينهم من شأنه تأثير كل منهمفي الآخر بشكل إيجابي.
- تفعيل الدور المهم والبارز الذى يلعبه المسجد و دور العبادة الأخرى في تنمية القيم الروحية والاجتماعية المستمدة من ديننا الحنيف والتي تعتبر أساساً قوياً لاستقرار المجتمع وتقدمه، وأئمة وخطباء المساجد يستطيعون أن يلعبوا دوراً مهماً جداً من خلال تناول الموضوعات الخاصة بالقيم الحميدة مع إبراز أهمية المشاركة التطوعية الخيرية لأفراد المجتمع لإرساء قواعد المحبة والتكافل بينهم، فكل الأديان السماوية ارتكزت جذورها الأساسية على فكرة الإحسان ورعاية الفقراء والمحتاجين. وهذا أيضاً يتفق مع ما تسعى إليه طريقة تنظيم المجتمع بشكل خاص ومهنة الخدمة الاجتماعية بشكل عام.
- تفعيل الدور المهم الذى تلعبه المؤسسات التعليمية (المدارس – الجامعات) التي أوكل اليها المجتمع مهمة خطيرة ألا وهى تشكيل وتكوين شخصيات الأجيال الجديدة معتمدة في ذلك على المعلم، وكتاب المقرر الدراسي، والإدارة التربوية الحكيمة التي يوجد من ضمن فريق عملها أخصائي اجتماعي كفء. كل تلك العناصر ليست مسئولة فقط عن إكساب الطالب الجانب العلمي من خلال المقررات الدراسية، بل إن الأمر يصل إلى التربية التي تتم من خلال غرس القيم الإيجابية من خلال ممارسة الأنشطة التثقيفية والرياضية التى تعد ذات التأثير الأقوى كلما كانت الأساليب ناجحة وطرق التدريس قائمة على أسس سليمة وحديثة يقوم بها معلمون حكماء ومربون ناجحون يعرفون كيف ينمون القيم ويعززونها في نفوس النشء بأسلوب مبنى على الإقناع وليس الترهيب أو الخوف. كل ذلك الهدف منه

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 71 12/20/18 2:14 PM

إعداد وتنشئة جيل جديد من المواطنين المنتمين لوطنهم ولعروبتهم والمتحلين بروح المسؤولية الاجتماعية تجاه القضايا الإنسانية التي تشغل بال الرأي العام على مستوى الوطن العربي عموما والمجتمع الإماراتي خصوصاً.

- الاهتمام بانتقاء المعلمين (المعلمين بالمدارس – أساتذة الجامعات) الأكفاء الحاملين لراية القيم الإنسانية والاجتماعية لتوصيلها إلى الأجيال الجديدة، وهنا تبرز أهمية القدوة في التربية بما يملكه من سلطة قائمة على الإقناع والعلاقات الإيجابية التي تسمح بإحداث التغيير في سلوك الطلاب.
- تفعيل دور الأندية الثقافية والرياضية والاجتماعية التي كثُر انتشارها في المجتمعات المعاصرة في تنظيم عدد من الأنشطة الخيرية والإنسانية نظراً، لأن الأندية أصبح لها دور بارز وواضح فيما تقدمه من إمكاناتٍ هائلة لحياةٍ اجتماعيةٍ يُقبل عليها الأفراد باختيارهم وطواعيتهم ومن ثم تعد تلك الأماكن فرصة جيدة لتنمية العلاقات بين الأجيال الجديدة وبين الكفاءات المتميزة في العمل الإنساني والخيري أو من خلال عقد حفلات خيرية تجمع بين الشباب وبعض الفئات الضعيفة بالمجتمع كالأيتام والمسنين على سبيل المثال.
- تفعيل دور وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة من خلال تقديم برامج وموضوعات تدعم من غرس القيم الاخلاقية والاجتماعية، مع الاخذ في الاعتبار ضرورة مراقبة ما تبثه بعض القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت من برامج وأفلام يمكن أن تؤثر بالسلب في عقول أفراد المجتمع وشبابنا العربي على وجه التحديد.
- إقامة بعض حملات التوعية عن كيفية اختيار الصديق الوفي، لأن الأصدقاء يثبتون قيماً ويغيرون أخرى في نفوس من يصحبهم ولذلك يجب اعتبار الأصدقاء عاملاً مؤثراً في تنمية القيم الاجتماعية الإيجابية وهذا يدخل فيه دور الأسرة من توجيه وتوعية لأبنائهم على الكيفية التي يتم بها اختيار الأقران الذين يندمج معهم أبناؤهم ويقضون الكثير من الوقت برفقتهم.
- زيادة اهتمام الدولة بمراقبة محتوى الكتب التي تباع بمداخل المراكز التجارية، لأن بعضها يصدّر مفاهيم وقيماً خاطئة لا تتفق مع ثقافة وطننا العربي.
- إعداد وتنفيذ بمسابقات تنظمها مختلف المنظمات المجتمعية التعليمية والإعلامية والخيرية عن (أفضل متطوع على مستوى دولة الإمارات).
- تشجيع الدولة للشباب من خلال تنظيم مسابقة (لأفضل باحث علمي في مجال العمل الخيري والإنساني).

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 72 12/20/18 2:14 PM

خاتمة

فى ضوء الجزء النظري للدراسة الذي استعرض مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها ومفاهيمها والنظرية الاجتماعية التي اعتمدت عليها تلك الدراسة والدراسات العلمية السابقة ذات العلاقة الوثيقة بموضوع الدراسة ثم استعراض مفصل لنتائج الدراسة التقييمية لكل تساؤل من تساؤلات الدراسة فيما يختص بنتائج استبيان مدى تأثير القيم الاجتماعية في تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني، اختتمت الباحثة دراستها بتقديم رؤية مستقبلة من منظور طريقة تنظيم المجتمع، تلك الطريقة المهمة من طرق مهنة الخدمة الاجتماعية التي استفادت الباحثة من نظرياتها ونماذجها العلمية ومبادئها واستراتيجياتها وتكتيكاتها وأدواتها وأدوار المنظم الاجتماعي فيها لترجمة تلك الرؤية المستقبلية بشكل علمي ومنهجي لتوضيح دور القيم الاجتماعية وأهمية ترسيخها في نفوس أبنائنا. كل ذلك في سبيل تحقيق هدف مهم للمجتمع الإماراتي، وهو تكوين الشخصية الإماراتية الداعمة لممارسة العمل الخيري والإنساني

وها أنا أتقدم بهذا البحث العلمي أملاً منى في المساهمة علميا وعمليا في الوصول إلى أعلى درجات الأداء المتميز والمشاركة الفعالة للجيل الحالي والأجيال القادمة بمشيئة الله تعالى في رفع راية العمل الإنساني والخيري بالشكل الذي يخدم المجتمع الدولي بشكل عام والمجتمع العربي والإماراتي بشكل خاص.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 73 12/20/18 2:14 PM

مراجع الدراسة العربية والأجنبية

– سند بن لافي بن لفاي الشاماني: دور الجامعة في بناء شخصية الطالب (جامعة طيبة أنموذج)، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، المجلد التاسع، العدد الثاني، 2014م

– ضرار بالهول الفلاسي: الامارات والقيم، البيان (اتجاهات)، 28 فبراير 2013

http: //www. albayan. ae/opinions/articles/2013 – 02 – 28 – 1. 1832037

– عبد الله الجبلي: زايد.. روح خالدة في ذاكرة ووجدان الوطن والمواطنين، وكالة انباء الامارات، ٢٧ يوليو ٢٠١٣

http: //wam. ae/ar/details/1395242450386

– موسى إبراهيم: القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين، جمهورية مصر العربية، 2003م

- ترجمة (عبد السلام رضوان) تأليف (هيربرت شيللر): المتلاعبون بالعقول، سلسلة كتاب عالم المعرفة، الكويت، 2000م

– عطية حمود هنا: قيم الطلبة المصريين مقارنة بنظرائهم الأمريكيين، جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2000م

– عبد الرحمن بن محمد العيسوي: الفروق بين الجنسين في القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقي (دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مصر)، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية، ذو الحجة 1422ه/ مارس 2002 م

– محمد احمد صوالحة: دراسة تحليلية لواقع القيم في عينة من قصص الأطفال، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد 3، كلية التربية والفنون – جامعة اليرموك – اربد – الأردن، 2003م

– فرانسوا بليون: تعزيز القيم الانسانية، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، فلسطين، كانون ثاني ٢٠٠٤

– سعيد على الحسينية: دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية 1426ه، 2006م

– مثيب بن محمد بن عبد الله البقمي: اسهام الاسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، رسالة ماجستير في قسم التربية الإسلامية، المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى، كلية التربية، 1430ه – 2009م

– فريال على حمود: منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، 2010 – 2011م

– زيرق دحمان: دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2011 – 2012م.

– عبد الله الثقفي و خالد الحموري و قيس عصفور: القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طالبات قسم التربية الخاصة المتفوقات أكاديميا والعاديات من جامعة الطائف، مركز تطوير التفوق، المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد الرابع، العدد 6، 2013م.

– الجموعي مومن بكوش: القيم الاجتماعية، مقاربة نفسية – اجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 8 – جامعة الوادي، الجزائر، سبتمبر 2014م

– محمد إسماعيل العبسي و طارف محمد مطهر: القيم الاجتماعية للأسرة اليمنية في ظل العولمة، كلية التربية – جامعة صنعاء – اليمن، 2016م.

– عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون: تطور تعريف طريقة تنظيم المجتمع – في أساسيات تنظيم المجتمع، (القاهرة: دار الحكيم للطباعة والنشر، 1992م)

– رشاد أحمد عبد اللطيف: طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999م)

– عوني محمد قنصوه: مدخل إلى تنظيم المجتمع، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1997م)

– محمد بهجت جاب الله كشك: تنظيم المجتمع (المبادئ والعمليات)، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2005م)

رث والس والسون وولف (تأليف) محمد عبد الكريم الحوراني (ترجمة): النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان (المملكة الأردنية الهاشمية)، 2010/2011م

– إبراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والطباعة، 2008م.

ويكيبيديا: التفاعل الاجتماعي، 2017م، التفاعل الاجتماعي / https: //ar. wikipedia. org/wiki

– كاظم عبد الله: نظرية الدور، 2013م

– حلمى المليجي: علم نفس الشخصية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م.

– ماجد الزيود: الشباب والقم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، 2006م

– بشير معمريه: القياس النفسي وتصميم أدواته، ط 2. الجزائر، 2009م

– عبد الملك الناشف: القيم وقابليتها للتعليم والتعلم، مجلة المعلم الطالب، عدد (1)، عمان، الأردن، نيسان 1981م

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 75 12/20/18 2:14 PM

– عدنان عتوم و أمل خصاونة: مصفوفة القيم لدى طلبة جامعة اليرموك، ملحق مجلة المنارة، مجلد (4)، عدد (1)، جامعة آل البيت: المفرق، الأردن

– ميسون دويري: واقع القيم في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأربع الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد الأردن، جامعة اليرموك، 1996م.

– حامد عبد السلام زهران: دراسات في علم نفس النمو، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2003م

– عدنان يوسف العتوم: علم النفس الاجتماعي، دار اثراء للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2001م

بوابة الأسرة: غرس القيم في الأبناء، 26يونيو 2007م

http: //www. byotna. kenanaonline. com

– محمد إسماعيل عبد الباري: صحيح البخاري، ط ٢، ببت الأفكار الدولية، الرياض، 1419ه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في المدن والقرى رقم 844 – صالح بن عبد الله بن حميد: مشروع النهضة الإسلامي (مستقبل للتضامن ودور العلماء فيه)، رابطة العالم الإسلامي، الأمانة العامة، الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات، المؤتمر العالمي الثاني (العالم الإسلامي المشكلات والحلول)، مكة المكرمة، 1435ه – 2014م.

– أحمد نبيل فرحات: بناء الذات وتطوير الشخصية: المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، جمهورية مصر العربية، 2008م

– محمد عاطف غيث – قاموس علم الاجتماع – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، 1997 م.

– أحمد زكي بدوي –معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية –مكتبة لبنان – بيروت 1993م.

– عبد المجيد سالمي وآخرون – معجم مصطلحات علم النفس –دار الكتاب المصري – القاهرة –ط4 – 1998م.

– ربودون وف. بوريكو، ، المعجم النقدي في علم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م

– أحمد كمال أحمد وآخرون: دراسات في علم الاجتماع، (القاهرة: دار الجيل للطباعة، 1974م).

– محمد بهجت جاد الله كشك: تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع – الإسكندرية، 1996م.

– عائشة بنت سعيد بن سالم البادي: بعض سمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس سلطنة عمان، رسالة ماجستير في التربية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، عمان، 2014م

– عبد الله العلى النعيم: العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1426ه – 2005م

– جوي نويل واخرون: الدليل الأساسي لإدارة برامج العمل التطوعي، مكتبة الملك فهد الوطنية، مركز بناء الطاقات، مؤسسة محمد وعبد الله إبراهيم السبيعي الخيرية، جدة، المملكة العربية السعودية، 2010

– هيام المفلح: ثقافة التطوع في مجتمعنا.. ضرورات تحتاج إلى تفعيل، جريدة الرياض، العدد 14152، المملكة العربية السعودية، السبت 5 ربيع الأول 1428هـ – 24 مارس 2007م.

– أحمد محمد الشحي: العمل التطوعي قيمة حضارية، صحيفة البيان (اتجاهات)، دولة الامارات العربية المتحدة، 7فبراير 2017م

مراد الشوابكة: ما هو العمل التطوعي، ٨ نوفمبر ٢٠١٦

http: //WWW. mawdoo3. com

– محمد صلاح الدين مصطفى واخرون: خطوات البحث العلمي ومناهجه، قطاع الشئون الاجتماعية، المشروع العربي لصحة الاسرة، جامعة الدول العربية، جمهورية مصر العربية، 2010م.

– محمود مندوه سالم محمد: القياس والتقويم التربوي، ط4، مكتبة الرشد، الرياض، 1433ه – 2012م.

– موفق الحمداني واخرون: أساسيات البحث العلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، 1426ه – 2006م.

– محمد عبد السميع عناني: موضوعات مختارة في التحليل الإحصائي للبيانات، (الزقازيق: كلية التجارة، جامعة الزقازيق، دار الكتب العلمية، 2006م)

– أحمد مصطفى أحمد خاطر: استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية، (الإسكندرية: المكتبة الجامعية، 2004م)

– مدحت أبو النصر: قواعد ومراحل البحث العلمي، (القاهرة: مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى، 2004م)

John Wilson، (Volunteering)، Annual Review of Sociology، Retrieved 7 – 11 – 2016

(James. S. Mickeison: Advocacy in Encyclopedia of Social Work، (N. Y، N. A. S. W، 1995

.John Wilson: (Volunteering)، Annual Review of Sociology، USA، 2016

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 76 12/20/18 2:14 PM

جائزة البحوث والدراسات

الدورة الرابعة عشرة 1439هـ - 2017م

أولاً: فئة الأكاديميين

ثقافة العمل الخيري

المركز الثالث

عنوان البحث:

ثقافة الخير في الحياة اليومية الإماراتية

دراسة كيفية للمنطلق القيمي والممارسات المجتمعية

إعداد: الأستاذ الدكتور/ أسامة إسماعيل عبدالباري

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 77 12/20/18 2:14 PM

مقدمة

جاء إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة في ديسمبر ٢٠١٦ بشأن أن يكون عام ٢٠١٧ عاماً للخير، كتوجيه سيادي لكافة الهيئات والمؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية بالإضافة إلى جموع المواطنين، بمثابة ترجمة واقعية للمنظومة القيمية والثقافية لأهل الإمارات نحو تحويلها إلى مبادرات ملموسة ومنظمة على الساحة المجتمعية. كما عبر هذا الإعلان عن رؤية الدولة تجاه تعميم ثقافة الخير في كل ربوع الإمارات والانطلاق منها إلى النطاق العالمي تعبيراً عن رسالة السلام والمحبة والتسامح كأهداف سامية للدولة.

ويتضمن دمج مفهومي الثقافة والخير أبعاداً اجتماعية وقيمية لها دلالاتها الميدانية، إذ يشير مفهوم الثقافة إلى طريقة حياة الشعب، وإلحاقه بمفهوم الخير وما يحمله من دلالات تناولتها العلوم الاجتماعية وفلسفة الأخلاق ينقل هذا المفهوم من طابعه الفلسفي إلى إطاره الممارس. ووفقاً لهذا المعنى، فإن ثقافة الخير لابد أن تنطلق من منظومة قيمية وتراث ثقافي ينشأ عليها أبناء المجتمع ويتناقلونه عبر الأجيال المتعاقبة. لذا يمكن تحديد هذا النمط الثقافي في طبيعة التكوين الاجتماعي الثقافي لأبناء الإمارات. خاصة أنه محكوم برعاية رسمية من خلال سلسلة من التشريعات القانونية الداعمة لهذه الخصوصية الاجتماعية والثقافية.

وبطبيعة الحال، فإن مفهوم الخير غير قابل علمياً لعملية القياس الكمي بفعل صعوبة حصر مجالاته وممارساته اللانهائية في واقع الحياة اليومية بتجلياتها الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والدينية.... إلخ

من هنا، فإن مشكلة الدراسة تتحدد في عملية التحليل الكيفي لواقع ممارسات الخير داخل الحياة اليومية الإماراتية، وذلك عبر تحليل مضمون حلقات النقاش البؤرية (عددها ١٠) لعينة قصدية (قوامها ١٢٠ مفردة) من طالبات علم الاجتماع اللاتي يدرسن أحد التخصصات التطبيقية الحيوية وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الراهن، وذلك للتعرف على تصوراتهن تجاه ممارسة ثقافة الخير في الحياة اليومية الإماراتية.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 79 12/20/18 2:14 PM

أهمية الدراسة

تتحدد أهمية الدراسة الأكاديمية في محاولة التأصيل الأكاديمي لمفهوم ثقافة الخير من خلال اختبار صدق المقولات النظرية الخاصة بنظرية الممارسة في علم الاجتماع على واقع الحياة اليومية داخل المجتمع الإماراتي، إذ يتحدد دور علماء الاجتماع في مناقشة السياسات الاجتماعية من منطلق الوعي بطبيعة المجتمع ومشكلاته، ومحاولة تقديم تصور مفاهيمي لطبيعة هذه الإشكاليات بهدف المشاركة الفعلية مع واضعي السياسات في رسم الخطوط العريضة لبرامجها (Stockard، Jean، 2003: 292).

أما عن الأهمية المجتمعية فتتحدد في محاولة إلقاء الضوء على واقع ثقافة الخير داخل المجتمع للانطلاق منها نحو تأسيس ركيزة أساسية وتجربة رائدة من منطلق ثقافي وقيمي للتعريف بالمبادئ السامية الحاكمة للمجتمع، فضلاً عن تحديد أنماط المبادرات المجتمعية لكل أشكال التنمية داخل الدولة وانعكاساتها على صياغة سياسات اجتماعية مستمرة، فالسياسات الاجتماعية أداة تعتمدها الحكومات لتنظيم وإكمال مؤسسات السوق والهياكل الاجتماعية عن طريق تقديم مجموعة من الخدمات الاجتماعية في قطاعات التعليم والصحة والوظيفة والأمن الاجتماعي بهدف تحقيق العدالة الاجتماعية بين المواطنين لتوليد الاستقرار والتماسك الاجتماعي. (إيزابيل أورتيز، 2007: 5).

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تتمثل في:

- التأصيل الأكاديمي لمفهوم ثقافة الخير
- تحديد أبعاد المنطلق القيمي الإماراتي لثقافة الخير
- تحديد مستويات الممارسة لثقافة الخير في الواقع الإماراتي
- التعرف على أبرز معوقات تعميم ثقافة الخير
- استشراف مستقبل المجتمع الإماراتي في ضوء انتهاج الخير كثقافة

تساؤلات الدراسة

يمكن ترجمة الأهداف السابقة من خلال الإجابة على مجموعة التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم ثقافة الخير؟
- ما هي الأبعاد القيمية والتراثية لثقافة الخير؟
- ما مستويات الممارسة لثقافة الخير من حيث التدرج والرسمية؟
- هل هناك معوقات تحول دون تعميم ثقافة الخير؟
- ما هو مستقبل المجتمع الإماراتي في ضوء انتهاج الخير كمنطلق ثقافي؟

مفاهيم الدراسة

قبل الشروع في إجراء الدراسة لابد من الوقوف على أبرز مفهوماتها الأولية وتحديدها حتى يمكن الوصول إلى نتائج منطقية تعبر عن الواقع الاجتماعي الفعلي. ومن هنا فإن الدارسة تتبنى المفاهيم التالية:

مفهوم الثقافة

يرى أحمد أبو زيد أن الثقافة (كل مركب) يتألف من عدد من المكونات التي قد تختلف في طبيعتها ولكنها تندمج كلها معاً في وحدة عضوية متماسكة ومتكاملة، فإلى جانب المكونات الذهنية المجردة مثل المعرفة والمعتقدات توجد المكونات التقويمية التي تتمثل في الأخلاق وبعض المكونات المتعلقة بالسلوك والتصرفات التي تتمثل في العادات والتقاليد (أحمد أبو زيد، 2001: 16). وهناك تفاعل وثيق بين الثقافة والشخصية. وكان هذا التفاعل هو محور اهتمام علماء النفس والاجتماع، حيث تؤثر أنماط القيم الثقافية التي تخضع لعوامل التغير والتطور على بناء الشخصية بشكل أساسي، وتوصلت دراسة (هوفستيد) إلى أن أنساق الثقافة ونظم القيم السائدة تشكل معياراً رئيسياً في عملية التفاعل الثقافي على النطاق العالمي (Hofstede & Robert، 2004: 52).

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 81 12/20/18 2:14 PM

إن الثقافة من وجهة النظر الأنثروبولوجية، هي مجمل التراث الاجتماعي، أو هي أسلوب حياة المجتمع، وعلى ذلك فلكل شعب في الأرض ثقافة، بمعنى أن له أنماطاً معينة من السلوك والتنظيم الداخلي لحياته، والتفكير والمعاملات التي اصطلحت عليها الجماعة في حياتها، والتي تتناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي، وعن طريق الاتصال اللغوي والخبرة بشئون الحياة والممارسة لها.

والثقافة تتضمن كافة القيم المادية والروحية – ووسائل خلقها واستخدامها ونقلها – التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ، وبمعنى أكثر تحديدا فإنه من المعتاد التمييز بين الثقافة المادية (أي الآلات والخبرة في ميدان الإنتاج وغير ذلك من الثروة المادية) والثقافة الروحية (أي المنجزات في مجال العلم والفن والأدب والفلسفة والأخلاق والتربية... إلخ)، والثقافة ظاهرة تاريخية ويتحدد تطورها بتتابع النظم الاقتصادية والاجتماعية (سامية الساعاتي، 1998: 27 – 52).

من هنا، فإن الارتباط بين الثقافة واللغة ارتباط عضوي يصل بالاثنتين إلى ما يسمى بالإطار المعرفي الذي يتضمن مجمل النشاطات الإنسانية. علماً بأن العلم والتطور العلمي هما مكونان لا ينفصلان لا عن الثقافة ولا عن هذا الإطار المعرفي الشامل (أشرف الصباغ، 2010: 225). لذلك، فالثقافة تشير إلى عملية النمو في معرفة الشخص، مهاراته التحليلية، إدراكاته العاطفية، والقدرة على فهم النظام الاجتماعي (Watts & Others، 2003: 185).

والثقافة في ضوء التعريفات السالفة لابد من النظر إليها في إطارها الشمولي، حيث لا يمكن فصل أجزائها نتيجة التفاعل الوثيق بين مكوناتها، ومن هنا ينظر إليها على أنها طريقة حياة شعب ما من الشعوب، هذه الطريقة التي تنظم سير العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وتحدد السلوكيات المقبولة وغير المقبولة اجتماعياً في إطار منظومة القيم التي يفرضها النظام الثقافي العام داخل المجتمع، وهذا لا يعنى أن الثقافة جامدة تفرض مجموعة من القوانين الاجتماعية التي لا تتغير، لأن ذلك يتنافى بالضرورة مع ما تتسم به من سمات.

الثقافة إنسانية واجتماعية نتيجة ارتباطها بوجود المجتمع والجماعة الإنسانية، إذ تعبر عن نمط متكامل لحياة الأفراد، كما أنها تراكمية تتشكل على مر الأجيال مؤلفة مجموعة من القيم والمعارف والخبرات... إلخ بطريقة تعاقبية، فضلاً عن سمة التطورية والطابع الاكتسابي، فهي في حالة تطور دائم في ضوء اعتبار الرصيد الثقافي بمنظومة قيمه في حالة صيرورة في إطار ما يحققه للمجتمع من توازن ديناميكي، بالإضافة إلى الطابع العالمي بفعل تنامي وسائل الإعلام والاتصال، فالثقافة المشتركة للأمة الواحدة تتجه لاحتواء ما قد يوجد حولها من ثقافات فرعية، كذلك الحال في الثقافة العالمية التي تسعى كذلك لاحتواء الثقافات القومية (سعيد عبد الفتاح طعيمه، 1999: 176 – 177).

ومن خلال هذا العرض النظري لمفهوم الثقافة، فإن الدراسة الراهنة تتبنى تعريفا اجرائياً حول الثقافة حيث ينظر إليها باعتبارها (طريقة حياة الشعب الإماراتي من حيث السلوكيات اليومية الممارسة وما يوجهها من قيم ثقافية)

مفهوم القيم

يشير مفهوم القيم إلى كل صفة ذات أهمية لاعتبارات اجتماعية أو أخلاقية أو نفسية أو جماعية، فالقيم عبارة عن تصور مجرد وعام للسلوك، يشعر أعضاء الجماعة الاجتماعية نحوه بارتباط انفعالي ويتيح لهم مستوى للحكم على الأفعال والأهداف الخاصة (أحمد مجدي حجازي، 2003: 55). لذلك ترتكز الثقافة على مجموعة القيم والمعتقدات الأساسية إزاء الموضوعات الواقعية، هذه المعتقدات والقيم التي يعبر عنها كسلوك يتحدد في ضوء الإجراءات والطرق التي يحددها العالم الاجتماعي، فالثقافة انعكاس لحالة التفاعل الاجتماعي وخبرات الحياة في إطار هيمنة النسق الاجتماعي الذي يضبط ويوجه طبيعة العلاقات الإنسانية بين الأفراد. (Marcussen، 2003: 18)

وتعرف القيم عن طريق تجسيداتها، فهي لا تعرف بحد ذاتها مباشرة، وتجسيداتها ليست إلا الأفعال أو الأشياء

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 82 12/20/18 2:14 PM

التـي كان نظامهـا الداخلـي يتطابـق مـع ما تتطلبـه تلك القيـم، والقيـم ليسـت هـذه التجسيـدات بـالطبـع، إلا أنه لا سبيـل إلى دراسة القيم إلا عن طريق تجسيداتها، والعلاقـات بين التجسيـدات علاقات وضعية كونيـة، زمانية ومكانية، بينما العلاقات بين القيم بحد ذاتها علاقات مثالية روحية، وسعى المفكرون إلى إدراك كنه ذلك النظام وطبيعة التسلسل الهرمي فيه، وكتب عـدد منهم مؤلفات أطلقوا عليها ظواهـر القيـم (Phenomenology Of Values)، بمعنـى أن هـذا مـا يـتراءى لنـا إذا أمعنـا النظـر في نظـام القيم ومـا يحتويـه من علاقـات قائمة بـين بعضهـا البعض (محمـد بيومـي، 2003: 420)، ويرتبـط هـذا النظـام بـالجانـب من الثقافة الذي يتعلق بمـا يطلق عليه مـانهايم الإطـار المرجعـي من القيـم والمعايـير وأساليـب التفكير الخاصة بإصـدار أحكام تتجاوز الواقـع المعاش وتترسم حـدود المخيلـة الاجتماعيـة بحيـث يتجـاوز الفكر حدود شخص المفكـر (خلـدون نقيـب، 2002: 7).

إن القيم ليست مجموعة من المبادئ الخالدة المستقلة عن الواقع وليست صفات غيبية، وإنما هي من صميم حياتنا الواقعية، فهي ليست مجـاوزة لما هو اجتماعي، وترتبط بنشاط الإنسان وممارساته الاجتماعية، فالقيم هي شكل معين للوعي الاجتماعي يعكس علاقات الناس في مقولات الخير والشر والعدل والظلم... إلخ، ويوطد في شكل مبادئ خلقية وقواعد للسلوك مطالب المجتمع أو الطبقات، لأنها تعكس طبيعة الوجود الاجتماعي للأفراد والجماعات في مرحلة تاريخية محددة وداخل تكوين اقتصادي اجتماعي معين، كما أنها نتاج لهذا الوجود في الوقت نفسه، فنستطيع أن نفهم طبيعة العلاقات الإنتاجية السائدة في مجتمع ما في فترة محددة من تاريخه من خلال تحليلنا لأنساق القيم السائدة، أي أن القيم كظاهرة من ظواهر الوعي تعكس العلاقات الاجتماعية والظواهر الموضوعية في الحياة، وتعكس التصورات حول السلوك المطلوب والمبادئ التي تحكم مثل هذا السلوك (أحمد أنور، 1993: 29).

وللقيم أنـواع متعددة في إطـار محكات عديدة، فمنها القيم العامة والخاصة، والقيم الجماعية والفردية، القيم الإلزامية والتفضيلية... الخ، وبرغم هذا التقسيم إلا أن كل نوع غير مستقل عن الآخر، حيث يبرز التداخل والتشابك المعقد بين كل هذه الأنواع، ومن المهم أن يكون هناك اتفاق وعدم تناقض فيما بينها، لأن عدم التجانس يـؤدي إلى ظهور أنواع من الخلل في المعايير السائدة. (أحمد مجدي حجازي، مرجع سابق: 57)

والبحث الراهن ينظر إلى القيم في صورتها المجردة بصرف النظر عن تصنيفاتها وأنواعها، فـإذا جاز القول بـأن الثقافة هي مجموعة من القيم والأفكار التي تشكل نسقاً رمزياً يوجه التفاعل الاجتماعي في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، فـإن الشخصية إذا ما استوعبت قيم الثقافة فإنها تشكل بعداً أو عنصراً أساسياً في بنائها، ولذلك فالثقافة تلعب دوراً تواصلياً وتكاملياً حينما تشكل مجموعة التوجهات المتبادلة بين البشر في المجتمع، وبهذا الدور تنتقل بالقيم من حالتها كموجهات للسلوك الفردي إلى دورها كضابط لتفاعل مجموعة من البشر في إطار المجتمع.

وعلى ذلـك، فـإن تشريح بناء الثقافة في المجتمع يكشف عن تضمنه لثلاثة أنماط من القيم، حيث تعد القيم الوجدانية هـي العنصر الأول في منظومة القيم، بينما تمثل القيم التفضيلية المنظومة الفرعية الثانية في نسق الثقافة والقيم، وهي التي تلعب دوراً محورياً في مسألة المفاضلة والاختبار بناءً على توافر قدر من المعرفة الموضوعية، وتعد القيم الإدراكية هي المنظومة الفرعية الثالثة، وهي التي تتشكل أساساً من المعرفة الموضوعية الرشيدة التي يحصل الإنسان عليها من خلال عملية التعلم والتنشئة الاجتماعية، وهذا يشير إلى إمكانية تغير وتجدد هذا النمط من القيم نظراً لديناميتها وتجددها على الدوام (على ليلة، 2002: 282).

وإذا جاز التعبير بأن النسق القيمي يمثل نسقاً فرعياً من النظام الثقافي العام، فإن ذلك يعنى على الدوام التفاعل الديناميكي بين هذين النسقين، نتيجة ديناميكية الثقافة التي تخضع لقوانين التغير بفعل عوامل الاستعارة الثقافية التي تترك أثرها بالضرورة على تغير وتبدل القيم بالتبعية، وهذا يعكس تفاعل أنساق الثقافة والقيم في ضوء نسبية البناء الاجتماعي القائم.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 83 12/20/18 2:14 PM

والدراسة تحدد مفهوم القيم في تعريف إجرائي يشير إلى (الخلفية الفكرية المحركة المتوارثة والمكتسبة التي تحدد طابع الممارسات الاجتماعية في الحياة اليومية).

مفهوم الخير

إن تحليل مفهوم الخير يكتنفه العديد من الصعوبات نظراً لغلبة الطابع التجريدي عليه، فضلاً عن اتساع مجالاته مما يضعه في بوتقة صعوبة الفصل بين ما هو مادي ملموس أو معنوي مجرد. وتعددت المداخل المفسرة لهذا المفهوم في كتابات الفلاسفة وعلماء الأخلاق والعلوم الاجتماعية والشرعية.

والرجوع إلى تاريخ الفكر الفلسفي لا يكشف عن نظرية خاصة في طبيعة النفس البشرية ومصيرها بقدر ما يكشف عن مضمون أخلاقي مستمد مما يترتب على هذه المعرفة بالنفس من توجيه معين لحياة الإنسان وسلوكه، فمعرفة النفس ترتبط بمعرفة الخير وتحقيق الفضيلة، لأن من يعرف نفسه يعرف ما يناسبها من الخير الخاص بها.

وتقوم فلسفة الأخلاق على مبدأ الضرورة المطلقة التي تتطلب قوانين أولية في مضمار السلوك الإنساني، فكل إنسان لابد أن ينتج فهماً عقلياً خاصاً بشأن الدعامات الأساسية للسلوك الأخلاقي والإرادة الخيرة. وإذا كانت العصور القديمة شهدت العديد من المذاهب الخاصة بالخير والسعادة ذات النزعة الفردية، فإن ظهور الكثير من المشكلات الحديثة المتعلقة بالجماعة والدولة والقانون يفرض الالتزام بمذهب جديد ينحو نحو النزعة الاجتماعية. وتحقيق الخير على أساس علمي قائم على مبدأ التجربة والممارسة لتحقيق المنفعة العامة (أمل مبروك، ٢٠١٤: ٧٣٢).

والدراسة الراهنة تحدد التعريف الاجرائي لمفهوم الخير بكونه (كل فعل مادي أو فكر قابل للتطبيق يمارس لتحقيق منفعة دون مقابل).

مفهوم الحياة اليومية

هو أحد المفاهيم الحديثة في العلوم الاجتماعية الذي يشير إلى الوجود المتعين غير المحدود بحدود نظامية، حيث يضم الوسط المعيشي المادي، والوسط الثقافي وأشكال التبادل بينهما في إطار زماني ومكاني (أحمد زايد، 2005: 20). إن المفهوم بذلك يشير إلى مجمل معطيات الواقع الاجتماعي داخل الحياة الاجتماعية، فهو يضم كل الظواهر الاجتماعية التي تنشأ من تفاعل البشر مع بعضهم البعض داخل النظم الاجتماعية، ويشمل جميع النشاطات التي تجرى بين أفراد المجتمع على المستويات كافة (عبد الوهاب جودة، 1996: 193).

وهذا يتطلب، كما أشار هابيرماس، صياغة عقلانية الاتصال التي تتسم بالطابع العلمي عن طريق الافتراضات المسبقة، التي لها أهمية كبيرة كوسيلة لإعادة إنتاج الحياة الاجتماعية وإعادة صياغتها بصورة مستمرة من قبل الأفراد من خلال التغير في خطاب المواقف الاجتماعية (Hedstrom & Swedberg، 1998: 208).

والفكر الاجتماعي كأحد الأنشطة الإنسانية يجسد بناءً من القيم والأحكام التقديرية، لأن ذلك محكوم بالإطار الذي يتفاعل من خلال الفكر مع الوحدات الاجتماعية، ومن ثم يصبح التساؤل الرئيسي للفكر عن الفاعل المتحكم في الأحداث الاجتماعية، ويتم التحقق من الإجابة على هذا التساؤل من خلال الدراسة التي تعتمد على الملاحظة العلمية لطبيعة القيم الاجتماعية السائدة (Mennel & Goudslom، 1999: 219)، فعملية تفاعل الأفراد وتبادل الآراء والأفكار كما يشير ريموند ويليامز تؤثر في تصوراتهم حول الواقع ويؤدي إلى إنتاج الخبرات الحياتية (Luther، 2003: 4).

ومن هنا يمكن القول بأن تجربة الحياة اليومية تشير إلى تعدد الأبعاد التي تشمل مختلف ميادين الحياة الاجتماعية، وهي ترتبط بما أطلق عليه بورديو إنتاج الممارسات الاجتماعية من رحم الفضاء الاجتماعي الذي يتم صياغته داخل الوسط الجمعي (Burkitt، Jan، 2004: 212 – 213).

ونتيجة الارتباط الحتمي بين اللغة والمجتمع، اهتم الأنثروبولوجيون بطرح موضوعات العلاقة بين اللغة والأمة والقومية والعرقية، حيث غلبت هذه النظرة على

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 84 12/20/18 2:14 PM

المدرستين الألمانية والفرنسية (منير الحافظ، 2007: 50). وتبدو إسهامات (Whorf) في التأكيد على العلاقة الوثيقة بين الأنثروبولوجيين وعلماء النفس واللغة في الكشف عن الارتباط بين اللغة والثقافة، فاللغة وسيلة نفسية وعقلية تتعلق بفهم أنماط التفكير والشعور ووسيلة التعبير عن تطور الوعي الإنساني. (J. L. Subbiondo، 2005: 149 – 154)

ورغم ذلك، ينبغي الإشارة إلى تغير النظرة التقليدية للغة، والتي كانت ترتكز على دراسة تطور اللغات في ذاتها، على اعتبار أن المجتمعات كانت تتكون من كتل صغيرة الحجم من الناس محصورة داخل الحدود الجغرافية، وتبدل هذا الوضع فصارت التجمعات البشرية كيانات ترتبط بقواعد سلوكية وقيم ولغات مشتركة تجمع بينهم على مواقع جغرافية متباعدة (Marco Jacqument،2005: 260).

من هنا، فإن الدراسة تستخدم تعريفا إجرائيا يشير إلى (ممارسات الفعل الاجتماعي اليومية بين المواطنين الإماراتيين).

الدراسات السابقة

إن مسألة الاطلاع على الدراسات السابقة فيما يخص موضوع ثقافة الخير معقدة نسبياً، حيث تتنوع المداخل المفسرة للموضوع بين مداخل فلسفية وأخلاقية واجتماعية وشرعية، وهناك خلط كبير بين مفهوم العمل الخيري والإنساني والتطوعي، وعلى الرغم من ذلك، اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الراهن للاستفادة من مداخلها التفسيرية فضلاً عن توجهاتها النظرية والمنهجية.

وفي هذا الخصوص تناول (مجاهد مرجان، ٢٠١٥ في دراسته (فاعلية العلاقات العامة في مؤسسات العمل الخيري) واقع العمل الخيري ونشأته وتطوره، كما استعرض أبرز أنواعه وقوانينه، وتوصلت دراسته إلى ارتفاع نسبة الذكور بشكل غالب في ممارسة العمل الخيري مقارنة بالإناث، كما نوه عن وجود صعوبات عديدة تعطل سير العمل الخيري منها صعوبة الحصول على الموافقات الرسمية الخاصة بالأنشطة التطوعية، فضلا عن صعوبة تحويل الأموال الخارجية لتمويل المشروعات الخارجية بفعل الادعاءات الغربية، وأكدت الدراسة على ضرورة توقيع اتفاقيات الشراكة بين الجمعيات الخيرية والمنظمات الحكومية لضمان سير العمل الخيري بشكل أفضل.

وتناولت مريم لوتاه، ٢٠١٤ في دراستها (العلاقة بين ثقافة التطوع وتعزيز قيم المشاركة لدى الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة) ثقافة التطوع ومدى الحاجة إلى تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني للدفع بعملية التنمية عبر تعزيز قيم المشاركة الاجتماعية لدى شريحة الشباب. و توصلت الدراسة إلى وجود قدر من التداخل والالتباس عند الحديث عن مفهوم المجتمع المدني بين القاعدة المجتمعية من المشاركين من جهة، وبين المفهوم من جهة أخرى، كما توصلت الدراسة إلى صعوبة التغلب على إشكاليات المشاركة الاجتماعية المنطلقة من مفاهيم وتوجهات غربية لا تتفق مع قيم المجتمع العربي.

واستعرضت آندي حجازي، ٢٠١٤ في دراستها (العمل الخيري بين الدول والأفراد) دور الدول ومنها دولة الإمارات العربية المتحدة في الإسهامات الخيرية والإنسانية على النطاق الدولي، وتوصلت إلى ضرورة تبني الدول القادرة اقتصادياً المبادرات الخاصة بالمساعدات في مجالات الإغاثة ومواجهة الكوارث والنكبات، كما توصلت الدراسة إلى عدم محدودية أدوار الخير وممارساته، وحددت مستويات فعل الخير في ثلاث مستويات فردية وجماعية ومجتمعية.

وتوصلت الباحثتان هناء شلهوب وسارة الخمشي، ٢٠١٣ في دراستهما (نحو استراتيجية وطنية لتفعيل العمل التطوعي لدى الشباب السعودي بالتطبيق على الشباب الجامعي في بعض المناطق بالسعودية: دراسة وتحليل الواقع الفعلي للعمل التطوعي لدى الشباب (إلى وجود معوقات كثيرة تحول دون تحقق المشاركة فضلاً عن تنوع مجالاتها بشكل كبير بما لا يتواءم مع توجهات وتطلعات الشباب، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على تصورات الشباب الجامعي حول مفهوم العمل التطوعي، وأكدت النتائج على ضرورة تفعيل استراتيجية وطنية تدفع قدماً نحو الارتقاء بالعمل التطوعي لدى الشباب.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 85 12/20/18 2:14 PM

وأشار فاكر الغرايبة، ٢٠١٣ في دراسته عن (موسسات رعاية المعاقين وحاجتها للمتطوعين في دولة الإمـارات العربية الممتحدة: دراسة ميدانية) إلى التأكيد على الحاجة الماسة إلى متطوعين في جميع المجالات والفئات الخاصة بالمعاقين، فضلاً عن وجود ضعف كبير في دور المؤسسات الاجتماعية ومنها مؤسسات المعاقين في عملية استقطاب المتطوعين، بالإضافة إلى تأكيد الدراسة على ضرورة توفير مظلة تشريعية ضابطة للعمل التطوعي بهدف تنظيم آليات العمل وتحديد المسؤوليات والواجبت.

وأكدت (وفاء المعجل، ٢٠١٣) في دراستها (مشاركة المرأة السعودية في العمل التطوعي أن دور المرأة في مجال العمل التطوعي) يأتي من منطلق ديني بحت، فالدين الإسلامي يؤكد دور المـرأة في بناء الحياة الاجتماعية. وطالبت الدراسة بتوفير إدارات معنية بشؤون المتطوعات في جميع المؤسسات للقيام بمهام التدريب والتوجيه، كما نادت الدراسة بمنح حرية ممارسة نوع الأنشطة التطوعية وفقاً لرغبة المتطوعات للوصول لأفضل نتيجة ممكنة.

وتناول خالد البرقاوي في دراسته اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي مفهوم التطوع ودوافعه. ورصدت الدراسة واقع التطوع في المجتمع السعودي وأبرز معوقاته، كما حدد الباحث أهم دوافع التطوع في الدافع الديني متمثلا في الرغبة في نيل الأجر والثواب، بالإضافة إلى رغبة المتطوعين في اكتساب مهارات وخبرات جديدة، كما حددت الدراسة أبرز معوقات العمل التطوعي في عدم وجود أنظمة وأساليب رقابية كاملة بالإضافة إلى تدنى دور وسائل الإعلام في الترويج لثقافة العمل التطوعي.

وأشـارت نهى الخطيب في دراستها (دور الجمعيات الأهلية في تفعيل التخطيط بالمشاركة) إلى قيام الجمعيات الأهلية بدور فاعل في عملية تنمية المجتمعات المحلية من خلال تقديم نماذج لخطط تنموية تعكس الاحتياجات الفعلية لقاطني الأحياء السكنية المتباينة، ونوهت الدراسة عن أهمية المشاركة الرسمية والأهلية في مجال المشاركة الشعبية لتحقيق أهـداف التنمية المستدامة، كما أوصت الدراسة بضرورة استحداث ورش عمل دوريـة بهدف توضيح سبل التواصل الفعال مع الجمعيات الخيرية واستقطاب القيادات الشعبية المؤثرة لتعزيز عملية المشاركة الاجتماعية.

و تضمنت دراسة طلعت لطفى، ٢٠٠٤ عن (العمل الخيري والإنساني في دولة الإمـارات العربية المتحدة) الإشارة إلى نجـاح مؤسسات العمل الخـيري في تحقيق أهدافها، وأن توجهات العمل الخيري للجمعيات في دولة الإمـارات تتسم بالعمومية لتضم المواطنين وغير المواطنين، كما أشارت الدراسة إلى وجود ارتباط طردي بين متغيري الفراغ والوازع الديني وبين ممارسة العمل الخـيري، كما عبرت الدراسة عن الدور السلبي للمعوقات الإداريـة والتنظيمية والثقافية والاجتماعية في تحقيق العمل الخيري لأقصى إفادة ممكنة.

وأكد مسعد عويس، ٢٠٠٣ في دراسته (ثقافة العمل التطوعي في مؤسساتنا التربوية (أهمية الإعلان والإعلام بشأن الأعمال الخيرية والتطوعية التي يقوم بها الأفراد والجماعات، فضلا عن دور القدوة الصالحة بالنسبة للنشء والشباب في أداء الأعمال الخيرية، كما أكدت الدراسة على أهمية تعبئة رأس المال الاقتصادي والاجتماعي في مجال تقديم الأعمال الخيرية، وضـرورة إعـداد الكوادر القيادية لممارسة الأعمال التطوعية وتنمية مهارات المتطوعين مع مراعاة متغيرات النوع والعمر والخبرات والتعليم.

ونادى عدنان مسلم، ٢٠٠٢ في دراسته (فاعلية العلاقات العامة في مؤسسات العمل الخيري) بعقد الملتقيات السنوية لمتابعة طرق عمل الجمعيات الخيرية ووضع استراتيجيات تهدف إلى التحسين والتطوير والتكامل وتبادل الخبرات بين مختلف هذه الجمعيات، كما أشارت الدراسة إلى ضرورة توظيف خدمات الحاسب الآلي في مجال العمل الخيري كضرورة تفرضها متطلبات العصر.

وأشار نوري مبارك، ٢٠٠١ في دراسته عن (نظرات في العمل التطوعي) إلى أن مشاركة المواطن في مجال التنمية الاجتماعية أصبحت من الضروريات التي يفرضها الواقع

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 86 12/20/18 2:14 PM

المعاصر، وأن الدولة منفردة لا تستطيع القيام بأعباء التنمية، وأن مفهوم المشاركة يلغي مفهوم الدولة ذات الهيمنة على كافة المجالات.

وأوضح محمود الريسي، ٢٠٠١ في دراسته (المعوقات الإدارية المتكاملة لفاعلية الجمعيات الأهلية) أن الجمعيات الأهلية تتحدد في نمطين رئيسين هما: جمعيات الرعاية الاجتماعية، وجمعيات التنمية المحلية، و توصلت الدراسة إلى ضرورة توفير نظام كفء للتدريب في مجال التنمية البشرية، بالإضافة إلى ضرورة ابتداع وسائل تحفيزية مبتكرة للتشجيع على الأعمال الخيرية والإنسانية، كما أكدت الدراسة أهمية القيادة في تحمل أعباء التوجيه المثالي للعمل الخيري.

وأوضح راشد، ١٩٩٢ في دراسته عن (المشاركة في العمل التطوعي في الإمارات العربية المتحدة) غلبة الطابع الذاتي في التوجه نحو العمل الخيري والالتحاق بالأعمال التطوعية، كما بينت الدراسة دور المسؤوليات العائلية والعمل المهني في تعويق إمكانية المساهمة المنظمة في أداء وممارسة الأعمال الخيرية.

وأجـرى كل مـن شتيوي، عبد المجيد وعبدالهادي، ٢٠٠٠ دراسة مقارنة بين الأردن ومصر وفلسطين بعنوان (التطوع والمتطوعين في العالم العربي) حيث هدفوا إلى تحديد خصائص المتطوعين، و أكدت دراستهم على أن أغلب المتطوعين من الذكور المتزوجين من ذوي الطبقات المتوسطة، وأشارت الدراسة إلى أن الأسرة تمارس دوراً مهماً في دفع أبنائها نحو العمل الخيري والتطوع.

التعقيب على الدراسات السابقة

يلاحظ على الدراسات التي أشار إليها الباحث أنها اعتمدت على بيانات كمية واختارت في أغلبها عينة من الشباب الجامعي باعتباره أكثر الفئات المستهدفة من عملية التطوع كعمل خيري إنساني، فضلاً عن التركيز على واقع التطوع والعمل الخيري كفعل ظاهر على المستوى المجتمعي، كما أن مفهوم الخير غاب بشكل لافت للنظر ربما من منطلق تجريده، فضلاً عن عدم الارتكاز إلى أطر نظرية محددة وموجهة للدراسات. وربما يرجع ذلك إلى غلبة طابع الخدمة الاجتماعية عليها، ولهذا سعت الدراسة الراهنة إلى التركيز على مفهوم الخير بالرغم من تجريديته بهدف التأصيل له وحصر مجالاته، ولهذا انطلقت الدراسة الراهنة من الأسلوب الكيفي الذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع المدروس، بهدف الوصول عبر حلقات النقاش البؤرية إلى الدلالة الاجتماعية للخير من واقع الممارسة في الحياة اليومية. كما انطلقت الدراسة من إطار نظري يتحدد في نظرية الممارسة في علم الاجتماع بهدف التغلب على الطابع التجريدي الفلسفي لمفهوم الخير من خلال اختبارها في سياق الواقع الإماراتي عبر تجربة الحياة اليومية.

التوجه النظري للدراسة

نظراً لغلبة الطابع التجريدي على الدراسة الراهنة، فضلاً عن انطلاقها من واقع الحياة اليومية للمواطنين الإماراتيين بغية التوصل إلى تأصيل أكاديمي لمفهوم ثقافة الخير من واقع القيم الإماراتية وتجسيداتها الحياتية المعاشة، لذا انطلق الباحث من نظرية الممارسة في علم الاجتماع عند سيرج بوغام حيث يؤكد على عملية الفهم السوسيولوجي من خلال التجارب العملية للأفراد داخل المجتمعات.

والنظام الاجتماعي والثقافي خاضع بشكل مباشر للفكر الانساني والخبرات التراكمية المكتسبة التي لايمكن الفصل بينها وبين الواقع الاجتماعي على أساس تكاملية النظم الاجتماعية (أحمد الحمادي وآخر، 2008: 22). وإزاء جدلية التغير المستمر للمجتمع تصبح الانعكاسية عند بورديو هي الاتجاه المنهجي في علم الاجتماع الذي يقوم على تطبيق أدوات التحليل السوسيولوجي على عمل عالم الاجتماع نفسه، أي على تفكيره السوسسيولوجي الخاص، أي عملية الوعي الذاتي والفحص النقدي المعمق للنهج العلمي للباحث (ميشال دوبوا، 2008: 459).

إن تحليل واقع ثقافة الخير لابد أن يرتبط بتحليل نمط العلاقة بين الفاعلين الاجتماعيين للخير ومدى تفاعلهم مع المجتمع بما يضمه من نظم اجتماعية وأنماط ثقافية، أي تحليل العلاقة بين الذات الفردية ونمط الحياة الاجتماعية.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 87 12/20/18 2:14 PM

ولذلك فإن ممارسة البحث الاجتماعي محكومة بمنظومة الممارسة عند (فوكو) التي حددها في ثلاثة مجالات واسعة هي: علاقات السيطرة على الأشياء، علاقات الفعل باتجاه الآخرين، العلاقات مع الذات. ولا يعني ذلك أن كل هذه المجالات غريب عن الآخر، فالسيطرة على الأشياء تمر عبر العلاقات مع الآخرين الذين يتفاعلون بدورهم مع الذات. (نورمان فاركلوف، 2009: 69).

ومن هنا يتحدد مفهوم الممارسة البحثية بالفضاء الاجتماعي والزمني، ولذلك فحركة الممارسة تتم بشكل غير مباشر، فهي تعتمد على الحس الذي قد لا يتوقف بالضرورة على نطاق الضبط الواقعي، فمعظمنا لا يفكر بشكل واعٍ في كل ما نقدمه من أفعال اجتماعية، حيث أن النظام الاجتماعي يحتوينا بشكل تلقائي. (Williams، 1995: 582).

ويرى هوسرل (أنه في إطار التفاعلات الاجتماعية تصبح الذات أداة وتجسيداً للأيديولوجيات والموروثات عن طريق قدرتنا على التفكير والتصور عبر خوض التجارب من قبل الذات الفردية والوصول إلى المعاني المشتركة (إن سوك تشا، 2005: 33). ولهذا يؤكد شيللر أنه لا يوجد أدنى شك في الطابع السوسيولوجي لكل معرفة علمية، ولكل أشكال الفكر والحدس والمعرفة، فالمعرفة العلمية ليست علاقة بين طرفين، إنما هي فعل اجتماعي تكون فيه الجماعة شريكاً أساسياً من خلال الاستخدام الضمني لأسلوب تفكير يجد أصله في المجال الثقافي الاجتماعي. (ميشال دوبوا، مرجع سابق: 43).

ولذلك فإن الدراسة الراهنة تحاول اختبار مجموعة من المقولات النظرية الخاصة بالممارسة، وتتحدد أبرز هذه المقولات في التالي:

الانطلاق من اعتبار علم الاجتماع هو علم الروابط الاجتماعية المفروضة من قبل الوسط الاجتماعي

تتحدد عملية الممارسة من خلال التجارب الملموسة ودراسة الحياة اليومية

عملية الانخراط داخل المجتمع محكومة بمحاولة تفكيك مفاهيم الحس المشترك وكشف مآلات الحياة في المجتمع وبناء الأفكار ووضعها قيد الاختبار

اختيار وحدات الممارسة لا يأتي بالمصادفة

الملاحظات الإثنوجرافية تتسم بالدقة الفائقة بخلاف التعميمات المتسرعة

الأشياء الاجتماعية لا تعطى لنا في الإدراك وإنما تنتج من خلال اللغة المشتركة بوصفها أفكاراً متاحة للجميع. (سيرج بوغام، 2012: 18 – 27).

إن عملية اختيار هذه المقولات النظرية لم يأت اعتباطاً أو محل مصادفة، وإنما فرضها موضوع الدراسة الذي يعنى بالطابع الكيفي والذي يتحدد في ضوء الانطلاق من الطابع التجريدي لمفهوم الخير، الذي أشرنا سابقاً إلى استحالة حصر أوجهه أو مجالاته بشكل كمي، وهذا ما فرض ضرورة التعرف على هذه المصادر وما يقف خلفها من منطلقات قيمية من داخل المجتمع وفق رؤى وتصورات أبناء المجتمع ذاتهم، فأبناء المجتمع محكومون بالعديد من الروابط الاجتماعية الأسرية التي يتم تحديدها وفق عادات وقيم وتقاليد تمارس بشكل يومي تساعد على تكوين عقل جمعي وحس اجتماعي مشترك يفسر الطابع الثقافي للمجتمع ككل. وهذه الممارسات اليومية لا تخضع للمصادفة وإنما هي محكومة بموجهات قيمية تخضع بشكل مباشر لعمليات الملاحظة من خلال لغة الحياة اليومية المتبادلة بين الأفراد والجماعات.

الإجراءات المنهجية للدراسة

الدراسة تمثل استجابة لما ورد بشأن تحديد عام ٢٠١٧ كعام للخير بدولة الامارات العربية المتحدة، وهي بذلك تمثل دراسة كشفية استطلاعية لندرة الدراسات المتعلقة بالخير – على حد علم الباحث – في الدراسات السوسيولوجية، فأغلب الدراسات ترتبط بمفاهيم العمل التطوعي والعمل الإنساني وتنحو نحو الطابع الكمي، وهو مالا يتفق مع دراسة مفهوم الخير.

لذلك اعتمدت الدراسة على الطابع الكيفي من خلال استخدام أساليب المنهج العلمي والتحليل الكيفي لمضمون الحوار الذي تضمن استخدام أداة حلقات النقاش البؤرية التي كان عددها ١٠ حلقات مركزة، ضمت كل حلقة ١٢ مفردة. مع الاستشهاد بمقولات عينة الدراسة المستخدمة في

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 88 12/20/18 2:14 PM

واقع الحياة اليومية وربطها بمنطلقات الدراسة النظرية. وقد كانت الحلقات موجهة بدليل مقابلة العمل الميداني تضمن التساؤلات الأساسية للدراسة وما يرتبط به من أسئلة فرعية.

وتتحدد مجالات الدراسة في المجالات التالية:

المجال البشري: يشير إلى عينة الدراسة التي اعتمد عليها الباحث. وهي عينة قصدية لا يمكن الارتكاز عليها في قضية تعميم نتائجها، إلا أنها تتفق مع طابع الدراسة وحداثة فكرة الانطلاق النظري من مفهوم الخير في الدراسة السوسيولوجية، فضلاً عن دور العينات القصدية في التوصل إلى نتائج أكثر عمقاً، حيث تمثل استجاباتها موجهات لفرضيات بحثية ودراسات مستقبلية.

وتكونت العينة من ١٢٠ مفردة، مقسمة إلى ١٢ مفردة لكل حلقة نقاشية.

ولتحقيق أقصى استفادة من آراء المبحوثات وضعت مجموعة من الشروط الواجب توفرها في عينة الدراسة منها:

- ألا يقل عمر المفردة عن ١٨ عاماً
- أن يكون تخصص المفردات من تخصص علم الاجتماع، لأنهن أكثر وعياً بمفاهيم العمل الاجتماعي والخيري ومفاهيم المشاركة الشعبية وغيرها من المفاهيم ذات الصلة بموضوع الدراسة، فضلا عن كونهن مستهدفات مستقبلياً في مجالات العمل الاجتماعي بالإشراف على عمليات تقديم الخدمات الاجتماعية من خلال مؤسسات الدولة.
- اشتراط دراسة مساقات مدخل إلى علم الاجتماع، مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، مدخل الرعاية الاجتماعية لضمان المعرفة بمجالات العمل الاجتماعي ومؤسساته المعنية.

المجال الجغرافي: جامعة الشارقة بإمارة الشارقة.

المجال الزمني: استمرت الدراسة الميدانية شهرين من منتصف يوليو إلى منتصف سبتمبر 2017

نتائج الدراسة الميدانية

في ضوء تقرير فيبر (بإمبريقية علم الاجتماع، فإنه يصبح لزاماً على التفسيرات السوسيولوجية والخاصة بالظواهر الاجتماعية أن تتجه إلى الهدف، وهذا ما اعتبره فيبر ركيزة أساسية في إشكالية المعرفة والتي لخصها في قضية موضوعية علم الاجتماع وعلاقتها بالسياسات الاجتماعية، لأنه بمجرد محاولتنا لعكس طريقة حياتنا الاجتماعية فإن ذلك يصاحبه تعدد غير محدود لأنماط تعايشنا خارج ذواتنا الاجتماعية نظراً للتداخل والتغاير في ظل تباين المواقف الاجتماعية (Eldridge،1980: 11)

لذلك فإن عملية التحليل الكيفي لكي تحقق موضوعيتها بالنسبة إلى معالجة الظاهرة لابد أن ترتكز على رؤية عينة الدراسة لثقافة الخير في المجتمع الإماراتي من خلال التفاعل الجدلي بين سياق الحياة اليومية من جهة، وبين المنطلقات القيمية المتوارثة من جهة أخرى، وبين الظروف المستحدثة على الواقع الإماراتي من جهة ثالثة.

وتنطلق هذه الرؤية من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة الأساسية وما تفرع عنها من العديد من التساؤلات والقضايا الفرعية التي تمخضت عن الحوار المفتوح في حلقات النقاش البؤرية، و عكست استجابة المبحوثات تصوراتهن حول مفهوم ثقافة الخير من حيث الماهية، وما يترتب على هذا المفهوم من حيث التعرف على مصادر القيم ومجالات ومستويات الممارسة في الواقع.

إن تحليل نتيجة حوار الحلقات النقاشية فيما يخص التساؤل الأول للدراسة الذي يتعلق بماهية مفهوم ثقافة الخير يعكس تركيز تصورات العينة في جانبين أساسيين:

- الجانب المادي لثقافة الخير
- الجانب المعنوي لثقافة الخير

و أشارت عينة الدراسة إلى أن أبرز مكونات الجانب المادي لثقافة الخير تتركز في:

- التبرع بالأموال
- التبرعات العينية

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 89 12/20/18 2:14 PM

سلوك المشاركة الشعبية الظاهر في الحملات التطوعية في الحياة اليومية

أما مكونات الجانب المعنوي لثقافة الخير فتتحدد في:

- الإيمان بفعل الخير
- الأفكار الهادفة لتحقيق المنفعة
- الإسهام غير المأجور في برامج التعليم والتدريب والصحة
- النصح والإرشاد
- الدعوة لأهمية التعاون مع الأنشطة التطوعية
- التكريم والإشادة

إن تحليل مضمون ما تولد عن هذه الحلقات النقاشية من أفكار يشير إلى وعي عينة الدراسة من طالبات علم الاجتماع بأن مفهوم ثقافة الخير يتضمن التفرقة بين الخير كفكرة وبينه كسلوك ممارس، وأن الفكرة سابقة على الوجود المادي، وهو ما يتفق مع التعريف الإجرائي للدراسة الراهنة من جهة، ومع المنطلقات النظرية الخاصة بواقع الممارسة من جهة أخرى، وهو ما يؤكد عليه علم اجتماع المعرفة من تفاعل الأفكار مع الواقع الاجتماعي من جهة ثالثة.

و أشار Runbaugh إلى أن اللغة تمثل شرطاً اتصالياً عبر احتوائها على الرموز التي تؤثر في تغيير سلوك المجتمع. (Stuart، 1994: 61). كما أن هذه الرموز لها دورها التوكيدي للهوية الذاتية التي يتم إدراكها في المخيلة الاجتماعية (Derek،2004: 76). ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه إحدى المقولات النظرية الموجهة للبحث والخاصة بكون الوسط الاجتماعي والتجارب الحياتية الملموسة هي ما توحد الأفكار وتخلق حساً اجتماعياً مشتركاً. فتحديد طبيعة الأفكار وثقافة الإنسان بشكل عام لا يكمن في العقل الفردي فقط، وإنما يمتد ليشمل العلاقات اللغوية بين الأفراد داخل السياقات الاجتماعية المتباينة، حيث تتجسد الثقافة في النشاطات اللغوية. (Steve Farrow، 2004: 270)

كما عبرت نتائج الدراسة عن كون ثقافة الخير الإماراتية نتاجاً لتربية المجتمع وما نشأ عليه من قيم وعادات وتقاليد تنزع نحو الاتجاه المحافظ على القيم العربية الأصيلة التي يعتقد فيها أبناء المجتمع ويمارسونها في مفاهيم الحياة اليومية من خلال مفاهيم البذل والعطاء. واستخدمت المبحوثات عبارات (أهالينا ربونا على مساعدة المحتاجين)، (الدولة بتساعد أي واحد محتاج مساعدة)، (احنا وارثين الطيبة وحب الخير من جدودنا الأولين).

ولعل هذه العبارات توضح أن الأجيال الجديدة نشأت في ظل تكوين اجتماعي ثقافي يؤمن بأهمية الخير وممارساته المتعددة، وأن جميع المظاهر المادية لفعل الخير في المجتمع لا يمكن أن تظهر إلا بتوفر سياق ثقافي له طابعه المعنوي الداعم لظهور الممارسات المادية التي تأخذ أشكال التبرعات المادية والعينية. ويدخل في إطار هذا الجانب المعنوي ما تم ترجمته في فكرة مبادرات الخير لعام ٢٠١٧.

وفيما يتعلق بالتساؤل الثاني حول تحديد مصادر المنطلقات القيمية لثقافة الخير في مجتمع الإمارات فقد أكدت نتائج تحليل مضمون المناقشات إلى أن هذه المصادر تتحدد وفقا للترتيب التالي:

- الدين
- القيم والعادات والتقاليد
- القيادة السياسية
- مؤسسات التنشئة الاجتماعية
- الجمعيات الأهلية

إن تحليل مضمون الترتيب السابق وفق رؤى عينة الدراسة يؤكد أن الدين يمثل المكون الرئيسي لثقافة الشعب الإماراتي، وهو يتضمن المبادئ الأولية لقواعد الحياة اليومية. فقد عبرت إحدى المبحوثات بقولها (ديننا الإسلامي هو الذي يوجهنا لعمل الخير)، كما أن التحليل يوضح أن هناك إدراكاً من العينة باحتواء الدين على جوانب الممارسة بشقيها المادي والمعنوي. ودللت إحدى

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 90 12/20/18 2:14 PM

المبحوثات على ذلك بعبارات (الدين المعاملة)، (تبسمك في وجه أخيك صدقة)، (الخير في وفي أمتي إلى يوم الدين) فضلاً عن اتفاق غالبية المبحوثات حول كون الدين الإسلامي محدداً رئيسياً لكل أفعال الخير من خلال نظم التكافل الاجتماعي كالزكاة والصدقات.... إلخ. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الغرايبة من حيث تأكيدها أهمية الموروث العربي والإسلامي في التأثير على أنماط القيم الاجتماعية والثقافية الإيجابية.

ولعل وجود الدين الإسلامي على رأس قائمة المنطلقات القيمية يدعم النتيجة السابقة الخاصة بأسبقية فكرة الخير على الوجود المادي له، فالإسلام بما يتضمنه من جوانب روحية يؤكد ترجمة النصوص المقدسة في أعمال واقعية ملموسة تعود بالخير على المستهدفين منها من جهة، والقائمين بها من جهة أخرى، فمتلقى فعل الخير ينال الجزاء المادي، بينما فاعل الخير ذاته ينشد الحصول على الجزاء المعنوي المتمثل في المثوبة الإلهية. كما أن هذه النتيجة تأتي في إطار المقولات النظرية للدراسة الراهنة والتي تؤكد أهمية اللغة المتداولة داخل أنماط التفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية لتعكس أشكال الأيديولوجيات الخاصة بالمتفاعلين، ويدعم ذلك ميدانيا كثرة استشهاد المبحوثات بعبارات لها دلالاتها الدينية مما يؤكد على أهمية الدين كمنطلق قيمي داخل المجتمع الإماراتي.

كما احتلت العادات والتقاليد المرتبة الثانية في مصادر القيم من خلال إشارة عينة الدراسة إلى أن واقع حياتهن اليومية يوضح ما تربين عليه من قيم متوارثة عبر الأجيال المتعاقبة. فصور التراث هي بالأساس تتشكل وتعاود التشكيل وهي تعمل بمثابة أنماط حاكمة للكلام، والحوار، والتفكير. وتبدو هذه الصور في شكل تجمعات شاملة، وتظل في حالة متصلة من عدم الاستقرار. إن هذه الحركة الدائبة ترجع إلى المطالب الجديدة دوماً الواقعة على عاتق صور التراث الخطابية والتي تتبع من مواقف عيانية تواجه المشاركين في التراث، ومن ثم فإن صور التراث المتشابهة أو المتماثلة يمكن أن تحمل مضامين ثقافية مختلفة في سياقات التحول (أرماندو سالفاتوري، 2012: 140).

وعبرت المبحوثات عن احتواء التراث الإماراتي على العديد من النظم الاجتماعية التي تؤكد على فعل الخير مثل نظم الشوفة، الشرهة، الفزعة..... إلخ. والأول يشير إلى تضامن أبناء المجتمع مع الحاكم في المناسبات المختلفة بتقديم مساهمات نقدية وعينية وفق قدراتهم لتسهيل أداء مهامه، ويشير نظام الشرهة إلى المساعدة السنوية من الحاكم لمستحقي المساعدات النقدية والعينية، بينما يشير نظام الفزعة إلى جميع أشكال المساعدة لمستحقيها في أحوال الكوارث بهدف تدعيم الروابط الاجتماعية بين أبناء المجتمع (ميثاء الشامسي، 2015: 156)

واحتلت القيادة السياسية المرتبة الثالثة في مصادر المنطلقات الدافعة إلى فعل الخير، ويتضح ذلك من خلال المبادرات التي تبلورت عام ٢٠١٧ كعام للخير في دولة الإمارات العربية المتحدة، مع التوجيهات السيادية لكل مؤسسات الدولة بتبني مبادرات خيرية تعود بالنفع على الجميع. فضلاً عن الانطلاق بهذه المبادرات خارج نطاق الدولة.

وعبرت المبحوثات عن ذلك من خلال التأكيد على مبادرات الأجهزة الحكومية المتباينة في أعمال الخير مثل:

(الديوان يعطي منح دراسية لغير القادرين)

(فيه منح دراسية من وزارة الكهرباء وغيرها من الدوائر الحكومية)

(الشيخ زايد أول من بذر بذور الخير)

(الدولة بتقدم مساعدات كتير للدول المنكوبة)

(شيوخنا **الله** يحفظهم ما بيقصروا معانا)

(يوزعون أرقام مكاتب الشيوخ للي يحتاج مساعدة)

(فيه مكاتب سداد الديون)

وتشير هذه العبارات إلى إدراك عينة الدراسة لدور القيادة السياسية في دعم سبل الخير، وامتلاك زمام المبادرة فيه ليشكل قدوة لمن في استطاعته ممارسة الخير بكل أشكاله، وهذا ما يفتح المجال أمام التجار وكبار جال الأعمال لتبني مبادرات خيرية تساعد المحتاجين. كما

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 91 12/20/18 2:14 PM

تشير كذلك العبارات إلى إدراك توفر نظم العدالة الاجتماعية في المجتمع، والاتجاه لمحاولة تقريب الفوارق الاجتماعية وتقديم الخدمات لكافة المواطنين دون تمييز، بل وتعدي ذلك لتقديم كافة الخدمات داخل حدود الدولة وخارجها.

كما احتلت مؤسسات التنشئة الاجتماعية المرتبة الرابعة، وهي مرتبة متأخرة نسبياً نظراً لتنوع هذه المؤسسات ما بين الأسرة، المؤسسات التربوية، وسائل الإعلام، المؤسسة الدينية. وربما يرجع السبب في تأخر هذا المصدر نتيجة التداخل مع الدين والقيم على اعتبار أن الأسرة هي الوعاء الناقل لهما في هذا الشأن. فضلاً عن حدوث تغيرات اجتماعية وثقافية تراجع معها دور الأسرة التربوي في الفترة المعاصرة، كما أن وسائل الإعلام بالرغم من توجيهها رسائل توعية إلا أن الأدوار السلبية العديدة لهذه الوسائل في الفترة الراهنة ق أثرت على أدوارها التوعوية التي من المفترض أن تقوم بها. دللت المبحوثات على ذلك من خلال ضعف الإشارة إلى البرامج الداعية لفعل الخير باستثناء برنامجي (صناع الأمل) و (أضاحي).

وينبغي التأكيد هنا على دور القيم الثقافية في تعزيز حماية النشء ووقايتهم من الآثار السلبية للتنشئة الاجتماعية الخاطئة، ويبدو هذا الدور عن طريق استخدام استرتيجيات تكيف لتعديل أساليب الممارسة. (Killian، Caitlin & Karen A. ، 2003: 221).

و استخدمت بعض المبحوثات عبارات:

(أمي وأبويا دوم يعلمونا نحافظ على الصلاة والصوم والصدقة)

(أهلي دايما يضحون في العيد ويعطون الفقراء)

(أبوي يعلمنا نتصدق حتى ولو بالقليل)

إن هذه العبارات تدعم ما توصلنا إليه سابقا بشأن الدين كمكون ثقافي، وكمصدر لعمل الخير، والأسرة تمثل المؤسسة الاجتماعية الأولى المعبرة عن واقع القيم وثقافة المجتمع، ولهذا فإن كل الدلائل الميدانية تعبر عن حث الأسرة لأبنائها لعمل الخير من منطلق ديني.

ويلاحظ أن الجمعيات الأهلية احتلت المرتبة الأخيرة في مصادر المنطلقات القيمية الداعية لفعل الخير على الرغم من أن هذه وظيفتها الأساسية، والسبب الذي عبرت عنه المبحوثات يرتبط بوجود إشكاليات في التعرف على هذه الجمعيات فضلا عن عدم القدرة على توفير مصادر ثابتة للتمويل، بالإضافة إلى القيام بأداء دور شكلي مظهري لأغلب هذه الجمعيات مما يفقدها القدرة على التواصل مع المجتمع بشكل أكثر إيجابية، وهذا يرتبط بالمعوقات الإدارية والثقافية التي أشارت إليها دراسة طلعت لطفي.

واستشهدت مفردات العينة بعبارات منها:

(فيه جمعيات خيرية بس الصراحة ما بعرف أسمائها ولا أماكن وجودها)

(أعتقد هذه الجمعيات خاصة بوزارة الشؤون الاجتماعية)

(أعرف بس أسماء الجمعيات الكبيرة مثل دار البر)

(الناس المقتدرة والتجار هم اللي بيأسسوا هذه الجمعيات)

(من وين بتجيب هذه الجمعيات البيزات حق المساعدات) وردت عليها أخرى (أكيد من الدولة أو من تبرعات أهل الخير)

إن تحليل مضمون هذه العبارات يشير، بالرغم من كون عينة الدراسة من طالبات قسم علم الاجتماع، إلى انخفاض مستوى المعرفة بالجمعيات الأهلية على مستوى الواقع، حيث لم يتم الإشارة إلى أسماء هذه الجمعيات باستثناء (مؤسسة محمد بن راشد الخيرية، جمعية الهلال الأحمر الإماراتية، جمعية الشارقة التعاونية، جمعية دار البر) مما يعني وجود تقصير من مؤسسات المجتمع المدني في الإعلان عن خدماتها واقتصارها على نطاق محدود، وهذا يتفق مع دراسة البرقاوي ونهى الخطيب (بشأن ضرورة الإعلام كمعرف بهذه الأنشطة فضلا عن توفير دورات تدريبية تعرف الناس بأعمال الخير لتمتد وتنتشر داخل المجتمع.

أما من حيث التعرف على مستويات الممارسة – التي تناولها السؤال الرابع للدراسة – لثقافة الخير في الواقع

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 92 12/20/18 2:14 PM

الإمـاراتـي، فحددتها الحلقات النقاشية في تصنيفين أساسيين:

الأول: الطابع الرسمي وغير الرسمي

الثاني: التدرج من حيث متغيري العمر والنوع

وعن التصنيف الأول الذي يرتبط بمستوى ممارسة ثقافة الخير احتلت المؤسسات الرسمية موقع الصدارة في عمليات الممارسة وذلك من خلال:

- القيادة السياسية للدولة
- المجالس الوطنية والتشريعية
- الدوائر الحكومية

وأشارت المبحوثات إلى امتلاك المؤسسات الرسمية لأدوات الممارسة من حيث القدرة على اتخاذ القرار وتوفير مصادر ثابتة للتمويل، فضلاً عن الإيمان العميق بمسألة السعي نحو تحقيق الخير والرفاهية للمواطنين.

وتحددت أبرز هذه الأدوات في:

- الإلزام والإقرار الرسمي
- التوجيه العام
- المكرمات والمنح
- مسائل العفو العام
- إسقاط الديون
- الارتقاء بالبنية التحتية

يلاحظ على هذه الأدوات ضرورة وجود المظلة التشريعية والقانونية لممارستها، وهو ما يتحقق لدى الجانب الرسمي، فضلاً عن دور صناعة القرار السياسي في توجيه عموم الشعب إلى ممارسة ثقافة الخير إيماناً بتكاتف الجانبين الرسمي وغير الرسمي. كما تمتلك الدوائر الرسمية لجهاز إداري يمتلك صلاحيات التنسيق والمتابعة والتعرف على البيانات الرسمية التي تتطلب مسألة استهداف الفئات الأولى بتقديم أوجه الرعاية لهم.

وأشارت المبحوثات إلى أن أبرز هذه الإسهامات الرسمية تتمثل في:

- المنح الدراسية المقدمة من الديوان وهيئات المياه والكهرباء
- منح المنازل المؤقتة لمحتاجيها
- تقديم المنح والمساعدات لراغبي الزواج من مؤسسة صندوق الزواج
- سن القوانين والتشريعات الخاصة برعاية المرأة والمسنين وحماية الطفل
- القيام بسداد الديون للمتعثرين من قبل مكاتب سداد الديون

وفي ضوء ما سبق فإنه يصبح لزاماً على مصممي السياسات الاجتماعية تطوير مجموعة من الميكانيزمات لتشكيل منهجيات عامة تتعلق بقضايا المشاركة التي أصبحت نادراً ما تحدث دون استخدام أساليب صنع القرار الجماعي الفعال عن طريق ورش العمل، الدراسات الحقلية والاستبيانات... الخ، وبصفة عامة لابد من توافر وعي المواطن تجاه المواقف البيئية لتساعده في تنمية التفكيرالإبداعي (Jenkins 2001: 67).

وعلى الجانب الآخر فإن ممارسة ثقافة الخير في الإطار غير الرسمي يتحدد من خلال مسارين أساسيين:

- المسار الفردي
- المسار الجماعي

فيما يخص المسار الفردي فإنه محكوم بمساهمات فردية لعمل الخير من قبل الأفراد بفعل عوامل التنشئة الاجتماعية السوية والتحلي بالقيم الأصيلة، وهذا المسار على الرغم من أهميته إلا أن نطاقه محدود وتأثيره لا يتجاوز النطاق الضيق، لكنه يمثل مطلباً محموداً لأنه يمثل القدوة لباقي الأفراد في المجتمع لانتهاج نفس السبيل. وحددت عينة الدراسة أغلب هذه الممارسات الفردية في:

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 93 12/20/18 2:14 PM

- الزكاة والصدقة
- إقامة الخيم الرمضانية وإطعام الفقراء
- المساهمة في إنشاء المساجد
- التبرعات المادية والعينية
- الاسهام في التعليم والتدريب بشكل طوعي

أما المسار الجماعي فيشير إلى العمل بروح الفريق من خلال جمعيات النفع العام والجمعيات الأهلية التي توجه خدماتها لأفراد المجتمعات دون تمييز، وأفادتنا المناقشات في التعرف على نقص الوعي بمدى التواجد الفعلي المؤثر لهذه الجمعيات، فضلاً عن القصور المرتبط بعدم التواصل معها بفعل الانشغال بأعباء الحياة وعدم وجود الوقت الكافي للإسهام في الأنشطة التطوعية، وهذا يتفق مع دراسة لوتاه التي أكدت إشكاليات العمل الأهلي داخل المجتمع.

وفيما يخص التصنيف الثاني لممارسة ثقافة الخير من حيث مبدأ التدرج العمري (أطفال – شباب – كبار السن) ومن حيث مبدأ التدرج النوعي (ذكور – إناث) دلت المناقشات على أن فئة الشباب يتصدرون المرتبة الأولى – على الرغم من ضعف أشكال المشاركة الاجتماعية بشكل عام – نظراً لدورهم الفعال في مجالات المشاركة الشعبية والأعمال التطوعية، حيث استخدمت المبحوثات عبارات:

(الشباب ماشاء **الله** عليهم ما بيقصروا في مساعدة الناس إللي بيصير لهم حوادث في الطريق)

(الشباب بيساعدوا في مواجهة الكوارث مثل الحرايق وإنقاذ الضحايا)

إلا أن هناك شبه إجماع من مفردات عينة الدراسة على أن إسهامات الذكور أعلى باعتبار أن الشباب يمتلكون الطاقة والحماس والقدرة على ارتياد مناطق بعيدة ومتنوعة للإسهام في العمل التطوعي، كما أن هناك عاملاً على درجة كبيرة من الأهمية يتمثل في العادات والقيم والتقاليد المحافظة السائدة داخل مجتمع الإمارات، حيث تقيد من حركة الإناث وتمنع الاختلاط غير المبرر، وهو ما أشارت إليه دراسة شتيوي وآخرون. كما أن فعل الخير يرتبط بالأعمال التطوعية التي تتطلب قضاء وقت طويل خارج المنزل في أوقات لا تتناسب مع طبيعة المرأة الإماراتية وما تنشأت عليه من قيم. وتساءلت الطالبات بقولها (واحنا شو نسوي في مواجهة النكبات مثلا؟ هذي مسؤلية الشباب والريايل)

أما عن كبار السن فدلتنا حلقات النقاش على أن دورهم في ممارسة ثقافة الخير يتحدد في مسائل:

التمويل

القدوة

التوجيه والإشراف

وهذه الأدوار محكومة بالطبيعة الفيزيقية لكبار السن من حيث انخفاض قدراتهم البدنية والصحية التي تتطلبها أعمال التطوع والمشاركة الشعبية، أما من حيث خصائصهم الاجتماعية والثقافية، فهم الأكثر استقراراً من حيث الناحية الاقتصادية، كما أنهم يملكون النضج الكافي بفعل خبراتهم العريضة ومعرفتهم وارتباطهم بالقيم الأصيلة. وبفعل هذه الخصائص فإن هذه الفئة يمثلون حجر الزاوية في إعداد وتوجيه الأجيال الشابة القادرة على العطاء، وتتحدد ممارسة الخير لدى هذه الفئة في أساليب البذل والعطاء فضلا عن التنشئة السوية لأبنائهم وحثهم على فعل الخير.

إن ممارسة الخير في واقع الحياة اليومية عملية محكومة بمتغيرات متنوعة بعضها حافز، وبعضها الآخر معوق. وإذا كانت الحوافز قد تمثلت في شكل مصادر التعرف على المنطلقات القيمية لفعل الخير، لذا كان من المفيد التعرف على استجابات المبحوثات عن السؤال الرابع للدراسة الذي يتعلق بأبرز المعوقات التي قد تقف حجر عثرة أمام ممارسة فعل الخير. و تحددت هذه المعوقات وفقا للترتيب التالي:

ضعف المشاركة الشعبية

تداخل مسارات فعل الخير

ضعف مؤسسات المجتمع المدني

ودلت المناقشات الجماعية على أن العامل الأول الذي يعيق ممارسة ثقافة الخير يشير بشكل أساسي إلى ضعف

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 94 12/20/18 2:14 PM

المشاركة الشعبية وخاصة من فئة الشباب – لاسيما الإناث – التي تمثل المستهدف الأول من فعل الممارسة. وقد عبرت المبحوثات عن ذلك بعبارات:

(يرجع ذلك إلى الاتكالية)

(ما في وقت)

(احنا مشغولين بالدراسة)

(الدوام سواء للدراسة أو العمل ما بيسمح بالمشاركة)

وفسرت هذه العبارات باقي المناقشات بشأن اقتناع فئات عديدة من الشباب بأن الدولة باعتبارها على درجة متقدمة في معدلات الثراء والرفاهية فإنها مسؤولة بشكل رئيسي عن هذا الشأن من خلال عبارة (والله الدولة ما بتقصر). وربما يعكس هذا ضرورة توجيه البرامج وحملات التوعية للشباب على التحلي بالمسؤولية الفردية تجاه ممارسة الخير، وهذا يتفق مع الدراسات السابقة وبصفة خاصة دراسة نهى الخطيب.

كما أشارت المناقشات إلى انخفاض درجة تمسك فئة الشباب بالكثير من القيم بفعل عوامل الحداثة والانخراط في مسايرة الموضات العالمية والسعي الحثيث نحو التمرد على الأصول الثقافية مما ينعكس على عدم الوفاء بالالتزامات تجاه القيم الداعية لفعل الخير. و أشارت إحدى الطالبات من عينة الدراسة عن هذا بقولها (الشباب فيهم طاقة وحماس للتطوع لكن الأهم لهم الاتجاه للمكسب المادي) وهذا ما يدعم السبب الأول في سيادة روح الاتكالية والنزعة نحو مفهوم (الأنامالية).

أما عن المعوق الثاني فتحدد في تداخل مسارات فعل الخير ما بين مادي ومعنوي، فضلاً عن صعوبة تحديد أشكال ومجال كل مسار، وهذا ما يفتح المجال للمطالبة بوجود أجهزة إدارية تقوم بمهمة التنسيق وتنظيم ممارسة فعل الخير في المجتمع. والحاجة إلى القيام بوضع الخطط والاستراتيجيات التي تتبلور في صورة سياسات عامة حتى لا يتم هدر الجهود الفردية والجماعية في أطر التكرار مما تفقد معه هذه الجهود إمكانية التعميم والتوجيه لكافة مستحقيها. وأشار كل من Edin & Lein إلى ضرورة تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية من قبل شبكات الأمن الاجتماعي للفئات المستهدفة في سبيل تحسين نوعية الحياة. (Hennessy، 2005: 81)، ولذلك عبرت المبحوثات بأنهن لا يملكن المعرفة بمستحقي الخدمات الاجتماعية مثل الدولة، وأن أقصى ما يمكن أن يقدمنه توجيه فعل الخير للمحيطين بهن مثل فئة الخدم أو الجيران الذين يحتاجون أي نوع من أنواع المساعدة.

واحتل ضعف مؤسسات المجتمع المدني كمعوق ثالث، وهو ما يتفق مع دراسة (لوتاه) بشأن غلبة المفهوم الغربي على هذا المفهوم، وهو ما يتناقض مع كون فعل الخير ناتجاً من واقع القيم الأصيلة الضاربة في أعماق الثقافة العامة للمجتمع، هذا فضلاً عن الصعوبات التي تتعلق بمصادر التمويل والخضوع لإجراءات إدارية معقدة تستلزم الإشراف من قبل الوزارات المعنية لضمان توجيه الخدمات بما يتفق مع توجهات الدولة.

وفيما يتعلق بالسؤال الخامس الذي يتعلق بطبيعة مستقبل مجتمع الإمارات في ضوء تعميم ثقافة الخير أوضحت المناقشات أن النتائج سوف تكون إيجابية نظراً لما ينطوي على ذلك من آثار مميزة جاء ترتيبها على النحو التالي:

التنمية الشاملة مع التركيز على جوانب التنمية الاجتماعية

ارتفاع معدلات الرفاهية داخل الدولة

إصلاح العديد من جوانب الخلل القيمي داخل المجتمع

اكتساب سمعة دولية متميزة

دلت استجابات عينة الدراسة من واقع تخصص المبحوثات على الوعي بعملية الارتباط بين مفاهيم الخير وعوائد التنمية الاجتماعية، فأعمال الخير وما تعبر عنه من أفكار إنما يكون نتاجها على عملية الاستقرار الاجتماعي وتحسن أحوال المعيشة بشكل أساسي.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 95 12/20/18 2:14 PM

كما أشارت المبحوثات إلى نتائج إيجابية تتمثل في:

ارتفاع درجة التماسك الاجتماعي والتضامن بين المواطنين

التعرف على الأفكار والمبادرات الخيرية ومحاكاتها

اكتساب خبرات ومهارات اجتماعية في التعامل

التوسع في المشروعات التنموية وتحسن أحوال المواطنين

لكل ذلك يمكن القول إن مفهوم التكافل الاجتماعي أصبح سمة أساسية في التكوين الثقافي والقيمي لأبناء المجتمع. وهو ما ينعكس على ارتفاع معدلات التنمية الاجتماعية والبشرية داخل المجتمع الإماراتي.

و دللت المبحوثات على ذلك بتوافر الخدمات والمرافق بأنواعها بكل مناطق الدولة، مما انعكس على تلبية كل احتياجاتهن، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدلات الرضا عن الحياة – على كافة المستويات الصحية والتعليمية والإسكانية والاقتصادية... إلخ – داخل المجتمع الإماراتي كما يوضحه نتائج تقرير السعادة العالمي بالشكل رقم (١)

شكل رقم ١

تقرير السعادة العالمي لعام 2017

كما أن ارتفاع معدلات الرفاهية داخل الدولة يمثل أحد النواتج الأساسية لتعميم ثقافة الخير، فرفاهية البشر تعتمد في المقام الأول على تمتعهم بمستوى متقدم في معدلات الرفاهية على النطاق العالمي. وأن هذا التقدم لم يكن ليتحقق لولا الجهود المبذولة في سبيل إسعاد المواطنين وإبداع وسائل جديدة على غرار عام الخير ووزارة السعادة بهدف تلبية طموحات المواطنين.

وتبلور ذلك من خلال تركيز المبحوثات على انتشار أفكار ومفاهيم عامة بين جموع المواطنين في واقع الحياة اليومية تركز على الجوانب المعنوية ومنها:

- الرضا عن الذات
- أهمية القدوة للشباب والنشء
- الإيمان بعمل الخير
- نشر السلوك الإيجابي

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 96 12/20/18 2:14 PM

إن هذه الأفكار لا يمكن أن تتداول في الواقع المجتمعي دون الارتكاز على إحراز تقدم ملموس في تلبية الاحتياجات الأساسية للمواطنين، ومن ثم يصبح الاتجاه نحو تحقيق مزيد من الرفاهية عاملاً موجهاً لثقافة المجتمع.

ويبدو التأكيد على أهمية البعد المعنوي لثقافة الخير من خلال إشارة المبحوثات إلى أن أفضل أعمال الخير هو (إعداد شباب قادر على العطاء) وهذا يمثل جوهر الاستثمار الإنساني في أبناء المجتمع من خلال التوعية والإرشاد والتوجيه للعمل وفق الميراث الثقافي والموجهات الدينية.

وترتب على ذلك كله أن اكتسبت الإمارات سمعة عالمية مرموقة في مجال أعمال الخير داخل الدولة، فضلاً عن علاج الأزمات والاسهام في تلافي آثار النكبات والكوارث الإنسانية خارج حدودها، مما أدى إلى احتلال مواقع ريادية ومراكز متقدمة وفقا لما تضمنته كافة التقارير الدولية خلال السنوات الخمس الماضية مثل:

- تقارير التنمية البشرية الصادرة عن البنك الدولي
- تقرير التنافسية العالمية
- تقرير الشفافية الدولية
- دليل النجاح العام
- تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

إن الاطلاع على هذه التقارير يوضح بالأرقام والاحصائيات تصدر الإمارات قائمة الدول العربية في المجالات الخاصة بأعمال الخير والتنمية البشرية على وجه العموم، كما أن الإمارات تحتل موقعاً متقدماً على مستوى دول العالم فيما يخص أعمال الخير، ولعل آخرها التقرير الخاص بكون الإمارات العربية المتحدة تحتل المركز الأول عالمياً في الدول المانحة للمساعدات الخاصة بالأعمال الإنسانية والإغاثة ومواجهة الكوارث والنكبات.

وبعد هذه المناقشة التي تضمنت تحليلا كيفيا لتصورات مفردات العينة بشأن ثقافة الخير في الحياة اليومية الإماراتية مع الربط بالإطار النظري الموجه للدراسة يصبح المقام مهيئاً لعرض أبرز النتائج العامة وتوصيات الدراسة.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 97 12/20/18 2:14 PM

النتائج العامة وتوصيات الدراسة

في ضوء التحليل النظري والنتائج الإمبريقية التي تم التوصل إليها من واقع حلقات النقاش البؤرية حول موضوع الدراسة الراهن يتعين علينا أن نلقي الضوء على أبرز النتائج التي تمثل انعكاساً مباشراً لأهداف الدراسة وإجابة واضحة على أبرز تساؤلاتها.

على مستوى التأصيل الأكاديمي لمفهوم ثقافة الخير اتضح أنه مفهوم مركب ومجرد له دلالاته المتنوعة على المستويات الفكري والفلسفي والاجتماعي والثقافي، كما أنه محكوم في الحياة اليومية بمنطق الممارسة للأفكار والسلوكيات دون انتظار مقابل.

عن تحديد أبعاد المنطلق القيمي لثقافة الخير في المجتمع الإماراتي، اتضح أن طبيعة التكوين الاجتماعي الثقافي للمجتمع بمكوناته الأساسية تمثل المصدر الفاعل لهذا الطابع الثقافي. وجاء ترتيب هذه المنطلقات وفقا للترتيب التالي:

- الدين الإسلامي: باعتباره المحدد الرئيسي لكل الممارسات والسلوكيات في تجربة الحياة اليومية
- القيم والعادات والتقاليد: باعتبارها الميراث الثقافي الأصيل والكامن في المجتمع
- القيادة السياسية: حيث تمتلك الأدوات وزمام المبادرة في تعميم وتفعيل ثقافة الخير
- مؤسسات التنشئة الاجتماعية: وتضم الأسرة ووسائل الاعلام ويتداخلان مع الدين والقيم فضلاً عن تعرضهما لعوامل التغير الاجتماعي وتبدل الأدوار
- الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني: وأدوارها محدودة لوجود إشكاليات إدارية وتنظيمية

- فيما يخص تحديد مستويات الممارسة لثقافة الخير في الواقع الإماراتي، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
  - اختلاف طابع وتأثير الممارسة تبعاً لموقع التنظيم القائم بالممارسة من حيث الطابع الرسمي وغير الرسمي
  - تميز التنظيم الرسمي في نطاق ممارسة ثقافة الخير بفعل امتلاك ميكانيزمات التمويل والإمكانيات الإدارية والتنظيمية
  - تباين إطار الممارسة في التنظيمات غير الرسمية واتخاذها لمسارين: فردي مميز وإن كان محدود النطاق، وجماعي يفتقد لعوامل التنظيم والإدارة والاعلان
  - ارتفاع معدلات إسهام فئة الشباب الذكور على حساب الإناث لاختلاف الخصائص الفيزيقية والاجتماعية والثقافية ومدى ارتباطها بالقيود القيمية السائدة في المجتمع

- أما عن معوقات ممارسة ثقافة الخير فحددت في:

ضعف المشاركة الشعبية بفعل التراجع النسبي للقيم الاجتماعية والثقافية – خاصة لدى فئة الشباب – فضلاً عن عوامل الحداثة وانعكاساتها السلبية

تداخل مسارات فعل الخير والقصور في عمليات التنسيق والتوجيه

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 99 12/20/18 2:14 PM

ضعف مؤسسات المجتمع المدني لعوامل تنظيمية وإدارية وتمويلية

- أما عن استشراف مستقبل مجتمع الإمارات في ضوء تعميم ثقافة الخير فكانت النتائج إيجابية وتمثلت في:

- ارتفاع معدلات التنمية الاجتماعية بالدولة
- تحقيق المزيد من التماسك المجتمعي.
- الاتجاه نحو إصلاح جوانب الخلل القيمي
- التميز الريادي الدولي في المجالات الاجتماعية والثقافية

وفي ضوء ما سبق من نتائج، فإن الدراسة توصي بما يلي:

الشروع في إعداد استراتيجية قومية لتعميم ثقافة الخير في المجتمع الإماراتي.

تبني إعداد دراسات تقييمية لمبادرات الخير 2017 وتحديد أبرز انعكاساتها

توفير قاعدة بيانات تصنيفية لأعمال الخير وممارساتها داخل المجتمع

توفير الدعم اللوجيستي من الوزارات المختلفة لمؤسسات المجتمع المدني لتفعيل أدوارها داخل المجتمع

تخصيص مساحة إعلامية مميزة تسعى إلى رصد أنشطة الخير وممارساتها داخل وخارج الدولة والإعلان عنها بهدف تعميم ثقافة الخير كثقافة شعب.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 100 12/20/18 2:14 PM

قائمة المراجع

– أحمد أبو زيد (2001): الطريق إلى المعرفة، كتاب العربي (46)، مجلة العربي، الكويت.

– أحمد الحمادي وآخر (2008): أثر المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الأيديولوجية الفكرية والثقافية للشباب العربي، ط1، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، الشارقة، الإمارات.

– أحمد أنور (1993): الانفتاح وتغير القيم في مصر، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

– أحمد زايد (2006): خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة.

– أحمد مجدي حجازي (2001): ثقافة الاستهلاك والتنمية الاجتماعية، من كتاب المجتمع الاستهلاكي ومستقبل التنمية في مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، القاهرة.

– آندي حجازي (2014): العمل الخيري بين الدول والأفراد، مجلة الوعي الإسلامي، س ٥٢، ع ٥٣٩، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت. صص ١٤ – ١٧.

تشا، إن سوك (2005): حتى نعيش الحياة الدنيا: نحو أخلاقيات للمجتمع العظيم، ترجمة: بهجت عبد الفتاح، مجلة ديوجين، ع 153/209، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة.

– خالد البرقاوي (2008): اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي: دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز – الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٦٥، ع ٢، السعودية، صص ٦٥ – ١٣١.

– خلدون نقيب (2002): الآفاق المستقبلية للفكر الاجتماعي العربي، عالم الفكر، مجلد 30، الكويت.

– دينيس كوش (2007): مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

– راشد محمد راشد (1994) العمل الاجتماعي والتطوعي في الإمارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية لقانون الجمعيات ذات النفع العام، مجلة شؤون اجتماعية، مج 5، ع 18، الإمارات. صص 21 – 59.

– سامية الساعاتي (1998): الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة.

– سيرج بوغام (2012): ممارسة علم الاجتماع، ترجمة: منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

– طلعت لطفي (2004): العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات.

– عبد الوهاب جودة (1996): ملامح الوعي الاجتماعي لدى الباحثين في ميدان علم الاجتماع وانعكاساتها على المنتج البحثي، رسالة ماجستير غير منشورة، آداب عين شمس، القاهرة.

– عدنان مسلم (2002): العمل الخيري الاجتماعي: آمال وتطلعات، شؤون اجتماعية، مج ١٩، ع ٧٦، الإمارات. صص ٢٢٥ – ٢٣٠.

علي ليلة (2002): ثقافة الشباب، مظاهر الانهيار ونشأة الثقافات الفرعية، من كتاب دراسات مصرية في علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، آداب القاهرة، القاهرة.

– فاكر الغرايبة (2013) مؤسسات رعاية المعاقين وحاجتها للمتطوعين في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية، حوليات آداب عين شمس، مج ٤١، مصر. ٢٥٩ – ٢٩٤.

– مجاهد مرجان وآخرون (2015): فاعلية العلاقات العامة في مؤسسات العمل الخيري: دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان، السودان.

– محمد بيومي (2003): القيم وكيفية التعرف عليها، من مجلد كتابات اجتماعية معاصرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة.

– محمود الريسي (2001): المعوقات الإدارية المتكاملة لفعالية الجمعيات الأهلية، دراسة تطبيقية على جمعيات التنمية المحلية بمحافظة الدقهلية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع ٣، مصر، صص ٣٣٤ – ٢٨٥.

– مريم لوتاه، (2014): العلاقة بين ثقافة التطوع وتعزيز قيم المشاركة لدى الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة شؤون اجتماعية، مج 31، ع 124، الإمارات. صص 69 – 122.

– مسعد عويس (2003): ثقافة العمل التطوعي في مؤسساتنا التربوية، مجلة خطوة، ع ١٩، القاهرة. صص ٢٤ – ٢٧.

– موسى شتيوي وآخرون (2000): التطوع والمتطوعين في العالم العربي، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية.

– ميثاء الشامسي، (2015): النظم الاجتماعية في مجتمع الإمارات التقليدي والمعاصر، من كتاب دراسات إماراتية، تحرير: عقيل كاظم وآخر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الإمارات.

– ميشال دوبوا (2008): مدخل إلى علم اجتماع العلوم، ترجمة: سعود المولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

– نهي الخطيب (2010): دور الجمعيات الأهلية في تفعيل التخطيط بالمشاركة: دراسة حالة، مجلة نهضة مصر، مج ١١، ع ٣، مصر، صص ١٢٩ – ١٥٤.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 101 12/20/18 2:14 PM

– نورمان فاركلوف (2009): تحليل الخطاب – التحليل النصي في البحث الاجتماعي، ترجمة: طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

– نوري مبارك (2001): نظرات في العمل التطوعي، مجلة شؤون اجتماعية، مج ١٨، ع ٦٩، الإمارات، صص ١٤٧ – ١٤٩.

هناء شلهوب وسارة الخمشي، (2013): نحو استراتيجية وطنية لتفعيل العمل التطوعي لدى الشباب السعودي بالتطبيق على الشباب الجامعي في بعض المناطق بالسعودية: دراسة وتحليل الواقع الفعلي للعمل التطوعي لدى الشباب، مجلة شؤون اجتماعية، مج 30، ع 118، الإمارات. صص 137 – 184.

وفاء المعجل (2013): مشاركة المرأة السعودية في العمل التطوعي، مجلد الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مج ٣٣، ع ٣٧٩، السعودية. صص ٦٠ – ٦١.

– Brown M. , Carolyn (2005): The Youth Vote: Gaining Clout, Black Enterprise, New York, Vol. 35, Iss. 7, PP 1 – 40, Fe. URL: http: //ProQuest. Com/pqdweb?

– Burkitt, Jan (2004): The Time and space of Everyday Life, Cultural Studies, Vol. 18, No. 2/3, March/May, 211 – 227.

– Derek Sayer, (2004): Language Memory and the Subject, Theory, Culture and Society, Vol. 21 (6), pp 67 – 89.

– Eldridge, J. E. T (1980): Max Weber: The Interpretation of Social Reality, Schocken Books, New York.

– Hedstrom, Peter & Swedberg, Richard (1998): Social Mechanisms, an Analytical Approach to Social Theory, Cambridge Univ. Press, USA.

– Hennessy, Judith (2005), Welfare, Work and Family Well – Being: A Comparative Analysis of Welfare and Employment Status for Single Families Post – TANF, Sociological Perspectives, Vol. 84, Issue 1, pp 77 – 104.

– Hofstede, Geert & R. Robert (2004): Personality and Culture: Linking Traits and Dimensions of Culture, Cross – cultural Research, vol. 38, Iss. 1.]http: //gateway. proquest. com[.

– J. L. Subbiondo, (2005): Benjamin Lee Whorf›s Theory of Language, Culture, and Consciousness: A Critique of Western Science, Language and Communication, 25, pp 149 – 159.

– Jenkins, Henry (2001). Culture Goes Global, Cambridge, Vol. 104, Iss. 6, PP 1 – 89. [URL: http: //proquest. com/pqweb?

– Killian, Caitlin & Karen A. (2003). The Role of Parents in The Maintenance of Second Generation Vietnams Cultural Behavior, Sociological Spectrum, 23.213 – 245.

– Kornblum, William (1997): Sociology in a Change World, 4th Edition, Harcourt Brace College Publishers, New York.

– Luther, Catherine A. (2003): Reflections of Cultural Identities in Conflict, Journalism History, Vol. 29, Issue 2, Summer,]http: //ejournal. ebsco. com/Login. asp[.

– Marco, Jacqument (2005): Trans idiomatic Practices: Language and Power in the age of Globalization, Language and Communication, 25, pp 257 – 277.

– Marcussen, Mark (2003): The Power of Culture, Executive Excellence, Vol. 20, Iss. 10, Provo.] URL: http: // ProQuest. Com/pqwed? [

– Mennell, Stephen & Goud Sblom (1999): On Civilization, Power and Knowledge, the Univ. of Chicago Press, Chicago & London.

– Park, Kristin (2005), Choosing Childless: Weber›s Typology of Action and Motives of the Voluntarily Childless, Sociological Inquiry, Vol. 75, No. 3, 372 – 402.

– Steve, Farrow (2004): Language and Culture, Language and Communication, 24, pp 269 – 274.

– Stockard, Jean (2003), Social Science, Social Policy, and Lethal violence: Looking for Upstream Solution, Sociological Perspective, Vol. 46, No. 3, 291 – 308.

– Stuart Shnker, (1994): APE Language in New Light, Language and Communication, Vol. 14, No. 1, pp 59 – 85.

– Watts & Others (2003): Sociopolitical Development, American Journal of Community Psychology, Vol. 31, Iss. 1, New York.]URL: http: //proquest. Com/pqweb?[

William, S. (1995), Theorizing Class, Health and Lifestyles: Can Bourdieu Help Us?, Sociology of Health & Illness, Vol. 17, No. 5, PP. 577 – 604.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 102 12/20/18 2:14 PM

جائزة البحوث والدراسات

الدورة الرابعة عشرة 1439هـ - 2017م

ثانياً: فئة الباحثين

ثقافة العمل الخيري

المركز الأول

عنوان البحث

اتجاهات أفراد المجتمع نحو دور العمل التطوعي في تعزيز الأمن المجتمعي

(دراسة ميدانية على عينة من مواطني مدينة الشارقة)

إعداد: الباحثة مريم الجعيدي

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 103 12/20/18 2:14 PM

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 104 12/20/18 2:14 PM

اتجاهات أفراد المجتمع نحو دور العمل التطوعي
في تعزيز الأمن المجتمعي

(دراسة ميدانية على عينة من مواطني إمارة الشارقة)

المستخلص باللغة العربية.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات عينة الدراسة نحو دور العمل التطوعي في تعزيز الأمن المجتمعي على عينة من مواطني مدينة الشارقة.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة طبقت على عينة عشوائية قوامها 120 من مواطني مدينة الشارقة. وتم استخدام الإحصاء الوصفي (التكرارت، النسب المئوية وجاما) لمعرفة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمبحوثين، و لتحليل بيانات الدراسة المتعلقة بدورالعمل التطوعي في تعزيز الأمن المجتمعي.

و كشفت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية مابين المتغير المستقل ممارسة العمل التطوعي من جهة، ومقاييس محاور الاستبيان من جهة أخرى، وهي قوة تماسك المجتمع بمدينة الشارقة، بناء شخصية المتطوعين الإماراتيين في مدينة الشارقة، وحماية أمن المجتمع في مدينة الشارقة.

كما تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية مابين المتغيرات المستقلة كالجنس لصالح الإناث ومتوسط ساعات قضاء العمل التطوعي من جهة ودور العمل التطوعي في بناء شخصية المتطوعين من جهة أخرى، بالإضافة إلى وجود علاقة ذات دلالة احصائية مابين متوسط ساعات قضاء العمل التطوعي من جهة، ودور العمل التطوعي في حماية أمن المجتمع من جهة أخرى.

كما تبين عدم وجود علاقة مابين باقي المتغيرات (كالعمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، الحالة العملية، نوع العمل، متوسط دخل الأسرة الشهري).

الكلمات الدالة: العمل التطوعي، الأمن المجتمعي.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 105 12/20/18 2:14 PM

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 106 12/20/18 2:14 PM

1. 1مقدمة:

يعد العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية إيجابية تمثل سلوكاً حضارياً، بل ركيزة أساسية في بناء المجتمع وتماسك أفراده، كما يعتبر أحد النشاطات الاجتماعية القديمة التي نشات مع المجتمع الانساني، لكنه حديث من حيث الطرح والاهتمام، خاصة في المجتمعات العربية، على الرغم من أهميته وما يرتبط به من إشكاليات. كما نجد الكثير من الصيغ والممارسات التي تمثل صوراً للعمل التطوعي الخيري في التاريخ الاسلامي وارتبطت بالتطورات الاجتماعية وبمقومات الانتماء والمسوؤلية المجتمعية. (كريم، 2011)

ويمكن القول بأن العمل التطوعي مر بمراحل ليصل للصورة الحالية، وإن العمل الخيري ليس بالأمر الجديد وإنما بدأت مظاهره مع ظهور الاسلام، إلى جانب الاهتمام به على المستويين العالمي والعربي بالاضافة إلى المستوى المحلي.

وعلى الصعيد العالمي قام الايطالي (هنري دونان) بتأسيس جمعية جنيف للمنفعة العامة في عام 1863م، وهي جمعية تطوعية لخدمة الجرحى في الحروب، ثم عُرفت بعد ذلكب اسم اللجنةالدولية للصليب الأحمر، بعدها ظهرت حركة جمعيات الإحسان التي بدأت عام1869 م في مدينة لندن وانجلترا.

وفي المجتمع العربي برزت المنظمات الخيرية بدور كبير في نشر التعليمو الثقافة الدينية إلى جانب تقديم الخدمات والمساعدات الاجتماعية. كماشهد القطاع الأهلي العربي تطوراً أثناء فترات النضال ضد الاستعمار الأجنبي أوالحروب أو الكوارث التي شهدتهاا لمنطقة، مما عززالتكاتف الشعبي من أجل الحفاظ على استقلالها وهويتها الوطنية، و تعود نشأة الجمعيات في الوطن العربي إلى بدايات القر 11 م في مصر 1871 م، تونس 1897 م، العراق1973 م، الأردن 1912م، فلسطين1920م. (السكني، 2012)

أما عن التجربة المحلية في العمل التطوعي بدولة الامارات بفدأت مع تأسيسها، ولقد أرسى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله (أسس العمل التطوعي في الدولة وشجع أبناء شعبه على العمل التطوعي، بإصدار القانون الاتحادي رقم (6) سنة 1974 وتعديله بالقانون رقم (2) لسنة 1980 بشان الجمعيات ذات النفع العام، حيث أعطيت الجمعيات قدراً كبيراً من الحرية لمساعدتها بفاعلية أكبر لتحقيق أهدافها والمشاركة في إنجاز التنمية الشاملة التي ينشدها مجتمع الامارات، وحدد القانون الكثير من الأمور بالمتعلقة بتظيم العمل الاجتماعي التطوعي. (كريم، 2011)

واعتقد أن الاهتمام بالمتطوع الاماراتي لم يقتصر على هذا الحد ولكنه امتدد إلى واقع أكبر يقوم على تنمية مهارات الشباب وصقلها من خلال تشجيعهم على العمل التطوعي، فقد أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، أكبر منصة ذكية تطوعية على مستوى الدولة.

وهي منصة شاملة وتفاعلية لتطوير وتنظيم الجهود التطوعية في الدولة تهدف إلى توسيع نطاق العمل التطوعي في الإمارات من خلال تسهيل عملية التطوع، وتقوم المنصة بدور الوسيط بين الراغبين بالتطوع و الفرص التطوعيّة المتاحة من قبل مؤسسات القطاعين العام والخاص من خلالها، هذا من شأنه أن يسهل عملية البحث عن فرص تطوعية للراغبين بالتطوع حسب اهتماماتهم ومهاراتهم وخبراتهم. (موقع متطوعو الامارات)

ونجد أن التطوع أصبح إرادة وطنية نابعة من المواطنين لمواجهة التحديات والأزمات والتغلب عليها لتحقيق مستوى معيشي من جهة وأمني من جهة أخرى يسوده الترابط والتماسك.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 107 12/20/18 2:14 PM

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 108 12/20/18 2:14 PM

1. 2مشكلة الدراسة:

يلعب العمل التطوعي بكل أشكاله وقطاعاته دوراً جوهرياً في بناء التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، من خلال دعم أطر التعاون والإيثار بينهم. وأكد الكثير من العلماء والباحثين أن الثقة التي يتم خلقها من خلال الأنشطة التطوعية تدعم التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، كما يؤكد عدد من الباحثين أنه إذا كان هناك تماسك اجتماعي قوي فسيترتب عليه وجود قطاع تطوعي قوي. وأن وجود قطاع تطوعي قوي يدل على وجود تماسك اجتماعي قوي.

ويشكل العمل التطوعي جـزءاً مهماً مـن النشاط الاجتماعي الذي يعزز تماسك وأمن المجتمع ويعد مكملاً للعملين الحكومي والخـاص في الحـفـاظ على استقرار المجتمع وتماسك أفراده. و لايقتصر دور العمل التطوعي على دعم العمل الحكومي أو القطاع الخاص، بل ترجع أهميته الرئيسية إلى قدرته على تنمية الشعور بـالانتماء والولاء للمجتمع لدى المتطوع ومن يقوم بتقديم الخدمة له. (وولي، dWoolley1998، ص3)

وتكمن مشكلة الدراسة الحالية في العلاقة الوطيدة بين العمل التطوعي والأمن المجتمعي، إذ يقوم العمل التطوعي على معالجة الكثير من المشكلات الاجتماعية كالبطالة والأمية والمخدرات والتسول ويقضي على الظواهر السلبية الدخيلة لمجتمعاتنا لأنه يساعد أفراد المجتمع للعمل النافع والهادف فيما يتعلق برعاية الأرامل والمسنين والمعوزين كما أنه يعزز من روح الانضباط فيما يخص حماية البيئة ومواجهة الكوارث والازمات. (الشهراني، 2006)

ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة الحالية للتعرف على العلاقة بين العمل التطوعي والأمن المجتمعي.

1. 3تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي اتجاهات أفراد العينة نحو دور العمل التطوعي في تعزيز الأمن المجتمعي في مدينة الشارقة؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

هل يدعم العمل التطوعي قوة تماسك المجتمع بمدينة الشارقة؟

هل يؤدي العمل التطوعي دوراً في بناء شخصية الأفراد المتطوعين الاماراتيين بمدينة الشارقة؟

هل يؤدي العمل التطوعي دوراً في حماية أمن المجتمع بمدينة الشارقة؟

1. 4أهداف الدراسة

التعرف على إمكانية دعم العمل التطوعي لقوة تماسك المجتمع بمدينة الشارقة

التعرف على دور العمل التطوعي في بناء شخصية الأفراد المتطوعين الاماراتيين بمدينة الشارقة.

التعرف على دور العمل التطوعي في حماية أمن المجتمع بمدينة الشارقة

1. 5أهمية الدراسة

من الناحية الأكاديمية:

إضافة علمية للدراسات الاجتماعية في موضوع العمل التطوعي ومعرفة دوره في تعزيز الأمن المجتمعي وتوظيف نظريتي الوظيفية وسلم الحاجات لماسلو في التعرف على العلاقة الكامنة بين العمل التطوعي والأمن المجتمعي.

من الناحية المجتمعية:

يعد العمل التطوعي من الأساسيات التي يقاس بها تقدم المجتمعات الإنسانية، لأن المشاركة في العمل التطوعي تسهم في دعم ونهوض المجتمع وارتقائه وتماسكه بنائه. وتكمن أهمية الدراسة المجتمعية من أهمية دور العمل التطوعي في تحقيق الأمـن الشامل وحماية المجتمع من الظواهر والأمـراض الاجتماعية كالجريمة والمـخدرات والقضاء أو التقليل من نسب البطالة في المجتمع.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 109 12/20/18 2:14 PM

1. 6 تشمل الدراسة مفهومين أساسين:

العمل التطوعي: الجهد الذي يبذله الفرد من أجل مجتمعه أو من أجل مؤسسة دون توقع أي جزاء مادي مقابل جهوده، سواء كان هذا الجهد مبذولاً بالنفس أو المال عن طيب خاطر في سبيل سعادة الآخرين (عاطف، 2009، ص2).

ويمكن تعريف العمل التطوعي من وجهة نظري بأنه العمل الذي يقوم به الفرد طوعاً دون تلقى أي مقابل مادي.

الأمن المجتمعي: يعرفه الشقحاء بأنه (إحساس الدولة بالطمأنينة والاستقرار لانعدام الظواهر الاجتماعية التي تتعارض مع قيم المجتمع الأصيلة ومبادئة العليا) (الكيلاني، 2012)

ويمكن تعريف الأمن المجتمعي برأيي بأنه خلو المجتمع من أية ظواهر سلبية تؤدي إلى زعزعة آمنه واستقراره.

1. 7الدراسات السابقة

العربية: (حسب الترتيب الزمني)

1. دراسة (راشد: 1992) بعنوان (المشاركة بالعمل التطوعي في دولة الإمارات)توم تطبيقها على عينة من المتطوعين وغير المتطوعين، وبلغت 140 مفردة موزعة على كافة مناطق الدولة. وهدفت الدراسة للتعرف على آراء المواطنين حول المشاركة في العمل التطوعي وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، كما هدفت للتعرف على أسباب الانخراط في العمل التطوعي ودور المؤسسات الرسمية في التشجيع على العمل التطوعي. وكشفت الدراسة النتائج التالية: ارتفاع نسبة التطوع لفئة الشباب، وجود علاقة طردية بين المستوى التعليمي و نسبة المشاركة في العمل التطوعي، إضافة إلى أن الدافع للقيام بالأعمال التطوعية هو دافع ذاتي وشخصي.
2. قام (الشهراني: 2006) بإعداد دراسة بعنوان (العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع) تهدف إلى معرفة العلاقة بين العمل التطوعي وأمن المجتمع، من خلال مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي، والتعرف إلى خصائص المتطوعين ودوافعهم للالتحاق بالعمل التطوعي، وعلاقة ذلك بأمن المجتمع وسلامته، إضافة إلى بيان أهم الأدوار الأمنية للعمل التطوعي في المجتمع السعودي، ودوافعه وأهدافه والقوانين المنظمة له. شملت الدراسة عينة قوامها (212) متطوعاً من العاملين في الجمعيات والمؤسسات الخيرية بمدينة الرياض، وأشارت النتائج إلى أن جميع الأدوار الأمنية التي يقوم بها المتطوعون هي أدوار مهمة جداً كالإسهام في مكافحة التسول، ومساعدة المعوزين على مواجهة الفقر، والإسهام في وقاية أسر وأطفال نزلاء السجون من التشرد والانحراف والوقاية من الجريمة وأخطار المخدرات، ومساعده المجتمع في مواجهة الكوارث، مثل الحرائق والسيول والانفجارات، ومساعدة الأجهزة الأمنية في تعقب المجرمين والإبلا غ عن المشبوهين.
3. قامت (عارف: 2006م) بدراسة بعنوان (دور الجامعة في تنمية اتجاهات الطلاب نحو العمل التطوعي في ضوء مفهوم التنمية المستدامة (دراسة تطبيقية على طلاب جامعة جنوب الوادي بمصر. هدفت الدراسة إلى توضيح ماهية التطوع وأشكاله والتعرف على اتجاهات طلاب الجامعة نحو ظاهرة العمل التطوعي والتعريف بدور الجامعة في تنمية ثقافة التطوع كمدخل أساسي في تحقيق التنمية المستدامة. وتوصلت الدراسة لبيان مفهوم التطوع وأشكاله ودوره في تحقيق التنمية المستدامة ووجود اتجاهات سالبة لعينة الدراسة ككل نحو العمل التطوعي سواء لأبعاد القيم للعمل التطوعي أو المسئولية الاجتماعية للتطوع ونظرة المجتمع نحو التطوع، وبينت أهم عوامل نشر ثقافة العمل التطوعي من خلال التربويين بالجامعة وتحديد السياسات والإجراءات التنفيذية لتنمية ثقافة التطوع والتخطيط الاستراتيجي للعمل التطوعي في الجامعات.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 110 12/20/18 2:14 PM

4. أجرى (السلطان: 2009 م) دراسة بعنوان (اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي) (دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود) هدفت إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها وتحديد المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية، وبينت الدراسة أن اتجاه الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي إيجابي وأن أكثر مجالات العمل التطوعي جاذبية يتمثل في مساعدة المحتاجين والفقراء وزيارة المرضى ثم المشاركة بالأعمال التطوعية الاغاثية، بينما كانت أقلها جاذبية المشاركة في أعمال الدفاع المدني والمشاركة في الأندية الرياضية. وأظهرت الدراسة أن اكتساب مهارات جديدة وزيادة الخبرة، وشغل وقت الفراغ بامور مفيدة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس وتنمية الشخصية تاتي في مقدمة الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي ويرونها ذات اهمية مرتفعة جداً.

5. جاءت دراسة (شومان: 2012) حول (الابعاد الاجتماعية للعمل التطوعي ودورها في عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع السعودي) للتعرف على الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي، وابراز دوره في التماسك الاجتماعي إلى جانب معرفة العلاقة بينهما، والكشف عن المتغيرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى أن العمل التطوعي يلعب دوراً رئيسياً في بناء مجتمع متماسك ومترابط من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية، وتوقف مستقبل العمل التطوعي على مايحيط به من تغيرات محلية وإقليمية.

6. هدفت دراسة (الزير والمقبل: 2014) بعنوان (العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب السعودي) دراسة مطبقة على عينة من المتطوعين في المملكة العربية السعودية، إلى التعرف على واقع المتطوعين السعوديين الشباب وخصائصهم الاجتماعية والديموغرافية ومفهوم التطوع لديهم وكذلك قيم المواطنه لديهم. وأشارت النتائج إلى وجود قيم المواطنة الثابتة لدى المتطوعين، وتفوق عدد المتطوعين الاناث على الذكور وانتشار ثقافة التطوع بين الشباب السعودي وكذلك دور المراكز التطوعية في تنمية الشباب السعودي وترسيخ قيم المواطنة لديهم.

7. أجريت دراسة (لوتاه: 2014) حول (العلاقةبين ثقافةالتطوع وتعزيز قيما لمشاركة لدى الشباب في دولةالإمارات العربيةالمتحدة) على 312 مفردة من الذكور والإناث من طلاب جامعة الامارات. وهدفت الدراسة للتعرف على دوافع العمل التطوعي، وواقعه في دولة الإمارات، القيم التطوعيه لدى الشباب. وتوصلت النتائج إلى الحاجة إلى تعزيز قيم التطوع والمشاركة المجتمعية لدى النشء، خاصة في مجتمع قليل السكان وحديث العهد ببناء المؤسسات، وبحاجة لتضافر الجهود المجتمعية للدفع بالمسيرة التنموية إلى جانب وجودمجموعة من التحديات التي تعترض عمل مؤسسات المجتمع المدني.

أجنبية: (حسب الترتيب الزمني)

8. هدفت دراسة (Woolley: 1998) أجريت في كندا بعنوان (الربط بين التماسك الاجتماعي والنشاط التطوعي) إلى الكشف عن العلاقة بين التماسك الاجتماعي والنشاط التطوعي، وتوصلت إلى أن النشاط التطوعي يدعم التماسك الاجتماعي من خلال تنمية المجتمع وتحسين تأديته لوظائفه عن طريق مد يد العون والمساعدة للمحتاجين والمهمشين، كما تزداد المشاركة في النشاط التطوعي بازدياد المستوى التعليمي، بالاضافة إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى المشاركة في الأنشطة التطوعية ومستوى دخل الأسرة المرتفع.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 111 12/20/18 2:14 PM

9. أجرت جودي وإسوند (Judy ،Esmond: 2001) دراسة بعنوان (مدى مشاركة الطلاب بالتعليم الجامعي باستراليا في العمل التطوعي (دراسة وصفية مسحية لـ 1162 طالباً للتعرف على اتجاهاتهم نحو العمل التطوعي وطبيعته ودوافع الاهتمام. وتوصلت الدراسة إلى ظهور اتجاه إيجابي نحو الأنشطة التطوعية بالمجتمع الأسترالي حيث إن 70% من العينة لها خبرة واهتمام بالعمل التطوعي لأسباب متعددة، 62% لوضوح النشاط التطوعي، 21% للقيمة الاقتصادية والاجتماعية للقطاع الثالث في تنمية المجتمع 9% لاستثمار الوقت في خدمة المجتمع 8% للتدريب والإعداد للعمل في المستقبل.

10. أجرى (Christina ،Willar: 2001) دراسة بعنوان (دور برامج الجامعة في مجال خدمة المجتمع في بناء اتجاهات واهتمامات الشباب بالعمل التطوعي) تحديد دور برامج الجامعة لخدمة المجتمع في بناء اهتمامات الشباب الجامعي بالعمل التطوعي من خلال المشاركة في برنامج أسبوع خدمة المجتمع أو برنامج حملات التطوع، وحماية البيئة، ولا للمخدرات، ولا للتدخين، أو برنامج الخط الساخن للاتصال والاستفسار، لتعزيز المشاركة في تقديم الخدمة وتنمية المهارات المتعلقة بها، وإتاحة الفرص المتنوعة لتلبية حاجات حقيقية بالمجتمع، وإدراك أفضل لسياق خدمة المجتمع في إدراك الذات، وإدراك الآخرين والمزايا الاجتماعية للتطوع. وتوصلت الدراسة إلى أن برامج خدمة المجتمع نموذج لإدراك أفضل للذات وللآخرين، وقوة إيجابية لتنمية المجتمع، وأسلوب للحياة ونمو المواطنة.

11. وقدم أنديرو وهلولمز (Andrew ،Holmes 2002) في دراستهما عن (علاقة الجامعة بالعمل التطوعي) مشروع مركز التعليم المستمر بجامعة Hull عن اتحاد الطلاب كنموذج لتنمية مهارات العمل التطوعي وتيسير التعلم، بالإضافة إلى تقديم إطار عمل بنائي لمشاركة طلاب الجامعة، وتحديد مجالات المهارات: حل المشكلة، الاتصال، العمل مع الآخرين، وإعداد خطة عمل لتطويرها وذلك من خلال التعريف بالنموذج الذي يقدم ببرامج التعليم المفتوح والتعليم عن بعد ويتضمن تعليم المهارات الأساسية: فحص، تحليل، النقد، التقديم، وأهمية النموذج في تحديد مجالات النمو الحالي والمستقبلي للمهارات. وتوصلت الدراسة إلى وجود إدراك أكثر للذات ووعى بأهمية تطوير المهارات لدى طلاب الاتحاد المشاركين بالبرنامج، ومشاركة الطلاب بأكثر من 20 ساعة كل أسبوع ببرامج التطوع كمتطلب لتنمية المهارات، وضرورة تقديم النموذج لكل طلاب الجامعة للتدريب على تنمية المهارات.

التعقيب على الدراسات السابقة

ركزت أغلب الدراسات والبحوث السابقة العربية على دور العمل التطوعي في تعزيز القيم لدى الشباب، كدراسات السلطان وعارف و الزير والمقبل ولوتاه. وجاءت دراسة راشد في الإمارات عن دوافع المشاركة في العمل التطوعي وأشارت إلى ارتفاع نسبة المتطوعين من فئة الشباب وأن العلاقة طردية مابين المستوى التعليمي والمشاركة في العمل التطوعي. في حين تناولت دراستا الشهراني وشومان للاتجاه علاقة العمل التطوعي بأمن الجتمع، وهما قريبتان إلى محور الدراسة الحالية ألا وهو دور العمل التطوعي في تعزيز الأمن المجتمعي، وتتفقان معها في الهدف الرئيسي وهو التعرف على العلاقة الكامنة بين العمل التطوعي والأمن المجتمعي. بينما تختلفان معها في مجتمع الدراسة والأهداف الاخرى للدراسة كالأدوار الأمنية للعمل التطوعي والأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي.

في حين أوضحت الدراسات الأجنبية العلاقة بين العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي في المجتمع بوجه خاص كدراسة وولي، بينت دراسة جودي وإسوند وكريستان وويلر أنديرو وهلولمز دور البرامج الجامعية في توجهات الشباب للعمل التطوعي، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات الأجنبية في مجتمع الدراسة الذي أجريت

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 112 12/20/18 2:14 PM

فيه إلى جانب تركيزها على موضوع العمل التطوعي للطلاب بشكل عام وطلاب المرحلة الجامعية بشكل خاص وضرورة ممارسته من قبلهم.

وتتميز الدراسة الحالية في تناولها لموضوع العمل التطوعي وعلاقته بالجانب الأمني في دولة الامارات، والشارقة بالتحديد.

وتمت الاستفادة من هذه الدراسات في تأصيل الإطارين النظري والفكري للدراسة الحالية وصياغة التساؤلات وفقرات الاستبانة التي تم تطبيقها هذه الدراسة. ونرى أن هذه الإسهامات التي قدمها الباحثون من خلال دراساتهم عن العمل التطوعي ألقت الضوء على مشكلة الدراسة الراهنة التي ستتناول العلاقة بين العمل التطوعي والأمن المجتمعي.

1. 8 الإطار النظري للدراسة

- النظرية البنائية Constructivism Theory

هي نظرية تحاول تفسير السلوك التطوعي الاجتماعي بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يحققها في المجتمع، فالمجتمع في هذه النظرية يمثل أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة من أجل خدمة أهداف الجميع. وهذه النظرية ترى أن المجتمع له نسق من العلاقات الاجتماعية ومن ثم تجمع هذه العلاقات في صورة منظمة اجتماعية وبالتالي ينبغي النظر للمجتمع نظرة كلية باعتباره نسقاً يحوي مجموعة أجزاء مترابطة كما يترتب على هذه الرؤية التصويرية تعدد العوامل الاجتماعية، كما أن التكامل في المجتمع لن يكون تاماً على الإطلاق وهذا يحدث الخلل والانحراف الذي يحدث في الكشف الاجتماعي. وتنطبق هذه النظرية على العمل التطوعي باعتباره أحد الأنساق الاجتماعية للحفاظ على استقرار المجتمع وتكامله وهنا يترابط النسق التطوعي مع الأنساق الأسري والاقتصادي والتربوي ليشكل البناء الاجتماعي، فإذا عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بأحد وظائف البناء الاجتماعي فقد ينشأ الخلل الوظيفي الناتج عن عجز الأعضاء في المؤسسة عن ممارسة الوظائف الاجتماعية فيأتي العمل التطوعي لسد هذا العجز ويعيد الضبط الاجتماعي لطبيعته.

- نظرية الحاجات Needs Theory

هي نظرية لماسلو تنقسم إلى خمسة مستويات لتشكل هرماً قاعدته الحاجات الأساسية متمثلة بالطعام والشراب والسكن والجنس والملبس، وهي حاجات أساسية لبقاء الإنسان، ثم يلي الحاجات الأساسية عند ماسلو إشباع حاجات الأمان والطمأنينة للفرد على نفسه بما في ذلك تأمين دخل مناسب له والحاجات التي تليها على سلم حاجات ماسلو هي الحاجات الاجتماعية التي يندرج تحتها العمل التطوعي بالنظر لما يترتب عليها في مجال تحقيق الذات وربما حتى تغير النظرة الفردية لشخصية المتطوع وما يتحقق عنه من تقدير خاص للمتطوع من طرف الجماعة بصورة خاصة ومن المجتمع عامة. إن المتطوع يجود بماله ونفسه ووقته لخدمة المجتمع مما يعطيه الإحساس بأنه فرد فعال في مجتمعه وأهمية نظرة المجتمع له حيث كلما وجد المتطوع التقدير من حوله زادت دافعيته للعمل التطوعي واقتناعه بأهميته وما يقوم به وما يؤديه من أعمال خيرية تطوعية للمجتمع. (رجب وآخرون، 1983)

والخلاصة أن العمل التطوعي له علاقة بالنظريات التي تفسره من خلال الآتي:

* النظرية البنائية: تفسرالعمل التطوعي من خلال النتائج التي يحققها هذا سلوك العمل التطوعي في في المجتمع، أي تطوع الفرد للعمل في خدمة مجتمعه سوف يؤدي إلى سد الخلل أو العجز داخل المجتمع. مثال: مشاركة الشباب في العمل التطوعي قد تشغله عن القيام بأعمال إجرامية.
* نظرية الحاجات: تفسر العمل التطوعي كنوع من الحاجات الاجتماعية في مجال تحقيق الذات وتغيير النظرة الفردية للشخص المتطوع وما يحصل عليه من تقدير مما يجعله يجود بوقته وماله ونفسه لخدمة المجتمع وأفراده.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 113 12/20/18 2:14 PM

1. 9 نوع الدراسة ومنهجها

الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تعتمد على استخدام المنهج الوصفي من خلال المسح الاجتماعي بالعينة و تم الاعتماد على الاستبيان بشكل أساسي كأداة للدراسة.

1. 10 مجتمع وعينة الدراسة

تألف مجتمع الدراسة من مواطني امارة الشارقة عددهم حسب آخر تعداد سكاني لعام[55] (175432 ذكور واناث) 86325 منهم من الذكور و 89098 من الإناث. و تم اختيار عينة عشوائية من مواطني مدينة الشارقة فقط من الجنسين الذكور والإناث وتألفت عينة الدراسة من 120 مفردة، كما تم توزيع الاستبانات في الفترة الواقعة مابين بداية أغسطس إلى بداية سمبتبر2017.

1. 11 أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة في معرفة دور العمل التطوعي في تعزيز الأمن المجتمعي تم تطوير استبانه لهذه الغاية، اشتملت على أربعة أقسام رئيسية هي:

القسم الأول: اشتمل على الخصائص الديموغرافية والاجتماعة والاقتصادية (النوع، العمر، مستوى تعليم العينة، الحالة الاجتماعية، الحالة العملية، نوع العمل، الدخل الشهري من جميع المصادر، هل تمت ممارسة العمل التطوعي، ومتوسط عدد ساعات العمل التطوعي.

القسم الثاني: اشتمل على تسع فقرات (10) تقيس دعم العمل التطوعي لقوة وتماسك أفراد المجتمع، كما اشتمل على تسع فقرات (10) تقيس دور العمل التطوعي في بناء شخصية الأفراد المتطوعين، بالاضافة إلى تسع فقرات (10) تقيس دور العمل التطوعي في حماية أمن المجتمع الإماراتي. تطلبت الاجابة عنها اختيار أحد البدائل الموضوعة على مقياس ليكرت الخماسي على النحو التالي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

55 – المصدر: موقع أخبار الشارقة Sharjah Update

القسم الثالث: الأسئلة المفتوحة

ماهي العقبات التي يمكن أن يواجهها ممارس العمل التطوعي؟

من وجهة نظرك كيف يمكن التوفيق بين العمل المهني والعمل التطوعي؟

من وجهة نظرك ما الفائدة التي يجنيها المجتمع من العمل التطوعي؟

كما تم تطبيق الاستبانة على العينة (إلكترونياً) لعدم رغبة المبحوثين بحله يدوياً، وكانت بواقع 120 استبانة وجميع الاستجابات كانت صالحة للدراسة، وتم تفريغ الاستبانات من خلال برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

1. 12 صدق الأداة

تم التأكد من صدق محتوى الأداة من خلال عرضها على عدد من المحكمين المختصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية داخل دولة الإمارات وخارجها، حيث تم عرضها على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الشارقة وعلى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخليجية بهدف تحكيمها ومعرفة مدى وضوح صياغة كل فقرة من الفقرات، وتم الأخذ بملاحظاتهم لتطويرها بما يخدم أهداف البحث الأساسية. وتتخلص الملاحظات التي جاء بها المحكمون على النحو التالي:

1. ضرورة حذف بعض العبارات المتشابهة بالمعنى وإعادة صياغتها في صورة جديدة
2. ضرورة وضع سؤال مفتوح ليعطي المجال للمبحوث التعبير عن مشاعره بحرية
3. اختيار مقياس خماسي بدلاً من الثلاثي لإعطاء المبحوث حرية في الاختيار بشكل أدق

1. 13 ثبات الأداة

تم استخدام معامل الارتباط كرونباخ ألفا (Alpha) لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لكل محور من محاور الاستبانة، وكانت قيمة ألفا كما يلي:

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 114 12/20/18 2:14 PM

المحور الأول: بلغ معامل ألفا كرونباخ لثبات فقرات السؤال الخاص دور العمل التطوعي في قوة وتماسك أفراد المجتمع (8830) و بلغ معامل ثبات فقرات السؤال دور العمل التطوعي في بناء شخصية المتطوعين (. 8200) أما معامل ثبات فقرات السؤال الخاص دور العمل التطوعي في حماية أمن المجتمع (0. 943) في حين بلغت مجموع قيمة ألفا للأداة (0. 918) وهي درجة ممتازة.

جدول رقم 1: معامل ثبات كرونباخ ألفا لجميع الفقرات

الفقرات	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا (Alpha)
دور العمل التطوعي في قوة وتماسك أفراد المجتمع بمدينة الشارقة	10	(883 .0)
دور العمل التطوعي في بناء شخصية المتطوعين الاماراتيين في مدينة الشارقة	10	(8200 .)
دور العمل التطوعي في حماية أمن المجتمع بمدينة الشارقة	10	(943 .0 .)
المجموع والمعدل	30	(918 .0)

1. 14 المتغيرات التابعة

إن المتغير التابع في الدراسة هو الأمن المجتمعي في مدينة الشارقة ولهذا تم تحديد 3 أبعاد تقيس ذلك. البعد الأول: قوة تماسك المجتمع بمدينة الشارقة (10) فقرات، بناء شخصية المتطوعين الإماراتيين بمدينة الشارقة (10) فقرات، حماية وعلاج مشكلات المجتمع بمدينة الشارقة (10) فقرات. ويقابل كل من الفقرات، ثلاثة اختيارات للاجابة وهي (5)موافق بشدة، (4)موافق (3)محايد، (2)غير موافق (1)غيرموافق بشدة.

1. 15 المتغيرات المستقلة

تم قياس المتغيرات المستقلة في الدراسة كما هو موضح في الجدول (2)

جدول رقم 2: القياس الإجرائي للمتغيرات المستقلة

الرقم	السؤال	الإجابة
	النوع	(1) ذكر (2) أنثى
	العمر	(1) 20 سنة أقل من 30سنة (2) 30سنة أقل من 40 سنة (3) 40 سنة فأعلى
	الحالة الاجتماعية	(1) أعزب (2) متزوج (3)مطلق (4) أرمل
	المستوى التعليمي	(1) اقل من ثانوي (2) ثانوي (4) جامعي (5) دراسات عليا
	الحالة العملية	(1) يعمل (2) لايعمل
	نوع العمل	(1)حكومي (2) خاص (3) عمل حر
	هل مارست العمل التطوعي؟	(1)نعم (2) لا
	متوسط عد الساعات التي تقضيها في العمل التطوعي	(1) 3ساعات – أقل من 5 ساعات (2) 5ساعات أقل من 7ساعات (3) 7 ساعات فأكثر
.9	الدخل من جميع المصادر	(1) أقل من 10000 درهم (2) 10000 – 20000 درهم (3)20001 – 30000 درهم (4) 30001 – 40000 درهم (5) 40001 – 50000 درهم (6) أكثر من 50000 درهم

1. 16 أساليب التحليل الاحصائي

تم استخدام الإحصاء الوصفي (التكرارات والنسب المئوية) لمعرفة خصائص العينة الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وعلى إجابات محور دور العمل التطوعي في دعم قوة وتماسك المجتمع، دور العمل التطوعي في بناء شخصية الأفراد المتطوعين، ودور العمل التطوعي في حماية أمن المجتمع الإماراتي. كما استخرجت جاما لاختبار العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 115 12/20/18 2:14 PM

1. 17عرض وتحليل البيانات

تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للعينة

جدول رقم 3: توزيع العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة%
ذكر	44	7 .36
أنثى	76	3 .63
المجموع	120	%100

تظهر بيانات الجدول رقم (3)، أن ثلث العينة 36. 7 % هم من الذكور، و ثلثيها 63. 3% من الاناث.

جدول رقم 4: توزيع العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة%
20سنة – أقل من 30سنة	53	2 .44
30سنة أقل من 40 سنة	47	2 .39
40 سنة فأعلى	20	7 .16
المجموع	120	%100

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى أن 44. 2 % من أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين (20 – أقل من 30)، وشكلت الفئة العمرية (30 – أقل من 40) سنة مانسبته 39. 2%، بينما بلغت الفئة العمرية (40فأكثر) مانسبة 16. 7%، وقد يكون هذا مؤشراً واضحاً على ميول الفئة العمرية الشابة إلى الاتجاه نحو العمل التطوعي.

جدول رقم 5: توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

مستوى تعليم العينة	التكرار	النسبة %
أقل من ثانوي	2	7 .1
ثانوي	16	3 .13
جامعي	61	8 .50
دراسات عليا	41	2 .34
المجموع	120	%100

تظهر البيانات في الجدول رقم (5) أن نصف أفراد العينة مستواهم التعليمي من المرحلة الجامعية حيث بلغت نسبتهم 50. 8%، تليها مرحلة الدراسات العليا و نسبتهم 34. 2%، في حين كانت نسبة شهادة الثانوية العامة 13. 3% وأخيراً نسبة ضئيلة 1. 7% لمرحلة الأقل من ثانوي. وهذا دليل على ارتفاع المستوى التعليمي لأفراد العينة حيث تركزت النسب في المرحلتين الجامعية والدراسات العليا.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 116 12/20/18 2:14 PM

جدول رقم 6: توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة %
أعزب	44	7 .36
متزوج	73	8 .60
مطلق	3	5 .2
أرمل	0	0
المجموع	450	%100

يلاحظ من البيانات في الجدول رقم (6) أن غالبية الحالة العملية الاجتماعية هم من المتزوجين وبلغت نسبتهم 60. 8%، في حين شكلت نسبة العزاب 36. 7%. وجاءت نسبة المطلقين2. 5%. ويتبين من الجدول أعلاه أن الحالة الاجتماعية للمتزوجين لاتعيقهم عن القيام بالعمل التطوعي.

جدول رقم 7: توزيع العينة حسب الحالة العملية

الحالة العملية	التكرار	النسبة %
يعمل	107	2 .89
لايعمل	13	8 .10
المجموع	120	%100

الجدول رقم (7)، أن غالبية العينة من يعملون سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، في المقابل كانت نسبة غير العاملين قليلة جدا 01. 8%. وهذا دليل على اهتمام أفراد العينة بأن يكون لهم مكانة اجتماعية عالية في المجتمع.

جدول رقم 8: توزيع العينة حسب نوع العمل

نوع العمل	التكرار	النسبة%
حكومي	86	7 .71
خاص	11	2 .9
عمل حر	10	3 .8
لم يجيبوا	13	8 .10
المجموع	120	%100

تظهر البيانات في الجدول رقم (8) أن معظم أفرد العينة هم ممن يعملون في القطاع الحكومي بنسبة71. 7%، و9. 2% في القطاع الخاص، و 8. 3% من أصحاب الأعمال الحرة، في حين بلغت نسبة لم يجيبوا 10. 8%.

جدول رقم 9: توزيع العينة حسب دخل الأسرة الشهري من جميع المصادر

دخل الأسرة الشهري من جميع المصادر	التكرار	النسبة%
أقل من 10000 درهم	6	0 .5
10000 – 20000 درهم	36	0 .30
20001 – 30000 درهم	39	5 .32
30001 – 40000 درهم	22	3 .18
40001 – 50000 درهم	4	3 .3
أكثر من 50000 درهم	7	8 .5
لم يجيبوا	6	0 .5
المجموع	450	%100

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 117 12/20/18 2:14 PM

يلاحظ من البيانات في الجدول رقم (9) أن ثلث العينة تراوحت دخولهم مابين 20001 – 30000 درهم و 10000 – 20000 درهم بنسبة بلغت 32. 5%، 30. 0% على التوالي. تليها الذين يتراوح دخلهم من 30001 – 40000 درهم بنسبة 18. 3%، ومن ثم جاءت فئة الدخل أكثر من 50000 درهم بنسبة بلغت 5. 8%، وفئة أقل من 10000 درهم بلغت نسبتهم 5. 0%، وهذه نسبة مماثلة ممن تحفظوا عن الاجابة. وأخيراً كانت النسبة للذين تتراويح دخولهم أقل 40001 – 50000 درهم 3. 3%. و هذا يعكس المستوى الاقتصادي الجيد لأفراد العينة.

جدول رقم 10: توزيع العينة حسب ممارسة العمل التطوعي

هل مارست العمل التطوعي؟	التكرار	النسبة %
نعم	86	7 .71
لا	34	3 .28
المجموع	120	%100

تشير البيانات في الجدول الوارد رقم (10) إلى أن غالبية العينة هم ممن مارسوا العمل التطوعي وبلغت نسبتهم 71. 7%، في حين بلغت نسبة غير الممارسين للعمل التطوعي أكثر من ربع العينة 28. 3% وهي نسبة قليلة مقارنة بممارسيها.

وهذا مؤشر على انتشار ثقافة العمل التطوعي بين أفراد العينة وأهميته البارزة في المجتمع.

جدول رقم 11: توزيع العينة حسب متوسط عدد الساعات التي تقضيها في ممارسة العمل التطوعي

متوسط عدد الساعات	التكرار	النسبة%
3ساعات – أقلمن 5ساعات	43	8 .35
5ساعات – أقلمن 7 ساعات	22	3 .18
7 ساعاتفأكثر	20	7 .16
لم يجيبوا	35	2 .29
المجموع	450	%100

أوضحت نتائج الدراسة في الجدول رقم (11) فيما يخص متوسط ساعات العمل التطوعي أن أكثر من ثلث العينة 35. 8% مارسوا العمل التطوعي بمتوسط 3ساعات – أقل من 5 ساعات، في حين شكلت نسبة 18. 3% ممن قضوا 5ساعات – أقل من7ساعات في العمل التطوعي، تليهم نسبة16. 7% ممن قضوا 7ساعات فأكثر في ممارسة العمل التطوعي. وهذا يوضح اهتمام أفراد العينة برغبتهم في استثمار الوقت في ممارسة العمل التطوعي.

القسم الثاني:

عرض وتحليل نتائج الدراسة حسب الأسئلة التي تم طرحها في مشكلة الدراسة وتمت الاجابة عليها على الوجه التالي:

نتائج السؤال الأول: هل يدعم العمل التطوعي قوة تماسك المجتمع الإماراتي؟

جدول رقم 12: دعم العمل التطوعي لقوة تماسك المجتمع الإماراتي

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 118 12/20/18 2:14 PM

	العبارات		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المجموع	الرتبة
1	يعزز العمل التطوعي التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع	ت	27	47	–	–	1	120	4
		%	0 .60	2 .39			8 .0	100	
2	يغرس العمل التطوعي روح التضحية بين أفراد المجتمع	ت	70	50	–	–	–	120	5
		%	3 .58	7 .41				100	
3	يعزز العمل التطوعي حب مساعدة الآخرين	ت	80	39	1	–	–	120	1
		%	7 .66	5 .32	8 .0			100	
4	يزيد العمل التطوعي من أشكال التعاون بين أفراد المجتمع	ت	76	44	–	–	–	120	2
		%	3 .63	7 .36				100	
5	يساعد العمل التطوعي في خدمة أفراد المجتمع	ت	67	53	–	–	–	120	7
		%	8 .55	2 .44				100	
6	يدعم العمل التطوعي دور العمل الحكومي في المجتمع	ت	63	46	10	1	–	120	8
		%	5 .52	3 .38	3 .8	8 .0		100	
7	يقوي العمل التطوعي الأواصر الاجتماعية لأفراد المجتمع	ت	66	53	1	–	–	120	9
		%	0 .55	2 .44	8 .0			100	
8	يزيد العمل التطوعي من إحساس الفرد بالمسؤولية تجاه مجتمعه	ت	74	43	3	–	–	120	3
		%	7 .61	8 .35	5 .2			100	
9	يسهم العمل التطوعي في رفع قيمة الإيثار بين أفراد المجتمع	ت	70	48	2	–	–	120	5
		%	3 .58	0 .40	7 .1			100	
10	يحقق العمل التطوعي الامن الاجتماعي في المجتمع	ت	68	51	1	–	–	120	6
		%	7 .56	5 .42	8 .0			100	
المعدل العام للنسب المئوية للفقرات			83 .58	51 .39	9 .14	8 .0	8 .0	0 .100	–

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (12)، والذي يبين النسب المئوية لاستجابة أفراد العينة على الفقرات التي تمثل دعم العمل التطوعي لقوة تماسك المجتمع الإماراتي، حيث جاءت فقرة (تعزيز العمل التطوعي من حب مساعدة الآخرين) في المرتبة الأولى بنسبة 66. 7%، في حين احتلت المرتبة الثانية (يزيد العمل التطوعي من أشكال التعاون بين أفراد المجتمع) نسبة 63. 3%، بعدها فقرة (يزيد العمل التطوعي من إحساس الفرد بالمسؤولية تجاه مجتمعه) في المرتبة

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 119 12/20/18 2:14 PM

الثالثة بنسبة 61. 7%، بينما جاءت فقرة (يعزز العمل التطوعي من التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع) في المرتبة الرابعة بنسبة 60. 0%، أما فقرتا (يغرس العمل التطوعي روح التضحية بين أفراد المجتمع، يسهم العمل التطوعي في رفع قيمة الايثار بين أفراد المجتمع) فجاءتا في المرتبة الخامسة بنسبة 58. 3%، وفي المرتبة السادسة فقرة (يحقق العمل التطوعي الأمن المجتمع بين أفراد المجتمع) بنسبة 56. 7%، في حين جاءت فقرة (يساعد العمل التطوعي في خدمة المجتمع) في المرتبة السابعة بنسبة بلغت 55. 8%، وأخيراً فقرة (دعم العمل التطوعي دور العمل الحكومي في المجتمع) المرتبة التاسعة بنسبة 52. 5%.

جدول رقم 13: دور العمل التطوعي في بناء شخصية الأفراد المتطوعين

نتائج السؤال الثاني (هل يؤدي العمل التطوعي دوراً في بناء شخصية الأفراد المتطوعين الاماراتيين؟

	العبارات		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المجموع	الرتبة
1	يؤكد الثقة بأنفسهم	ت	72	44	4	–	–	120	3
		%	0 .06	7 .36	3 .3			100	
2	يشغل أوقات فراغهم بأعمال مفيدة	ت	76	44	–	–	–	120	1
		%	3 .63	7 .36				100	
3	يقوم سلوكياتهم	ت	67	48	5	–	–	120	7
		%	8 .55	0 .40	2 .4			100	
4	ينمي شخصياتهم الاجتماعية	ت	70	47	3	–	–	120	5
		%	3 .58	2 .39	5 .2			100	
5	يعزز انتماءهم الوطني	ت	71	48	1	–	–	120	4
		%	2 .59	0 .40	8 .0			100	
6	يكسبهم مهارات جديدة	ت	75	43	2	–	–	120	2
		%	5 .62	8 .35	7 .1			100	
7	يزيد خبراتهم العلمية والعملية	ت	64	56	–	–	–	120	8
		%	3 .53	7 .46				100	
8	ينمي مهارات التواصل الاجتماعي	ت	72	48	–	–	–	120	3
		%	0 .60	0 .40				100	
9	ينمي خلفيتهم الثقافية	ت	60	53	7	–	–	120	9
		%	0 .50	2 .44	8 .5			100	
10	يعزز اعتمادهم على أنفسهم	ت	69	45	6	–	–	120	6
		%	5 .57	5 .73	0 .5			100	
المعدل العام للنسب المئوية للفقرات			99 .57	68 .39	33 .2			0 .100	–

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 120 12/20/18 2:14 PM

تشير البيانات في الجدول رقم (13)، والذي يبين النسب المئوية لاستجابة أفراد العينة على الفقرات التي تمثل دور العمل التطوعي في بناء شخصية الأفراد المتطوعين الإماراتيين، حيث جاءت فقرة (يشغل العمل التطوعي أوقات الفراغ بأعمال مفيدة) في المرتبة الأولى بنسبة 63. 3%، وفي المرتبة الثانية فقرة)يكسب العمل التطوعي المتطوعين مهارات جديدة)، واحتلت المرتبة الثالثة فقرتا (يؤكد العمل التطوعي الثقة بالنفس، وينمي مهارات التواصل الاجتماعي) بنسبة 60. 0%، بينما كانت المرتبة الرابعة لفقرة (يعزز العمل التطوعي من الانتماء الوطني) بنسبة بلغت 59. 2%، وجاءت المرتبة الخامسة لفقرة)ينمي العمل التطوعي الشخصية الاجتماعية للمتطوعين) بنسبة بلغت 58. 3%، أما المرتبة السادسة كانت لفقرة (يعزز العمل التطوعي من الاعتماد على النفس) بنسبة 57. 5%، وجارت في المرتبة السابعة (يقوم العمل التطوعي سلوك المتطوعين) بنسبة بلغت 55. 8%، وفي المرتبة الثامنة فقرة (يزيد العمل التطوعي من الخبرة العلمية والعملية) بنسبة 35. 3%، وأخيرا جاءت المرتبة التاسعة لفقرة (ينمي العمل التطوعي الخلفية الثقافية للمتطوعين) بنسبة 50. 0%.

نتائج السؤال الثالث (هل يؤدي العمل التطوعي دوراً في حماية أمن المجتمع الاماراتي؟

جدول رقم 14: دور العمل التطوعي في حماية أمن المجتمع الاماراتي

	العبارات		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المجموع	الرتبة
1	يسهم العمل التطوعي في التقليل من معدلات الجريمة	ت	55	53	10	2	–	120	6
		%	8 .45	2 .44	3 .8	7 .1		100	
2	يسهم العمل التطوعي في الحد من مظاهر التسول	ت	49	50	19	2	–	120	9
		%	8 .40	7 .41	8 .15	7 .1		100	
3	يسهم العمل التطوعي في وقاية الشباب من أخطار المخدرات	ت	52	53	14	1	–	120	7
		%	3 .43	2 .44	7 .11	8 .0		100	
4	يساعد العمل التطوعي المجتمع في مواجهة الكوارث والأزمات	ت	65	48	6	1	–	120	2
		%	2 .54	0 .40	0 .5	8 .0		100	
5	يسهم العمل التطوعي في نمو المجتمع وتطوره	ت	64	56	–	–	–	120	3
		%	3 .53	7 .46				100	
6	يسهم العمل التطوعي في علاج مشكلات المجتمع	ت	60	46	14	–	–	120	4
		%	0 .50	3 .38	7 .11			100	
7	يساعد في التخفيف من المشكلات الاجتماعية (كالفقر، البطالة)	ت	51	38	25	6	–	120	8
		%	5 .42	7 .31	8 .20	0 .5		100	
8	يسهم العمل التطوعي في التعرف على ظروف وأوضاع أفراد المجتمع	ت	59	52	9	–	–	120	5
		%	2 .49	3 .43	5 .7			100	

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 121 12/20/18 2:14 PM

9	يعزز العمل التطوعي من مشاعر الانتماء والولاء الوطني	ت %	73 8 .60	47 2 .39		–	–	120 100	1
10	يسهم العمل التطوعي في خلق بيئة اجتماعية صحية وسط الأفراد المتطوعين	ت %	52 3 .43	64 3 .53	4 3 .3	–	–	120 100	7
المعدل العام للنسب المئوية للفقرات			29 .48	26 .42	41 .8	0 .1	_	0 .100	–

تشير البيانات في الجدول رقم (14)، والذي يبين النسب المئوية لاستجابة أفراد العينة على الفقرات التي تمثل دور العمل التطوعي في حماية أمن المجتمع الاماراتي، أن فقرة (يزيد العمل التطوعي من مشاعر الانتماء والولاء) جاءت في المرتبة الأولى حيث بلغت النسبة 60. 8%، واحتلت المرتبة الثانية فقرة (يساعد العمل التطوعي المجتمع في مواجهة الكوارث والأزمات) بنسبة 54. 2%، أما المرتبة الثالثة كانت لفقرة (يسهم العمل التطوعي في نمو المجتمع وتطوره) بنسبة 53. 3%، وفي المرتبة الرابعة فقرة (يسهم العمل التطوعي في علاج مشكلات المجتمع) بنسبة 50. 0%، وجاءت فقرة) يسهم العمل التطوعي في التعرف على ظروف وأوضاع أفراد المجتمع) في المرتبة الخامسة بنسبة 49. 2%، وفي المرتبة السادسة فقرة (يسهم العمل التطوعي في التقليل من معدلات الجريمة) 45. 8%، أما المرتبة السابعة فكانت لفقرتي (يسهم العمل التطوعي في وقاية الشباب من أخطار المخدرات وفي خلق بيئة اجتماعية صحية وسط الأفراد المتطوعين) بنسبة 43. 3%، أما فقرة (يساعد في التخفيف من المشكلات الاجتماعية (كالفقر، البطالة) (فاحتلت المرتبة الثامنة بنسبة بلغت 42. 5%، في حين جاءت الفقرة الأخيرة (يسهم العمل التطوعي في الحد من مظاهر التسول) في المرتبة التاسعة 40. 8%.

القسم الثالث:

العلاقة بين المتغيرات المستقلة (الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لافراد العينة) ودور العمل التطوعي في تعزيز الأمن المجتمعي:

نتائج السؤال الثاني: هل يدعم العمل التطوعي قوة تماسك المجتمع الإماراتي؟

جدول رقم 15: العلاقة بين المتغيرات المستقلة ودعم العمل التطوعي قوة وتماسك المجتمع الإماراتي

اسم المتغير	قيمة جاما	الدلالة الاحصائية
هل مارست العمل التطوعي؟	– 0 .45	0 .000

نلاحظ من البيانات الواردة في الجدول رقم (15)، وجود علاقة ضعيفة ذات دلالة إحصائية مابين متغير ممارسة العمل التطوعي من جهة ومقياس قوة تماسك المجتمع الإماراتي من جهة أخرى (Gamma= – 0 .45، P=0 .000)؛ بمعنى أن ممارسة العمل التطوعي لها دور في قوة تماسك أفراد المجتمع. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن ممارسة التطوع تخلق روح المحبة والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع مما يزيد من تماسك أفراد المجتمع.

وأخيراً، كشفت نتائج تحليل جاما عن عدم وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين باقي المتغيرات المستقلة كالجنس، العمر، مستوى تعليم العينة، الحالة العملية، نوع العمل، الحالة الاجتماعية، متوسط دخل الأسرة، ومعدل قضاء ساعات العمل التطوعي مع متغير دعم العمل التطوعي قوة تماسك المجتمع الإماراتي.

نتائج السؤال الثالث: هل يؤدي العمل التطوعي دوراً في بناء شخصية المتطوعين الإماراتيين؟

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 122 12/20/18 2:14 PM

جدول رقم 16: العلاقة بين المتغيرات المستقلة ودور العمل التطوعي في بناء شخصية المتطوعين الاماراتيين

اسم المتغير	قيمة جاما	الدلالة الاحصائية
الجنس	33 .0	009 .0
هل مارست العمل التطوعي؟	43 .0 –	001 .0
متوسط عدد ساعات ممارسة العمل التطوعي	44 .0	000 .0

نلاحظ من البيانات الواردة في الجدول رقم (16)، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ضعيفة مابين متغير الجنس من جهة ومتغير دور العمل التطوعي في بناء شخصية الأفراد المتطوعين الإماراتين من جهة أخرى ((– =Gamma، 009 .0=P 33 .0؛أي أن دور العمل التطوعي في بناء شخصية المتطوع الإماراتي له انعكاس على نوع العينة سواء كان ذكر أو انثى. ويمكن تفسير هذه النتيجة أن للعمل التطوعي دور في بناء وصقل شخصية الفرد الإماراتي.

وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ضعيفة مابين متغير ممارسة العمل التطوعي من جهة ومقياس بناء شخصية المتطوعين الإماراتيين من جهة أخرى (43 .0 – =Gamma، 001 .0=P)؛ بمعنى أن ممارسة العمل التطوعي لها دور بناء شخصية المتطوع الإماراتي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن ممارسة التطوع لها دور كبير في تنمية شخصية المتطوع الاماراتي من حيث الخبرة والمعرفة والثقافة وتقويم السلوك.

كما تبين وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية ضعيفة مابين متغير متوسط ساعات ممارسة العمل التطوعي من جهة ومقياس دعم دور العمل التطوعي في بناء شخصية المتطوعين الإماراتيين من جهة أخرى (P=0.000،Gamma=–0.44)؛ بمعنى أنه كلما زادت ساعات ممارسة العمل التطوعي زاد تأثيرها على بناء شخصية المتطوع الإماراتي من ناحية تنمية المهارات وتأكيد الثقة بالنفس. ويمكن تفسير هذه النتيجة أن ساعات قضاء العمل التطوعي لها دور كبير في تطوير شخصية المتطوع الإماراتي، كما أن العمل الخيري والتطوعي نفعه يعود على شخصية المتطوع و بالتالي على أفراد المجتمع ككل.

وأخيراً، كشفت نتائج تحليل جاما عن عدم وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين باقي المتغيرات المستقلة: العمر، مستوى تعليم العينة، الحالة العملية، نوع العمل، الحالة الاجتماعية، متوسط دخل الأسرة، مع متغير دور العمل التطوعي في بناء شخصية المتطوع الإماراتي.

نتائج السؤال الرابع: هل يؤدي العمل التطوعي دوراً حماية أمن المجتمع الإماراتي؟

جدول رقم 17: العلاقة بين المتغيرات المستقلة ودور العمل التطوعي في حماية أمن المجتمع الإماراتي

اسم المتغير	قيمة جاما	الدلالة الاحصائية
هل مارست العمل التطوعي؟	35 .0 –	004 .0
متوسط عدد ساعات ممارسة العمل التطوعي	35 .0	001 .0

نلاحظ من البيانات الواردة في الجدول رقم (17)، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ضعيفة مابين متغير ممارسة العمل التطوعي من جهة ومقياس حماية أمن المجتمع الإماراتي من جهة أخرى (35 .0 – = Gamma، 004 .0 = P)؛ بمعنى أن للعمل التطوعي دور في حماية أمن المجتمع الإماراتي. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن العمل التطوعي قد يرفع من الأمن المجتمعي نتيجة لانشغال الشباب في التطوع بدلاً من تضييع أوقات فراغهم، كما أن خدمتهم لأفراد مجتمعهم تحمي أفراد مجتمعهم من المشكلات الاجتماعية كالفقر والتسول.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 123 12/20/18 2:14 PM

كما تبين وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية ضعيفة مابين متغير متوسط ساعات ممارسة العمل التطوعي من جهة ومقياس دور العمل التطوعي في حماية أمن المجتمع الإماراتي من جهة أخرى (Gamma= 0. 35، P=0. 001)؛ بمعنى أن ساعات قضاء العمل التطوعي له دور في حماية أمن المجتمع الإماراتي. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن العمل التطوعي ينعكس على حماية أمن المجتمع من المشكلات الاجتماعية السائدة كالجريمة لأنها تشغل أوقات فراغ المتطوعين بأعمال مفيدة وهادفة.

وأخيراً، كشفت نتائج تحليل جاما عن عدم وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين باقي المتغيرات المستقلة: كالجنس، العمر، مستوى تعليم العينة، الحالة العملية، نوع العمل، الحالة الاجتماعية، متوسط دخل الأسرة، مع متغير دور العمل التطوعي في حماية أمن المجتمع الإماراتي.

وفيما يتعلق بنتائج الأسئلة المفتوحة، كانت اتجاهات العينة في سؤال: ماهي العقبات التي يمكن أن يواجهها ممارس العمل التطوعي؟ تم دمج العبارات المتكررة منها وترتيبها كالتالي:

- ضيق الوقت
- تعرض الفتاة المتطوعة للتحرش
- الارتباط بالوظيفة
- الخجل من العمل التطوعي
- ردة فعل بعض الأشخاص التي يتم مساعدتهم
- نظرة الأسرة للعمل التطوعي باعتباره إهداراً للوقت من غير مردود
- استغراب الناس من أن المتطوع مواطن إماراتي
- عدم توافقها مع ساعات العمل المهني
- عدم وجود حوافز معنوية
- عدم وجود تحفيز عائلي للمتطوع
- سرية بعض المهن التي قد يرغب المتطوع في العمل بها

وحول سؤال كيفية التوفيق بين العمل المهني والعمل التطوعي؟ كانت إجابات المبحوثين معظمها

حول المحور التالي:

- تنظيم الوقت والقيام بالعمل التطوعي بعد ساعات العمل الرسمي بحيث لاتتجاوز مرتين في الأسبوع

أما فيما يتعلق بالفائدة التي يجنيها المجتمع من العمل التطوعي؟ فكانت إجابات أفراد العينة كتالي:

- زيادة انتماء المتطوع ومحافظته على مكتسبات الوطن
- الشعوربالسعادة
- الألفة والشعور بالثقة والإرتياح لما يقدمه من عمل إنساني
- تماسك وترابط المجتمع

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 124 12/20/18 2:14 PM

- صرف واستثمار طاقات أفراد المجتمع في عمل يعود بالفائدة عليهم
- التعرف على مشكلات المجتمع ومساعدتهم في حلها
- الحد من الإجرام للاشخاص التي لا تتوفر لهم فرص عمل
- اكتساب الخبرة قبل الالتحاق بالعمل المهني
- تكافل شعور الأفراد ببعضهم سبب تنمية حس العطاء والولاء للوطن
- زيادة عدد الأيدي العاملة التي ترغب بالعمل بدون مكافأة ماليه
- مساعدة الأفراد الذين يعانون من الفقر وتزويدهم بكافة المتطلبات لمنعهم من التسول
- خلق أفراد قادرين على تحمل المسؤولية تجاه وطنهم ومجتمعهم وحل ازماته
- زرع قيمة العطاء في أفراد المجتمع بلا مقابل مما يعزز الولاء والانتماء للوطن والمجتمع

1. 18مناقشة النتائج والتوصيات

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن هناك علاقة بين متغير ممارسة العمل التطوعي ومحور قوة تماسك المجتمع الإماراتي، ويمكن تفسير ذلك من خلال النظرية البنائية بأن العمل التطوعي باعتباره أحد الأنساق الاجتماعية يترابط مع الأنساق الأسري والاقتصادي والتربوي ليشكل البناء الاجتماعي فإذا عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بأحد وظائف البناء الاجتماعي، فقد ينشأ الخلل الوظيفي الناتج عن عجز الأعضاء في المؤسسة عن ممارسة الوظائف الاجتماعية فيأتي العمل التطوعي لسد هذا العجز وإعادة الضبط الاجتماعي لطبيعته. أي أن العمل التطوعي يساعد على ترابط الأنساق الاجتماعية مما يؤدي إلى قوة تماسك المجتمع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (شومان، 2012) التي تؤكد أن العمل التطوعي يلعب دوراً رئيسياً في بناء مجتمع متماسك ومترابط من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية.

كما أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة بين متغير النوع لصالح الإناث، وممارسة العمل التطوعي، ومتوسط ساعات قضاء العمل التطوعي من جهة ومحور بناء شخصية الأفراد المتطوعين الإماراتيين من جهة أخرى. ويمكن تفسير ذلك بأن الحاجات الاجتماعية على سلم حاجات ماسلو والتي يندرج تحتها العمل التطوعي بالنظر لما يترتب عليها في مجال تحقيق الذات وربما حتى تغير النظرة الفردية لشخصية المتطوع وما يتحقق عنه من تقدير خاص للمتطوع من طرف الجماعة بصورة خاصة ومن المجتمع عامة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الزير والمقبل، 2014) في تفوق عدد المتطوعين الاناث على الذكور. ودراسة (السلطان، 2009) في أن العمل التطوعي يؤدي إلى اكتساب مهارات جديدة وزيادة الخبرة، وشغل وقت الفراغ بأمور مفيدة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس وتنمية الشخصية تاتي في مقدمة الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي ويرونها ذات اهمية مرتفعة جداً.

وأخيراً، أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة بين متغير ممارسة العمل التطوعي ومتوسط ساعات قضاء العمل التطوعي من جهة ومحور حماية أمن المجتمع الإماراتي من جهة أخرى، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشهراني، 2006 في أن جميع الأدوار الأمنية التي يقوم بها المتطوعون هي أدوار مهمة جداً كالإسهام في مكافحة التسول، ومساعدة المعوزين على مواجهة الفقر، والإسهام في وقاية أسر وأطفال نزلاء السجون من التشرد والانحراف والوقاية من الجريمة وأخطار المخدرات، ومساعده المجتمع في مواجهة الكوارث، مثل الحرائق والسيول والانفجارات، ومساعدة الأجهزة الأمنية في تعقب المجرمين والإبلا غ عن المشبوهين.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 125 12/20/18 2:14 PM

التوصيات:

ضرورة استمرارية تقديم الخدمات التطوعية للمحتاجين وتطويرها لتتماشى مع حاجات المجتمع الملحة

حث مؤسسات العمل التطوعي على بذل المزيد من الجهد والاهتمام بقضايا بالقضاية الأمنية كالوقاية من المخدرات والجريمة

دعوة المؤسسات البحثية لعمل دراسات مسحية لبحث معوقات العمل التطوعي وسبل الارتقاء بمستوى الأعمال التطوعية في مختلف المجالات الأمنية

رفع التوصيات للجهات الحكومية والخاصة بتخصيص ساعات عمل معينة للموظفين لاستثمارها في العمل التطوعي

المراجع:

المراجع العربية:

– السكني، دعاء، المؤسسات الخيرية حكمها وضوابط القائمين عليها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2012، ص7.

– السلطان، فهد، اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، مجلة رسالة الخليج العربي، جامعة الملك سعود، الرياض، 2009.

– الشهراني، معلوي، العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2006.

– الزير، المقبل، آمنة، مشاعل، العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب السعودي، جامعة الملك سعود، الرياض، 2014، ص8.

– الكيلاني، رشاد، الأمن الاجتماعي مفهومه ومقاصده، المؤتمر الدولي للأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي، جامعة آل البيت، 2012الاردن، ص9.

– عاطف، سهير، أهمية العمل التطوعي، مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية، اليمن، 2009، ص2.

– محمد راشد، راشد، المشاركة بالعمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة شؤون الاجتماعية، الإمارات، مج9، ع33، 1992 ص61.

– رجب، إبراهيم وآخرون، أساسيات تنظيم المجتمع، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1983 م، ص 151.

– لوتاه، مريم سلطان، العلاقةبين ثقافة التطوع وتعزيز قيم المشاركة لدى الشباب في دولة الإمارات العربيةالمتحدة، شؤون اجتماعية، الإمارات، مج31، ع124، 2014، ص69.

– كريم، نادية، المشاركة في العمل التطوعي، شعبة الدراسات والبحوث، وزارة الشؤون الاجتماعية، دبي، 2011، ص3، 4.

http: //www. sharjahupdate. com/ar/2017/01/sharjah – census – 2015 – results – announced – sharjah – population – reaches – 1 – 4 – million/

المراجع الأجنبية:

– Frances Woolley، social Cohesion and Voluntary Activity: Making Connections، CSLS Conference on the state of living in Canada، October 30 – 31،1998،Ottawa،Ontario،Center for Study of living Standards، Canada.

– James R Kearney ، Volunteering Social gule for Community Cohesion، Voluntary Action ،Volume 6 ، Number 1،London،2003.

– Willard ، Christina: Malign Youth Volunteerism: The Youth Volunteer Corps of Canada ،Journal of volunteer Administration ، vol. 17 ،No. 3 ، 2001 ، pp: 21 – 24

– Esmond ،judy: The Untapped Potential of Australian University Students ،Australian Journal on Volunteering ،Vol. 5،No. 2،2001،P. 309.

– Holmes ،Andrew: Student Union Voluntary Work Skills Development Module ،University of Hull – 2002 – Center for Lifelong Learing.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 126 12/20/18 2:14 PM

جائزة البحوث والدراسات

الدورة الرابعة عشرة 1439هـ - 2017م

ثانياً – فئة الباحثين

ثقافة العمل الخيري

المركز الثاني:

عنوان البحث:

العمل التطوعي ودوره في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب

دراسة مطبقة على المجتمع الإماراتي

إعداد: الباحثة شيخة ناصر سالم آل مسفر الكربي

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 127 12/20/18 2:14 PM

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 128 12/20/18 2:14 PM

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ماهية دور العمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى شباب المجتمع الإماراتي (من مواطنين ومقيمين)، وللتعرف على موقفهم من العمل التطوعي، كما تسعى الدراسة للتعرف على المشكلات والصعوبات التي تواجه الشباب بشأن الانخراط في العمل التطوعي؛ للوصول في النهاية إلى نتائج تسمح بوضع توصيات ومقترحات تكون بمثابة إجراءات تطويرية في مجال العمل التطوعي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ولتحقيق هذه الأهداف تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المسح الاجتماعي، وسحب عينة قصدية بلغ حجمها (365) شابًا وشابة من مختلف مناطق الدولة بالتعاون مع إدارة المتطوعين بهيئة الهلال الأحمر الإماراتي. وتم إدخال بيانات الاستبانة في برنامج SPSS للتحليل الإحصائي على شكل جداول تكرارية ونسب مئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري، كما تم استخدام معامل كرنباخ ألفا (Cornobach`s Alpha) لقياس ثبات الاستبانة وبلغت قيمته (0. 93)، مما يشير إلى درجة عالية جداً من الاتساق الداخلي في فقراتها.

كشفت نتائج الدراسة أن غالبية العينة هم من الإناث وشكّلن ما نسبته (70%)، أما الذكور فشكلوا ما نسبته (30%)، كما شكلت معظم العينة ما نسبته (53%) عدد (192) من الشباب العاملين، في حين شكّل الشباب غير العاملين ما نسبته (47%) عدد (173).

وأظهرت الدراسة أن غالبية العينة سبق لهم الانخراط في ميادين العمل التطوعي وشكلوا ما نسبته (88%) عدد (232) شاباً وشابة، بينما شكّل الشباب الذي لم ينخرط في ميادين العمل التطوعي ما نسبته (12%) عدد (42) شابا وشابة.

وأشارت الدراسة إلى أن النسبة الأكبر من العينة الذين سبق لهم الانخراط في ميادين العمل التطوعي عملوا في قطاعات متنوعة؛ وشكل القطاع الإجتماعي النسبة الأكبر وبلغت (49%)، بينما احتل المركز الثاني قطاع الوطني وشكّل ما نسبته (14%)، واحتل القطاع التعليمي المركز الثالث وشّكل ما نسبته (11%)، واحتل القطاع الصحي المركز الرابع وشّكل ما نسبته (9%)، بينما احتل القطاعان البيئي والترفيهي المركز الخامس وشكّل كل منهما ما نسبته (7%)، واحتل المركز الأخير القطاع الرياضي وشكّل ما نسبته (3%)، بينما القطاع الإقتصادي لا يوجد في العينة التي تم أخذها من هم انخرطوا في هذ المجال.

وأوضحت نتائج الدراسة أن النسبة الأكبر من العينة (74%) أكدوا أن من أبرز الفوائد التي عادت عليهم من العمل التطوعي أنه ساهم في تحقيق السعادة والرضاء النفسي داخل نفوسهم، بينما ذكر ما نسبتهم (54%) أن من أبرز الفوائد العائدة عليهم من العمل التطوعي أنه ساهم في استثمار وقت الفراغ لديهم بما هو أفضل، بينما شكّل لما نسبته (51%) فائدتين، فالعمل التطوعي زاد من خبراتهم العامة والتخصصية، و فتح لهم آفاقاً جديداً لتطوير أنفسهم فيها. وأكد من العينة ما نسبتهم (27%) أن من أبرز الفوائد العائدة عليهم هي أن العمل التطوعي عمّق علاقتهم مع أقاربهم وأصدقائهم المحبين للعمل التطوعي، بينما أكد ما نسبته (21%)، وهي أقل نسبة، أن من أبرز الفوائد العائدة عليهم من العمل التطوعي هو مساعدهم في الوصول إلى أهل الخبرة.

وأسفرت نتائج الدراسة عن أن للعمل التطوعي الدور الفّعال والتنموي للقيم الاجتماعية لدى شباب المجتمع الإماراتي

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 129 12/20/18 2:14 PM

المنخرطين في ميادين العمل التطوعي؛ والذي ارتكزت الدراسة عليه في طرح جوانب اجتماعية متنوعة على مستوى شخصي ومجتمعي، وجميعها عكست مؤشرات إيجابية من معظم أفراد العينة.

وكما بيّنت نتائج الدراسة أن معظم العينة (85%) عدد (310) من شباب المجتمع الإماراتي يُفضلون الانخراط في ميادين العمل التطوعي، بينما شكّل ما نسبته (15%) عدد (55) منهم من لا يُفضل الانخراط في ميادين العمل التطوعي.

وكشفت في ذلك جانباً من طبيعة المشكلات والصعوبات التي تواجه المبحوثين في الانخراط بالعمل التطوعي؛ إذ شكّلت المشكلات التي تتعلق بالمسؤوليات الأسرية و مشكلات تتعلق بالضغوطات المحيطة (كالدراسة أو العمل) النسبة الأكبر لكلتا الصعوبتين (36%)، من حيث طبيعة المشكلات والصعوبات التي تمنع شباب المجتمع الإماراتي من الانخراط في ميادين العمل التطوعي؛ بينما شكّل ما نسبته (16%) مشكلات تتعلق بالوقت، أما بالنسبة للمشكلات المتعلقة بالصحة وبالعادات الشخصية فكل منهما شكّل ما نسبته (4%)، بينما مشكلات نفسية شكّلت ما نسبت (2%). كما يُشير الجدول إلى أن نسبة (2%) أفادوا بأسباب أخرى؛ حيث تركزت إجاباتهم في أن الصعوبات المواجهة لهم تعود إلى إحساسهم بعدم احتياج الجهة المنفذة لنشاط باحتياجهم لهم، إضافة إلى ذلك لعدم تلقيهم التشجيع المعنوي اللازم بعد إنجاز العمل التطوعي المطلوب.

وأيضاً أظهرت الدراسة جانباً في قياس مؤشر السعادة لدى المبحوثين نحو الجانب التطوعي الذي تشهده الشرائح الشبابية في الإمارات؛ حيث أن غالبية العينة (92%) عدد (337) سعيدة بذلك، بينما ما نسبته (8%) عدد (28) من العينة غير سعداء من ذلك.

المفردات الأساسية: العمل، التطوع، التنمية، القيم، العمل التطوعي، القيم الاجتماعية.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 130 12/20/18 2:14 PM

المقدمة

يشهد العمل التطوعي على مستوى العالم مكانة مهمة جداً في تسريع قضايا التنمية في المجالات الثقافية والاقتصادية والتعليمية والصحية والبيئية، وفي استثمار وقت الشباب في أعمال مُثمرة تعود عليهم بالاستثمار الأمثل في بناء شخصياتهم وتطوير مهاراتهم وقدراتهم لبناء مجتمعاتهم على مستوى عالٍ من النهوض الثقافي والاجتماعي والاقتصادي. و ممارسة العمل الاجتماعي التطوعي تختلف من مجتمع لآخر. وعلى صعيد الإمارات، فإن العمل التطوعي يعد جزءاً من النسيج الثقافي والاجتماعي الذي قامت عليه الدولة، فالتطوع عملٌ شائع في المجتمع الإماراتي قبل تأسيس الدولة، واكتسب هذا العمل بعد قيامها اهتماماً رسمياً كبيراً على مستوى القيادة وعلى مختلف المستويات الحكومية والأهلية، وبرز خلال السنوات الماضية العديد من الهيئات والجمعيات التطوعية. وتشكّل الجوائز التي خصصت لهذا المجال، كجائزة الشارقة للعمل التطوعي وغيرها من الجوائز، محفزاً لهذا القطاع من أجل المزيد من النمو والتوسع، فالمتطوع وإن كان يقدم على عمله من دون طلب أي مقابل، فإنه يصمم على المزيد من العمل وعندما يشعر بحجم التقدير الذي يقدمه له المجتمع فإنه سيسعى إلى المزيد من البذل والعطاء.

ولعل التجربة الإماراتية في العمل التطوعي تزخر بالعديد من الجوانب التي تستحق تسليط الضوء عليها في أكثر من مقام، ولهذا تسعى هذه الدراسة في النزول إلى أوساط الشباب كمحاولة للتعرف على ماهية دور العمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى شباب المجتمع الإماراتي (مواطنين ومقيمين)، وللتعرف على موقفهم من العمل التطوعي، كما تسعى الدراسة للتعرف على المشكلات والصعوبات التي تواجه الشباب بشأن الانخراط في العمل التطوعي؛ بالإضافة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الخصائص الديموغرافية للمبحوثين وموقف الشباب من العمل التطوعي، للوصول في النهاية إلى نتائج تسمح بوضع توصيات ومقترحات تكون بمثابة إجراءات تطويرية في مجال العمل التطوعي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ولبلوغ هذه الغاية، تم تقسيم البحث إلى الفصول التالية:

الفصل الأول: بدأ بمقدمة إلى البحث متضمناً مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها وأهميتها، بالإضافة إلى مناقشة الإطار النظري للدراسة مستعرضاً بعض النظريات المفسرة لموضوع الدراسة، منتهياً بعرض عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة في مجال الدراسة.

الفصل الثاني: تناول من جانب دور العمل التطوعي في تنمية المجتمعات. ومن جانب آخر، تناول دور العمل التطوعي في تنمية مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة مؤكدًا في كلا الجانبين الدور الفعّال للعمل التطوعي في استدامة عجلة التنمية الشاملة والاستثمار الإجتماعي بالمجتمعات.

الفصل الثالث: يستعرض جانب الدراسة الميدانية الذي يتضمن شرح منهجيتها ابتداءً من تحديد مجتمعها والعينة مروراً بالاستمارة كأداة لها وكذلك القياس الإجرائي لها. ومن جانب آخر يستعرض الفصل نتائج البيانات الميدانية وذلك باستخدام أساليب التحليل الإحصائي المتنوعة، ويستعرض الفصل مناقشة واستنتاجات وتوصيات الدارسة حيث تم استخلاص أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة موضحة مدى علاقة تلك النتائج بأهدافها، كما تضمن الفصل التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج المستخلصة من الدراسة، وأيضاً المراجع وأهم الملاحق التي استخدمت في هذا البحث.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 131 12/20/18 2:14 PM

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 132 12/20/18 2:14 PM

مشكلة الدراسة وتساؤولاتها

نظرًا لما يمثله الشباب من مكانة خاصة في مجتمع الإمـارات العربية المتحدة، سعت منذ قيامها إلى غرس ثقافة التطوع وتعزيز مفهوم العمل التطوعي لدى الشباب وإشراكهم في تحريك عجلة التنمية المستدامة بالدولة من خلال انخراطهم بميادين العمل التطوعي. وتنبع استجابة الشباب لنداء المشاركة في العمل التطوعي من تعزيز انتمائهم لأوطانهم وقادتهم، والرغبة في تنمية مهاراتهم وقدراتهم الفكرية والفنية والعلمية والعملية، ومن الرغبة في الأخذ بالفرص الواسعة المتاحة أمامهم للتعبير عن آرائهم في القضايا التي تهم مجتمعاتهم.

ويُعد العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء وتنمية المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين مواطنيه، فهو ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل، ولها دورها المهم في عملية التغيير الاجتماعي؛ إذ أصبح العمل التطوعي في دولة الإمارت وفي الآونة الأخيرة خاصة، رافداً أساسياً من روافد تنمية المجتمع والنهوض بمكانته.

وعلى مستوى العالم ؛ نرى أن ثقافة التطوع والعمل التطوعي تشكل مقياساً من مقاييس تطور المجتمع ومدى وعيه وتفاعله في مختلف قضاياه، إلى جانب أن العمل التطوعي يعد شكلاً من أشكال المشاركة السياسية بين الفرد وصانع القرار، كما أصبحت المجتمعات الأكثر تطوراً هي الأكثر احتفاءً بالعمل التطوعي والأكثر اعتناءً واحتواءً له؛ و برز ذلك الاعتناء بشكل أوضح خلال عام 2017 الذي أعلنه عام الخير صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله.

والجدير بالذكر أن العمل التطوعي هو جهد يبذله الفرد أو الجماعة لتحقيق منفعة عامة دون أي مقابل أو أجر، وهذا ما يعزز بطبيعة الحال قيماً اجتماعية كثيرة لدى المتطوع والمجتمع أيضاً؛ سعياً في تحقيق استدامة التنمية الشاملة والاستثمار الاجتماعي للشباب الإماراتي.

وينبثق من مشكلة الدراسة مجموعة التساؤولات الأتية:

- ما الخصائص الديموغرافية للمبحوثين؟
- ما موقف الشباب من العمل التطوعي؟
- ما مدى دور العمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب؟
- ما المشكلات والصعوبات التي تواجه الشباب من الانخراط في العمل التطوعي؟

2- أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

- التعرف على الخصائص الديموغرافية للمبحوثين
- التعرف على موقف الشباب من العمل التطوعي
- التعرف على مدى دور العمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب
- التعرف على المشكلات والصعوبات التي تواجه الشباب من الإنخراط في العمل التطوعي

3- أهمية الدراسة

تقدم الدراسة الحالية مساهمة علمية جديدة لدور العمل التطوعي في تنمية القيم الإجتماعية لدى الشباب من خلال البحث الميداني الذي تكمن أهميته، نظرياً وتطبيقياً، كالآتي:

الأهمية النظرية

1. الدراسة تضمنت مبحوثين (عينة الدراسة) من شريحة الشباب بالمجتمع الإماراتي سواء من المواطنين أو المقيمين من مختلف مناطق الدولة، مما يجعل نتائجها قابلة للتعميم، وليست محصورة في مجال واحد.
2. الكشف عن الأطر النظرية المفسرة للعمل التطوعي ودوره التنموي للقيم الإجتماعية بالمجتمع

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 133 12/20/18 2:14 PM

الإماراتي وعرض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة في مجال الدراسة.

3. تعتبر هذه الدراسة إثراًء للمكتبة العلمية ضمن الدراسات الاجتماعية، ومرجعًا للباحثين في هذا المجال.

4. تقديم مساهمة علمية جديدة.

الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في:

5. الوصول إلى نتائج وتحليلات لأوضاع الشباب بالمجتمع الإماراتي من خلال تحليل دور العمل التطوعي في تنمية القيم الإجتماعية لديهم، التي طرأت عليهم أثناء انخراطهم فيه.

6. إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في وضع الخطط والمشروعات والبرامج المستقبلية من أصحاب القرار والمؤسسات ذات العلاقة والاختصاص.

7. تقديم مقترحات وتوصيات قابلة للتطبيق وتساعد في تطوير ميادين العمل التطوعي من خلال اختصاص الدراسة في الكشف عن الدور التنموي للعمل التطوعي على الشباب.

مفاهيم الدراسة

المفاهيم النظرية

- العمل: هو مجموعة المهام التي يؤديها الفرد في المنظمة (حكومية، أهلية) مقابل أجر يتلقاه خلال فترة زمنية معينة متفق عليها.[56]

- التطوع: التطوع من الطاعة، وتطوع كذا يعني تحمله طوعاً، وتطوع له يعني تكلف استطاعته حتى يستطيع؛ أي هو الجهد أو العمل الذي يقوم به فرد أو جماعة طوعًا بهدف تقديم خدماتهم للمجتمع أو فئة منه دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم.[57]

- التنمية: هي مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد الجهود مع السلطات العامة من أجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابيًا في الحياة ولتساهم في تقدم المجتمع.[58]

- القيم: هي مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه.[59]

- العمل التطوعي: هو الجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي.[60]

- القيم الاجتماعية: هي معيار اجتماعي ذو صبغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخُلقية التي تقدسها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويقيم منها موازين يزن بها أفعاله ويتخذها هاديًا ومرشداً.[61]

المفاهيم الإجرائية

- العمل: هو مجموعة من المهام المطلوبة التي يقوم بها الفرد أو الجماعة؛ مقابل أجر.

- التطوع: هو الجهد الذي يبذله الفرد طوعًا في أي من قطاعات المجتمع المختلفة دون مقابل.

- التنمية: هي عملية تغيير اجتماعي متعدد الجوانب، غايته القدرة على التطور الذاتي المستمر في التحسين من نوعية الحياة لكل الأفراد وتوجيههم في التفاعل مع متغيرات العصر بصورة إيجابية مُثمرة.

---

56 – النعيم، عبدالله (2005). العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، الرياض – السعودية، مكتبة الملك فهد، ص 17.

57 – الخطيب، عبدالله (2000م). دور العمل التطوعي في تحقيق السلام والأمن الاجتماعيين. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، ص 32.

58 – نُظر/ هواري، عادل، وآخرون (1998). قضايا التغيير والتنمية الإجتماعية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ص130.

59 – المانع، مانع محمد (2005). القيم بين الإسلام والغرب – دراسة تأصيلية مقارنة. الرياض – السعودية، دار الفضيلة، ط1، ص15.

60 – فهمي، سامية وآخرون (1984م). طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي، مصر – الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص 93.

61 – المانع، مانع محمد (2005). القيم بين الإسلام والغرب، مرجع سابق، ص 21.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 134 12/20/18 2:14 PM

- القيم: مقاييس يصدرها الإنسان لتمثل مجموعة من المبادئ والمعايير التي يرتضيها المجتمع محددًا المرغوب فيها والمرغوب عنها من السلوك.
- العمل التطوعي: هو جهد يبذله الفرد أو الجماعة لتحقيق منفعة عامة دون مقابل أو أجر.
- القيم الاجتماعية: هي مجموعة من الأفكار والاهتمامات والسلوكيات التي يكتسبها الفرد من خلال تجاربه المتنوعة والعملية في مجتمعه المحيط؛ واعتبارها الصفة المعيارية ولها الصفة الإيجابية والشرعية للحكم على تصرفاته وسلوكه في المجتمع.

النظريات المستخدمة في الدراسة

نشأت عدة نظريات في تفسير العمل التطوعي منها:

النظرية التبادلية: (Exchange Theory)

من رواد هذه المدرسة جورج هومانس الذي ركّز على العلاقات التبادلية بين الفرد والجماعة، وتشمل نظريته المستويات البنائية والثقافية، والتي تعتمد على الألفاظ والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع. وتتعلق هذه النظرية بالتفاعل بين الناس، وتركز على المكاسب والخسائر التي يجنيها الناس من علاقاتهم بعضهم مع بعض، فاستمرار التفاعل بين الناس مرهون عادة باستمرار المكاسب التبادلية، التي يحصلون عليها جراء ذلك التفاعل.

وتتضمن النظرية التبادلية عدة فرضيات، أهمها:

1. كلما كانت هناك مكاسب من العمل والنشاط الذي يقوم به الفرد زادت احتمالية قيام الفرد بتكرار ذلك العمل أو النشاط.
2. مراعاة عدم وجود فاصل طويل بين القيام بالعمل وتحقيق المكاسب.
3. المكاسب التنظيمية قد لا تكون مجدية في تشجيع الفرد على تكرار العمل مثل المكاسب غير المنتظمة، فحصول الفرد على مكاسب متكررة في فترات متقاربة يقلل من قيمتها، وهذا يرتبط بعملية الإشباع والحرمان؛ فتكرار المكاسب نفسها يحدث إشباعًا لدى الفرد. و إذا زادت المكاسب التي يحصل عليها من قيامه بفعل ما زادت احتمالية قيامه بهذا العمل مرة أخرى.
4. إذا كانت هناك مؤثرات في الماضي أدت إلى وجود مكاسب للفرد؛ فإن وجود مؤثرات مشابهة ستدفع الفرد للقيام بالعمل السابق، أو بعمل مشابه له.
5. كلما كان تقييم الفرد لنتائج فعله أو نشاطه إيجابيًا، زادت احتمالية قيامه بالفعل، فوجود مكاسب نتيجة الفعل الذي يقوم به الفرد تزيد من حدوث السلوك المرغوب، وبالتالي فإن عدم وجود مكاسب، أو وجود عقاب، يقلل من احتمالية حدوث السلوك المرغوب.
6. حينما يؤدي الفرد عملًا ولا يحصل على مكاسب كما كان متوقعها، أو يوقع عليه عقاب فهناك احتمالية كبيرة للقيام بسلوك عدواني، وإذا قام الفرد بعمل وحصل على ما يتوقع من مكاسب؛ ستكون هناك احتمالية للقيام بالسلوك المرغوب.[62]

وهذه النظرية تُطبق على العمل التطوعي؛ فالمتطوع الذي يحصل على مكاسب معنوية من احترام المجتمع وحبه وتعاطفه واكتساب تقديره يدفعه إلى مزيد من العمل التطوعي، وكلما زادت مكاسب المتطوع في تطوير مهاراته وقدراته من خلال العمل التطوعي فإنه يستمر في الانخراط سعيًا للمزيد، ، ، وهكذا.

نظرية التفاعلية الرمزية Interactive Avatar Theory

يعتبر أول ظهور للتفاعلية في الولايات المتحدة، ويُعد جورج هربرت ميد (1863 – 1931) مؤسس المنظور التفاعلي. وقام ميد بالتدريس في جامعة شيكاغو منذ عام 1893 م حتى مماته. ويركز التحليل السوسيولوجي عند ميد، شأنه في ذلك شأن شارلز هورتون كولي، على التفاعلات الإنسانية في المواقف المباشرة one – to – one والجماعات الصغيرة.

62 – نُظر/ البـاز، راشد بن سعد (2002). الشباب والعمل التطوعي – دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض، مجلة البحوث الأمنية، العدد (20)، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، ص84–86.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 135 12/20/18 2:14 PM

وكان ميد مهتماً بملاحظة أدق الاتصال (الابتسامة، والتهجم، وإيماءة الرأس) وفهم الكيفية التي يتأثر بها سلوك الفرد بالسياق الأكبر للجامعة أو المجتمع. ويُشار إلى المنظور التفاعلي في بعض الأحيان بـ (المنظور التفاعلي الرمزي) لأن أنصار التفاعلية يرون الرموز جزءاً مهمًا من أجزاء الاتصال الإنساني. [63]

ويزعم ميد أن هذه النظرية تُعنى بالقضايا المتصلة باللغة والمعنى، وأن اللغة تتيح لنا الفرصة لنصل مرحلة الوعي الذاتي وندرك ذاتنا ونحس بفرديتنا، كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون. والعنصر الأساسي في هذه العملية هو الرمز؛ أي الإشارة التي تمثل معنى أو شيئًا آخر. والكلمات نستعملها للإشارة إلى أمور محددة هي، في واقع الأمر، رموز تُمثل المعاني التي نقصدها. كما أن الرموز تشمل الإيماءات غير الشفوية وأشكال التواصل الآخرى.

ويرى ميد أن البشر يعتمدون على رموز وتفاهمات ومُواضعات مشتركة في تفاعلهم بعضهم مع بعض. ولأن البشر يعيشون في عالم زاخر بالرموز، فإن جميع عمليات التفاعل بين الأفراد تشتمل على تبادل الرموز.

إن التفاعلية الرمزية تُوجه انتباهنا إلى تفصيلات التفاعلات الشخصية، والطريقة التي تتم بها هذه الترتيبات لإعطاء المهنى لما يقوله ويفعله الآخرون. ويُنوه مُنظرو هذه النظرية بالدور الذي تؤديه التفاعلات في خَلق المجتمع ومؤسساته. [64]

و التفاعلية الرمزية هي أقدم التقاليد النظرية القائمة في علم الإجتماع المهتمة بدراسة التفاعلات الاجتماعية اليومية، ويصفها بول روك 1979(PaulRock) بالغموض المتعمد، ذلك أنها تتنوع أشكالاً عديدة، ويبدو أن وجود النظرية اعتمد لمدة طويلة على تداولها شفاهة أكثر من اعتماده على كتب مدرسية معتمدة. لكن العقد الماضي شهد محاولات للإعطاء النظرية صفاهل المؤسسية ووضعها على شكل نسق متكامل (وهو ما يوثقه Plummer1991)، وكان مركز تطور النظرية هو قسم الاجتماع بجامعة شيكاغو في عشرينيات هذا القرن، ومن بين مؤسسيها مفكران عما روبرت بارك Robert Park ووليم توماس W. I. Thomas واعتمت النظرية على المدرسة الفلسفية النفعية، وهي مدرسة أمريكية خالصة، وعلى التفسير الاجتماعي للأيكولوجيا (أي دراسة العلاقة بين الكائن والبيئة)، وعلى مناهج الدراسة الحقلية التي طورها الأنتربولوجيون والتي تُعرف بين علماء الاجتماع الآن بمنهج الملاحظة بالمشاركة. [65]

وتقوم نظرية التفاعلية الرمزية على مجموعة من المُسلمات حول الفاعل الاجتماعي وهي: أن الفاعل يختار بين أهداف ويختار الوسائل لتحقيق تلك الأهداف في موقف يتكون من موضوعات مادية واجتماعية، والأخيرة تتضمن معايير اجتماعية وقيمًا ثقافية. وتتطلب عملية خلق المؤسسات أن يوجع الفاعلون أفعالهم نحو بعض لتحقيق الإشباع المتبادل، وإذا ما نجحت تلك العملية، فإن أفعالهم تصبح ثابتة وتتخذ أنماطًا من أدوار المكانة – أي تُشكل بنية أدوار. ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر من بعضهم (أي من حيث المعاني والرموز). وقد بينت أن المنظور يمكن أي يركز في دراسته إما على بنى الأدوار والأنساق الاجتماعية أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي. ويعطينا هربت بلومر (1969) أوجز صياغة للفرضيات التفاعلية الرمزية؛ هي:

إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.

هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

وهذه المعاني تُحور وتُعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها. [66]

63 – عبد الجواد، مصطفى خلف (2009). نظرية علم الاجتماع المعاصر، عمّان – الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة 1، ص 284.

64 – غدنز، أنتوني (2005). علم الإجتماع، عمّان – الأردن، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة 1، ص 76.

65 – كريب، إيان (1999). النظرية الإجتماعية/ سلسلة كتب ثقافية شهرية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة 1، ص 117.

66 – كريب، إيان (1999). النظرية الإجتماعية/ سلسلة كتب ثقافية شهرية، مرجع سابق، ص 199.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 136 12/20/18 2:14 PM

وهذه النظرية تُطبق على العمل التطوعي؛ حيث يعتمد العديد من الأعمال التطوعية التي يحاول هذا البحث دراسة دورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، بنواحيها المختلفة، إلى جانب العوامل الخاصة بطبيعة وخصوصية انسان دولة الإمارات، والدولة نفسها، على التفاعل والاستجابة والمتبادلة بين الأشخاص، وهم مجموعة شباب المجتمع الإماراتي بفئاته المختلفة – هذا التفاعل وهذه الإستجابة تنتج من خلال انخراط كل الشباب بالأعمال التطوعية، وعبر الإتصال المباشر والتواجد معاً طيلة فترة تأدية العمل التطوعي. ومن هنا تكون لنظرية التفاعل الاجتماعي أهميتها في دراسة هذا التفاعل وتفسيره من خلال التعرف على الدور الفّعال والتنموي للقيم الإجتماعية لدى الشباب.

نظرية الدور: (Role Theory)

بفضل رالف لنتون (Ralph Linton) – عالم الأنثروبولوجيا الثقافية – ظهر هذا المصطلح، وصار ابتكاره المصطلحي الأساس الذي بُني عليه تالكوت باسونز أنموذج التنظيم المعياري للسلوك الاجتماعي الذي شكل أساس علم الاجتماع.[67]

ولا شك أنه من الضروري قبل أن نعرض لمفاهيم وتطبيقات نظرية الدور في طريقة العمل مع الجماعات – أن نوضح بعضاً من المفاهيم الرئيسية في هذه النظرية وذلك كي يكون الأخصائي المطبق لها على علم دقيق بمعاني المفاهيم التي يستخدمها، الأمر الذي يجعله أقدر على تطبيقها بفاعلية أكثر في تعامله مع الجماعات التي يعمل معها لذلك سنعرض فيما يلي للمفاهيم التالية المتصلة بنظرية الدور.

مفهوم الدور

لكي نتفهم سلوك العضو في الجماعة يجب أن نتعرف على الدور الذي يقوم به، فلقد أضيف مفهوم الدور في السنوات الأخيرة لفهم السلوك الفردي حيث يشير إلى السلوك المتوقع في إطار الثقافة العامة للمجتمع ويعتبر مفهوم الدور أحد المفاهيم القيمة التي تساعدنا في فهم الفرد بالإضافة لفهمنا للجماعة بدرجة أعمق.

67 – سكوت، جون (2013). علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، بيروت – لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة 2، ص193.

ويعرف البورت Allport الدور بأنه أسلوب الفرد في المساهمة في الحياة الاجتماعية، وهو مجرد ما يتوقعه المجتمع من شخص يشغل وضعاً اجتماعياً معيناً، وميز البورت بين توقعات الأدوار وأداء الأدوار الذين يرتبطان بالنسق الاجتماعي، أما تصور الدور وقبول الفرد له أو رفضه فهي عوامل ذاتية ترتبط بالشخصية كما أن الدور وتوقعاته لسلوك الآخرين تتباين من فرد لآخر، وتحدد قدرات الفرد قدرته على أداء الدور وتوقعاته المنتظرة من الآخرين داخل إطار الموقف. وقد يُعرف الدور أيضاً بأنه المطالب المعينة بحكم تركيب الجماعة كالمعايير، والتوقعات والمسؤوليات وماشابهها والمرتبطة بوضع اجتماعي معين. والدور بهذا المعنى وهو شيء خارج عن الفرد المعين، ومجموعة ضغوط أو تسهيلات، تمهد أو تقود، وتعوق وتدعم آداءه لوظيفته في التنظيم الاجتماعي، وقد يُعرف الدور بأنه توجيه أو تفهيم عضو الجماعة بالجزء الذي ينبغي أن يلعبه في التنظيم.[68]

ويعرف فورسيث Forsyth الدور الاجتماعي على أنه مجموعة من السلوكيات التي تميز عضو الجماعة داخل السياق الاجتماعي للجماعة. ولذلك يجب أن يتميز الدور الاجتماعي بالوضوح من حيث المهام المطلوبة، ومعايير القيام بالدور، والأهداف الواجب تحقيقها من خلال الدور، وطريقة تقويم أداء الدور. ولذلك فإن أداء الدور مهمة على درجة من الأهمية لتحقيق بناء فعال للجماعة حيث يتوقع من الفرد أداؤه لأدواره كما يتوقع كل عضو من الأعضاء الآخرين أداءهم لأدوارهم ما دعا فورسيث إلى وصف الدور الاجتماعي بأنه (مصدر للقلق) للفرد والجماعة وخصوصاً في حالة تصارع الأدوار للشخص الواحد.[69]

أما نيودور ساربين Theodore R. Sarbin فيرى أن الدور هو نمط من الأفعال أو التصرفات التي يتم تعلمها إما بشكل مقصود أو بشكل عارض، والتي يقوم بها الشخص ما في

68 – عطية/جمعة، السيد عبد الحميد/سلمى محمود (1999). التنظير والتطبيق في طريقة العمل مع الجماعات وعمليتي الإشراف والتقويم، الإسكندرية – مصر، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة 1، ص31.

69 – العتوم، عدنان يوسف (2008). علم نفس الجماعة نماذج ونظريات وتطبيقات عملية، عمان – الأردن، إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة 1، ص64.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 137 12/20/18 2:14 PM

موقف يتضمن تفاعلاً.[70] ومن هذه التعريفات يتبين أن مفهوم الدور يعني السلوك المتوقع ممن يشغل مكانة أومركزاً معينًا.

يمثل مفهوم الدور، والدور – المكانة أدوات تحليلية هامة في علم الاجتماع، ويمكن أن يستخدم في تحليل المستويات المختلفة في الحياة الاجتماعية، فقد استخدمه رالف تيرنر في تحليل عمليات التفاعل في الجماعات، بينما حاول بارسونز استخدامه في تحليل النسق الاجتماعي على مستوى المجتمع. وفي جميع هذه المحاولات، هناك توجه لربط الدور بالذاتية والموضوعية معاً، تَجَنُّبا لحصر معناه في أي منهما. [71]

توقعات الدور:

يقوم السلوك الذي يتطلبه أداء الدور على مجموعة من المعايير تصور اتصالاً رمزياً بين الأفراد يتخذ صورة توقعات كل منهم بسلوك الآخرين، وهذه التوقعات تحدد الواجبات اللازمة لكل دور، وتختلف من دور لآخر، فأداء الدور ليس عملية آلية، بل عملية تحكمها مجموعة من المعايير والتوقعات الممكنة التي يتوقعها الشخص أثناء تفاعله مع الآخرين – وهذه التوقعات هي ما يراه الفرد والآخرون من سلوك مناسب ملائم متبادل بينهما أثناء التفاعل في موقف معين، فالفرد أثناء تفاعله مع الآخرين في الموقف يتوقع مجموعة من الأفعال يؤديها الآخرون، ويمارس نشاطه مقتدياً بهذه التوقعات لكي ينال مواقفة الغير على أفعاله وقبولهم لها، وليتجنب عدم رضا الغير، كما يتوقع مجموعة من الأفعال لسلوك الغير معًا رداً على سلوكه.

ويرى البورت Allport أن التوقعات توجد في النسق الاجتماعي وهي نتاج للثقافة وهذه القواعد المنتظرة عند أداء الدور هي قواعد السلوك التي يتوقع معظم الأفراد أن يسلكها أي فرد في المجتمع يشغل مركزاً معيناً.

أما بارسونز Parsons فيرى أن هناك شروطًا معينة ينبغي تحقيقها ليتوافق الفرد مع التوقعات المنتظرة للدور، أولها العناصر الوجدانية؛ ومن أهم هذه العناصر احترام الذات، والشعور بالطمأنينة وتبادل المحبة والتقدير، وثانيها القيم الإداركية التي تحدد المكانة لتوقعات واتجاه توقعات الأدوار، وأخيراً نسق الجزاءات الذي يرتبط مع التوقعات ويتدخل معها في تكوين السلوك المناسب للشخص والمتبادل مع سلوك الآخرين. [72]

والجزاءات والتوقعات كل منهما يكمل الآخر، ويؤثر فيه، إذْ يضغط نسق الجزاءات على الفرد الفاعل ضغطاً يولد لديه الشعور بالتوتر، يدفعه إلى تحديد التوقعات المناسبة للدور وأداء السلوك المناسب، ويؤدي استقرار نسق التفاعل بين الفرد وغيره في الموقف إلى تكوين توقعات واضحة للسلوك المرتبط بالأدوار، كما يؤدي عدم الاستقرار إلى غموض أو تعارض هذه التوقعات، وتفسر التوقعات المتبادلة المشتركة الطريقة المناسبة للسلوك المنتظر من الدور أي التماثل في السلوك، واضطراد الأداء بالنسبة للأشخاص الذي يحتلون مراكز معينة، فوضوح التوقعات أمر لازم وضروري لتنظيم السلوك الاجتماعي أثناء التفاعل، بل أن هذه التوقعات عناصر مكونة لبناء الجماعة، ويؤدي استقرار نسق التفاعل بين الفرد وغيره في الموقف إلى تكوين توقعات واضحة للسلوك المرتبط بالأدوار في الجماعة، كما يؤدي عدم الاستقرار إلى الغموض وتعارض توقعات الأدوار في الجماعة.

وتتوزع الأدوار في نسق معترف به من أعضاء الجماعة، ويلاحظ أن الدور يمكن أن يوصف فقط بالإشارة إلى الأدوار الأخرى التي ترتبط به وتكملة في عملية التفاعل الاجتماعي وتحكم هذه العملية ما يسمى توقعات الدور والحقوق والواجبات المتبادلة بين الأفراد الذين يقومون بالأدوار المكملة للدور الذي يقوم به الفرد ويحاول الأفراد الآخرون الذين يتفاعلون من خلال قيامهم بأدوراهم الاجتماعية تحقيق هذه التوقعات. [73]

70 – بدران/عسكر، محمود عبد الرشيد/ أحمد محمد (2003). نماذج النظرية الاجتماعية في تفسير الظواهر الاجتماعية، الإسكندرية – مصر، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة 1، ص 314.

71 – عثمان، إبراهيم عيسى (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان – الأردن، دار الشروق، الطبعة 1، ص 148.

72 – عطية/ جمعة، السيد عبد الحميد/ سلمى محمود (1999). التنظير والتطبيق في طريقة العمل مع الجماعات وعمليتي الإشراف والتقويم، مرجع سابق، ص 34 – 35.

73 – عطية/ جمعة، السيد عبد الحميد/ سلمى محمود (1999). التنظير والتطبيق في طريقة العمل مع الجماعات وعمليتي الإشراف والتقويم، مرجع سابق، ص 36 – 37.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 138 12/20/18 2:14 PM

أداء الدور

يشير الدور إلى السلوك المتوقع الذي يرتبط بالمركز الذي يمثله الشخص في سياق اجتماعي معين. وبالنسبة لأداء الدور فهو السلوك الفعلي للشخص الذي يشغل الدور. وإذا ما راجعنا أداء الدور في الحياة الفعلية وجدنا أن هناك هوةً ما بين ما سوف يفعله الناس وما يفعلونه بالفعل، وذلك يرتبط إلى حد ما باختلاف الناس في الكيفية التي يحققون بها الحقوق والواجبات المرتبطة بأدوارهم.

و تناول كل من (بول سكورد) و (كارل باكمان) أداء الدور هذا من خلال طرحهما لمصطلح سلوك الدور والذي يشير إلى أن سلوك الفاعل في فئة الدور يكون ملائمًا لتوقعات الدور وصور السلوك الملائمة لتوقعات الدور هذه قد تكون مجارية أو غير مجارية للتوقعات. ويسوقا مثالاً لذلك بالمدرس الذي قد يشرح الدرس بصورة غير ملائمة لتوقعات الدور منه وقد يشرحه بصورة تحقق توقعات الدور.

وهنا نجدهما بميزان بوضوح بين توقعات الدور وسلوك الدور. إذ إن توقعات الدور تمثل الكيفية التي يفترض أن يتصرف بها الفاعلون سلوكيًا في فئة الدور، في حين أن سلوك الدور يشير لممارسة دور معين أي السلوك الفعلي في ضوء التوقعات. [74]

صراع الدور

يشغل كل فرد عديداً من الأدوار، وأحياناً يتعرض الفرد نتيجة لذلك لما يسمى صراع الدور، فأساس مشكلة صراع الدور هو حالة التناقض التي يتميز بها، وذلك لأن الاستجابة نفسها قد تحمل في طياتها الثواب والعقاب لأن عضو الجماعة قد يحد نفسه في صراع نتيجة لاختلاف التوقعات عن الدور الذي يجب أن يقوم به. فالصراع يكون صعباً للغاية، وذلك لأن تغير سلوك شخص معين أو تغير توقعاته يتطلب توافقات شخصية أمر تواجهه صعوبات بالغة، وهذا بالاضافة إلى مستوى النضج الشخصي يكون عاملاً هاماً يحدد مقدرته على تحقيق التوافق، كما أن صراع الأدوار ظاهرة طبيعية تحدث بين أعضاء الجماعات، لكن يجب أن لا يبلغ حداً يزيل من أمامه كل ما يعوقه حتى يستمر النسق الاجتماعي للجماعة وليستطيع الشخص أن يؤدي التزاماته الاجتماعية وأن يؤدي أدواره؛ وإلاّ تأثرت الجماعات، وإذا زاد الصراع فإن البناء الاجتماعي للجماعة يبدأ في التفكك وتظهر حاجة الأعضاء لإيجاد بناء جديد، فالصراع بين الأفـراد، والتعارض بين الأنساق تضع حدوده الجماعة، إذ ينبغي أن تتكامل الأدوار تكاملاً بما يحقق استمرار البناء، وصراع الدور ظاهرة تعكس مشكلة التكامل في نسق الشخصية أو التفكك في البناء الاجتماعي للجماعة أو عدم الانسجام بين شخصية الفرد والبناء. وقد يكون محصلة التفاعل بينهما فمصادر الصراع ليست من صنع الفرد بل هي نتيجة عدم التكامل بين عناصر النسق الاجتماعي. ولقد قدم علماء النفس والاجتماع تفسيرات مختلفة لصراع الأدوار فثمة اتجاه اجتماعي يفسر الصراع بعوامل اجتماعية، ويرد الصراع إلى تعارض المطالب الاجتماعية أثناء أداء الأدوار في الموقف وعجز الأفراد عن الاتفاق حول عديد من الآراء المقبولة. [75]

وهذه النظرية تُطبق على العمل التطوعي، لأنها تتسق بمفاهيمها المختلفة مع طبيعة هذا البحث والذي يَدرُس في نمط من الأفعال التي يتم تعلمها ويقوم بها المتطوع، عبر مجموعة المفاهيم وانعكاسات تلك الأفعال والتصرفات ضمن المواقف الجديدة المتخذة من الفرد – (وهو الشباب المنخرط في ميادين العمل التطوعي) – والقيم الاجتماعية التي يكتسبها المتطوعين، لتظهر نتيجة أداء هذا الدور، وبالتالي دراسة سلوكيات هؤلاء الشباب في المساهمة في الحياة الاجتماعية، من خلال التعرف موقف الشباب من العمل التطوعي، إضافةً إلى ذلك للتعرف على الدور الفعّال للعمل التطوعي في تنمية القيم الإجتماعية لدى الشباب، والتعرف على ماهية المشكلات والصعوبات التي يواجهها الشباب في ممارسة الأعمال التطوعية.

وترى الباحثة أن النظريات التبادلية والتفاعلية الرمزية تحاول تفسير السلوك الاجتماعي التفاعلي

74 – عطية/ جمعة، السيد عبد الحميد/ سلمى محمود (1999). التنظير والتطبيق في طريقة العمل مع الجماعات وعمليتي الإشراف والتقويم، مرجع سابق، ص122 – 123.

75 – عطية/ جمعة، السيد عبد الحميد/ سلمى محمود (1999). التنظير والتطبيق في طريقة العمل مع الجماعات وعمليتي الإشراف والتقويم، مرجع سابق، ص38 – 39.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 139 12/20/18 2:14 PM

والمتبادل بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع. أما نظرية الدور، فأفضل مُسلماتها أن الدور يُشكل أحد عناصر التفاعل الاجتماعي، وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف معين، وهذا يوضح الدور البارز الذي يؤديه المتطوع في تفعيل النشاط التطوعي، والنهوض بخدماته لسد حاجات الأفراد والجماعات. وأخيرًا يقدم العمل التطوعي العديد من الخدمات للمجتمع؛ وذلك يظهر جليًا من خلال تاريخ العمل التطوعي، سواء تاريخ الدول والحضارات أو الديانات، سواء اليهودية أو المسيحية. وقد جاء الإسلام بما أوصى به سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم حين قال: (والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه).

6 - الدراسات السابقة

أُجريت العديد من الدراسات العربية والأجنبية حول موضوع العمل التطوعي من أبعاد مختلفة؛ وسوف نستعرض بعضًا منها لبيان أوجه الشبة والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية وما ستسهم به في تقديم مساهمة علمية جديدة تدرس ماهية العمل التطوعي ودوره في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، ومن هذه الدراسات:

1- دراسة: Marta، and other (1999) حول (الخصائص الاجتماعية والشخصية للمتطوعين من الشباب الإيطاليين. قامت مارتا ومجموعة من الباحثين في إيطاليا: 76 بتطبيق دراسة ميدانية هدفت ادراسة إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والشخصية للمتطوعين من الشباب الإيطاليين. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: شكّل الطلاب ما نسبته (31%) من الأفراد المتطوعين، منعم (88%) غير متزوجين، في غالبيتهم العظمى و(83%) ما يزالون يعيشون مع أسرهم. كما أظهرت نتائج الدراسة أن (38%) من أفراد الدراسة يمضون ما بين ساعتين إلى خمس ساعات في الأسبوع للأعمال التطوعية بشكل دوري، ومن بين العوامل التي دفعت أفراد العينة للالتحاق بالجمعيات التطوعية هو تشجيع الأصدقاء، والرغبة في تقديم المساعدة الاجتماعية، ولتطوير المجتمع، وأشار ت قلة منهم إلى وجود الحوافز الدينية، والرغبة في قضاء وقت الفراغ في أعمال إنسانية.

2 –دراسة: فهد بن سلطان السلطان (2009)، بعنوان: (اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي) في المملكة العربية السعودية: 77 وهدفت إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي، وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها، وكذلك تحديد المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية.

وأسفرت نتائج الدراسة عن أن متوسط ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي مستوى ممارسة ضعيف جدًا. وأوضحت نتائج الدراسة اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي، حيث جاءت مساعدة ورعاية الفقراء والمحتاجين ويليها زيارة المرضى، ثم المشاركة الإغاثة الإنسانية، ورعاية المعوقين، والحفاظ على البيئة ومكافحة المخدرات والتدخين، في صدر المجالات التي يرغب الشباب الجامعي المشاركة فيها. وإن أقل مجالات العمل التطوعي جاذبية لمشاركة الشباب الجامعي هي الدفاع المدني، وتقديم العون للنوادي الرياضية، ورعاية الأطفال.

وأوضحت نتائج الدراسة أن اكتساب مهارات جديدة، وزيادة الخبرة، وشغل وقت الفراغ بأمور مفيدة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس، وتنمية الشخصية الاجتماعية تأتي في مقدمة الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي ويرونها ذات أهمية مرتفعة جدًا.

3 –دراسة: جائزة الشارقة للعمل التطوعي (2017)، بعنوان: (الوعي المجتمعي للعمل التطوعي – دراسة ميدانية أجرتها على إمارة الشارقة – الإمارات: [78] شملت الدراسة عينة عشوائية من 904 أشخاص من المواطنين والمقيمين في إمارة الشارقة، بالإضافة إلى عدد من المواطنين والمقيمين في إمارات أخرى بلغت نسبتهم (23. 6%). وهدفت الدراسة إلى قياس الوعي الاجتماعي

76 – Marta، E. & others (1999). (Youth، Solidarity، and Civic Co mitment in Italy)in Roots of Civic Identity. Edited by Yates، A&J .Youngish، Cambridge، UK: Cambridge University Press

77 – السلطان، فهد بن سلطان (2009). اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي – دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، الرياض – السعودية، مكتب التربية لدول الخليج العربي، بحث منشور برسالة الخليج العربي.

78. دوت إمارات. (الشارقة للعمل التطوعي) تعلن نتائج دراستها حول الوعي الاجتماعي للتطوع. زيارة الموقع الإلكتروني: http: //stg. dotemirates. com/ar/details/3431094?from=dot تاريخ الزيارة (29/09/2017) م.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 140 12/20/18 2:14 PM

بالعمل التطوعي على مستوى إمارة الشارقة للوقوف على واقعه، لتكون بمثابة خارطة طريق نحو الارتقاء بالعمل التطوعي إلى ما يتوافق مع رؤية القيادة الحكيمة، وتفعيل دوره في خدمة المجتمع والتنمية إلى أعلى مستوى من التكامل للوصول إلى الرقي والتقدم.

وكشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع نسبة الوعي المجتمعي بالأهمية البالغة لمسألة المشاركة بالعمل التطوعي. وأظهرت الدراسة أن (87. 1%) ممن تم استطلاع آرائهم، أكدوا رغبتهم بالمشاركة في العمل التطوعي مقابل (12. 9%) فقط أعربوا عن عدم رغبتهم بذلك.

كما أوضحت نتائج الدراسة أن (97. 3%) من الأشخاص المستطلعة آراؤهم أن المشاركة في العمل التطوعي مهمة جداً لبناء الوطن، و (84%) أن العمل التطوعي يجسد معنى التضحية من أجل الآخر والوطن، وهو يشكل استجابة لرؤية القيادة في بناء الإنسان والوطن (89. 6%). فيما اعتبر (94. 6%) أن للمشاركة في العمل التطوعي دوراً فعالاً في بناء الشخصية، بينما أعرب (92. 4%) عن قناعتهم بأن التطوع هو الأسلوب الأفضل لاستثمار وقت الفراغ بشكل مفيد، و (89. 3%) العمل التطوعي يجعل الإنسان راض عن نفسه. واعتبر (69. 6%) من المشاركين في العينة المستهدفة أن العمل التطوعي يساهم في التعرف على مدى الوعي الوطني عند المواطن، و (78. 8%) أن العمل التطوعي يسهم في الحد من المشكلات الاجتماعية، و (89. 4%) أنه يسهم في التكامل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، مقابل (76. 1%) اعتبروا أنه يسهم في تقليل الفوارق الطبقية.

مناقشة الدراسات السابقة

بعد استعراض الدراسات السابقة، نجد من الضروري مناقشتها وذلك من أجل الاستفادة القصوى منها في هذه الدراسة ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية؛ ويمكن تلخيص ملاحظاتنا على الدراسات السابقة كما يأتي:

1. بالنظر إلى الدراسة الإيطالية نجد أنها بحثت في نفس مجال دراستنا من حيث التعرف على الخصائص الديموغرافية –الاجتماعية والشخصية – حيث بحثت الدراسة الإيطالية الخصائص الاجتماعية والشخصية للمتطوعين من الشباب الإيطاليين. بينما تبحث دراستي هذه بصورة أشمل في الخصائص الديموغرافية للمبحوثين من شباب المجتمع الإماراتي؛ هذا من جانب. ومن جانب آخر أتت للتعرف على دور العمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، بالإضافة إلى التعرف على أبرز الفوائد العائدة على المتطوعين من الانخراط في ميادين العمل التطوعي.
2. بالنسبة لدراسة فهد السلطان الدراسة هدفت إلى إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي، وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها، وكذلك تحديد المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية. بينما دراستي هذه بحثت بشكل خاص الدور التنموي للعمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى شباب المجتمع الإماراتي وبشكل العموم قامت الدراسة في التعرف على جوانب أخرى شملت تحديد المشكلات والصعوبات المواجهة للشباب في الانخراط في ميادين العمل التطوعي.
3. وبالنسبة للدراسة المحلية التي قامت بإجرائها جائزة الشارقة للعمل التطوعي التي هدفت إلى قياس الوعي الاجتماعي بالعمل التطوعي على مستوى إمارة الشارقة للوقوف على واقعه، بينما اختلفت دراستي هذه التي هدفت إلى التعرف على دور العمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب؛ استهدفت عينة بلغت (365) من فئة شباب المجتمع الإماراتي –مواطنين ومقيمين – على مستوى الدولة.

وبعد استعراض الدراسات السابقة ومناقشتها وبيان أهم النقاط الواردة فيها ومقارنة ذلك بما تتميز به هذه الدراسة الحالية، وما تسعى لسد النقص فيه، والبحث فيه؛

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 141 12/20/18 2:14 PM

جاءت هذه الدراسة لتغلق الفجوة في الدراسات العملية في مجتمع الإمارات، حيث إن موضوع قرار الخدمة الوطنية من القضايا المستجدة في الدولة ومشروع حكومي مبتكر على المجتمع الإماراتي وفئات الشباب خاصة وحديث على منطقة الخليج عموماً، ومع الأخذ في الاعتبار، الفوائد الكثيرة التي تعود من هذا المشروع الطموح؛ يبقى الباب مفتوحاً لدراسة أثر الخدمة الوطنية على الشباب المجند بها؛ الأمر الذي يفرض بدوره بعض التغيرات الاجتماعية الناتجة عن القرار وتطبيقه، لأنه يعتبر –في المنطقة – من المجالات التي تستحق الدراسة وتسليط الضوء عليها للتعرف عليها من قرب.

وبعد استعراض الدراسات السابقة ومناقشتها وبيان أهم النقاط الواردة فيها ومقارنة ذلك بما تتميز به هذه الدراسة الحالية، وما تسعى لسد النقص فيه، والبحث فيه؛ جاءت هذه الدراسة لتغلق الفجوة في الدراسات العملية في مجتمع الإمارات، حيث إن موضوع العمل التطوعي يُعتبر ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 142 12/20/18 2:14 PM

يُشير الباز إلى أن مفهوم العمل التطوعي ما يزال يتصف بالالتباس وعدم الوضوح في العالم العربي ويعزو ذلك إلى التداخل بين مفهومي العمل التطوعي (Voluntary) والعمل الخيري (Philanthropic) حيث يتضمن الأخير العمل المرتبط والموجه بدوافع دينية كالدعوة إلى الله ومساعدة المحتاجين وإقامة وبناء المساجد. وفي ضوء مفاهيم التطوع السابقة يمكن تحديد الأطر العامة التي تحكم عملية التطوع بالأتي: عدم انتظار عائد مادي من جزاء التطوع، الدافع الإنساني وحب الخير هو الموجه للمتطوع، التطوع جهود إنسانية فردية أو جماعية تستند إلى الرغبة في خدمة المجتمع، الرغبة والدافع الذاتي عاملان أساسيانفي التطوع.

ويتسع مفهوم التطوع ليشكل أنماط المشاركة التطوعية ومستوياتها في العمل الاجتماعي، بحيث تتميز المشاركة بالكفاءة أو الخبرة أو الجهد البدني أو بالمال، كما يشمل العمل التطوعي مجالات المشاركة على مستوى التخطيط، أو التنسيق أو التمويل، أو التنفيذ.

والجدير بالذكر؛ أن العمل التطوعي إما أن يكون على مستوى الجهد الفردي أو أن يكون على أساس الجهد المؤسسي. إذ تتولى في أغلب دول العالم –المتقدمة منها على وجه الخصوص– مؤسسات تعنى بتنظيم العمل التطوعي وباستقبال المتطوعين وتوزيعهم على المؤسسات الاجتماعية المختلفة حسب قدرتهم وحسب المهارات التي يمتلكونها.

وتشير الكثير من التجارب الدولية إلى نجاح العديد من المنظمات التطوعية في إيصال الخدمة وتقديمها بصورة سريعة وبتكلفة أقل. ولعل تفسير ذلك يعود إلى العوامل الأتية: تمتلك سرعة اتخاذ القرار، التركيب الإداري لها يخلو من التعقيدات البيروقراطية، الدوافع المهنية والإنسانية مرتفعة، الربح المادي ليس الموجه لنشاطاتها، توفر العناصر البشرية.[79]

أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قِبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية.

والتطوع ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه. جاء في لسان العرب لابن منظور أمثلة: جاء طائعاً غير مكره، ولتفعلنّه طوعاً أو كرها؛ قال تعالى: (فمن تطوع خيراً فهو خير له) وهي إشارة إلى فائدة التطوع النفسية الكبيرة للمتطوع، فقد وجد العلماء أن من يقوم بالأعمال التطوعية أشخاص نذروا أنفسهم لمساعدة الآخرين بطبعهم واختيارهم بهدف خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه، ولكن التطوع كعمل خيري هو وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس عند من يتطوع؛ لأنه فعالية تقوي عند الأفراد الرغبة بالحياة والثقة بالمستقبل حتى أنه يمكن استخدام العمل التطوعي لمعالجة الأفراد المصابين بالاكتئاب والضيق النفسي والملل؛ لأن التطوع في أعمال خيرية للمجتمع يساعد هؤلاء المرضى في تجاوز محنتهم الشخصية والتسامي نحو خير يمس محيط الشخص وعلاقاته، ليشعروا بأهميتهم ودورهم في تقدم المجتمع الذي يعيشون فيه؛ مما يعطيهم الأمل بحياة جديدة أسعد حالاً.

ويمكن أن نميز بين شكلين من أشكال العمل التطوعي.

الشكل الأول: السلوك التطوعي: ويقصد به مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظرف طارئ، أو لموقف إنساني أو أخلاقي محدد، مثال ذلك أن يندفع المرء لإنقاذ غريق يشرف على الهلاك، أو إسعاف جريح بحالة خطر إثر حادث ألمّ به – وهذا عمل نبيل لا يقوم به للأسف إلا القلة اليوم – في هذه الظروف يقدم المرء على ممارسات وتصرفات لغايات إنسانية صرفة أو أخلاقية أو دينية أو اجتماعية، ولا يتوقع الفاعل منها أي مردود مادي.

79 – السلطان، فهد بن سلطان (2009). اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي، مرجع سابق، ص14.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 143 12/20/18 2:14 PM

الشكل الثاني: يتمثل بالفعل التطوعي الذي لا يأتي استجابة لظرف طارئ بل يأتي نتيجة تدبر وتفكر مثاله الإيمان بفكرة تنظيم الأسرة وحقوق الأطفال بأسرة مستقرة وآمنة؛ فهذا الشخص يتطوع للحديث عن فكرته في كل مجال وكل جلسة ولا ينتظر إعلان محاضرة ليقول رأيه بذلك، ويطبق ذلك على عائلته ومحيطه، ويوصف العمل التطوعي بصفتين أساسيتين تجعلان من تأثيره قوياً في المجتمع وفي عملية التغيير الاجتماعي، وهما: قيامه على أساس المردود المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه، مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفاعل، وارتباط قيمة العمل بغاياته المعنوية والإنسانية.[80]

دور العمل التطوعي في تنمية مجتمع الإمارات العربية المتحدة

(هدفنا غرس حب الخير والتطوع وخدمة المجتمع كقيمة عليا في مؤسساتنا ومبدأ أساسي في حياة أبنائنا). هذا أحد أقوال صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، إذ توج سموه، حفظه الله ورعاه، العام 2017م بمنحه شعار (عام الخير) بحيث يسلط الضوء على المسؤولية الاجتماعية والتطوع وخدمة الوطن كمحاور أساسية في مسيرة العطاء الإنساني الذي تؤمن به الدولة وتنتهجه. وجاء عام الخير متوائمًا مع رؤية الإمارات 2021 التي تنادي بالحرص على الصلات الاجتماعية القوية والحيوية، وكذلك المضي على خطى الآباء المؤسسين من خلال عنصريها (متحدون في المسؤولية) و (متحدون في المصير)؛ كما أنه أكد على ما جاء في الأجندة الوطنية من أهمية بناء (مجتمع متلاحم ومحافظ على هويته).

ولضمان استدامة وتنظيم الجهود المبذولة في سبيل الخير وللعمل على ترسيخ مكانة دولة الإمارات العربية المتحدة باعتبارها الأكثر عطاءً عالميًا، وضعت الجهات المعنية استراتيجية واضحة ومتكاملة بهذا الشأن تهدف إلى النهوض بالعمل التطوعي، وتفعيل مساهمة القطاع الخاص في المسيرة التنموية للدولة، وترسيخ ثقافة الخير لدى الأفراد والمؤسسات، وتعزيز دور المؤسسات والجمعيات الخيرية والإنسانية بالدولة، وبناء منظومة تشريعية لمؤسسة عمل الخير، وتعزيز دور الإعلام في دعم العمل الخيري.

وتنفيذاً لاستراتيجية الخير فيما يخص العمل التطوعي، تعمل الجهات الحكومية المحلية والاتحادية يدًا بيد بما يعزز إشراك كافة فئات المجتمع، كل حسب اهتماماته ومؤهلاته وخبراته، من خلال وضع المبادرات والمشاريع وجاء هذا دعمًا لجهود الكثير من الجهات المنظمة لقطاع العمل التطوعي ومنها على سبيل المثال لا الحصر: هيئة الهلال الأحمر الإماراتي، وزارة تنمية المجتمع والمعرفة، مؤسسة التنمية الأسرية في أبوظبي، تنمية المجتمع بدبي، ودائرة الخدمات الإجتماعية في الشارقة؛ وكذلك للجهات التي تُعنى بتدريب وتأهيل المتطوعين مثل: أكاديمية الإمارات للتطوع، وجمعية متطوعي الإمارات، والتي تعرض فرص التطوع وتدعو إليها مثل منصة متطوعين الإماراتي التي أُطلقت عام 2017 م ووصلت قاعدة متطوعيها حتى الآن أكثر عن (264،663) متطوع، برنامج تكاتف، مؤسسة دبي العطاء، وإدارة المتطوعين التابعة لهيئة الهلال الأحمر الإماراتي. إلخ. وتأكيدًا على أهمية الأمر اهتمت الدولة بشكل كبير في تعزيز مفهوم التطوع وعليه، أطلقت العديد من الجوائز التقديرية في هذا الشأن ومنها (جائزة الشارقة للعمل التطوعي عام 2001 م، وهي تعتبر الأولى من نوعها على مستوى الدولة والعالم العربي. كما أن جوائز التميز المحلية أدرجت مكانًا خاصًا للتطوع ضمن معاييرها تأكيداً هلى أهميته وتشجيعًا للجهود المبذولة بخصوصه؛ فنجد على سبيل المثال لا الحصر: برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز قد ضمنه في معيار الشراكة والإلتزام المجتمعي والموارد، وكذلك عززته جائزة الإمارات للسيدات من خلال معيار المساهمات الاجتماعية حيث يتم إبراز كيفية مساهمة المرشحة في خدمة المجتمع من خلال الأنشطة التطوعية. وإن أمعنا النظر في ثقافة التطوع في الدولة؛ سنخلص إلى أنها متأصلة في نسيج المجتمع الإماراتي لوجود القدوة الحسنة المتمثلة في القيادة الرشيدة، وللدور الفاعل الذي تلعبه المؤسسات الاجتماعية والتربوية، ولوجود برامج جاذبة للمتطوعين، وكذلك وجود الحس التطوعي المسؤول لدى الأفراد الذين أدركوا بأن وطنًا يُعطي بلا مقابل يستحق أن يُبذل الجهد والوقت من أجله بلا مقابل.[81]

80 – عرابي، بلال (2001). دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، مجلة النبأ، العدد 63، على الشبكة العنكبوتية: http: //annabaa. org/nba63/daoralamal. htm تاريخ الزيارة: (29/09/2017).

81. نُظر/ الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية (2017). الدليل الاسترشادي للتطوع في بيئة العمل للجهات الحكومية، على الشبكة العنكبوتية: https: //www. fahr. gov. ae/ تاريخ الزيارة: (29/09/2017).

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 144 12/20/18 2:14 PM

الإجراءات المنهجية للدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤولاتها، استندت هذه الدراسة على مجموعة من الإجـراءات المنهجية على النحوالآتي:

منهج الدراسة

إن تحديد نوع الدراسة يتوقف على الهدف من دراستها، لذا تعتبر الدراسة الوصفية التحليلية مناسبة للدراسة الحالية، حيث إن البحوث الوصفية تعتمد على المسح الاجتماعي كطريقة في التوصل إلى البيانات الدقيقة حول مجتمع الدراسة، ووفقاً لمبدأ المرونة المنهجية الذي يدعو إلى عدم التقيد بمنهج وحيد في دراسة أية ظاهرة أو مشكلة فقد تم استخدام إلى جانب المسح الاجتماعي بطريقة العينة واستخدام العديد من الأساليب الإحصائية وتصميم العديد من الجداول الخاصة بها ومن ثم تفسيرها وتحليلها.

مجتمع الدراسة والعينة

يتكون مجتمع الدراسة من شباب المجتمع الإماراتي، سواء مواطنين أو مقيمين، وتم سحب عينة قصدية بلغ حجمها (365) شابًا وشابة من مختلف مناطق الدولة؛ وتم تعبئة أداة الدراسة (إلكترونيًا) تم إرسالها لفئة الشباب بالمجتمع الإماراتي بالتعاون مع إدارة المتطوعين بهيئة الهلال الأحمر الإماراتي، حيث تم قامت الباحثة بإغلاق الاستبيان الإلكتروني بتاريخ 29/09/2017 م وجمع النتائج للإحصاء والتحليل.

أداة الدراسة

لتحقيق أغراض الدراسة وأهدافها في الكشف عن دور العمل التطوعي في تنمية القيم الإجتماعية لدى الشباب؛ تم تصميم أداة بحثية مناسبة (الاستبانة)، وعرضها على الأساتذة الأكاديميين والممارسين للاستنارة بآرائهم، الأمر الذي استدعى إجراء بعض التعديلات وإعادة صياغة بعض الأسئلة وإضافة أو حذف بعضها.

واشتملت الاستبانة على مجموعة من الأسئلة المتنوعة كما يلي:

أ. القسم الأول: يحتوي على الخصائص الديموغرافية وتشمل (النوع، الجنسية، الحالة الزوجية، الإقامة، العمر، المستوى التعليمي، الحالة المهنية).

ب. القسم الثاني: تركز على أسئلة البيانات التي تتصل بالدراسة وتشمل ما يعرفنا على ماهية دور العمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى شباب المجتمع الإماراتي وللتعرف على موقفهم من العمل التطوعي، وطبيعة على المشكلات التي تواجه الشباب من الانـخراط في العمل التطوعي؛ بالإضافة إلى ماهية الاقـتراحـات المقدمة في تطوير مجال ميادين العمل التطوعي.

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة

للتحقق من دقة الاستبانة ومناسبتها للهدف الذي صممت من أجله، عرضت على من الأساتذة الأكاديميين والممارسين في مجال المشكلات الاجتماعية وعلم الاجتماع التطبيقي (لإبداء الملاحظات عليها، و تم تعديل أداة الدراسة بناء على الملاحظات التي أبداها الأساتذة، و نتج عن هذه الخطوة الأخيرة صياغة الاستبانة في صورتها النهائية لتصبح جاهزة بعد ذلك في جمع البيانات الميدانية من المبحوثين بعينة الدراسة).

أما من حيث ثبات الأداة فبلغت قيمة معامل كرنباخ ألفا (Cornobach`s Alpha) للاتساق الداخلي بين فقرات أداة الدراسة (0. 930)، مما يشير إلى درجة عالية جدًا من الإتساق الداخلي في فقراتها.

التحليل الإحصائي

تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) وباستخدام برنامج الجداول (ExcelMicrosoft 2010)، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 145 12/20/18 2:14 PM

1. الإحصاء الوصفي؛ وذلك لعرض خصائص أفراد العينة ووصف إجاباتهم، من خلال استخدام مايلي:

a. استخراج التكرارات.

b. النسبة المئوية: استخدمت لقياس التوزيعات التكرارية النسبية لخصائص أفراد العينة وإجاباتهم على فقرات الاستبانة.

c. الوسط الحسابي: استخدم كأبرز مقاييس النزعة المركزية لقياس متوسط إجابات المبحوثين على أسئلة الاستبانة.

d. الانحراف المعياري: استخدم كأحد مقاييس التشتت لقياس الانحراف في إجابات أفراد العينة عن وسطها الحسابي.

e. الأشكال البيانية: استخدمت لإظهار التوزيعات التكرارية والنسبية على شكل رسومات بيانية.

2. اختبار صدق وثبات أداة الدراسة كرنباخ ألفا (Cornobach`s Alpha): واستخدم لقياس الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

أولًا: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعينة الدراسة:

تُشير الجداول من رقم (1) إلى الجدول رقم (8) إلى خصائص أفراد العينة حسب (النوع، الجنسية، الحالة الزوجية، الإقامة، العمر، المستوى التعليمي، الحالة المهنية، وقطاع العمل).

1 – النوع

الشكل رقم (1)

التوزيع النسبي للعينة حسب النوع

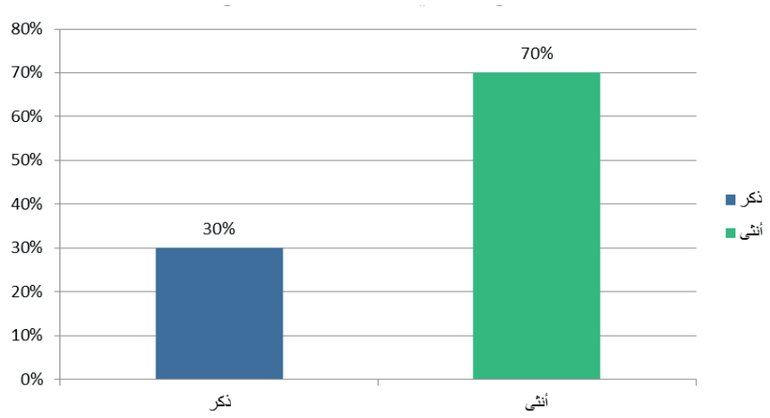

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 146 12/20/18 2:14 PM

الجدول رقم (1)

توزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
ذكر	111	%30
أنثى	254	%70
المجموع	365	%100

تُظهر بيانات الجدول رقم (1) أن غالبية العينة هم من الإناث ويشكلن ما نسبته (70%)، أما الذكور فشكلوا ما نسبته (30%).

2 – الجنسية

الشكل رقم (2)

التوزيع النسبي للعينة حسب الجنسية

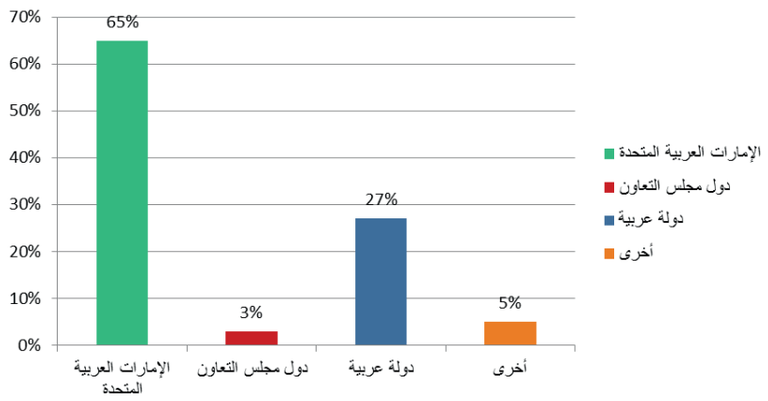

الجدول رقم (2)

توزيع أفراد العينة حسب الجنسية

الجنسية	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
الإمارات العربية المتحدة	237	%65
دول مجلس التعاون	11	%3
دولة عربية	97	%27
أخرى	20	%5
المجموع	365	%100

تُوضح بيانات الجدول رقم (2) أن معظم العينة من الشباب إماراتيين وشكلوا ما نسبته (65%) بالمركز الأول، وحل المركز الثاني من هم من الدول العربية بنسبة (27%)، بينما شكل منهم من دول أخرى غير عربية ما نسبته (5%)، بينما كانت أقل نسبة من العينة من هم من دول مجلس دول التعاون وشكلوا ما نسبته (3%).

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 147 12/20/18 2:14 PM

3 – الحالة الاجتماعية

الشكل رقم (3)

التوزيع النسبي للعينة حسب الحالة الاجتماعية

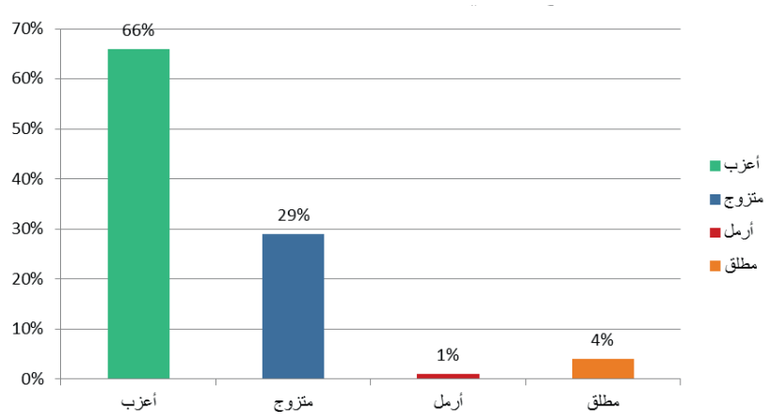

الجدول رقم (3)

توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الزواجية	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
أعزب	242	%66
متزوج	107	%29
أرمل	2	%1
مطلق	14	%4
المجموع	365	%100

تُبين بيانات الجدول رقم (3) ترتيب النسب متسلسلة حيث أن نسبة العزاب في العينة هي الترتيب الأول وبلغت (66%) عدد (242)، فيما الترتيب الثاني نسبة المتزوجين فبلغت (29%) عدد (107)، وفي الترتيب الثالث شكّل المطلقون ما نسبته (4%) عدد (14). و شكّل الأرامل أقل نسبة هي (1%) عدد (2).

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 148 12/20/18 2:14 PM

4 – مكان الإقامة

الشكل رقم (4)

التوزيع النسبي للعينة حسب مكان الإقامة

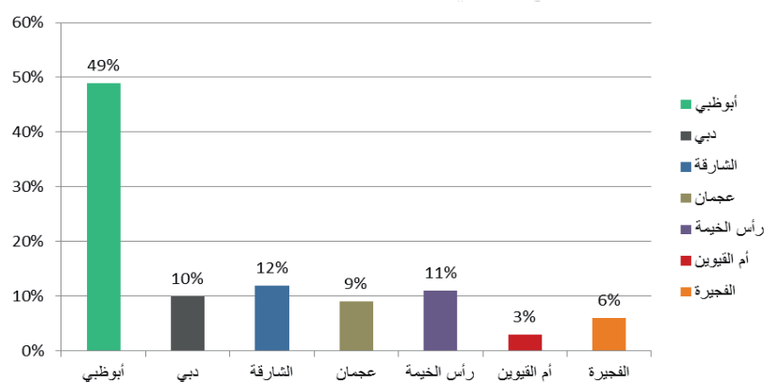

الجدول رقم (4)

توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
أبوظبي	181	%49
دبي	36	%10
الشارقة	42	%12
عجمان	35	%9
رأس الخيمة	37	%11
أم القيوين	12	%3
الفجيرة	22	%6
المجموع	365	%100

نُلاحظ من الجدول رقم (4) أن غالبية العينة يقيمون في إمارة أبوظبي بنسبة (49%) بينما يشكّل المقيمون في إمارة دبي ما نسبته (10%)، والمقيمون في إمارة الشارقة بنسبة (12%)، وفيما بلغت نسبة المقيمين بإمارة عجمان (9%) ورأس الخيمة (11%)، وأم القيوين بنسبة (3%) والفجيرة بنسبة (6%).

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 149 12/20/18 2:14 PM

5 – العمر

الشكل رقم (5)

التوزيع النسبي للعينة حسب العمر

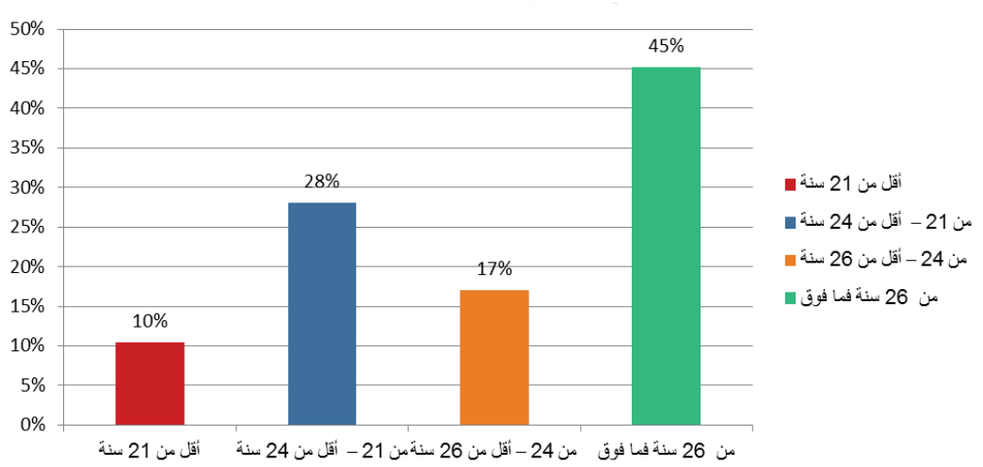

الجدول رقم (5)

توزيع أفراد العينة حسب العمر

العمر	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
أقل من 21 سنة	38	%10
من 21 سنة – أقل من 24 سنة	102	%28
من 24 سنة – أقل من 26 سنة	60	%17
من 26 سنة فما فوق	165	%45
المجموع	365	%100

تُظهر بيانات الجدول رقم (5) أن نسبة الذين تقل أعمارهم عن (21) سنة بلغت (10%)، فيما بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين (21 – أقل من 24 سنة) ما نسبته (28%)، ونسبة الذين تتراوح أعمارهم بين (24 – أقل من 26 سنة) ما نسبته (17%)، بينما تُشكل غالبية العينة من الذين أعمارهم 26 سنة فما فوق بنسبة (45%).

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 150 12/20/18 2:14 PM

الشكل رقم (6)

التوزيع النسبي للعينة حسب المستوى التعليمي

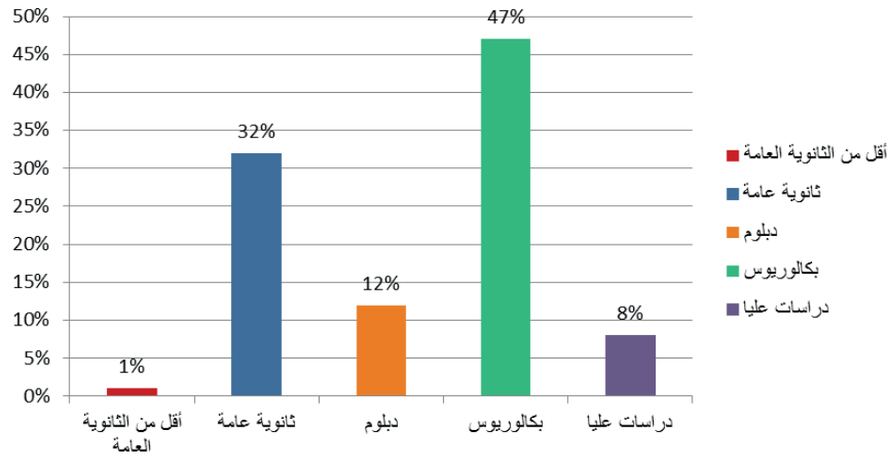

الجدول رقم (6)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
أقل من الثانوية العامة	4	%1
ثانوية عامة	118	%32
دبلوم	44	%12
بكالوريوس	172	%47
دراسات عليا	27	8%
المجموع	365	%100

تُظهر بيانات الجدول رقم (6) أن نسبة حملة شهادات أقل من الثانوية العامة (1%)، بينما شكلت نسبة حملة شهادة الثانوية العامة (32%)، في حين شكّل حملة الدبلوم ما نسبته (12%) بينما شكل الجامعيون أكثر من ثلث العينة (47%)، وبلغت نسبة من هم حملة شهادة دراسات عليا (8%).

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 151 12/20/18 2:14 PM

7 –الحالة المهنية

الشكل رقم (7)

التوزيع النسبي للعينة حسب الحالة المهنية

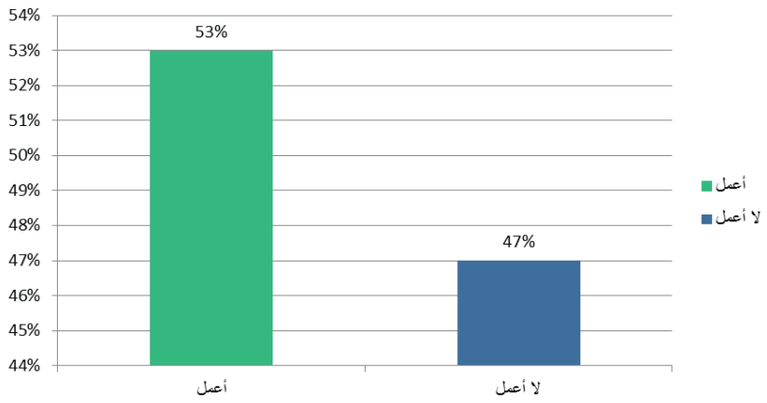

الجدول رقم (7)

توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية

الحالة المهنية	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
أعمل	192	%53
لا أعمل	173	%47
المجموع	365	%100

تُظهر بيانات الجدول رقم (7) أن غالبية العينة من الشباب العاملين وشكّلوا ما نسبته (53%) عدد (192) شاب وشابة، في حين شكّل الشباب غير العاملين ما نسبته (47%) عدد (173) شاب وشابة.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 152 12/20/18 2:14 PM

8 – إذا كنت تعمل؛ ماهو القطاع الذي تعمل فيه؟

الشكل رقم (8)

التوزيع النسبي للعينة حسب قطاع العمل

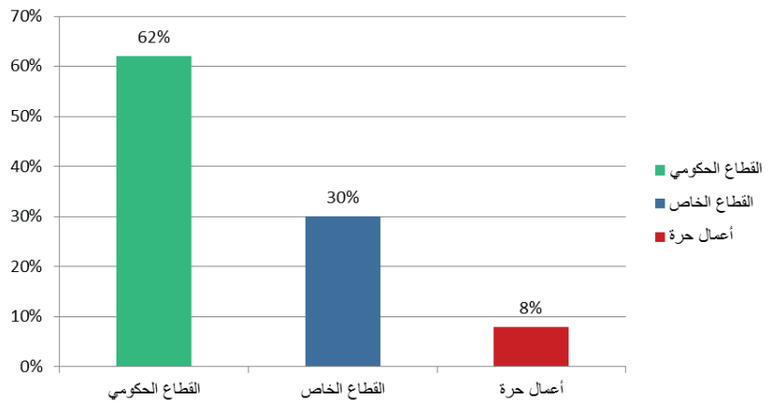

الجدول رقم (8)

توزيع أفراد العينة حسب قطاع العمل

(يشمل فقط الذين يعملون، تابع للجدول رقم 7)

قطاع العمل	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
القطاع الحكومي	119	%62
القطاع الخاص	58	%30
أعمال حرة	15	%8
المجموع	192	%100

تُظهر بيانات الجدول رقم (8) أن النسبة الأكبر من الشباب المبحوثين من العاملين في القطاع الحكومي بنسبة (62%)، بينما شكّل الشباب الذين يعملون في القطاع الخاص ما نسبته (30%)، في حين شكلت نسبة العاملين في قطاع الأعمال الحرة ما نستبه (8%) وهي نسبة قليلة.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 153 12/20/18 2:14 PM

ثانيًا: بيانات حول ماهية وجود الشباب في مجال العمل التطوعي

تُشير الجداول من رقم (9) إلى الجدول رقم (17) إلى بيانات تظهر موقف الشباب نحو العمل التطوعي من خلال أسباب الإقبال للانخراط في ميادين العمل التطوعي؛ هذا من جانب. ومن جانب أخر؛ للتعرف على أكثر القطاعات التي يشارك بها الشباب كمتطوعين، بالإضافة إلى التعرف على مصادر معرفة فرص العمل التطوعية، وأبرز الفوائد العائدة على الشباب من ميادين العمل التطوعي.

9 –هل سبق لك أن شاركت في أعمال تطوعية؟

الشكل رقم (9)

التوزيع النسبي للعينة حسب المشاركة في الأعمال التطوعية

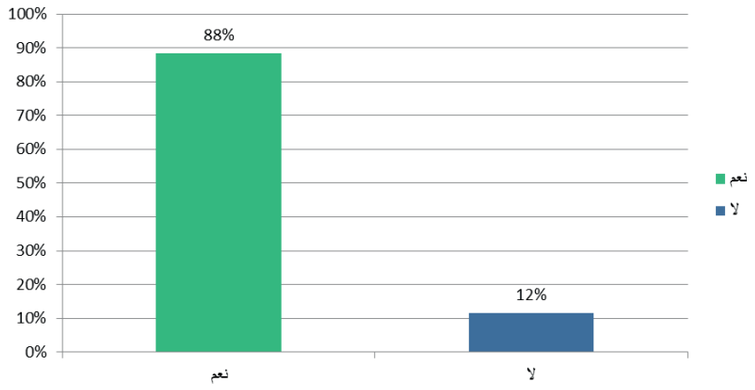

الجدول رقم (9)

توزيع أفراد العينة حسب المشاركة في الأعمال التطوعية

هل سبق لك أن شاركت في أعمال تطوعية؟	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
نعم	323	%88
لا	42	%12
المجموع	365	%100

نُلاحظ من بيانات الجدول رقم (9) أن غالبية العينة سبق لهم الانخراط في ميادين العمل التطوعي وشكلوا ما نسبته (88%) عدد (232) شاب وشابة، بينما شكّل الشباب الذي لم ينخرط في ميادين العمل التطوعي ما نسبته (12%) عدد (42) شاب وشابة.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 154 12/20/18 2:14 PM

10 – إذا كانت الإجابة بـ (نعم)؛ ماهو النطاق الذي عملت فيه؟

الشكل رقم (10)

التوزيع النسبي للعينة حسب نطاق الأعمال التطوعية

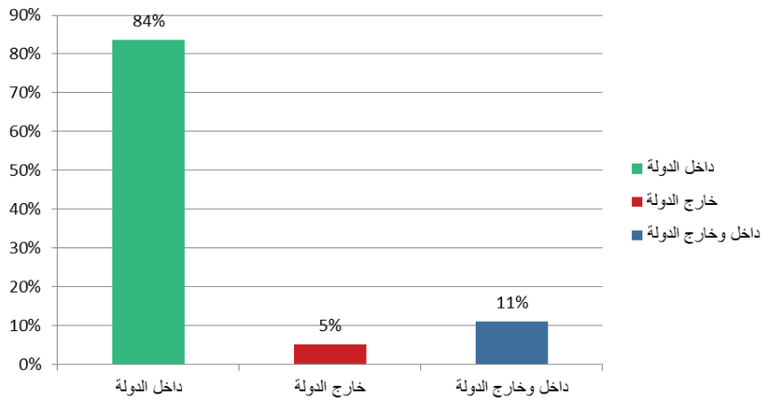

الجدول رقم (10)

توزيع أفراد العينة حسب نطاق الأعمال التطوعية

(يشمل فقط الذين انخرطوا في العمل التطوعي، تابع للجدول رقم 9)

إذا كانت الإجابة بـ (نعم)؛ ما هو النطاق الذي عملت فيه؟	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
داخل الدولة	270	%84
خارج الدولة	17	%5
داخل وخارج الدولة	36	%11
المجموع	323	%100

تُظهر من بيانات الجدول رقم (10) أن غالبية العينة الذين سبق لهم الانخراط في ميادين العمل التطوعي عملوا تطوعًا داخل نطاق دولة الإمارات وشكلوا ما نسبته (84%)، وشكل الشباب المنخرطين خارج نطاق الدولة ما نسبته (5%)، بينما شكّل الشباب المنخرطون في العمل التطوعي داخل وخارج الدولة ما نسبته (11%).

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 155 12/20/18 2:14 PM

11 –ماهو أكثر قطاع شاركت بالعمل فيه كمتطوع؟

الشكل رقم (11)

التوزيع النسبي للعينة حسب قطاع المشاركة في العمل التطوعي

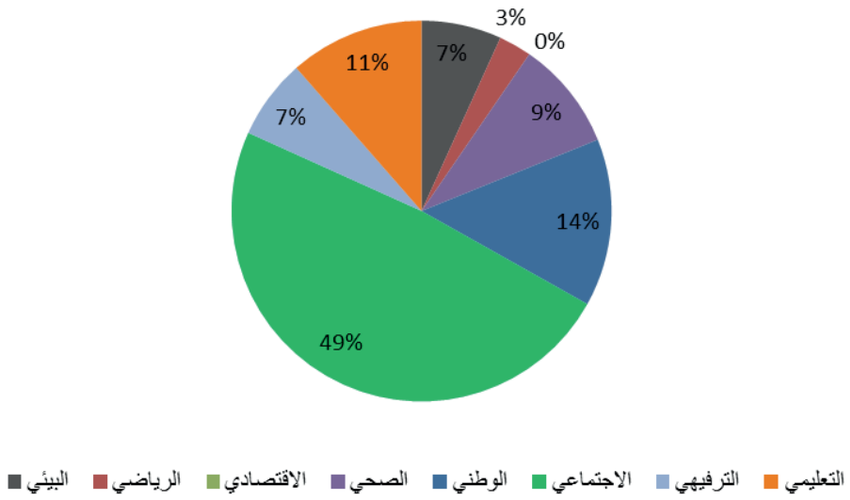

الجدول رقم (11)

توزيع أفراد العينة حسب قطاع المشاركة في العمل التطوعي

(يشمل فقط الذين انخرطوا في العمل التطوعي، تابع للجدول رقم 9)

ما هو أكثر قطاع شاركت بالعمل فيه كمتطوع؟	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
البيئي	22	%7
الرياضي	9	%3
الاقتصادي	0	%0
الصحي	30	%9
الوطني	46	%14
الاجتماعي	157	%49
الترفيهي	22	%7
التعليمي	37	%11
المجموع	323	%100

تُبين بيانات الجدول رقم (11) أن غالبية العينة الذين سبق لهم الانخراط في ميادين العمل التطوعي عملوا في قطاعات متنوعة؛ وشكل القطاع الاجتماعي النسبة الأكبر بلغت (49%)، بينما احتل المركز الثاني القطاع الوطني وشكّل ما نسبته (14%)، واحتل القطاع التعليمي المركز الثالث وشّكل ما نسبته (11%)، واحتل القطاع الصحي المركز الرابع وشّكل ما نسبته (9%)، بينما احتل القطاعان البيئي والترفيهي المركز الخامس وشكّل كل منهما ما نسبته (7%)، واحتل المركز الأخير القطاع الرياضي وشكّل ما نسبته (3%)، بينما القطاع الاقتصادي لا يوجد في العينة التي تم أخذها من هم انخرطوا في هذا المجال.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 156 12/20/18 2:14 PM

12 – ما السبب الرئيس في إقبالك على الإنخراط بالعمل التطوعي؟

الشكل رقم (12)

التوزيع النسبي للعينة حسب سبب الإقبال على الانخراط بالعمل التطوعي

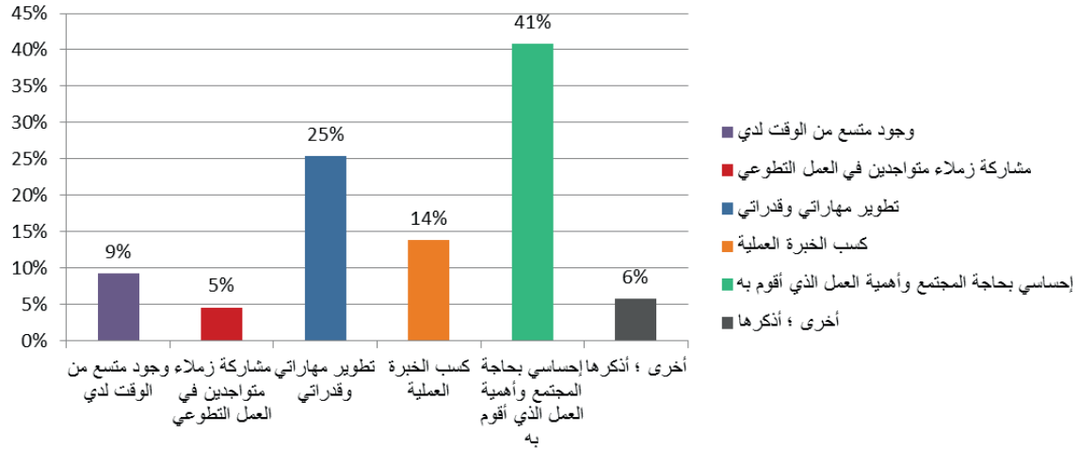

الجدول رقم (12)

توزيع أفراد العينة حسب سبب الإقبال على الانخراط بالعمل التطوعي

(يشمل فقط الذين انخرطوا في العمل التطوعي، تابع للجدول رقم 9)

ما السبب الرئيس في إقبالك على الإنخراط بالعمل التطوعي؟	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
وجود متسع من الوقت لدي	30	%9
مشاركة زملاء متواجدين في العمل التطوعي	15	%5
تطوير مهاراتي وقدراتي	82	%25
كسب الخبرة العملية	45	%14
إحساسي بحاجة المجتمع وأهمية العمل الذي أقوم به	132	%41
أخرى	19	%6
المجموع	232	%100

أظهرت بيانات الجدول رقم (12) أن غالبية العينة (41%) قالوا إن سبب إقبالهم على الانخراط بالعمل التطوعي هو إحساسهم بحاجة المجتمع وأهمية العمل الذي يقوم به، كمت يُظهر أن نسبة (25%) قالوا إن سبب إقبالهم هو تطوير لمهاراتهم وقدراتهم، ونسبة (14%) قالوا إن سبب إقبالهم هو لكسب الخبرة العملية، ونسبة (9%) أفادوا بأن سبب إقبالهم هو بسبب وجود متسع من الوقت لديهم، وبينما أفاد منهم بأن سبب إقبالهم هو مشاركة زملائهم المتواجدين في ميدان العمل التطوعي وشكّلوا ما نسبته (5%). يُشير الجدول إلى أن نسبة (6%) أفادوا بأسباب أخرى؛ حيث تركزت إجاباتهم في حب الوطن ورد الجميل، وسعيًا لمساعدة الآخرين وكسب الأجر والثواب، والإيمان بأهمية العمل التطوعي ودوره في بناء الشخصية وجلب السعادة للآخرين في المجتمع، ومنهم من يرى المتعة والسعادة في القيام بالأعمال التطوعية.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 157 12/20/18 2:14 PM

وهذا ما يتوافق مع نظرية التفاعلية الرمزية في دراسة العلاقة بين الكائن وبيئته التي تؤكد أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه لهم تلك ؛ وذلك متمثلاً في دور شباب المجتمع الإماراتي –المتطوعين والمتطوعات – والاستجابة لنداء ميادين العمل التطوعي في مجالات مختلفة وقطاعات متنوعة بالدولة وخارجها، إذ تُعد استجابة الأفراد طوّعًا مترتبة على عدة عوامل تربط الأفراد بالذين يتعايشون معهم كالأسرة والأصدقاء ومؤسسة العمل.

13 –ما أبرز الفوائد التي عادت عليك من العمل التطوعي؟

الشكل رقم (13)

التوزيع النسبي للعينة حسب الفوائد العائدة من العمل التطوعي

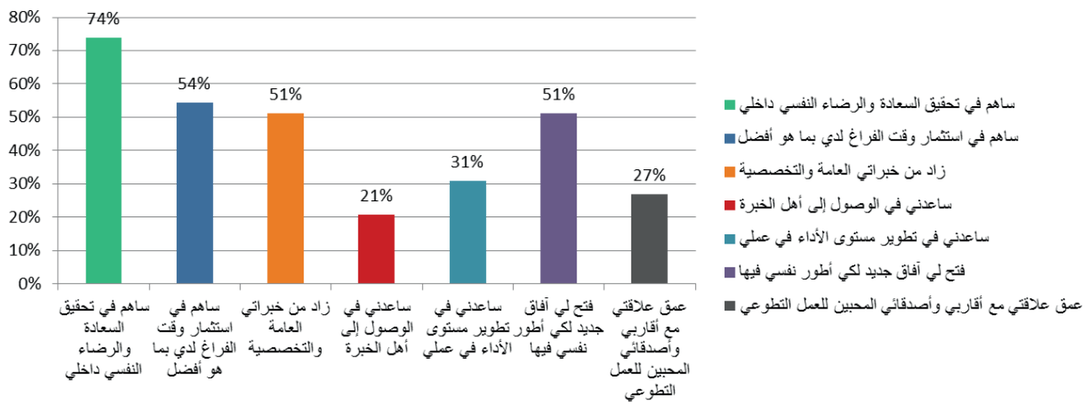

الجدول رقم (13)

توزيع أفراد العينة حسب الفوائد العائدة من العمل التطوعي

(يشمل فقط الذين انخرطوا في العمل التطوعي، تابع للجدول رقم 9)

ما أبرز الفوائد التي عادت عليك من العمل التطوعي؟	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
ساهم في تحقيق السعادة والرضاء النفسي داخلي	239	%74
ساهم في استثمار وقت الفراغ لدي بما هو أفضل	176	%54
زاد من خبراتي العامة والتخصصية	165	%51
ساعدني في الوصول إلى أهل الخبرة	67	%21
ساعدني في تطوير مستوى الأداء في عملي	100	%31
فتح لي آفاق جديد لكي أطور نفسي فيها	165	%51
عمق علاقتي مع أقاربي وأصدقائي المحبين للعمل التطوعي	87	%27
المجموع	323	%100

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 158 12/20/18 2:14 PM

نُلاحظ من بيانات الجدول رقم (13) أن غالبية العينة (74%) أكدوا أن من أبرز الفوائد التي عادت عليهم من العمل التطوعي أنه ساهم في تحقيق السعادة والرضاء النفسي داخل نفوسهم، بينما ذكر ما نسبتهم (54%) أن من أبرز الفوائد العائدة عليهم من العمل التطوعي أنه ساهم في استثمار وقت الفراغ لديهم بما هو أفضل، بينما ذكر ما نسبته (51%) أن العمل التطوعي زاد من خبراتهم العامة والتخصصية، وأنه فتح لهم آفاقاً جديد لتطوير أنفسهم فيها، وأكد من العينة ما نسبتهم (27%) أن من أبرز الفوائد العائدة عليهم هي أن العمل التطوعي عمّق علاقتهم مع أقاربهم وأصدقائهم المحبين للعمل التطوعي، بينما رأى ما نسبته (21%)، وهي أقل نسبة؛ أن من أبرز الفوائد العائدة عليهم من العمل التطوعي هو مساعدهم في الوصول إلى أهل الخبرة.

وهذا ما يتوافق مع نظرية التبادلية في دراسة العلاقات التبادلية بين الفرد والجماعة؛ والتي تركز على المكاسب والخسائر التي يجنيها الناس من علاقاتهم بعضهم مع بعض، إذ كلما كانت هناك مكاسب من العمل والنشاط الذي يقوم به الفرد زادت احتمالية قيام الفرد بتكرار ذلك العمل أو النشاط. والجدير بالذكر؛ أن المتطوع الذي يحصل على مكاسب معنوية من احترام المجتمع وحبه وتعاطفه واكتساب تقديره يدفعه ذلك إلى مزيد من العمل التطوعي، وكلما زادت مكاسب المتطوع في تطوير مهاراته وقدراته من خلال العمل التطوعي فإنه يستمر في الانخراط سعيًا للمزيد، ، وهكذا.

14 –في أي عام بدأت في الانخراط في العمل التطوعي؟

الشكل رقم (14)

التوزيع النسبي للعينة حسب سنة الانخراط في العمل التطوعي

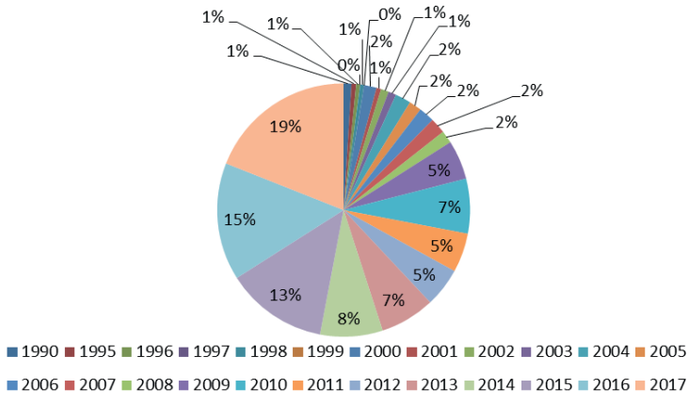

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 159 12/20/18 2:14 PM

الجدول رقم (14)

توزيع أفراد العينة حسب سنة بداية الانخراط للشباب في العمل التطوعي

(يشمل فقط الذين انخرطوا في العمل التطوعي، تابع للجدول رقم 9)

فترة بداية الانخراط للشباب في العمل التطوعي؟	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
1999 – 1990	7	%3
2009 – 2000	58	%18
2010	22	%7
2011	17	%5
2012	17	%5
2013	22	%7
2014	26	%8
2015	43	%13
2016	49	%15
2017	62	%19
المجموع	323	%100

يُظهر لنا الشكل رقم (14) أن غالبية العينة (19%) عدد (62) منهم بدأوا في الانخراط بالعمل التطوعي في عام 2017م وقد يعود سبب ذلك: هو توجيه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله ورعاه، بأن يكون عام 2017 م هو عام الخير. وهذا ما يتوافق مع نظرية الدور الذي يُشكل أحد عناصر التفاعل الاجتماعي، وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف معين، وهذا يوضح الدور البارز الذي يؤديه المتطوع في تفعيل النشاط التطوعي استجابةً لتوجيه القيادة الرشيدة، للنهوض بدورهم بعام الخير وتسخير كل طاقاتهم في المساهمة باستدامة الأعمال الخيرية التي لا سيما يُعتبر العمل التطوعي وسيلة من وسائل استدامتها وأداة من الأدوات المستخدمة في غرس وترسيخ عمل الخير.

في عام 2016م شكّلت العينة ما نسبته (15%) عدد (49)، وفي عام 2015م بدأ بالانخراط ما نسبتهم (13%) عدد (43)، وفي عام 2014م ما نسبته (8%) عدد (26)، وفي عام 2013م ما نسبته (7%) عدد (22)، بينما في عامي 2012 و 2011 ما نسبته (5%) عدد (17) لكل منهما، وفي عام 2010م شكّل من العينة ما نسبته (7%) عدد (22)، وفي الفترة ما بين (2000 – 2009)م شكّل من هم بدأوا الانخراط خلال هذه الفترة ما نسبته (18%) عدد (58)، بينما خلال الفترة (1990 – 1999)م شكّلوا ما نسبته (3%) عدد (7).

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 160 12/20/18 2:14 PM

15 –ما هو متوسط ساعات العمل التطوعي لديك خلال السنة؟

الشكل رقم (15)

التوزيع النسبي للعينة حسب متوسط ساعات العمل التطوعي خلال السنة

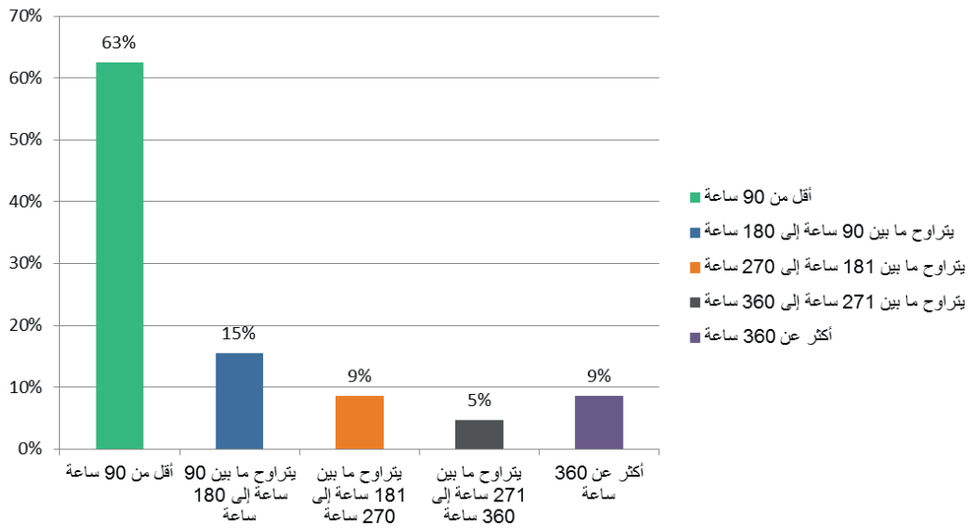

الجدول رقم (15)

توزيع أفراد العينة حسب حسب سنة الانخراط في العمل التطوعي

(يشمل فقط الذين انخرطوا في العمل التطوعي، تابع للجدول رقم 9)

ما هو متوسط ساعات العمل التطوعي لديك خلال السنة؟	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
أقل من ٩٠ ساعة	202	%63
يتراوح ما بين ٩ ساعة إلى ١٨٠ ساعة	50	%15
يتراوح ما بين ١٨١ ساعة إلى ٢٧٠ ساعة	28	%9
يتراوح ما بين ٢٧١ ساعة إلى ٣٦٠ ساعة	15	%5
أكثر عن ٣٦٠ ساعة	28	%9
المجموع	323	%100

تُشير بيانات الجدول رقم (15) أن غالبية العينة (63%) متوسط ساعات العمل التطوعي لديهم خلال السنة هو أقل من 90 ساعة، بينما شكّل ما نسبته (15%) من هم يتراوح متوسط ساعات العمل لديهم خلال السنة ما بين 90 ساعة إلى 180 ساعة، وشكّل ما نسبته (9%) من هم يتراوح متوسط ساعات العمل التطوعي لديهم خلال السنة ما بين 181 ساعة إلى 270 ساعة، وشّكلت أقل نسبة من العينة (5%) من هم يتراوح متوسط ساعات العمل التطوعي لديهم خلال السنة ما بين 271 ساعة إلى 360 ساعة، بينما شكّل ما نسبته (9%) من هم متوسط ساعات العمل التطوعي لديهم خلال السنة أكثر عن 360 ساعة.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 161 12/20/18 2:14 PM

16 –هل أنت منتسب إلى مؤسسة أو جهة أو مجموعة تطوعية؟

الشكل رقم (16)

التوزيع النسبي للعينة حسب الانتساب إلى مؤسسة أو جهة أو مجموعة تطوعية

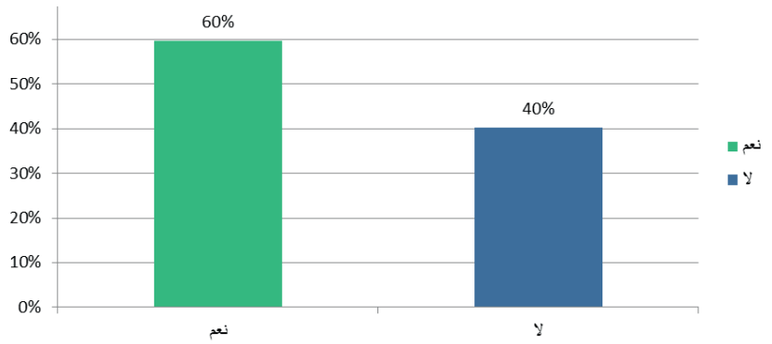

الجدول رقم (16)

توزيع أفراد العينة حسب الانتساب إلى مؤسسة أو جهة أو مجموعة تطوعية

(يشمل فقط الذين انخرطوا في العمل التطوعي، تابع للجدول رقم 9)

هل أنت منتسب إلى مؤسسة أو جهة أو مجموعة تطوعية؟	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
نعم	193	%60
لا	130	%40
المجموع	323	%100

تُظهر بيانات الجدول رقم (16) أن معظم العينة (60%) من الشباب المنخرط بميادين العمل التطوعي منتسبون إلى مؤسسات وجهات ومجموعات تطوعية، بينما شّكل ما نسبته (40%) من الشباب المنخرط بميادين العمل التطوعي غير منتسبين إلى أي جهة أو مؤسسة أو مجموعات تطوعية؛ هذا من جانب.

ومن جانب آخر؛ فإن غالبية العينة بنسبة (63%) من هم منتسبون إلى هيئة الهلال الأحمر الإماراتي كجهة ينتمون إليها في ميادين العمل التطوعي، وشكّل منهم بنسبة (18%) من هم منتسبون إلى (تكاتف)، وبنسبة (5%) من هم منتسبون إلى (ساند)، وهما برنامجان (تحت مظلة مؤسسة شباب الإمارات. بينما شكّل ما نسبته (14%) منهم منتسبون إلى جمعيات ومراكز وفرق تطوعية مختلفة في الدولة.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 162 12/20/18 2:14 PM

17 –ما هو مصدرك في معرفة فرص العمل التطوعية التي قمت بها؟

الشكل رقم (17)

التوزيع النسبي للعينة حسب مصدر معرفة فرص العمل التطوعي

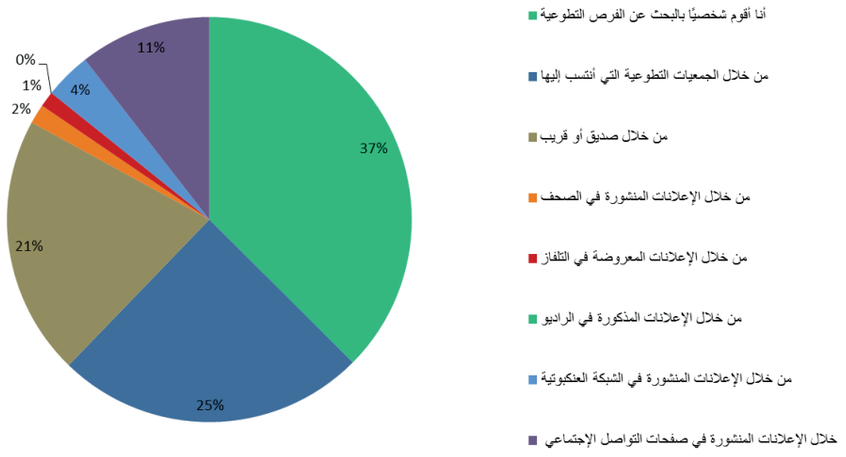

الجدول رقم (17)

توزيع أفراد العينة حسب مصدر معرفة فرص العمل التطوعي

(يشمل فقط الذين انخرطوا في العمل التطوعي، تابع للجدول رقم 9)

ما هو مصدرك في معرفة فرص العمل التطوعية التي قمت بها؟	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
أنا أقوم شخصيًا بالبحث عن الفرص التطوعية	121	%37
من خلال الجمعيات التطوعية التي أنتسب إليها	80	%25
من خلال صديق أو قريب	67	%21
من خلال الإعلانات المنشورة في الصحف	5	%2
من خلال الإعلانات المعروضة في التلفاز	4	%1
من خلال الإعلانات المذكورة في الراديو	0	%0
من خلال الإعلانات المنشورة في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)	12	%4
خلال الإعلانات المنشورة في صفحات التواصل الإجتماعي (تويتر – انستغرام – فيسبوك – سناب شات... إلخ)	34	%11
المجموع	323	%100

تُشير بيانات الجدول رقم (17) أن معظم العينة (37%) من الشباب المنخرط بميادين العمل التطوعي هم من يقومون بأنفسهم بالبحث عن الفرص التطوعية، بينما ما نسبته (25%) من المتطوعين أفادوا بأن مصدر معرفتهم لفرص العمل التطوعي الجمعيات التي انتسبوا إليها، و ما نسبته (21) من المتطوعين أفادوا بأن مصدر معرفتهم لفرص العمل التطوعي صديق أو قريب، ونسبة (2%) من خلال الإعلانات المنشورة بالصحف، ومن خلال الإعلانات المعروضة بالتلفاز بنسبة (1%)، ومن خلال الإعلانات المنشورة في الشبكة العنكبوتية –الإنترنت – بنسبة (4%)، بينما شكّل ما نسبته (11%) من أفادوا بأن مصدرهم لمعرفة فرص العمل التطوعي الإعلانات المنشورة في صفحات التواصل الاجتماعي (تويتر – انستغرام – فيسبوك – سناب شات... إلخ).

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 163 12/20/18 2:14 PM

ثالثًا: التعرف على دور العمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب

يُشير الجدول رقم (18) إلى بيانات تُظهر دور العمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب من عدة جوانب مختلفة تمثلت بالجوانب الشخصية والأسرية والاجتماعية للمبحوث.

الشكل رقم (18)

التوزيع النسبي للعينة حسب دور العمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 164 12/20/18 2:14 PM

12/20/18 2:14 PM

التوزيع النسبي للعينة حسب دور العمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب

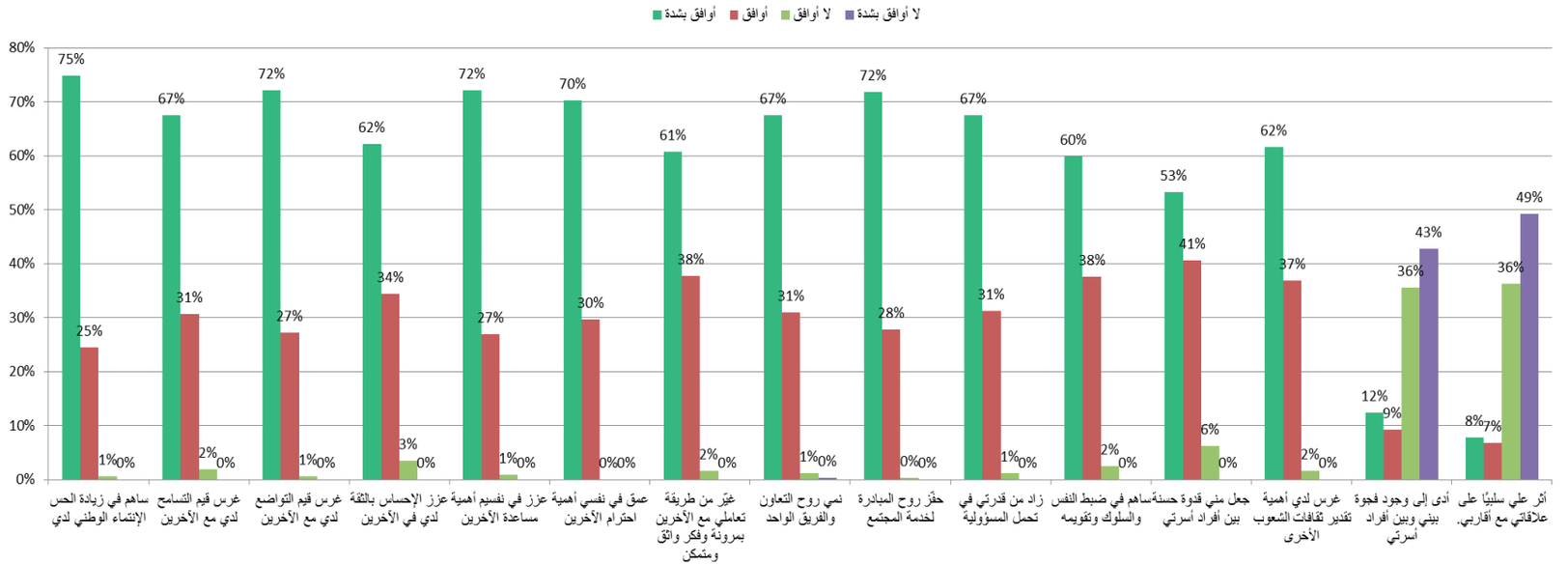

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 165

الجدول رقم (18)

توزيع أفراد العينة حسب دور العمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب

(يشمل فقط الذين انخرطوا في العمل التطوعي، تابع للجدول رقم 9)

م	دور العمل التطوعي	أوافق بشدة		أوافق		لا أوافق		لا أوافق بشدة		الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
		التوزيع التكراري	النسبة المئوية	التوزيع التكراري	النسبة المئوية	التوزيع التكراري	النسبة المئوية	التوزيع التكراري	النسبة المئوية		
1	ساهم في زيادة حس الانتماء الوطني لدي	241	%75	79	%25	3	%0	0	%0	71 .1	28 .1
2	غرس قيم التسامح لدي مع الآخرين	218	%67	99	%31	6	%2	0	%0	77 .1	27 .1
3	غرس قيم التواضع لدي مع الآخرين.	233	%72	88	%27	2	%1	0	%0	72 .1	27 .1
4	عزز الإحساس بالثقة لدي في الآخرين	201	%62	111	%35	11	%3	0	%0	83 .1	26 .1
5	عزز في نفسي أهمية مساعدة الآخرين	233	%72	87	%27	3	%1	0	%0	72 .1	27 .1
6	عمق في نفسي أهمية احترام الآخرين	227	%70	96	%30	0	%0	0	%0	73 .1	26 .1
7	غيّر من طريقة تعاملي مع الآخرين بمرونة وفكر واثق ومتمكن	196	%60	122	%38	5	%2	0	%0	83 .1	25 .1
8	نمى روح التعاون والفريق الواحد	218	%67	100	%31	4	%2	0	%0	77 .1	27 .1
9	حفّز روح المبادرة لخدمة المجتمع	233	%72	90	%28	0	%0	0	%0	72 .1	27 .1
10	زاد من قدرتي على تحمل المسؤولية.	218	%67	101	%31	4	%2	0	%0	76 .1	26 .1
11	ساهم في ضبط النفس والسلوك وتقويمه	193	%60	121	%38	9	%2	0	%0	85 .1	26 .1
12	جعل مني قدوة حسنة بين أفراد أسرتي	172	%53	131	%41	20	%6	0	%0	93 .1	25 .1
13	غرس لدي أهمية تقدير ثقافات الشعوب الأخرى	199	%62	119	%37	5	%1	0	%0	82 .1	25 .1
14	أدى إلى وجود فجوة بيني وبين أفراد أسرتي	40	%12	30	%9	115	%36	138	%43	30 .3	12 .1
15	أثر علي سلبيًا على علاقاتي مع أقاربي	25	%8	22	%7	117	%36	159	%49	47 .3	00 .1

1. ساهم في زيادة حس الانتماء الوطني لدي:

تُشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (18)؛ أن نسبة (75%) من الشباب وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي ساهم في زيادة حس الانتماء الوطني لديهم، ونسبة (25%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ وبلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (1. 71) بانحراف معياري مقداره (1. 28).

2. غرس قيم التسامح لدى مع الآخرين:

تُوضح البيانات في الجدول أعلاه؛ أن نسبة (67%) من الشباب وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له الدور في غرس قيم

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 166 12/20/18 2:14 PM

التسامح لديهم مع الآخرين، ونسبة (31%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكل ما نسبته (2%) لم يوافقوا على ذلك؛ وبلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (1. 77) بانحراف معياري مقداره (1. 27).

3. غرس قيم التواضع لدي مع الآخرين:

تُوضح البيانات في الجدول أعلاه أن نسبة (72%) من الشباب وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له الدور في غرس قيم التواضع لديهم مع الآخرين، ونسبة (27%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (1%) لم يوافقوا على ذلك؛ وبلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (1. 72) بانحراف معياري مقداره (1. 27).

4. عزز الإحساس بالثقة لدي في الآخرين:

تُظهر البيانات الموضحة في الجدول أعلاه؛ أن نسبة (62%) من الشباب وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي ساهم في تعزيز الإحساس بالثقة لديهم في الآخرين، ونسبة (35%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (3%) لم يوافقوا على ذلك؛ وبلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (1. 83) بانحراف معياري مقداره (1. 26).

5. عزز في نفسي أهمية مساعدة الآخرين:

تُشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن نسبة (72%) من الشباب وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي ساهم في تعزيز الإحساس في أنفسهم أهمية مساعدة الآخرين، ونسبة (27%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (1%) لم يوافقوا على ذلك؛ وبلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (1. 72) بانحراف معياري مقداره (1. 27).

6. عمق في نفسي أهمية احترام الآخرين:

تُبين البيانات الموضحة في الجدول أعلاه أن نسبة (70%) من الشباب وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له الدور في تعميق أهمية احترام الآخرين في نفوسهم، ونسبة (30%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ وبلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (1. 73) بانحراف معياري مقداره (1. 26).

7. غيّر من طريقة تعاملي مع الآخرين بمرونة وفكر واثق ومتمكن:

تُوضح البيانات في الجدول أعلاه؛ أن نسبة (60%) من الشباب وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي غير من طريقة تعاملهم مع الآخرين بمرونة وفكر واثق ومتمكن، ونسبة (38%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (2%) لم يوافقوا على ذلك؛ وبلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (1. 83) بانحراف معياري مقداره (1. 25).

8. نمى روح التعاون والفريق الواحد:

تُظهر البيانات في الجدول أعلاه؛ أن نسبة (67%) من الشباب وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له الدور في تنمية روح التعاون والفريق الواحد لديهم، ونسبة (31%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (2%) لم يوافقوا على ذلك؛ وبلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (1. 77) بانحراف معياري مقداره (1. 27).

9. حفّز روح المبادرة لخدمة المجتمع:

تُبين البيانات الموضحة في الجدول أعلاه؛ أن نسبة (72%) من الشباب وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي حفّز روح المبادرة لديهم لخدمة المجتمع، ونسبة (28%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ وبلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (1. 72) بانحراف معياري مقداره (1. 27).

10. زاد من قدرتي على تحمل المسؤولية:

تُوضح البيانات في الجدول أعلاه؛ أن نسبة (67%) من الشباب وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له الدور في زيادة قدرتهم على تحمل المسؤولية، ونسبة (31%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (2%) لم يوافقوا على ذلك؛ وبلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (1. 76) بانحراف معياري مقداره (1. 26).

11. ساهم في ضبط النفس والسلوك وتقويمه:

تُظهر البيانات في الجدول أعلاه؛ أن نسبة (60%) من الشباب وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له ساهم في ضبط النفس والسلوك وتقويمه لديهم، ونسبة (38%) من

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 167 12/20/18 2:14 PM

الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (2%) لم يوافقوا على ذلك؛ وبلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (1. 85) بانحراف معياري مقداره (1. 26).

12. جعل مني قدوة حسنة بين أفراد أسرتي:

تُشير البيانات في الجدول أعلاه؛ أن نسبة (53%) من الشباب وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له جعل منهم قدوة حسنة بين أفرد أسرتهم، ونسبة (41%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (6%) لم يوافقوا على ذلك؛ وبلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (1. 93) بانحراف معياري مقداره (1. 25).

13. غرس لدي أهمية تقدير ثقافات الشعوب الأخرى:

تُبين البيانات في الجدول أعلاه؛ أن نسبة (62%) من الشباب وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له غرس لديهم أهمية تقدير ثقافات الشعوب الأخرى، ونسبة (37%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (1%) لم يوافقوا على ذلك؛ وبلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (1. 82) بانحراف معياري مقداره (1. 25).

14. أدى إلى وجود فجوة بيني وبين أفراد أسرتي:

نُلاحظ من البيانات أعلاه؛ أن نسبة (12%) من الشباب الذين أفادوا أنهم موافقون بشدة على أن الانخراط في العمل التطوعي أدى إلى وجود فجوة بينهم وبين أفراد أسرتهم، وبنسبة (9%) موافقون، بينما شكلت نسبة (36%) من الشباب الذين لم يوافقوا على أن العمل التطوعي يؤدي إلى وجود فجوة بينهم وبين أفراد أسرتهم، وبنسبة (43%) لم يوافقوا بشدة. إذ بلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (3. 30) بانحراف معياري مقداره (1. 12).

15. أثر سلبياً على علاقاتي مع أقاربي:

تُظهر البيانات أعلاه؛ أن نسبة (8%) من الشباب الذين أفادوا أنهم موافقون بشدة على أن الانخراط في العمل التطوعي يؤثر سلبياً على علاقتهم بأقاربهم، وبنسبة (7%) موافقون، بينما شكلت نسبة (36%) من الشباب الذين لم يوافقوا على ذلك، وبنسبة (49%) لم يوافقوا بشدة. إذ بلغ الوسط الحسابي لإجابة المتطوعين في ذلك (3. 47) بانحراف معياري مقداره (1. 00).

ما ذُكر أعلاه حول الدور التنموي للعمل التطوعي في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب المنخرطين في ميادين العمل التطوعين متوافق مع الدراسة المحلية دراسة جائزة الشارقة للعمل التطوعي (الوعي المجتمعي للعمل التطوعي – دراسة ميدانية – من حيث الجانب الذي يُظهر الدور الفعال للعمل التطوعي في بناء الشخصية، وأن العمل التطوعي يجسد معنى الحس الوطني والانتماء والتضحية من أجل الآخر والوطن.

كما يتوافق مع جميع النظريات المفسرة للدراسة، فالنظريات التبادلية والتفاعلية الرمزية تحاول تفسير السلوك الاجتماعي التفاعلي والمتبادل بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع. أما نظرية الدور؛ فأفضل مُسلماتها أن الدور يُشكل أحد عناصر التفاعل الاجتماعي، وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف معين، وهذا يوضح الدور البارز الذي يؤديه المتطوع في تفعيل النشاط التطوعي، والنهوض بخدماته لسد حاجات الأفراد والجماعات. وأخيرًا يقدم العمل التطوعي العديد من الخدمات للمجتمع؛ وذلك يظهر جلياً من خلال تاريخ العمل التطوعي، سواء تاريخ الدول والحضارات أو الديانات. وجاء الإسلام بما أوصى به سيدنا محمد بن عبدالله، صلى الله عليه وسلم، حين قال: (والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه).

رابعًا: بيانات عن المشكلات والصعوبات التي تواجه الشباب في الإنخراط بالعمل التطوعي

يُشير الجدول رقم (19) والجدول رقم (20) إلى التعرف على موقف الشباب من العمل التطوعي، وللتعرف على طبيعة المعوقات والمشكلات المواجهة للوقوف عليها ووضع الاقتراحات والتوصيات المناسبة لحلها.

هل أنت من مُفضلي الاخراط في العمل التطوعي؟

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 168 12/20/18 2:14 PM

الشكل رقم (19)

التوزيع النسبي للعينة حسب تفضيل الشباب للانخراط في العمل التطوعي

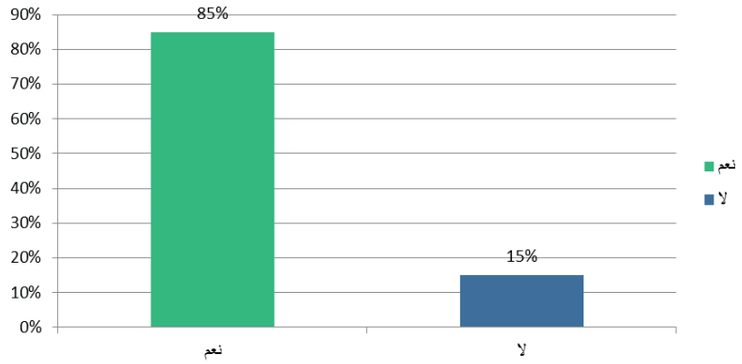

الجدول رقم (19)

توزيع أفراد العينة حسب تفضيل الشباب للانخراط في العمل التطوعي

هل أنت من مُفضلي الانخراط في العمل التطوعي؟	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
نعم	310	%85
لا	55	%15
المجموع	365	%100

تُظهر بيانات الجدول رقم (19) أن معظم العينة (85%) عدد (310) من شباب المجتمع الإماراتي يُفضلون الانخراط في ميادين العمل التطوعي، بينما شكّل ما نسبته (15%) عدد (55) منهم من لا يُفضل الانخراط في ميادين العمل التطوعي؛ إذ تعود أسبابهم لبعض المشكلات والصعوبات المواجهة التي تمنعهم من الانخراط. – ذُكر في الجدول رقم (20) –

طبيعة المشكلات والصعوبات التي تمنع الشباب من الانخراط في العمل التطوعي:

الشكل رقم (20)

التوزيع النسبي للعينة حسب طبيعة المشكلات والصعوبات التي تمنع الشباب من الإنخراط في العمل التطوعي

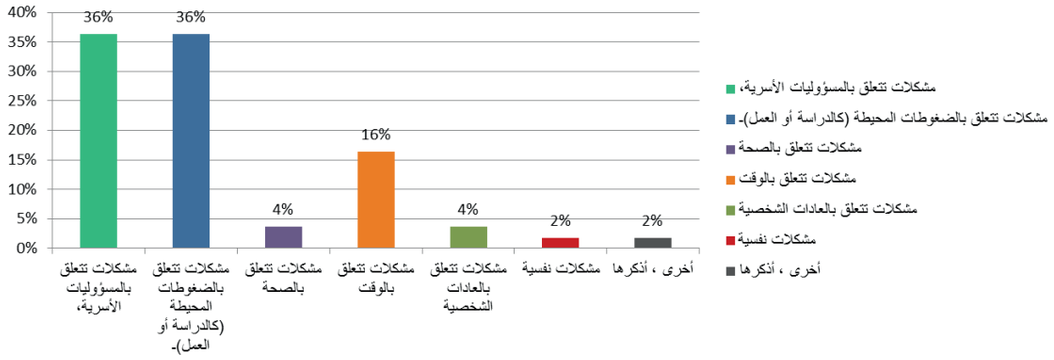

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 169 12/20/18 2:14 PM

الجدول رقم (20)

توزيع أفراد العينة حسب طبيعة المشكلات والصعوبات التي تمنع الشباب من الانخراط في العمل التطوعي

(يشمل فقط الذين لا يفضلون الانخراط في العمل التطوعي، تابع للجدول رقم 19)

هل أنت من مُفضلي الانخراط في العمل التطوعي؟	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
مشكلات تتعلق بالمسؤوليات الأسرية	20	%36
مشكلات تتعلق بالضغوط المحيطة (كالدراسة أو العمل).	20	%36
مشكلات تتعلق بالصحة	2	%4
مشكلات تتعلق بالوقت	9	%16
مشكلات تتعلق بالعادات الشخصية	2	%4
مشكلات نفسية	1	%2
أخرى، أذكرها	1	%2
المجموع	55	%100

نُلاحظ من بيانات الجدول رقم (20) أن المشكلات والصعوبات التي تمنع شباب المجتمع الإماراتي من الانخراط في ميادين العمل التطوعي هي مشكلات تتعلق بالمسؤوليات الأسرية و مشكلات تتعلق بالضغوطات المحيطة (كالدراسة أو العمل) إذا شكّلت كلتا الصعوبتين من العينة ما نسبته (36%)، بينما شكّل ما نسبته (16%) مشكلات تتعلق بالوقت، أما بالنسبة للمشكلات المتعلقة بالصحة وبالعادات الشخصية فكل منها شكّل ما نسبته (4%)، بينما شكلت مشكلات نفسية (2%). كما يُشير الجدول إلى أن نسبة (2%) أفادوا بأسباب أخرى؛ حيث تركزت إجاباتهم في أن الصعوبات المواجهة لهم تعود إلى إحساسهم بعدم احتياج الجهة المنفذة لنشاط باحتياجهم لهم، إضافة إلى ذلك لعدم تلقيهم التشيجع المعنوي اللازم بعد إنجاز العمل التطوعي المطلوب.

خامسًا: اقتراحات لاستقطاب الشباب للانخراط بالعمل التطوعي

في هذا الجانب تقدم ما نسبته (63%) من المبحوثين بوضع اقتراحاتهم التي تساعد على استقطاب الشباب للانخراط بالعمل التطوعي ومن أبرزها أهمية توظيف قيمة العمل التطوعي وأهميته في المناهج التعليمية بالمدارس، توظيف العمل التطوعي كمساق أو متطلب جامعي للطالب قبل التخريج، عقد محاضرات وورش عمل ودورات تدريبية لتعزيز وغرس أهمية العمل التطوعي في عقول الشباب؛ وضرورة الانخراط في ميادينه لما يسهم ذلك في تطوير مهارات وقدرات الشباب، وضع حوافز مالية أو معنوية أو شهادات شكر وتقدير، وأخيرًا إدراج موضوع العمل التطوعي وقيمته في حياة الفرد ضمن خطب يوم الجمعة وذلك توعيةً للشباب وأهاليهم بأهمية العمل التطوعي.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 170 12/20/18 2:14 PM

في الختام؛ هل أنت سعيد بالجانب التطوعي الذي تشهده الشرائح الشبابية في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

الشكل رقم (21)

التوزيع النسبي للعينة حسب مؤشر السعادة في الجانب التطوعي الذي تشهده الشرائح الشبابية في دولة الإمارات العربية المتحدة

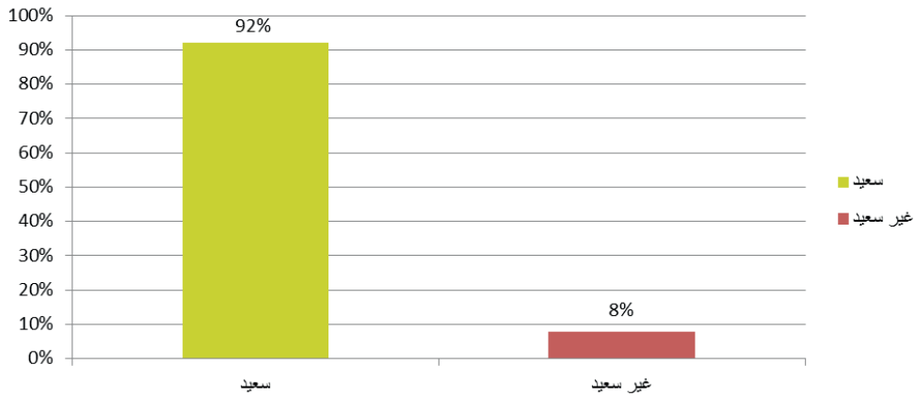

الجدول رقم (21)

التوزيع النسبي للعينة حسب مؤشر السعادة في الجانب التطوعي الذي تشهده الشرائح الشبابية في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

هل أنت سعيد بالجانب التطوعي الذي تشهده الشرائح الشبابية في دولة الإمارات العربية المتحدة؟	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
سعيد	337	%92
غير سعيد	28	%8
المجموع	365	%100

تُظهر بيانات الجدول رقم (21) أن غالبية العينة (92%) عدد (337) من شباب المجتمع الإماراتي سعداء بالجانب التطوعي الذي تشهده الشرائح الشبابية في دولة الإمارات العربية المتحدة، بينما ما نسبته (8%) عدد (28) من العينة غير سعداء بذلك.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 171 12/20/18 2:14 PM

النتائج

في ضوء بيانات الدراسة الميدانية تم التوصل إلى العديد من النتائج التي تم استعراضها في المناقشة، ومن أجل تركيز الأفكار من المناسب أن نضع ملخصًا لأهم الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة وكما يأتي:

1. غالبية العينة هم من الإناث ويشكلن ما نسبته (70%)، أما الذكور فشكلوا ما نسبته (30%).
2. معظم أفراد العينة من الشباب إماراتيون وشكلوا ما نسبته (65%) بالمركز الأول، وحل المركز الثاني من هم من الدول العربية بنسبة (27%)، بينما شكل المنتمون إلى دول أخرى غير عربية ما نسبته (5%)، بينما كانت أقل نسبة من العينة لمن هم من دول مجلس دول التعاون وشكلوا ما نسبته (3%).
3. نسبة العزاب في العينة هي تحتل الترتيب الأول و بلغت (66%) عدد (242)، فيما الترتيب الثاني نسبة المتزوجين و (29%) عدد (107)، والترتيب الثالث شكّل المطلقون ما نسبته (4%) عدد (14). و شكّل الأرامل أقل نسبة هي (1%) عدد (2).
4. غالبية أفراد العينة يقيمون في إمارة أبوظبي بنسبة (49%) بينما يشكّل المقيمون في إمارة دبي ما نسبته (10%)، والمقيمون في إمارة الشارقة بنسبة (12%)، فيما بلغت نسبة المقيمين بإمارة عجمان (9%) ورأس الخيمة (11%)، وأم القيوين بنسبة (3%) والفجيرة بنسبة (6%).
5. تُشكل غالبية العينة من الذين أعمارهم 26 سنة فما فوق بنسبة (45%). بينما شكلت نسبة الذين تقل أعمارهم عن (21) سنة بلغت (10%)، فيما بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين (21 – أقل من 24 سنة) ما نسبته (28%)، ونسبة الذين تتراوح أعمارهم بين (24 – أقل من 26 سنة) ما نسبته (17%).
6. شكل الجامعيون أكثر من ثلث العينة (47%)، بينما نسبة حملة شهادات أقل من الثانوية العامة (1%)، ونسبة حملة شهادة الثانوية العامة (32%)، في حين شكّل حملة الدبلوم ما نسبته (12%)، وبلغت نسبة من هم حملة شهادة دراسات عليا (8%).
7. غالبية العينة من الشباب العاملين وشكّلوا ما نسبته (53%) عدد (192) شاب وشابة، في حين شكّل الشباب غير العاملين ما نسبته (47%) عدد (173) شاب وشابة.
8. النسبة الأكبر من الشباب المبحوثين من العاملين في القطاع الحكومي بنسبة (62%)، بينما شكّل الشباب الذين يعملون في القطاع الخاص ما نسبته (30%)، في حين شكلت نسبة العاملين في قطاع الأعمال الحرة ما نسبته (8%) وهي نسبة قليلة.
9. غالبية العينة سبق لهم الانخراط في ميادين العمل التطوعي وشكلوا ما نسبته (88%) عدد (232) شاب وشابة، بينما شكّل الشباب الذي لم ينخرط في ميادين العمل التطوعي ما نسبته (12%) عدد (42) شاب وشابة.
10. غالبية العينة الذين سبق لهم الانخراط في ميادين العمل التطوعي عملوا في قطاعات متنوعة؛ وشكل القطاع الاجتماعي النسبة الأكبر بلغت (49%)، بينما احتل المركز الثاني قطاع الوطني وشكّل ما نسبته (14%)، واحتل القطاع التعليمي المركز الثالث وشّكل ما نسبته (11%)، واحتل القطاع الصحي المركز الرابع وشّكل ما نسبته (9%)، بينما احتل القطاعان البيئي والترفيهي المركز الخامس وشكّل كل منهما ما نسبته (7%)، واحتل المركز الأخير القطاع الرياضي وشكّل ما نسبته (3%)، بينما القطاع الاقتصادي لا يوجد في العينة التي تم أخذها من هم انخرطوا في هذا المجال.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 172 12/20/18 2:14 PM

11. النسبة الأكبر من العينة (74%) أكدوا أن من أبرز الفوائد التي عادت عليهم من العمل التطوعي أنه ساهم في تحقيق السعادة والرضاء النفسي داخل نفوسهم، بينما ذكر ما نسبتهم (54%) أن من أبرز الفوائد العائدة عليهم من العمل التطوعي أنه ساهم في استثمار وقت الفراغ لديهم بما هو أفضل، بينما أكد ما نسبته (51%) وجود فائدتين هما (أن العمل التطوعي زاد من خبراتهم العامة والتخصصية، وأن العمل التطوعي فتح لهم آفاق جديد لتطوير أنفسهم فيها)، وأكد من العينة ما نسبتهم (27%) أن من أبرز الفوائد العائدة عليهم هي أن العمل التطوعي عمّق علاقتهم مع أقاربهم وأصدقائهم المحبين للعمل التطوعي، وبما نسبته (21%)، وهي أقل نسبة؛ أكد المبحوثون أن من أبرز الفوائد العائدة عليهم من العمل التطوعي هو مساعدتهم في الوصول إلى أهل الخبرة.

12. معظم العينة (60%) من الشباب المنخرط بميادين العمل التطوعي منتسبون إلى مؤسسات وجهات ومجموعات تطوعية، بينما شّكل ما نسبته (40%) من الشباب المنخرط بميادين العمل التطوعي غير منتسبين إلى أي جهة أو مؤسسة أو مجموعات تطوعية.

13. معظم العينة (37%) من الشباب المنخرط بميادين العمل التطوعي هم من يقومون بأنفسهم بالبحث عن الفرص التطوعية، بينما ما نسبته (25%) من المتطوعين أفادوا بأن مصدر معرفتهم لفرص العمل التطوعي من خلال الجمعيات التي انتسبوا إليها، وما نسبته (21) من المتطوعين أفادوا بأن مصدر معرفتهم لفرص العمل التطوعي صديق أو قريب، و (2%) من خلال الإعلانات المنشورة بالصحف، ومن خلال الإعلانات المعروضة بالتلفاز بنسبة (1%)، ومن خلال الإعلانات المنشورة في الشبكة العنكبوتية –الإنترنت – بنسبة (4%)، بينما شكّل ما نسبته (11%) من أفادوا بأن مصدرهم لمعرفة فرص العمل التطوعي من خلال الإعلانات المنشورة في صفحات التواصل الاجتماعي.

14. غالبية أفراد العينة (75%) وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي ساهم في زيادة حس الانتماء الوطني لديهم، ونسبة (25%) من الشباب وافقوا على ذلك.

15. معظم العينة (67%) وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له الدور في غرس قيم التسامح لديهم مع الآخرين، ونسبة (31%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكل ما نسبته (2%) لم يوافقوا على ذلك.

16. النسبة الأكبر من العينة (72%) وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له الدور في غرس قيم التواضع لديهم مع الآخرين، ونسبة (27%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (1%) لم يوافقوا على ذلك.

17. معظم العينة (62%) وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي ساهم في تعزيز الإحساس بالثقة لديهم في الآخرين، ونسبة (35%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (3%) لم يوافقوا على ذلك.

18. معظم العينة (72%) وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي ساهم في تعزيز الإحساس في أنفسهم بأهمية مساعدة الآخرين، ونسبة (27%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (1%) لم يوافقوا على ذلك.

19. مثلت النسبة الأكبر من العينة (70%) وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له الدور في تعميق أهمية احترام الآخرين في نفوسهم، ونسبة (30%) من الشباب وافقوا على ذلك.

20. غالبية العينة (60%) وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي غير من طريقة تعاملهم مع الآخرين بمرونة وفكر واثق ومتمكن، ونسبة (38%) من

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 173 12/20/18 2:14 PM

الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (2%) لم يوافقوا على ذلك.

21. معظم العينة (67%) وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له الدور في تنمية روح التعاون والفريق الواحد لديهم، ونسبة (31%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (2%) لم يوافقوا على ذلك.

22. النسبة الأكبر من العينة (72%) وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي حفّز روح المبادرة لديهم لخدمة المجتمع، ونسبة (28%) من الشباب وافقوا على ذلك.

23. النسبة الأكثر من العينة (67%) وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له الدور في زيادة قدرتهم على تحمل المسؤولية، ونسبة (31%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (2%) لم يوافقوا على ذلك.

24. غالبية العينة (60%) وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له ساهم في ضبط النفس والسلوك وتقويمه لديهم، ونسبة (38%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (2%) لم يوافقوا على ذلك.

25. مثلت النسبة الأكبر من العينة (53%) وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي له جعل منهم قدوة حسنة بين أفرد أسرتهم، ونسبة (41%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (6%) لم يوافقوا على ذلك.

26. غالبية العينة (62%) وافقوا بشدة على أن العمل التطوعي غرس لديهم أهمية تقدير ثقافات الشعوب الأخرى، ونسبة (37%) من الشباب وافقوا على ذلك؛ بينما شكّل ما نسبته (1%) لم يوافقوا على ذلك.

27. معظم العينة (43%) لم يوافقوا بشدة على أن الانخراط في العمل التطوعي أدى إلى وجود فجوة بينهم وبين أفراد أسرتهم، ونسبة (36%) من الشباب الذين لم يوافقوا، بينما شكلت ما نسبته (12%) من الشباب الموافقين بشدة على ذلك وبنسبة (9%) موافقون.

28. في العمل التطوعي يؤثر سلبياً على علاقتهم بأقاربهم، ونسبة (36%) من الشباب الذين لم يوافقوا، بينما شكلت ما نسبته (8%) من الشباب الموافقين بشدة على ذلك وبنسبة (7%) موافقون.

29. معظم العينة (85%) عدد (310) من شباب المجتمع الإماراتي يُفضلون الانخراط في ميادين العمل التطوعي، بينما شكّل ما نسبته (15%) عدد (55) منهم من لا يُفضل الانخراط في ميادين العمل التطوعي.

30. شكّلت المشكلات التي تتعلق بالمسؤوليات الأسرية و مشكلات تتعلق بالضغوطات المحيطة (كالدراسة أو العمل) النسبة الأكبر لكل منهما (36%)، من حيث طبيعة المشكلات والصعوبات التي تمنع شباب المجتمع الإماراتي من الانخراط في ميادين العمل التطوعي؛ بينما شكّل ما نسبته (16%) مشكلات تتعلق بالوقت، أما بالنسبة للمشكلات المتعلقة بالصحة وبالعادات الشخصية فكل منهما شكّل ما نسبته (4%)، بينما مشكلات نفسية شكّلت (2%). نسبة (2%) أفادوا بأسباب أخرى؛ حيث تركزت إجاباتهم في أن الصعوبات المواجهة لهم تعود إلى إحساسهم بعدم احتياج الجهة المنفذة لنشاط باحتياجهم لهم، إضافة إلى ذلك لعدم تلقيهم التشجيع المعنوي اللازم بعد إنجاز العمل التطوعي المطلوب.

31. غالبية العينة (92%) عدد (337) من شباب المجتمع الإماراتي سعداء ب الجانب التطوعي الذي تشهده الشرائح الشبابية في دولة الإمارات العربية المتحدة، بينما شكّل ما نسبته (8%) عدد (28) من العينة غير سعداء من ذلك.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 174 12/20/18 2:14 PM

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليه الدراسة يمكن للباحثة أن تتقدم ببعض التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساعد في تطوير وتوسع مجال ميادين العمل التطوعي بصورة حيوية وفعّالة. ويمكن تلخيص أهم هذه التوصيات كما يأتي:

1. تخصيص صندوق وطني على مستوى الدولة خاص للمبادرات التطوعية بحيث يتم طرح الميزانية المقدرة لأجندة المبادرات التطوعية من قِبل الفرق والجهات التطوعية الموّثقة بالدولة خلال العام وتقديمها إلى الصندوق.
2. توظيف قيمة العمل التطوعي في المناهج التعليمية بالمدارس؛ وذلك لتعزيز مفهوم التطوع لدى أجيال المستقبل، وتهيئتهم للإنخراط في ميادين العمل التطوعي بهمة وعزيمة تحقق القيمة المُضافة لهم من خلال تأدية الدور المطلوب منهم.
3. دعوة جهات ومؤسسات العمل في وضع عدد ساعات معينة ضمن التقييم السنوي للموظف في جهة عمله؛ باعتبار ذلك جانبًا من التحفيز والتشجيع للشباب العاملين في الانخراط بميدان العمل التطوعي.
4. دعوة الجامعات إلى إضافة مساق (الخدمة المجتمعية) كمتطلب جامعي في إطار ساعات عمل معتمدة ومن خلالها يتم الطالب تجربة الانخراط في ميدان العمل التطوعي الذي بدوره قد يكرر التواجد في الميدان لما قد تعود عليه من فوائد تحقق ما يحتاجه في الحياة الاجتماعية.
5. إدراج موضوع العمل التطوعي وقيمته في حياة الفرد ضمن خطب يوم الجمعة وذلك توعيةً للشباب وأهاليهم بأهمية العمل التطوعي.
6. دعوة الجامعات والمدارس إلى إنشاء نوادٍ أو فرق عمل متخصصة للتعريف بالعمل التطوعي للطلبة، وتدريبهم على ممارسة العمل التطوعي.
7. عقد محاضرات وورش عمل ودورات تدريبية لتعزيز وغرس أهمية العمل التطوعي في عقول الشباب؛ وضرورة الانخراط في ميادينه لما يسهم ذلك في تطوير مهارات وقدرات الشباب.
8. تنظيم ملتقيات شبابية تتمحور مواضيعها حول عرض التغذية الراجعة من الانخراط في العمل التطوعي بحيث يتم استضافة من مؤثرين ولهم تجارب في هذا المجال؛ سعيًا إلى توعية وتشجيع الشباب في النزول إلى ميادين العمل التطوعي.
9. دعوة الجهات والمؤسسات ذات العلاقة في مجال العمل التطوعي إلى استثمار قنوات التواصل الاجتماعي من خلال عرض فيديوهات ورسائل مُحفزة للشباب للانخراط بالعمل التطوعي.
10. دعوة الجهات المسؤولة إلى وضع التشريعات اللازمة لتنظيم العمل التطوعي، وربطه بجهات ومؤسسات سوق العمل وجهات ومؤسسات العملية التعليمية.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 175 12/20/18 2:14 PM

المراجع

المراجع العربية:

– الباز، راشد بن سعد (2002). الشباب والعمل التطوعي –دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض، مجلة البحوث الأمنية، العدد (20)، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية.

– الخطيب، عبدالله (2000م). دور العمل التطوعي في تحقيق السلام والأمن الاجتماعيين. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

– السلطان، فهد بن سلطان (2009). اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي – دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، الرياض – السعودية، مكتب التربية لدول الخليج العربي، بحث منشور برسالة الخليج العربي.

– العتوم، عدنان يوسف (2008). علم نفس الجماعة نماذج ونظريات وتطبيقات عملية، عمان – الأردن، إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة 1.

– المانع، مانع محمد (2005). القيم بين الإسلام والغرب – دراسة تأصيلية مقارنة. الرياض – السعودية، دار الفضيلة، ط1.

– النعيم، عبدالله (2005). العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، الرياض – السعودية، مكتبة الملك فهد.

– الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية (2017). الدليل الاسترشادي للتطوع في بيئة العمل للجهات الحكومية، على الشبكة العنكبوتية: https: //www. fahr. gov. ae/تاريخ الزيارة: (29/09/2017).

– بدران/ عسكر، محمود عبد الرشيد/ أحمد محمد (2003). نماذج النظرية الاجتماعية في تفسير الظواهر الاجتماعية، الإسكندرية – مصر، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة 1.

– دوت إمارات. (الشارقة للعمل التطوعي) تعلن نتائج دراستها حول الوعي الاجتماعي للتطوع. زيارة الموقع الإلكتروني: http: //stg. dotemirates. com/ar/details/3431094?from=do t تاريخ الزيارة (29/09/2017) م.

– سكوت، جون (2013). علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، بيروت – لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة 2.

– عبد الجواد، مصطفى خلف (2009). نظرية علم الاجتماع المعاصر، عمّان – الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة 1.

– عثمان، إبراهيم عيسى (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان – الأردن، دار الشروق، الطبعة 1.

– عرابي، بلال (2001). دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، مجلة النبأ، العدد 63، على الشبكة العنكبوتية: – http: //annabaa. org/nba63/daoral mal. htm تاريخ الزيارة: (29/09/2017).

– عطية/ جمعة، السيد عبد الحميد/ سلمى محمود (1999). التنظير والتطبيق في طريقة العمل مع الجماعات وعمليتي الإشراف والتقويم، الإسكندرية – مصر، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة 1.

– غدنز، أنتوني (2005). علم الإجتماع، عمّان – الأردن، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة1.

– فهمي، سامية وآخرون (1984م). طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي، مصر – الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

– هواري، عادل، وآخرون (1998). قضايا التغيير والتنمية الإجتماعية، مصر، دار المعرفة الجامعية.

المراجع الأجنبية

Marta، E. & others (1999). (Youth، Solidarity، and Civic Commitment in Italy) in Roots of Civic Identity. Edited by Yates، A&J Youngish، Cambridge، UK: Cambridge University Press.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 176 12/20/18 2:14 PM

جائزة البحوث والدراسات

الدورة الرابعة عشرة 1439هـ - 2017م

ثانياً: فئة الباحثين

ثقافة العمل الخيري

المركز الثالث:

عنوان البحث:

السمات الشخصية للشباب وعلاقتها بالعمل التطوعي في مجتمع الإمارات

إعداد: الباحثة عائشة إبراهيم البريمي

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 177 12/20/18 2:14 PM

مستخلص

تبرز أهمية الدراسة الراهنة من ضرورة وحتمية العمل التطوعي ودوره الفاعل في تحقيق الرفاهية في المجتمعات كافة، نظراً لما تشهده الدول كافة من تغييرات متعددة في مختلف المجالات، والتي تفرز العديد من الفرص التي يجب استغلالها، والتحديات التي تفرض مواجهتها واحتوائها.

ومن هذا المنطلق سعت الدراسة إلى اختبار ست فرضيات، وذلك من خلال التوزيع الإلكتروني لأداة الدراسة المتمثلة في الاستبيان الذي يتضمن قسمين، الأول يتعلق بالبيانات الديموغرافية، والثاني يتضمن أسئلة اختبار أيزنك للشخصية المقنن على المجتمع الاماراتي، والذي يقيس أربعة أبعاد رئيسية هي الذهانية، العصابية، الانبساطية، والميل للكذب أو التزييف الاجتماعي.

ولتطبيق أداة الدراسة تم الاشتراك في موقع الاستبيانات الإلكترونية https: //www. surveymonkey. com/ وتم تعميم الرابط الإلكتروني بالتنسيق مع الجهات التطوعية، واستلامها لإشعارات عند كل استبيان يعبأ على البريد الإلكتروني.

وتمت الاستفادة من المقارنات المعيارية في صياغة استراتيجية التطوع الوطني، وطرح فكرة التطوع الوطني الذكي، الآخذة في اعتبارها توجه القيادة بالابتكار واعتماد التطبيقات الذكية في تقديم وتسهيل الخدمات المقدمة ذات الجودة والكفاءة، وبينت مراحل تطبيقها ابتداء من إجراءات التسجيل وانتهاء بالمراجعة والتدقيق.

وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة لعل من أهمها:

أن الجنسية الإماراتية أعلى مستوى في سمات الشخصية الانبساطية والذهانية وأدنى مستوى في سمة الكذب/ التزييف الاجتماعي ولا فروق ذات دلالة في سمة العصابية.

أن أصحاب القيم الأسمى أعلى مستوى في سمات الشخصية الانبساطية والعُصابية وسمة الكذب/ التزييف الاجتماعي ولا فروق ذات دلالة في سمة الذهانية.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 179 12/20/18 2:14 PM

المقدمة

مجتمع الإمارات مجتمع عربي مسلم، ذو تاريخ عميق يمتد لآلاف السنين، ومن خصائصه التكافل والتماسك والتلاحم في السراء والضراء، واعتماده على قيم المروءة والشهامة والنخوة وهو ما أوجد مفهوم (الفزعة) في المجتمع الإماراتي.

قام التكافل الاجتماعي والفزعة كممارسة تطورت في ظل الإسلام ليصبح منهج حياة مستخدماً الأدوات المختلفة التي توفرت في ذلك العصر، كالزكاة لتمويل الحاجات المجتمعية الطارئة وغير الطارئة، ونظم التكافل والتكامل الاجتماعي لتضمن تراصَّ المجتمع وتراحمه، بما يضمن العناية بكبار السن واليتيم، ومواساة المكلوم والمفجوع، بروح وعقل يضع **الله** نصب عينيه في كل هذا، مما يدفعه للإخلاص والصدق في القيام بالدور التكافلي انتظاراً للأجر من **الله**.

وبتطور المجتمع الإماراتي ونشأة الإمارات كدولة حديثة تسابق الزمن وتنافس أكثر المجتمعات تقدماً، كان على الإمارات أن تحافظ على قيمها ومفاهيمها، مع تبني ما يتفق مع تلك القيم والمفاهيم من ممارسات معاصرة، ومع تطوير الأدوات التقليدية استثماراً لمخرجات التطور التقني والعلمي بما يُسّهِّل تقديم الخدمات الإنسانية ويعجل استجابة المجتمع لحاجات المحتاج المختلفة.

امتداداً للتاريخ الأصيل والمتعمق في العطاء والتطوع والعمل الخيري، أنضج المجتمع الإماراتي العمل التطوعي، والذي يتضح في الممارسات التي قام بها. ترجع أسباب نضوج الأنشطة التطوعية والخيرية والعطاء في المجتمع الإماراتي الحديث إلى العمق التاريخي للعمل التطوعي في الثقافة والقيم والتقاليد الإماراتية، فلم يكن التطوع حادثاً أو قيمة مستجدة، وإنما استمرار للقيم والأخلاق الكريمة والتكافل والتماسك الاجتماعي التي عبر عنه المجتمع بالعطاء والتطوع والعمل الخيري[82]، ودعم القيادة الكبير للعمل التطوعي على كل الأصعدة، المحلية والوطنية والإقليمية والدولية، وصعيد التطوع الفردي والفرق التطوعية والتطوع المؤسسي. ووجه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه **الله** بالقول: (هدفنا غرس حب الخير والتطوع وخدمة المجتمع كقيمة عليا في مؤسساتنا ومبدأ أساسي في حياة أبنائنا)، وأرسى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه **الله**، مبدأ: (أعظم خير يمكن أن يحدث في مجتمعنا مع نهاية عام الخير هو ترسيخ مبادئ الخير في نفوس أجيالنا)[83]، وتكاتف الجهات العليا في دعم خطة وطنية للتطوع، فنجد تكاملاً وتكافلاً نحو التطوع يجمع كلاً من مؤسسة

82 – Islamic Affairs & Chartable Activities Department Government Of Dubai: Rules For Licenses Of Religious And Charitable Societies And Organization Of Their Activities In The Emirate Of Dubai. Available @ Http: //Www. Icnl. Org/Research/Library/Files/United%20Arab%20Emirates/12_Uae_res12_2006. Pdf

83 – موقع منصة متطوعي الإمارات على العنوان الشبكي:
https: //volunteers.ae/ar/index.aspx وقد تمت الاستفادة من المعلومات من الموقع بتاريخ 4/9/2017 بالساعة 00:15 بتوقيت الإمارات العربية المتحدة. GMT+4.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 181 12/20/18 2:14 PM

الإمارات، ووزارة تنمية المجتمع، ومنصة متطوعي الإمارات، وتبني الدولة لمفهوم التميز ومعايير الجودة، ومن باب المسؤولية المجتمعية[84]، فقد انسحبت انسحاباً كبيراً على كافة أنشطة الحياة ومن بينها التطوع. [85]

كذلك، وامتداداً لهذا الاهتمام أعلن صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان عام 2017 عاماً للخير، وبالتالي أصبح التطوع والخير في محور الاهتمام، الأمر الذي أملى الحاجة لمراجعة الممارسات القائمة ربطاً بالقيم والمفاهيم الاجتماعية الراسخة والمتجذرة في المجتمع من جهة، والاستفادة من أحدث الممارسات المتبناة في هذا المجال من جهة أخرى، وتطويراً عليها بما يحقق الريادة في هذا المجال بالغ الأهمية.

من هنا تأتي هذه الدراسة للقيام بدور المراجعة الشاملة للعمل التطوعي، ولكن بربط ذلك بأحدث النظريات النفسية المتعلقة بالسمات باعتبارها البواعث والدوافع للتطوع والعمل والعطاء، مع اختيار بؤرة التركيز على الشباب باعتباره مستقبل المجتمع، والأمل لاستمرار وتنامي التطور في مجال العطاء والتطوع والخير، متأثراً بالازدهار الاقتصادي الذي تعيشه الدولة،

وانطلاقاً من ذلك، جاءت الدراسة لتلقي الضوء على العمل التطوعي بدولة الامارات، وعلاقة السمات الشخصية بفئات المتطوعين، وتم تقسيم الدراسة بحيث تتناول المصطلحات ابتداءً كالشخصية والشباب والعمل التطوعي، ثم اشتمل متن الدراسة على الإطار النظري ببيان أبعاد الشخصية عند آيزنيك، ثم الدراسة الميدانية بمنهجيتها ونتائجها، والتي قادت إلى تطوير الاستراتيجية المقترحة للتطوع الوطني، والتصور المقترح للتطوع الوطني الذكي، والختام بالخلاصة، ثم التوصيات.

84 – Caring for our community: Community support booklet 2009. together we shine. Available @ https: //www. dubal. ae/media/74610/community – support – booklet – 09. pdf

85 – انظر: مكتب رئاسة مجلس الوزراء/ وزارة شؤون مجلس الوزراء: برنامج الشيخ خليفة للتميز الحكومي – دليل معايير الفئات – جائزة الإمارات للأداء الحكومي المتميز. الإصدار الاول، يونيو 2009. ص. 23، ضمن معايير تقييم الجهة الاتحادية المتميزة: المعيار الثامن: معيار نتائج المجتمع وقد تضمنت المحاور الرئيسية التالية وقاست التميز بناءً عليها، وهي:

1. الالتزام بالعمل كمؤسسة مسؤولة في المجتمع: وتضمن المعايير الفرعية التالية: توفير و نشر المعلومات ذات العلاقة بالمجتمع، المساواة في مجال التعامل والخدمات المقدمة للمجتمع، وطبيعة العلاقة والتعاون مع الجهات الاتحادية والجهات الأخرى،

2. المشاركة في النشاطات المجتمعية وتضمنت المعايير الفرعية التالية، المشاركة في التدريب والتعليم، ودعم المشاريع الخيرية، ودعم الرياضة و النشاطات الثقافية، والجهود والمبادرات التطوعية والإنسانية،

3. الجهود المبذولة لتقليل الإزعاج والأضرار الناجمة عن أعمال الجهة الاتحادية، وتضمنت المعايير الفرعية التالية، الأخطار الصحية و أخطار الحوادث، والإزعاج، والسلامة، والتلوث

4: الشفافية وتضمنا لمعايير الفرعية التالية: سهولة الوصول إلى المعلومات، ومدى تعريف الجهات الاتحادية بإنجازاتها المجتمعية. وكذلك صفحة 44 ضمن معايير تقييم الإدارة الحكومية المتميزة والمنطقة/ المكتب الحكومي المتميز، المعيار الثامن: معيار نتائج المجتمع، ولمتغفلا لجوائز الفردية والأوسمة عنتوجيها لاهتمام بالتطوع، ففي المعيار الرابع لمختلف أنواع الأوسمة: المشاركة وتحمل المسؤولية، ينص البند الأولعلى (الاعمال التطوعية التي قام بها الموظف ومدى علاقتها بمتطلبات عمله الوظيفي). دليل معايير الفئات، ص. 68.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 182 12/20/18 2:14 PM

مصطلحات الدراسة

المفاهيم الأساسية للدراسة: تنضوي الدراسة الراهنة على 3 مفاهيم رئيسية، وسيتم إعطاء نبذة موجزة لكل مفهوم:

1 – الشخصية:

حاز موضوع الشخصية على الاهتمام الكبير لدى علماء النفس، ومنبع هذا الاهتمام هو تعدد أبعاد الظاهرة النفسية، فالشخصية هي الإطار العام الذي يضم عدة مكونات نفسية للفرد وتميزه عن غيره كالسمات والخصائص النفسية والعقلية من ذكاء وقدرات عقلية واتجاهات وميول وطرق تفكير وإدراك وحل المشكلات. ومن هذا المنطلق تعددت تفسيرات مفهوم الشخصية وصنفت لمجموعات رئيسية هي:

المجموعة التي تهتم بالشكل والمظهر الخارجي، والتي انطلقت من المدرسة السلوكية، حيث عرفها Watson بأنها (جميع أنواع النشاط التي نلاحظها عند الفرد، عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية خارجية لفترة طويلة من الزمن، تسمح لنا بالتعرف الكامل عليه). أما تعريف Scanner هي (مجموعة من الأنماط السلوكية التي يمكن ملاحظة تطورها وإمكان التنبؤ بحدوثها والتحكم بها عن طريق مبدأ التعزيز.[86]

المجموعة التي تعرف الشخصية بناء على الطبيعة الداخلية، حيث عرف Alport الشخصية بأنها (التنظيم الدينامي الكامن في الفرد الذي يتضمن مختلف النظم النفسية التي تحدد خصائصه السلوكية وتفكيره)[87]. في حين عرفها Prince وفقاً لهذا التقسيم بأنها (كل الاستعدادات والنزعات والميول والغرائز الفطرية البيولوجية عند الفرد وكل ما اكتسبه من استعدادات وميول). وعرفها Child بأنها (عوامل داخلية يمكن أن تكون أكثر ثباتا أو أقل، تجعل تصرفات الشخص متناسقة من وقت إلى آخر، ومختلفة عن تصرفات الآخرين، في الظروف والأوضاع المشابهة.[88]

وعرف العالم النفسي Eysenk الشخصية بأنها (التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وتكوينه العقلي والجسمي والذي يحدد أساليب توافقه مع بيئته بشكل مميز)[89]. وهي (التنميط الفريد للعمليات العقلية والسلوكية الذي يميز الفرد وتفاعلاته مع البيئة).[90]

المجموعة التي ركزت على عمليات التوافق الاجتماعية، التي تركز على الفرد كونه عضواً في جماعة ومدى قدرته على التوافق مع متطلبات البيئة، وأن الظروف البيئية لها دور في تشكيل شخصية الفرد. ووفقاً لوجهة النظر هذه عرف Grifiths الشخصية بأنها (مجموع الصفات التي يتصف بها الفرد والناتجة عن عملية التوافق مع البيئة الاجتماعية، وهي تظهر على شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع العوامل المكونة لتلك البينية). 91 وعرفها الدكتور عبد الحميد الهاشمي بأنها (التنظيم النفسي الإنساني المحدد الفريد الذي يتضمن مجموعة ما يمتلكه الانسان من استعدادات وقدرات جسمية وانفعالية وإدراكية واجتماعية بأسلوب سلوكي في المواقف المختلفة في حياته العلمية، بحيث يمكن التنبؤ بأنماط سلوكه الثابتة نسبياً في معالجة المواقف المتشابه.[92]

وتمثل التعريف الإجرائي للشخصية بأنها (مجموعة من الأنماط السلوكية المستندة إلى معتقدات فكرية والتي تلازم الفرد لفترة طويلة وتميز الأفراد عن بعضهم البعض، وتحدد أسلوب كل فرد في التفاعل مع المواقف المختلفة).

86 – السرخي، إبراهيم محمد – السلوك وبناء الشخصية بين النظريات الغربية وبين المنظور الإسلامي – دراسات تربوية نفسية، وزارة الاعلام والثقافة، ط1، 2002، ص11 – 13.

87 – Alport.G. W. (1961). Patternandgrowthinpersonality. New–York: Holt.Rinehart&Winston.

88 – Child.I.L.،1968.PersonalityinCulture.handbookofPersonalityTheoryandResearch (E. F. BogattaandW. W. Lambert.eds.)p. p. 82 – 145;Chicago: RandMcNally.

89 – EysenckH. J. 1967. TheBiologicalBasisofPersonality. Springfield.IL. Thomas. 399p.

EysenckH. J. 1947. DimensionsofPersonality. NewYork.Methuen. 308p.

EysenckH. J. 1981. (ed). AModelforPersonality. NewYork;Springer.Verlag. 287p.

90 – الوقفي، راضي – مقدمة في علم النفس – دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 1998، ص567.

91 – القذافي، رمضان محمد – الشخصية: نظرياتها، واختباراتها، وأساليب قياسها – المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص17.

92 – الهاشمي، عبدالحميد محمد – أصول علم النفس – دار الشروق، جدة، ط2، 1986، ص280 – 281.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 183 12/20/18 2:14 PM

2 -الشباب

تكمن أهمية مرحلة الشباب في كونها مرحلة انتقالية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، وبناءً على هذه المرحلة يتضح كثير من معالم شخصية الفرد وسلوكه طيلة عمره فإذا ما تم تلقي المبادئ الصحيحة في التربية وتمت تلبية متطلبات المرحلة من جسمية وعقلية ونفسية وعاطفية ودينية قبل كل ذلك، وإذا ما تعامل الشاب مع مستجدات المرحلة الجديدة بأريحية وانسياب عند ذلك يستطيع الشاب مجاوزة هذه المرحلة بنجاح وانعكس ذلك على مصيره في فترة الرشد وأصبح إنساناً ناضجاً وفرداً صالحاً، [93] وهناك اتجاهات مختلفة في تحديد مفهوم مرحلة الشباب، تتمثل في:

1. الاتجاه السكاني: هذا الاتجاه اعتمد العمر في تحديد سن الشباب، حيث يشير إلى أن علماء السكان أول من حاول تقديم تحديد لمفهوم الشباب، واستندوا إلى معيار خارجي يتمثل في العمر، إلا أنهم اختلفوا فيما بينهم حول نقطة البداية والنهاية لهذا العمر الشبابي، وهناك من يؤكد أنه بين (15 – 20). أو بين (15 – 30) حسب ما يرى آخرون94، كما أعد بعض الباحثين الشباب كمرحلة موزعة على مرحلتين هما: مرحلة المراهقة وتبدأ بسن (13) سنة وحتى سن (21) سنة، ومرحلة الرشد المبكر وتمتد من سن (21) سنة وحتى (30) سنة. 95 ويعرفها مرسي بأنها (الفترة في النمو الانساني التي بين بداية البلوغ والوصول للرشد الأعمار التقريبية هي من (12 – 21) سنة للبنات حيث ينضجن أسبق من الأولاد، ومن (13 – 22) سنة للذكور96 في حين وقد عرفت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة الشباب بأنهم (الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (15 :45) سنة 97

2. الاتجاه السيكولوجي: يرى علماء النفس أن مرحلة الشباب حالة عمرية تخضع للنمو البيولوجي ولثقافة المجتمع فهي مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد لها خصائص متميزة، وقد تتخللها اضطرابات ومشكلات بسبب الضغوط التي يتعرض لها الشباب من الأسرة والمدرسة والمجتمع. بهذه المرحلة يتم تحقيق الذات ونمو الشخصية وصقلها، وكذلك هي نقطة ضعف وثغرة يحتاج فيها الشباب إلى مساعدة للأخذ بيده ليعبر هذه المرحلة بسلام.

3. الاتجاه البيولوجي: يعتمد البعد الزمني، حيث يعد الشباب مرحلة عمرية أو طوراً من أطوار نموه، وهي فترة اكتمال النمو العضوي الفيزيقي والنضج العقلي النفسي، وهذا المفهوم يعتمد النضج الجسمي والعقلي. أما تحديد البداية والنهاية لهذه المرحلة فهي تتفاوت طبقا لمعايير كل مجتمع. [98]

4. الاتجاه الانثروبولوجي: أوضحت الدراسات الأنثروبولوجية كيف تختلف المجتمعات في تحديدها لمراحل النمو الاجتماعي والنفسي، وهناك العديد من الدراسات التي تناولت الفروق بين المجتمعات المتقدمة في هذا الصدد. إضافة إلى ذلك، فهناك المعطيات القيمة التي قدمها علماء الأنثروبولوجيا، في وصف طقوس التعميد التي تجريها المجتمعات البدائية، لاختبار صلابة المراهقين والنظر في مدى أحقيتهم في العضوية الكاملة في الجماعة. [99]

93 – الزيود، ماجد – الشبابوالقيمفيعالمالمتغير – دارالشروق، عمان، 2006، ص36.

94 – Perovic. Bojana (2017) DEFINING YOUTH IN CON–TEMPORARY NATIONAL LEGAL AND POLICY FRAME–WORKS ACROSS EUROPE. Youth Partnership–Partnership between the European Commission and the Council of Europe in the field of Youth. Available@http: //pjp – eu. coe. int/docu–ments/1017981/1668203/Analytical+paper+Youth+Age+Bojana+P erovic+4. 4. 16. pdf/eb59c5e2 – 45d8 – 4e70 – b672 – f8de0a5ca08c. capturedon September 17th 2017. GMT+4.

95 – عبدالمعطي، طلال – أبحاث في علم الاجتماع (نظريات ونقد) – دارهادي، دمشق، 2002، ص 189.

96 – مرسي، أبوبكرمرسي محمد، ازمة الهوية في المراهقة، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1423هـ،ص22.

97 – United Nations Department of Economic and Social Affairs (2008). DEFINITION OF YOUTH. Available@http: //www. un. org/esa/socdev/documents/youth/fact – sheets/youth – definition. pdf.capturedon September 17th 2017. GMT +4. Also The United Nations Programme on Youth (2011). Defining Youth. Available @ file: ///C: /Users/dr. pshedat/Desktop/UNPY – presentation. pdf–capturedon September 17th 2017. GMT+4.

98 – عبدالقادر، محمد علاءالدين – دور الشباب في التنمية – منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998، ص 26.

99 – عبدالمعطي، طلال – مرجعسبقذكره، 191.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 184 12/20/18 2:14 PM

5. الاتجـاه الاجـتـمـاعـي: يـأخـذ بمـعـيـار النضج والتكامل الاجتماعي للشخصية، حيث يعتمد أصـحـاب هـذا الاتجـاه مجـمـوعـة مـواصـفـات وخصائص تطبق على أفـراد المجتمع، تميز الـشـبـاب مـن غـيرهـم، ولـعـلـمـاء الاجـتـمـاع تشخيصهم العلمي والموضوعي لفئة الشباب، وهـو التشخيص الـذي يـرى أنـه بالإضافة إلى التحديد العمري السابق، فإن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص الذي يمثل مكانة اجتماعية ويؤدي أدوارا في بنائه، وتنتهي عندما يتمكن الشخص مـن احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير اللعبة الاجتماعية، وبذلك يعتمد تحديد علماء الاجتماع للشباب كفئة، على الطبيعة والمدى لاكتمال الأدوار التي تؤديها الشخصية. [100]

وتمثل التعريف الإجـرائـي للشباب بـأنـه) المرحلة الانتقالية من الطفولة إلى الرشد التي يمر بها الانسان، وتحدث فيها تغييرات جسمية، عقلية، عاطفية، واجتماعية).

العمل التطوعي

يتضمن التطوع جهوداً إنسانية تبذل من قبل أفـراد المجتمع بشكل فـردي أو جماعي انـطـلاقـاً مـن الرغبة والدافع الذاتي بدون تحقيق مقابل مـادي مما يساهم في زيادة الشعور بالانتماء إلى المجتمع، وتحمل المسؤوليات المساهمة في تلبية الاحتياجات الاجتماعية الملحة وخدمة القضايا المجتمعية [101].

وتمثلت تعريفات العمل التطوعي في:

1. هو الجهد أو الوقت أو المال الذي يبذله الإنسان برغبته واختياره لخدمة المجتمع ودون تعويض مـادي أو معنوي شخصي ويعتبر توظيفاً للطاقات في كل المجالات الإنسانية والاجتماعية، ودون تمييز بـين الـفـئـات بـهـدف الارتـقـاء والنهوض بالمجتمع. [102]
2. هو التضحية بالوقت أو المـال دون انتظار عائد مـادي أو معنوي شخصي يوازي الجهد المبذول. [103]
3. (إسهام الفرد طوعاً في تقديم خدمات أو معونات مـادية أو عينية أو تقديم الرأي). [104]
4. هو (الجهد الذي يبذله الانسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية والقائمة، إرضاء لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة، تلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع). [105]
5. هو (الجهد والعمل الذي يقوم به فرد أو جماعة أو تنظيم طواعية واختياراً بهدف تقديم خدمة للمجتمع أو لفئة ما ودون توقع جزاء مـادي مقابل جهوده). [106]
6. عرفه الدكتور سيد أبـو بكر حسين بأنه (المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مـالي بـالضرورة). [107]
7. عرفت هناء بدوي التطوع بأنه (الجهد الذي يبذله الانسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية، إرضاء لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة، تلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع). [108]

---

100 – عبدالمعطي، طلال – مرجعسبقذكره، 192

101 – المنصـوري، أحمديوسـف، العملالتطوعيفيحياتناأهميتـه، معوقاتـه، وعواملنجاحه–وزارةالثقافةوالشبابوتنميةالمجتمـع، دولةالإمـارات، ط1، 2015، ص15.

102 – جمعيةالاماراتلحمايةالمستهلك–التطوعفيمجالحمايةالمستهلك–ورقة ع ملمقدمةلمؤتمرالتطوعالأولالذينظمهجمعيةمتطوعيالامارات، الشارقة، 1999م.

103– الزرعـوني، محمدصالـح – مساهمةالتطوعفيالتنميةبينالنظريةوالتطبيـق– ورقةعملمقدمةلمؤتمرالتطوعالثالث)نحومساهمةفاعلةللتطوعفيالتنميـة (– 2002، صـ2.

104 – Pospíšilová,Tereza (2011),GrassrootsVolunteering: Definitions,ConceptsandThemes. Agora Central Europe.. p. 16.

105 – انظر: porcaro;giuseppeet. al: (2012),volunteeringcharter – euro–peancharterontherightsandresponsibilitiesofvolunteers. europeanyo uthforum.bruxelles.belgium.

106 – الخطيـب، عبـد الله عبـد الحميـد– العمـل الجماعي التطوعـي – الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر، 2010، ص10.

107 – المنصوري، أحمد، مرجع سبق ذكره، ص17.

108 – الخطيب، عبدالله–مرجع سبق ذكره، 10.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 185 12/20/18 2:14 PM

ونستخلص من ذلك أن هذا المفهوم ينطوي على معنيين هما الأول أن التطوع عمل اختياري، أي أنه صادر عن رغبة الفرد ولا يمكن أن يفرض عليه فرضاً سواء من المؤسسات أو الدولة، كما أنه يجب أن يراعي ميول الأفراد واستعداداتهم ومواهبهم وقدراتهم ووقتهم، والمعنى الآخر هو عمل متجه لخدمة المجتمع وليس عملاً هادفاً لتحقيق منافع وأرباح شخصية.

وتمثل التعريف الإجرائي للعمل التطوعي بأنه (الجهود المبذولة من قبل الفرد المتطوع لتقديم المساعدة والعون والمال للأفراد والجماعات والمؤسسات المجتمعية المختلفة دون انتظار لمكسب مادي أو معنوي دنيوي مقابل، والغاية منه ابتغاء مرضاة الله، ثم تقدير الفرد لمجتمعه وذاته، وتحقيق التنمية المستدامة لبيئته الاجتماعية والطبيعية).

مشكلة الدراسة والفرضيات

- تتمثل مشكلة الدراسة الراهنة في: تطوير العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة استناداً إلى السمات الشخصية للشباب وفق مقياس أيزنك للشخصية من جهة، وقيم العمل التطوعي لدى الشباب من جهة أخرى، الأمر الذي ينعكس في منهجية استراتيجية مقترحة تساهم في الربط بين السمات الشخصية للراشدين في إدارة العمل التطوعي الوطني وتوفير متطلبات وشروط جودة العمل التطوعي في الدولة، مما يدعم استمرار وتطور وإيجابية قيم التطوع لدى الأجيال اللاحقة.
- تمثل فرضيات الدراسة في:

1. الجنسية الإماراتية أقل مستوى في السمات الشخصية الانبساطية والذهانية والعصابية والميل للكذب أو التزييف الاجتماعي من الجنسيات الأخرى.
2. ذوو القيم الدافعة للتطوع أقل في السمات الشخصية المتمثلة في الذهانية والعصابية والميل للكذب أو التزييف الاجتماعي، وأعلى في سمة الانبساطية من غيرهم.
3. توجد علاقة بين نمط الشخصية الانبساطية وبين كل من السن والجنس والمستوى التعليمي.
4. توجد علاقة بين نمط الشخصية العصابية وبين كل من السن والجنس والمستوى التعليمي.
5. توجد علاقة بين نمط الشخصية الذهانية وبين كل من السن والجنس والمستوى التعليمي.

لا توجد علاقة بين نمط الشخصية (الكذب/ التزييف الاجتماعي) وبين كلٍ من السن والجنس والمستوى التعليمي.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الراهنة إلى تحقيق ستة أهداف رئيسية متمثلة في:

التعرف إلى مفاهيم الشخصية، الشباب، القيم، العمل التطوعي

التعرف إلى نظرية أيزنك للشخصية وأبعادها المختلفة

التعرف إلى جذور العمل التطوعي في الإمارات ومستوى الممارسة المعاصرة فيها.

التعرف إلى أبرز السمات الشخصية للمتطوعين في سياق المجتمع العام لدولة الإمارات وفقاً لمقياس أيزنك للشخصية

استثمار ما سبق في تطوير تصور لإطار استراتيجي يسعى لتوظيف السمات والقيم في سياق سعيه لتطوير العمل التطوعي على المديين المتوسط والطويل

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة الراهنة في التالي:

أهمية التطوع في المجتمع الاماراتي لإشباع الحاجات المجتمعية الفردية والجماعية التي تتطلب تدخل فئات من المجتمع لتلبيتها

أهمية دور الشباب في دعم أنشطة التطوع من خلال القدرات المادية والطاقات البدنية والمعنوية التي يمتلكونها

أهمية الكشف عن تأثير السمات الشخصية والقيم على ممارسة أنشطة التطوع لدى الشباب وتحديد الأدوار الملائمة لكل سمة من تلك السمات.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 186 12/20/18 2:14 PM

أهمية استثمار النتائج السابقة في صياغة توصيات ومقترحات تساهم في استثمار اختبارات الشخصية المقننة في تطوير إدارة الأنشطة التطوعية ومن ثم بوتقة الأنشطة التطوعية في استراتيجية شاملة متطورة مبتكرة للتطوع في دولة الإمارات

الدراسات السابقة

في الدراسة الراهنة سيتم التطرق للدراسات السابقة ذات العلاقة قدر الإمكان بموضوع الدراسة، بدءاً من الدراسات العربية ثم الأجنبية، ومن ثم سوف توضح أوجه الاختلاف بين دراستها والدراسات المذكورة.

أولاً: الدراسات العربية

1. دراسة طلعت إبراهيم لطفي (2004)حول (العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة) طبقت على عينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية. كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج، هي:

أ. أن الأسرة والأقارب من أهم مصادر التعرف على العمل الخيري ثم المصادر الأخرى المتمثلة في وسائل الإعلام، والأصدقاء، والعمل الوظيفي، والجيران.

ب. أن غالبية أفراد العينة تربطهم علاقات أولية مع الموظفين في الجمعيات الخيرية.

ج. بالنسبة للشروط الواجب توافرها في المتطوع الوازع الديني والسمعة الطيبة.

د. تبين أن الوازع الديني من أهم دوافع ممارسة العمل التطوعي بالإضافة إلى الشعور بالانتماء والرغبة في خدمة المجتمع، ونشر قيم التكامل الاجتماعي، والمشاركة والتواصل مع الآخرين، واكتساب التقدير وإشباع الميول والرغبات، وشغل أوقات الفراغ. واكتساب المهارات مثل مهارة التعامل وتكوين العلاقات والمهارات الإدارية ومهارة حل المشكلات.

ه. أن أهم المعوقات التي تواجه العمل الخيري بالنسبة للذكور هو ضعف الخبرات والمهارات الإدارية وقلة الدورات والبرامج التدريبية والمحاباة في قبول المتطوعين وعدم وجود لجان نسائية.

و. أن المعوقات الثقافية والاجتماعية هي أهم المعوقات التي تواجه الإناث، وهي تتمثل في عدم الوعي بأهمية العمل التطوعي، كثرة الأعباء الأسرية، فقد الشعور بالانتماء، بعد الجمعية عن السكن.

ز. أما المعوقات الشخصية فأقر أفراد العينة بأنها تكمن في ضعف الوازع الديني، عدم الرغبة بالمشاركة، الاتجاهات السلبية والاتكالية، ضعف الثقة بالنفس، الأنانية، وصغر السن وعدم تحمل المسؤولية.

ح. المعوقات المالية تمثلت في ضعف دعم القطاع الخاص للعمل الخيري، وعدم توفر الخبرة في الأمور المالية، الشائعات المتعلقة بجمع التبرعات، ضعف الرقابة على المسائل المالية، المحاباة في صرف المساعدات للمحتاجين.

ط. المعوقات التشريعية، كشفت النتائج اتفاق أفراد العينة على عدم سماح التشريعات بالتفرغ للعمل الخيري وعدم تطوير واللوائح الداخلية للجمعيات الخيرية وغيرها من المعوقات التشريعية. [109]

بتحليل الدراسة السابقة، نجد أنها غطت موضوعها من منظور إداري حيث تناولت الشروط المطلوبة في المتطوع، كما بينت المعوقات المختلفة للتطوع، ورغم أنها تناولت كذلك الوازع، فإن استخدام الاستبيان في سؤال المبحوث عن وازعه لايظهر الصورة واضحة إن لم نستند إلى فهم شخصية المتطوع وسماته، حيث أن الأولى تكتفي بما يمكن أن يذكره المبحوث، والذي يسعى لإظهار نفسه بصورة مقبولة إما إرضاءً للذات أو مجاملة ضمنية لاستبيان

109 – لطفي، طلعت إبراهيم–العمل الخيري والإنساني في دولةالإمارات العربية المتحدة)دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية)–مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية–أبوظبي، ط1، 2004م، 128 – 134.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 187 12/20/18 2:14 PM

البحث والباحث. بينما الأخيرة قابلة للقياس وفق الأدوات الحديثة المطورة – مثل مقياس Eysenck للشخصية، فليس مفهوماً للمبحوث كيف يقيس المقياس الشخصية، ولهذا من الأصعب التفافه عليه وتزوير الحقائق فيه.

2. دراسة شنيوي وآخرون (2000) حول (التطوع والمتطوعين في العالم العربي) وطبقت على المتطوعين وغير المتطوعين في الأردن ومصر وفلسطين. وهدفت إلى مقارنة خصائص المتطوعين بخصائص غير المتطوعين، وتحديد دوافع العمل التطوعي لدى المتطوعين، ومقارنتها بالدوافع المانعة دون التطوع لدى غير المتطوعين.

3. وتوصلت الدراسة إلى:

أن معدل المتطوعين الذكور أعلى عن الإناث، ومعدل المتطوعين المسلمين أعلى عن المسيحيين، وأن معدل المتطوعين متوسطي العمر أعلى من الكبار في العمر

أ. أن معدل المتطوعين المتزوجين أعلى عن معدل المتطوعين العزاب والأرامل والمطلقين، وتبين أن هناك عدم إقبال للشباب أقل من 35 سنة على العمل التطوعي

ب. وجود ضعف في الوعي العام لدى المواطنين بقيمة التطوع المنظم

ج. غياب تام في الساحة العربية لمراكز توجيه المتطوعين

د. ضعف الحوافز المجتمعية للمتطوعين وعدم توفر التوجيه والتدريب الكافي للمتطوعين.[110]

اكتفت الدراسة السابقة الخصائص الخارجية للمتطوعين وقارنت بين فئاتهم المختلفة وفق تلك الخصائص، كالجنس، والديانة الموثقة رسمياً للشخص، والسن، والحالة الزواجية، علاوة على قياس قيم التطوع، وفحص كفاية الحوافز المجتمعية للتطوع ومراكز توجيه المتطوعين. ورغم أن الدراسة حققت غاياتها، لكنها لم تسعفنا لمعرفة ما هي السمات المرتبطة بالتطوع، ولا الدور الذي يمكن أن يؤديه أصحاب كل سمة في سياق العملية التطوعية برمتها، وبالتالي لم تسعف في تطبيق مقياس يتم بموجبه لا معرفة من هم قابلين للتطوع لاستقطابهم وتشجيعهم، وإنما تحديد دورهم.

4. دراسة د. سامر جميل رضوان (1999) بعنوان (الصورة السورية لاستخبار Eysenck للشخصية – دراسة ميدانية على طلاب جامعة دمشق). تكونت عينة الدراسة من (800) طالب وطالبة، وتم استخدام بنود استخبار Eysenck للشخصية وقننت بما يتوافق مع مجتمع الدراسة. وتمثلت نتائج الدراسة في أن معامل الارتباط بين العصابية وكل من الأعراض المرضية (0،69) والقلق الاجتماعي (0،68) والميول العصابية (0،67) و قائمة بيك للاكتئاب (0،66) والتشاؤم (0،68). وكذلك كان معامل الارتباط بين الانبساط وكل من الأعراض المرضية (– 0،48) والقلق الاجتماعي (– 0،51) والميول العصابية (– 0،55) وقائمة بيك للاكتئاب (– 0،30) والتشاؤم (– 0،35) وجميع هذه الترابطات دالة عند مستوى (0،01). وبلغ معامل الارتباط بين الذهانية وكل من الأعراض المرضية (0،09) والقلق الاجتماعي (0،10) والميول العصابية (0،01) وقائمة بيك للاكتئاب (0،19) و التشاؤم (0،37) وجميعها ارتباطات غير دالة إحصائياً عدا الترابط بين الذهانية والتشاؤم فهو دال عند مستوى دلالة (0،01). واتضح وجود فروق دالة جداً عند مستوى دلالة (0. 0001) بين الجنسين في مقاييس الكذب والعصابية (متوسط الإناث أعلى) والذهانية (متوسط الذكور أعلى). في حين لم تكن هناك فروق ذات دلالة بين الجنسين على مقياس الانبساطية.

أما فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في المقاييس الفرعية للاستخبار فقد ظهر أن الذكور أقل عصابية وميلاً

110 – النابلسي، هناء– دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية – دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2009، ص 25 – 26.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 188 12/20/18 2:14 PM

لإصدار إجابات (الكذب) وأكثر ذهانية من الإناث. وكان الفرق بين الذكور والإناث دالاً جداً عند مستوى 0. 0001. ولم يكن هناك فرق يذكر بين الذكور والإناث فيما يتعلق ببعد الانبساط. مع الإشارة هنا إلى أن متوسط الإناث يرتفع قليلاً جداً عن متوسط الذكور في هذا البعد. وتترابط المقاييس الأربعة ببعضها ووفق متغيرات السن والجنس بدرجات مختلفة. فقد ظهر أن الجنس يرتبط بالكذب والعصابية والذهانية، بينما لم يرتبط السن إلا ببعد العصابية فقط. وهو ترابط سالب. ويرتبط بعدا العصابية والذهانية ببعد الكذب ارتباطاً سالباً. كما تترابط العصابية سلباً بالانبساط. واتضح أن الترابط بين الأبعاد الفرعية الأربعة للمقياس عند كل من الذكور والإناث على حدة فسنجد أن الترابط بين السن والعصابية كان سالباً لدى الذكور في حين أنه لم يرتبط بالمقاييس الفرعية الثلاثة الأخرى. كما يرتبط بعد العصابية ببعد الانبساط ارتباطاً سالباً. وكانت جميع الارتباطات دالة عند مستوى (0. 001) عدا الارتباط بين السن والعصابية فقد كان دالاً عند مستوى (0. 01). ولم يرتبط السن بأي بعد من الأبعاد الأربعة. وارتبط الكذب بشكل سالب بالعصابية والذهانية وارتبطت العصابية بالانبساطية. حيث تبين الارتباط السالب بين الذهانية والكذب والذهانية والعصابية. كما وظهر أن الاستخبار يتمتع بصدق تلازمي مرتفع حيث ظهرت ارتباطات دالة بين العصابية والانبساط ومجموعة من المتغيرات النفسية التي قيست بمقاييس متنوعة، في حين أن الذهانية لم ترتبط بشكل دال إلا بالتشاؤم.

ورغم أن الدراسة تقدمت في استخدامها لقائمة Eysenck المطورة للمجتمع السوري، وتم تطبيقها على شباب هم طلاب جامعة دمشق، إلا أن هذه القياسات لم تضع في اعتبارها موضوع التطوع رغم أهميته البالغة في سد حاجات المجتمع، ولم تقدم لنا ما من شأنه معرفة كيف نتعرف على من هم قابلين للتطوع، وكيف نحدد أدوارهم بناءً على سماتهم.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

1. دراسة بيغونا آرياس وآخرون (2015) بعنوان (التطوع التحويلي – كيف يتم؟)، هدفت إلى تحليل متعمق لمتوسط خصائص المتطوعات في المنظمات النسائية اللاتي يدرسن في الكلية ومع نسبة كبيرة ممن يدرسون في مرحلة الدراسات العليا، وكذلك مع عدد كبير من الطلاب والمتقاعدين.

وتبين من الدراسة:

أ. أن 70. 2% من العينة كانوا من النساء بينما كان 29. 8% منهم من الرجال والذي يعكس توزيع المتطوعين بشكل عام في قطاع التطوع.

ب. أن العمر المتوسط للمتطوعين هو 42. 5 سنة بمجال تباين 15. 2 سنة زيادة ونقصاً، وهو ما يعكس توزيع المتطوعين في هذا المجال كذلك.

ج. بالنسبة لمستويات التعليم، فإن 89. 6% منهم يحملون الدرجة الجامعية كحد أدنى، وأن 31. 9% منهم قد أكملوا مرحلة من الدراسات العليا (الماجستير فأعلى)، وأن 8. 2% منهم أتموا الدكتوراه.

د. تبين بأن 13. 3% منهم طلبة، وأن 13. 3% عاطلين عن العمل، بينما 63. 3% عاملين، و13. 6% متقاعدون، و2. 1% ربات بيوت.

ه. وبالنسبة لكيفية تعرف المتطوع على النشاط التطوعي، تبين أن 50. 8% تعرفوا عليه من خلال الأصدقاء والمعارف، وعلاوة على ذلك، تعرف 22. 3% منهم عليها من خلال الكلية أو المؤسسة التعليمية، و 12. 5% من خلال عمليات البحث على الإنترنت. والاستطلاعات التي وصلت الجمهور جذبت 6. 9% إلى التطوع، في حين أن نسبة صغيرة كان من خلال المنظمات غير الربحية الأخرى (4. 5%)، وبرز دور الشبكات الاجتماعية في (4. 3%) منهم بالمجال التطوعي، ودور الجمعية المهنية بالنسبة لـ (2. 1%) منهم. [111]

111 – ELVOLUNTARIADOTRANSFORMA – SISABE–

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 189 12/20/18 2:14 PM

يلاحظ من الدراسة السابقة أنها اهتمت كالعديد من الدراسات بالتطوع وربطه بالسن والجنس والتعليم والحالة التشغيلية للمتطوع، وكيفية تعرفهم على النشاط التطوعي، فهي وصفت الوضع الراهن كما هو من جهة، ومن الناحية الظاهرة من جهة أخرى، ودون تقديم ما يمكن أن يفيد في استقطاب المرشحين لأن يكونوا متطوعين فعالين من جهة ثالثة، ودون ربط أي من الخصائص بالدور الذي يرتبط بتلك الخصائص من جهة رابعة.

2. دراسة كلوديا كيروغا وآخرون (2014) بعنوان (الذكاء العاطفي لدى الشباب المتطوعين وغير المتطوعين في كونسبسيون الكبرى). هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الذكاء العاطفي لدى مجموعتين الأولى تنتمي إلى جماعة رسمية تهتم بالتطوع، المجموعة الثانية هم شباب لا علاقة لهم بأنشطة التطوع، إلا أنهم مشابهون في الصفات الأخرى للمجموعة الأولى.، وفق مقياس بارون آيس، والذي يقيس 5 مكونات للذكاء العاطفي، وهي التفاعلي، والتفاعل، والتكيف، وإدارة الضغوط، والمزاج العام، بما في ذلك اتجاهات المقاييس الفرعية. وبينت النتائج أن المتطوعين الشباب قد سجلوا أعلى درجات في الذكاء العاطفي، كما لم تظهر فروق ذات دلالة بين المتطوعين وغير المتطوعين إلا في مقياسين فرعيين من أصل 15 مقياس فرعي، وهما: (حل المشكلات) (الذي ينتمي إلى مكون التكيف)، و(ضبط النفس) (المنتمي إلى إدارة الضغوط)، حيث أبرز المتطوعون قدرات عالية في هذين المجالين. من خلال التحليل تبين أنه في جميع مجالات الذكاء العاطفي، سجل المتطوعون أعلى المستويات، مع فروق ذات دلالة في بعض المقاييس الفرعية فقط وهي حل المشكلات وضبط الذات. [112]

يلاحظ من الدراسة السابقة أنها تقدمت على الدراسات المبينة سابقاً، بالاهتمام ببعض الخصائص النفسية للمتطوع كالذكاء العاطفي، ولكن الذكاء العاطفي يعكس جانباً جزئياً من الشخصية، ومقابل هذه الجزئية فإن نظريات السمات وخاصة نظرية Eysenck شملت مختلف جوانب الشخصية من خلال مختلف الأبعاد، بل شملت علاوة على ذلك مسألتين حساستين، هما سمات ذوي القابلية للإجرام، وقياس مستوى التزييف الاجتماعي/ الكذب عند تطبيق المبحوث للمقياس بما يساعد على زيادة موضوعية المقياس.

وتعقيباً على الدراسات السابقة، ومن خلال عملية البحث عن الدراسات ذات العلاقة قدر الإمكان بموضوع الدراسة الراهنة، تبين أن هناك قصوراً بالدراسات السابقة التي تتناول السمات الشخصية للمتطوعين، وأن اغلبها تتعلق بدوافع التطوع ومصادر معرفتهم بالعمل التطوعي ومعوقاته. لذا تتميز هذه الدراسة بأنها تسلط الضوء على أبرز السمات الشخصية للمتطوعين.

MOSCÓMOBégoniaAriasETAL. UniversidaddeLoyolaAndalucía–MADRID.2015

112 – Inteligencia Emocional en jóvenes Voluntarios y No voluntarios del Gran Concepción. Claudia Quiroga Sanzana y Isis Chamblás García. REVISTA PERSPECTIVAS. CENSAHigherEducationInstitutesCanposdosGoytacazes. Nº25.2014

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 190 12/20/18 2:14 PM

الإطار النظري

تعد النظرية فكرة عقلية منظمة تشير إلى مبدأ أو مجموعة من المبادئ النظرية التي تفسر ظاهرة معينة تتميز بالثبات والاستمرارية، وبالنظر إلى نظريات الشخصية فهي عبارة عن مجموعة من المحاولات الساعية إلى تشكيل صور مختلفة لجوانب السلوك الإنساني، ووصف ما قام به الإنسان في الماضي، وكل ما يستطيع القيام به في الوقت الراهن، وما يمكن أن يقوم به في المستقبل. [113]

وفيما يتعلق بالنظريات النفسية المفسرة للشخصية فهي متعددة، ونظراً لاختيار اختبار أيزنك المقنن للشخصية في التطبيق، فإنه سيتم التطرق إلى نظرية أيزنك للشخصية في هذا المطلب من الدراسة.

وتعتمد نظرية أيزنك على المنهج الفرضي الاستدلالي، وعلى منهج رياضي إحصائي هو التحليل العاملي الذي يسعى إلى التوصل لأقل عدد من المفاهيم المناسبة لتفسير ظاهرة ما، وتصنيف البيانات وتبسيطها، والتثبت من الفروض، واقتراح فروض جديدة. [114] وقد تطور الاختبار عدة مرات وفي الأخير تم إضافة مقياس للكذب وذلك لتقدير درجة الخداع والتزييف. [115]

ووفقاً لاعتقاد أيزنك، فإن البيولوجيا لها دور رئيسي في الشخصية، وأنها تتطور من خلال التفاعل بين 4 جوانب هي: المعرفي أو الذكاء – النزوع أو الميل – الوجداني أو الانفعالي – الجسمي.

كما يعتقد أن الشخصية تتكون من سلوك واستعدادات مرتبة بطريقة هرمية، يوجد بأسفلها استجابات محددة تحدث في موقف واحد وبتكرارها يمكن الحكم على شخص بنمط الشخصية التي يمتلكها. ومن أهم خصائص هذه النظرية، افتراض أيزنك أن الجهاز العصبي المركزي للفرد يتفاعل مع البيئة المحيطة بطريقة مؤثرة في الشخصية، مثلا يفترض أيزنك أن الشخص المنبسط لديه مستوى منخفض من الاستشارة ولذا عليه أن يسعى نحو مزيد من الاستثارة الخارجية، في حين أن المنطوي يمتلك مستوى مرتفعاً من الاستشارة الدماغية، لذا يجب عليه تجنب المزيد من الاستشارة الخارجية، وعلى الرغم من أن النظرية حاولت الربط بين البيولوجيا والشخصية واستعانت بالمنهج التجريبي في دراسة الشخصية، إلا أن هناك العديد من البحوث والدراسات التي لا تؤيد وجهة نظر أيزنك. [116]

نظر أيزنك إلى الشخصية باعتبارها تنظيماً داخلياً يمكننا من تفسير المظاهر المختلفة، وعرفها بأنها (المجموع الكلي لأنماط السلوك الفعلية أو الكامنة لدى الفرد، ونظراً لأنها تتجدد بالوراثة والبيئة، فإنها تنبعث وتتطور من خلال التفاعل الوظيفي لأربعة قطاعات رئيسية تنتظم فيها تلك الأنماط السلوكية: القطاع المعرفي، النزوعي، الوجداني، البدني). ومن خلال هذا التعريف فإن أيزنك ينظر للشخصية باعتبارها متغيراً وسيطاً بين الموقف الذي يوجد فيه الفرد والاستجابات التي تصدر منه اتجاه الموقف. ووضع أيزنك نظريته داخل تصميم هندسي ذي شكل هرمي، يبدأ من الأسفل بقاعدة عريضة تضم وقائع سلوك الأفراد وعاداتهم، وفي الأعلى عبارة عن عدد محدود من الأبعاد الصغرى أو السمات، ثم تتلخص هذه السمات وتتجمع في مستوى أعلى منها هو مستوى الأبعاد أو الأنماط الكبرى. [117]

وتوصل أيزنك إلى أن هناك عدة أنماط للشخصية وتقابلها أبعاد أخرى لخصت بالجدول التالي:

113 – القذافي، رمضان محمد – مرجع سبق ذكره – ص 35

114– الأنصاري، بدر– الشخصية من المنظور النفسي – دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، ص97.

115 – الأنصاري، بدر– المرجع في مقاييس الشخصية – دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002، ص670.

116 – حلمي، فارسو شقيرات، محمد– علم النفس– دار آمنة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 479 – 480

117 – معمرية، بشير– مصدر الضبط والصحة النفسية وفقا لاتجاه السلوكي والمعرفي– المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، ج6، ط12009 ص45–46

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 191 12/20/18 2:14 PM

جدول رقم (3) يوضح سمات أنماط/ أبعاد الشخصية لدى أيزنك[118]

أبعاد الشخصية	الأبعاد المقابلة لها
الانطواء Introversion	الانبساط Extraversion
سمات البعد: هادئ ومنزو متأمل ومغرم بالكتب أكثر من غيره، محافظة ومتباعد إلا بالنسبة لأصدقائه المقربين، كما يتميز بالتخطيط المسبق ولا يحب الاستثارة، وله نظرة جدية تجاه شؤون الحياة اليومية، منظم، نادرا ما يسلك سلوكا عدوانيا، ولا ينفعل بسهولة، يعتمد عليه، متشائم، ويعطي أهمية كبيرة للقيم والمعايير الأخلاقية، الهدوء والانعزال والخجل وتجنب الآخرين، والحرص والتفكير العميق، مهتم بذاته من حيث مشاعره وافكاره، ويأخذ بالقيم والمبادئ المستمدة من عالمه الداخلي، أكثر مثابرة وذكاء، يميل إلى التخطيط مقدما، يتريث قبل أن يخطو أي خطوة، يأخذ الأمور بجدية، غير راض عن إنجازاته، صبور، طموح مرتفع.	سمات البعد: له أصدقاء، النزعة الاجتماعية، يحب الحفلات، لا يحب الدراسة أو القراءة منفردا، ويتطوع لعمل أشياء ليس من المفروض أن يقوم بها، سريع التصرف ومندفع يحب الاستثارة، ومحب للتغيير والمغامرة، يأخذ الأمور ببساطة، ومتفائل ويحب المرح، دائم النشاط والحركة ويميل إلى القيام بأعمال مختلفة، ولا يسيطر على انفعالاته بدقة ولا يعتمد عليه أحيانا، إجاباته دائما حاضرة، متفائل وغير مكترث، لا يسيطر على انفعالاته بدقة، ويأخذ بقيم ومعايير العالم الخارجي.
العصابية Neuroticism	الاتزان الانفعالي Non – neuroticim
من سمات البعد: متقلب المزاج، قلق، مكتئب وحزين، ويسهل استثارته ويحتمل أن يشكوا من الأرق والصداع، وفقدان الشهية، ويتميز بالقيام بالأعمال على شكل سليم، مصاب بالوسواس، وأيضا القيام بالدور الأسري والاجتماعي على نحو مناسب، عدم القدرة على تحمل الاحباط، والضعف في المواقف التي تنطوي على ضغوط نفسية، ويشعر بالنقص.	من سمات البعد: يميلون إلى الهدوء، نزعه قيادية، التوازن والثبات الانفعالي وقوة الأنا والشعور بالثقة في النفس، القدرة على معالجة الضغوط، التخطيط والضبط، تحمل التهديد الخارجي، يعمل في اطار احترام الذات وفي حدود الأخلاق الحضارية والاجتماعية والشخصية
الذهانية Psychoticism	اللاذهانية Non – Psychoticism
من سمات البعد: الوقاحة، البرود، العدوانية، غرابة السلوك ورفض التقاليد الاجتماعية، عدم الاهتمام بالخطر، العزلة، عدم القدرة على الانسجام مع المجموعات، أقل طلاقة من الناحية اللغوية، تركيز أقل، ذاكرة أضعف، بطيء جدا في الأعمال الإدراكية والعقلية، قليل الحركة، وقد يصل إلى حالة الاضطراب التخشبي وغير قادر على التكيف مع التغيرات البيئية، الاستعداد للإصابة بالمرض العقلي.	من سمات البعد: السواء والواقعية
بعد الكذب أو التزييف الاجتماعي: ويعرف بالتزييف إلى الأحسن، ويقيس مدى السذاجة الاجتماعية ودليل على أن الشخص يتمتع بالصدق ولا يخادع.	

ويرى أيزنك أن البعد السائد بين الناس هو الانطوائية – الانبساطية ثم الانفعالية – الثبات، وقد فسر أيزنك سبب التنوع في الشخصية إلى الفروق الموروثة للدماغ.[119]

118 – بتصرف من لباحثة بعد اطلاعها على المراجع ذات العلاقة، وهي:
الأنصاري، بدر – الشخصية من المنظور النفسي – مرجع سبق ذكره، ص 98 – 101.
الوقفي، راضي – مرجع سبق ذكره، ص 592–593.
العنزي، فريح – مرجع سبق ذكره، ص180 – 181.
معمرية، بشير – مرجع سبق ذ كره – ص49–50.
بالهول، أمل – المقياس الوطني للراشدين) اختبار أيزنك للشخصية المقنن – مؤسسة وطني الامارات، الامارات، ص2 – 5.

119 – الوقفي، راضي، مرجع سبق ذكره، ص592–593.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 192 12/20/18 2:14 PM

المنهجية وإجراءات التحليل

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة

أ. مجتمع الدراسة: يتمثل في المتطوعين في مختلف المؤسسات والجهات التطوعية في دولة الإمارات العربية المتحدة. ويمكن وصف المجتمع بما يلي:

1. عدد أفراد المجتمع هو 96 ألف متطوع مسجلين في منصة متطوعي الإمارات على الموقع الشبكي https: //volunteerS. ae وتم تقريب الرقم بسبب التغير المستمر والازدياد المضطرد فيه، فعندما بدأت عملية التعامل معهم كان العدد أقل من 96 ألف ثم بعد ذلك تزايد حتى وصل إلى 96 ألف. وتشمل المنصة ثلاث جهات، هي: مؤسسة الإمارات، ووزارة تنمية المجتمع، ومتطوعي الإمارات.
2. يتضمن المجتمع مختلف الجنسيات المتواجدة في الدولة
3. يتضمن المجتمع مختلف الأعمار ومن الجنسين

ب. عينة الدراسة: تمثلت العينة النهائية للدراسة في 195 مبحوثاً من الجنسين، ومن مختلف الجنسيات والمستويات التعليمية.

ثانياً: أدوات الدراسة

لتطبيق الدراسة تم استخدام مقياس Eysenck للسمات الشخصية، بنسخته المقننة إماراتياً، وعلى النحو التالي:

1. إضافة حقول البيانات الأساسية اللازمة لاختبار الفروض، حقل الجنس، والمستوى التعليمي، والجنسية، علاوة على القيم التي تدفع الفرد للتطوع.
2. بعد ذلك تم إدراج اختبار أيزنك للشخصية (E. P. Q المقنن على المجتمع الإماراتي120، والذي يتضمن (91) سؤالاً يتم الإجابة عليها من خلال وضع علامة (√) لخيارين إما نعم أو لا، وبلغ عدد الأسئلة التي تقيس الذهانية (25) سؤالاً، العصابية (23) سؤالاً، الانبساطية (20) سؤالاً، والكذب (التزييف الاجتماعي) (23) سؤالاً.

ثالثاً: إجراءات جمع البيانات وتعبئة الاستبيان

1. الاشتراك في موقع الاستبيانات الإلكترونية https: //www. surveymonkey. com/ وفتح حساب باسم الباحث، يرتبط بصندوق البريد الإلكتروني، ثم تم رفع مستوى الحساب ليتمكن الباحث من توزيع أكثر من 100 استبيان.
2. اختيار من القائمة الرئيسية لموقع الاستبيان المذكور أعلاه خيار Summery، ثم من قائمة فرعية فيها اختيار Design Survey.
3. التواصل مع الجهات ذات العلاقة بالمنصة، من أجل تعميم رابط الاستبيان على أعضائها المتطوعين في جميع إمارات الدولة.
4. متابعة إدخال المبحوثين لبياناتهم وانضمامهم إلى عينة البحث حيث كان يردها إشعار عند كل استبيان يعبأ على بريدها الإلكتروني.

120 – بالهول، أمل – مرجع سبق ذكره.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 193 12/20/18 2:14 PM

رابعاً: إجراءات تفريغ وتحليل الاستبيانات

1. تم تصدير البيانات من موقع الاستبيان الإلكتروني المذكور أعلاه وذلك من خلال خطوات متعددة، ساهمت في الأخير في تنزيل نسخة مفصلة للبيانات بصيغة إكسل على القرص الصلب للكمبيوتر المستخدم.
2. رغم أن الموقع يسمح للمستخدم بتحليل البيانات، إلا أن أسلوب التحليل الخاص بقائمة أيزنك للسمات الشخصية لم تكن متوفرة، ولهذا تم اعداد ملف الإكسل، وتم إدراج البيانات واستخراج النتائج.

تحليل النتائج

1. التوزيع التكراري النسبي للعينة طبقاً للفئات العمرية:

الجدول رقم (5) التوزيع التكراري النسبي للعينة طبقاً للفئات العمرية121

الفئات العمرية	العدد	النسبة
10 – 14 سنة	1	%5 .0
15 – 19 سنة	24	%3 .12
20 – 24 سنة	46	%6 .23
25 سنة فأكثر	111	%9 .56
لم يذكر	13	%7 .6
المجموع	195	%100

من خلال الجدول السابق تبين اتفاق نتائج هذه الدراسة مع دراسة شنيوي وآخرون (2000) من عدم إقبال الشباب الأقل سناً على العمل التطوعي مقارنة بمن هم أكبر سناً، كما تتفق مع دراسية (آرياس، 2015) التي بينت ارتفاع متوسط سن المتطوعين (42. 5).

2. التوزيع التكراري النسبي للعينة طبقاً للجنس:

الجدول رقم (6) التوزيع التكراري النسبي للعينة طبقاً للجنس

ذكور		إناث		لم يذكر		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
57	%2 .29	137	%3 .70	1	%5 .0	195	%100

من الجدول السابق يتبين تطابق بين نتائج دراسة (آرياس وآخرون، 2015) ونتائج هذه الدراسة حيث أن في كلتا الدراستين تكون نسبة الإناث (70%) بينما تكون نسبة الذكور (29%)

3. التوزيع التكراري النسبي للعينة طبقاً للجنسية:

الجدول رقم (7) التوزيع التكراري النسبي للعينة طبقاً للجنسية

إماراتي		جنسيات أخرى		لم يذكر		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
129	%2 .66	65	%3 .33	1	%5 .0	195	%100

121 – اللونالأخضردلالةعلىأعلىنسبة، و الأزرق علىأقل نسبة.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 194 12/20/18 2:14 PM

يظهر من الجدول السابق بشكل واضح أن حوالي ثلثي المتطوعين هم من الجنسية الإماراتية، رغم أن نسبة هذه الجنسية إلى إجمالي السكان لا تزيد على 11%، ويفسر هذه النتيجة بوضوح ما تم ذكره بالإطار النظري من تأثير الحضارة الإسلامية والتراث العربي والإماراتي المحض على نشر التطوع والخير والعطاء في الإماراتيين وتجذره وتأصله فيهم، رغم أنه ليس بالضرورة أن يكون المستفيد من هذا الجهد التطوعي الإماراتيون على سبيل الحصر أو على سبيل الأغلب.

4. التوزيع التكراري النسبي للعينة طبقاً للمستوى التعليمي:

الجدول رقم (8) التوزيع التكراري النسبي للعينة طبقاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
إعدادي	5	%6 .2
ثانوي	58	%7 .29
دبلوم قبل الجامعي	11	%6 .5
جامعي	105	%8 .53
دراسات عليا	16	%2 .8
المجموع	195	%100

يتبين من الجدول السابق بأن 62% من المتطوعين يحملون الدرجة الجامعية الاولى على الأقل، وهو يتفق عموماً مع نتائج دراسة (آرياس، 2015) الذي بين بأن 89. 6% من المتطوعين يحملون الدرجة الجامعية الأولى كحد أدنى، إلا أن نسبة حملة شهادات الدراسات العليا تتفاوت بين الدراستين، فبينما هي في الإمارات 8. 2% فإنها في دراسة (آرياس، 1999) التي أجريت على المجتمع الإسباني هو 31. 9%، ولا شك بأن اختيار (آرياس، 1999) للطلبة الجامعيين في الجامعات له علاقة بوجود هذه الفروق.

5. تحليل النتائج وفقاً لمعامل بيرسون[122]

أ – تحليل معامل الارتباط للعلاقة بين السن وأبعاد الشخصية:

الجدول رقم (11) قيمة معامل بيرسون للعلاقة بين السن وأبعاد الشخصية

مجال الارتباط	معامل ارتباط بيرسون
السن وبعد الذهانية	168 .0 –
السن وبعد العصابية	140 .0 –
السن وبعد الانبساطية	177 .0 –
السن واالتزييف الاجتماعي او الميل للكذب	238 .0

- اتضح من الجدول السابق الخاص بوجود ارتباط بين السن وبعد الذهانية، أن قيمة معامل بيرسون سالبة وذات دلالة إحصائية، وبذلك تدل على أنه كلما زاد السن كلما قلت الذهانية لدى العينة، وهذا يعني ضرورة الاعتماد على الأصغر سناً في العمل التطوعي وتشجيعهم على التطوع، وتخفيف الاعتماد على المتطوعين الأكبر سناً.
- اتضح من الجدول السابق الخاص بوجود ارتباط بين السن وبعد العصابية، أن قيمة معامل بيرسون سالبة، وأنها ذات دلالة إحصائية، وبذلك تدل على أنه كلما زاد السن كلما قلت العصابية لدى العينة، وهذا يبين إمكانية استثمار الأكبر سناً في وظائف إدارية غير ميدانية مقابل استخدام الأصغر سناً في الوظائف الميدانية.

122 – اعتمدت الباحثة مستوى تسامح/ خطأ مقداره 5% لغايات احتساب دلالة معامل بيرسون

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 195 12/20/18 2:14 PM

- اتضح من الجدول السابق الخاص بوجود ارتباط بين السن وبعد الانبساطية، أن قيمة معامل بيرسون سالبة، وأنها ذات دلالة إحصائية، وبذلك تدل على أنه كلما زاد السن كلما قلت الانبساطية لدى العينة، وهذا الجدول يدعم في نتائجه الجدول السابق في ضرورة استخدام الأصغر سناً في المهام الميدانية (نظراً لزيادة الانبساطية لديهم) وتحويل الأكبر سناً عند تقسيم الأدوار إلى الأدوار الإدارية والتنظيمية (نظراً لتراجع الانبساطية وزيادة الانطوائية لديهم).

- اتضح من الجدول السابق الخاص بوجود ارتباط بين السن وبعد التزييف الاجتماعي، أن قيمة معامل بيرسون موجبة، وأنها ذات دلالة إحصائية، وبذلك تدل على أنه كلما زاد السن كلما زاد الكذب وزاد التزييف الاجتماعي لدى العينة. وشدة الارتباط هنا تزيد عن شدتها في أغلب النتائج السابقة واللاحقة، وهذا الجدول يساند الجدولين السابقين (السن والعصابية، والسن والانبساطية) في أهمية إعادة توزيع الأدوار كلما زاد سن المتطوع، حيث أن زيادة السن وارتباطها بالزيف الاجتماعي تلائم الوظائف الإدارية بشكل أكثر نظراً لأهمية مصداقية الخدمات الميدانية وتحييد التزييف بالتالي من خلال تحويل كبار السن إلى الوظائف المكتبية.

ب. تحليل معامل الارتباط للعلاقة بين الجنس وأبعاد الشخصية

الجدول رقم (12) قيمة معامل بيرسون للعلاقة بين الجنس وأبعاد الشخصية

مجال الارتباط	معامل ارتباط بيرسون
الجنس وبعد الذهانية	136 .0 –
الجنس وبعد العصابية	192 .0 –
الجنس وبعد الانبساطية	130 .0 –
الجنس وبعد التزييف الاجتماعي أو الميل للكذب	029 .0 –

وأثناء عملية التفريغ تم إعطاء الذكور قيمة رقمية هي (1)، وللأناث قيمة رقمية هي (2)، اتضح من الجدول السابق:

- فيما يخص وجود ارتباط بين الجنس وبعد الذهانية أن قيمة معامل بيرسون سالبة، وأنها ذات دلالة إحصائية، وبذلك تدل على أن النساء أقل ذهانية من الرجال في العينة، وهذا يتفق مع دراسة (رضوان، 2000) الذي توصل إلى نفس النتيجة. كذلك فإن زيادة نسبة المتطوعات على المتطوعين يساهم تلقائياً في تحييد دور الذهانية في فريق التطوع، علاوة على أن هذا الجدول يظهر الحاجة إلى تطوير أنظمة حوكمة عالية الكفاءة والفعالية في المجالات الإدارية على سبيل الخصوص لا الحصر، وذلك لضمان عدم تأثير الذهانية والعصابية على سلامة أداء الوظائف الإدارية التي يتولاها الأكبر سناً.

- فيما يخص وجود ارتباط بين الجنس وبعد العصابية، أن قيمة معامل بيرسون سالبة، وأنها ذات دلالة إحصائية، وبذلك تدل على أن النساء أقل عصابية من الرجال في العينة. وهذه النتيجة تخالف ما توصلت إليه دراسة (رضوان، 1999) الذي اعتبر أن الذكور أقل عصابية، وفي الحقيقة يدعم هذا الجدول في نتائج الجدول المتعلق بالجنس والذهانية حيث يؤكد ضرورة أن يتولى الذكور بشكل أكبر الوظائف الإدارية والمكتبية من جهة، والإناث الوظائف الميدانية من جهة أخرى، مع ضمان فاعلية الحوكمة على المهام الإدارية والمكتبية على وجه الخصوص.

- فيما يخص وجود ارتباط بين الجنس وبعد الانبساطية، أن قيمة معامل بيرسون سالبة، وأنها ذات دلالة إحصائية، وبذلك تدل على أن النساء أقل انبساطية من الرجال في العينة، وتخالف هذه النتيجة نتيجة دراسة (رضوان، 1999) الذي توصل إلى أنه لا فرق بين الذكور والإناث فيما يتعلق ببعد الانبساط.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 196 12/20/18 2:14 PM

- فيما يخص وجود ارتباط بين الجنس وبُعْد الكذب/ التزييف الاجتماعي، أن قيمة معامل بيرسون سالبة، إلا أنها ليست ذات دلالة إحصائية، وبذلك تدل على أن الرجال والنساء يكادوا يتساوون في الكذب/ التزييف الاجتماعي، رغم زيادة قليلة لدى الرجال دون أن تكون لها دلالة ومعنى إحصائياً في إطار درجة التسامح/ الخطأ المعتمدة، وهذا يخالف ما توصلت إليه دراسة (رضوان، 1999) التي بينت الارتباط بين الجنس والكذب.

ت – تحليل معامل الارتباط للعلاقة بين الجنسية وأبعاد الشخصية

الجدول رقم (13) قيمة معامل بيرسون للعلاقة بين الجنسية وأبعاد الشخصية

مجال الارتباط	معامل ارتباط بيرسون
الجنسية وبعد الذهانية	124 .0 –
الجنسية وبعد العصابية	026 .0 –
الجنسية وبعد الانبساطية	076 .0 –
الجنسية وبعد التزييف الاجتماعي أو الميل للكذب	078 .0

وبما أنه تم منح أثناء عملية التفريغ للجنسية الإماراتية قيمة رقمية هي (1)، وللجنسيات الأخرى قيمة رقمية هي (2)، اتضح من الجدول السابق:

- فيما يخص وجود ارتباط بين الجنسية وبعد الذهانية، أن قيمة معامل بيرسون سالبة، وأنها ذات دلالة إحصائية، وبذلك تدل على أن الشباب الإماراتي (ذكور وأناث) المتطوع أكثر ذهانية من الجنسيات الأخرى في العينة. وهذا يملي بالتالي عند التكليف بالأدوار – ومع ضمان فاعلية الحوكمة – تبني سياسة وطنية لإسناد الأدوار الإدارية للذكور المواطنين، والاعتماد على الجنسيات الأخرى (وخاصة الإناث) في المهام الميدانية.
- فيما يخص وجود ارتباط بين الجنسية وبعد العصابية، أن قيمة معامل بيرسون سالبة، إلا أنها ليست ذات دلالة إحصائية، وبذلك تدل على أن الشباب الإماراتي المتطوع والجنسيات الأخرى في العينة يكادون يتساوون في العُصابية، رغم زيادة قليلة لدى الشباب الإماراتي المتطوع دون أن تكون لها دلالة ومعنى إحصائياً في إطار درجة التسامح/ الخطأ المعتمدة.
- فيما يخص وجود ارتباط بين الجنسية وبعد الانبساطية، أن قيمة معامل بيرسون سالبة، وأنها ذات دلالة إحصائية، مع أن الدلالة ضعيفة مقارنة بالارتباطات السابقة، وبذلك تدل على أن الشباب الإماراتي المتطوع أكثر انبساطية من الجنسيات الأخرى في العينة. الحقيقة تشير نتائج هذا الجدول إلى ما يخالف قليلاً نتائج الجدول الأسبق، ويكون التوفيق بينهما من خلال إبراز أهمية تولي الشباب الإماراتي (بجنسيه) الوظائف الميدانية، ولكنهم يحتاجون إلى توجيه خاصة وعناية خاصة لتحييد العُصابية لديهم، بما في ذلك استثمار أساليب الحوكمة الفعالة.
- فيما يخص وجود ارتباط بين الجنسية وبعد التزييف الاجتماعي، أن قيمة معامل بيرسون موجبة، وأنها ذات دلالة إحصائية، مع أن الدلالة ضعيفة مقارنة بالارتباطات السابقة، وبذلك تدل على أن الشباب الإماراتي المتطوع أقل ميلاً للكذب/ التزييف الاجتماعي من الجنسيات الأخرى في العينة. وهذه النتائج تتآزر وتدعم ما تم ذكره، من أهمية تكليف الشباب الإماراتي دور أداء المهام الميدانية مع مراعاة دعمهم بالتدريب والتوجيه والحوكمة اللازمة لتفعيل أدوارهم وتحييد العَصابية.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 197 12/20/18 2:14 PM

ث – تحليل معامل الارتباط للعلاقة بين المستوى التعليمي وأبعاد الشخصية

الجدول رقم (14) يوضح قيمة معامل بيرسون للعلاقة بين المستوى التعليمي وأبعاد الشخصية

مجال الارتباط	معامل ارتباط بيرسون
المستوى التعليمي وبعد الذهانية	166 .0 –
المستوى التعليمي وبعد العصابية	176 .0 –
المستوى التعليمي وبعد الانبساطية	229 .0 –
المستوى التعليمي وبعد التزييف الاجتماعية أو الميل للكذب	049 .0

اتضح من الجدول السابق فيما يخص وجود ارتباط بين المستوى التعليمي وبعد الذهانية، أن قيمة معامل بيرسون سالبة، وأنها ذات دلالة إحصائية، وبذلك تدل على كلما زاد المستوى التعليمي كلما قلت الذهانية بين أفراد العينة. وهذه النتيجة تكشف عن الحاجة إلى تشجيع الأكثر تعليماً على التطوع، والمشاركة في الأنشطة التطوعية، عند استقطاب المتطوعين.

اتضح من الجدول السابق فيما يخص وجود ارتباط بين المستوى التعليمي وبعد العصابية، أن قيمة معامل بيرسون سالبة، وأنها ذات دلالة إحصائية، وبذلك تدل على كلما زاد المستوى التعليمي كلما قلت العصابية بين أفراد العينة. تؤيد نتائج هذا الجدول بشكل كبير جداً نتائج الجدول السابق مباشرة من ضرورة استقطاب الأعلى تعليماً للانخراط في المجال التطوعي إليهم.

اتضح من الجدول السابق فيما يخص وجود ارتباط بين المستوى التعليمي وبعد الانبساطية، أن قيمة معامل بيرسون سالبة، وأنها ذات دلالة إحصائية، وبذلك تدل على كلما زاد المستوى التعليمي كلما قلت الانبساطية بين أفراد العينة، وشدة الارتباط هنا تزيد عن شدتها في أغلب النتائج السابقة. تتكامل نتيجة هذا الجدول مع الجدولين السابقين، حيث يبين هذا الجدول أهمية أن تكون المهام التطوعية الإدارية للأكثر تعليماً، والمهام التطوعية الميدانية للأقل تعليماً.

اتضح من الجدول السابق فيما يخص وجود ارتباط بين المستوى التعليمي وبعد التزييف الاجتماعي، أن قيمة معامل بيرسون سالبة، وأنها أقل بقليل من أن يكون لها دلالة إحصائية، في ظل درجة التسامح (5%)، وبذلك تدل على مهما كان المستوى التعليمي للمبحوث، فإن ذلك المستوى لا يؤثر على الكذب/ التزييف الاجتماعي لديه بدرجة تحمل دلالة إحصائية، وإن كانت تزيد لدى الأكثر تعليماً ولكن بدرجة تقل عن أن تكون لها دلالة إحصائية.

الاستراتيجية المقترحة للتطوع الوطني:

أولاً: سياسة واستراتيجية التطوع الوطني المقترحة

يمكن صياغة الاستراتيجية المقترحة بالجدول رقم (16)، والذي يتضمن سياسة التطوع الوطني – متطلباتها – استراتيجيتها – مرتكزاتها وأهدافها.

سياسة التطوع الوطني
الهدف: ضمان سلامة تنسيق النشاط التطوعي بدولة الإمارات، وإدارتها بفعالية واستجابتها إلى الأنواع المختلفة من الخدمات والمعلومات التي يحتاجها الجمهور في هذا المجال
متطلبات السياسة

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 198 12/20/18 2:14 PM

توفير المعلومات والخدمات المتعلقة بها للجمهور، حول جميع السياسات والبرامج والخدمات والمبادرات والأنشطة، مع مراعاة توفيرها في جميع المناطق، باستخدام جميع صيغ التواصل العملية
مجانية الخدمات التطوعية ما أمكن: يجب توفير الخدمات التطوعية بدون كلفة إضافية، بحيث:

أ – تتوفر عند حاجة الأفراد إليها للتعامل مع خدمة أو برنامج أو نشاط يستحقونه

ب – توضح الحقوق، الالتزامات والواجبات المتعلقة بالأفراد

ت – تتضمن الخدمات التطوعية الفردية التي يطلبها الفرد صاحب العلاقة

ث – توفر معرفة الجمهور حول الأضرار والمخاطر الصحية، السلامة أو البيئة

ج – تكون مطلوبة لتفهم الجمهور للأولويات الرئيسية المستجدة، القوانين، السياسات، والبرامج والخدمات، والأنشطة

ح – تكون مطلوبة وفق أحكام القانون مع تحمل للقيادات للمسؤولية والمساءلة

خ – يراعى التفاوت في فئات الجمهور، وفق خصائصه وظروفه ومتطلباته الخاصة واختلاف الأماكن

د – تعتمد على تحليل الجمهور والبيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تعمل فيها المؤسسات المختلفة، بحيث تستخدم المؤسسات مجموعة متنوعة من الأدوات، بما في ذلك التغذية الراجعة، تحليل المتطلبات

ذ – تعتمد على التشاور مع الجمهور وانخراطه في الأنشطة والبرامج والمبادرات.

ر – تراعي التفاعل والتعاون مع الجمهور فيما يتعلق بالمخاطر.

استراتيجية التطوع الوطني

الرؤية: منصة فعالة كفؤة، مرنة مع جمهورها متفاعلة

الرسالة: أن نكون الجهة العالمية الأكثر كفاءة في نشر الخدمات والمعلومات التطوعية مع جميع الفئات وفي جميع الأوقات، في مجال سياساتنا والبرامج والخدمات والأنشطة التي نقدمها، وسائر المبادرات التي ننجزها

قيمنا: الفعالية والكفاءة والمرونة في كل الأوقات والمواقف/ المساواة والعدالة بين فئات الجمهور/ التكامل والتعاون بين ومع الجميع.

مرتكزات استراتيجية التطوع الوطني

1. دستور دولة الإمارات العربية المتحدة، والقوانين الاتحادية ذات العلاقة بالمعلومات والمعرفة وحقوق الإنسان، والتوجيهات السامية المتعلقة بالعطاء والخير والتطوع، وأن تراعى جميع هذه القواعد وما تتضمنه من توجيهات في جميع الأوقات
2. طواقم عمل مدربة محترفة تملك المعرفة تتولى إدارة وتنفيذ أنشطة التطوع بمختلف أنواعها في المجتمع
3. خدمة التطوع والعطاء يجب أن تلتزم بتوفيرها في أقرب زمن، بطريقة عادلة، وكفؤة، مع الأخذ بالاعتبار كل ما يتعلق بحق الخصوصية والسلامة والثقة والراحة والاحتياجات الخاصة بالجمهور
4. استخدام الأساليب التقليدية والمستحدثة في تقديم الخدمات التطوعية لتلبية حاجات الجمهور.
5. تحديد وتشخيص الخدمات التطوعية بصياغاتها المختلفة استناداً للقواعد.
6. الاستجابة لطلبات الخدمات التطوعية بصورة فورية دون أي مبالغة في التحفظ عليها، وبما يتفق في نفس الوقت القوانين ذات العلاقة
7. توفير البدائل التطوعية المختلفة والفورية عندما يحتاج الجمهور خدمات تطوعية غير متوفرة
8. توفير الخدمات التطوعية وفق معايير الخدمة التي تقدمها المؤسسات إلى الجمهور، بما في ذلك المسار الزمني للاستجابة التطوعية
9. توفير الفرص للجمهور بتقديم تغذية راجعة حول الاستراتيجية والبرامج والأنشطة التطوعية، مع الأخذ بالاعتبار لآرائهم عند المراجعة والتقييم، من أجل المساعدة على تطويرها
10. تعتبر منصة متطوعي الإمارات الأداة الاستراتيجية الوطنية لإدارة عملية التطوع المطور والواجهة الوطنية للنشاط التطوعي للإمارات العربية المتحدة.
11. فيما يتعلق بالمنصة، بنيتها التنظيمية، برامجها، فيجب توفير الخدمات المحدثة تماماً لخدماتها، والتي من شأنها توفيرها للجمهور من خلال خط يخصص لهذه الغاية، وموقع المنصة الإلكتروني

أهداف استراتيجية التطوع الوطني

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 199 12/20/18 2:14 PM

بناء منظومة خدمات تطوعية شاملة متكاملة تفي بجميع فئات الجمهور حيثما تواجدوا، وأيضاً:

أ- بناً كفاءات بشرية محترفة في مجال مختلف جوانب وعناصر إدارة وتنفيذ الخدمات التطوعية.

ب- بناءً وتفعيل وتطوير مختلف أدوات ووسائل وخدمات التطوع الملائمة لجميع فئات الجمهور.

ج- تطوير النظم والتشريعات وأساليب العمل بما يحقق أفضل مستوى خدمات تطوع وفق أرقى المعايير المقررة في المجال.

نشر ثقافة التطوع والعطاء في جميع فئات المعنيين، وهم:

أ- المتطوعين أعضاء المنصة بمختلف فئاتهم

ب- المتعاملون وسائر الفئات التي توفر لها المنصة الخدمات.

ج- الشركاء

د- سائر فئات الجمهور العام في المجتمع الذي تعمل فيه المنصة

تحقيق أعلى مستوى من الفعالية والوضوح والمفهومية والدقة والانتشار لمختلف الخدمات التطوعية، مع توفيرها للمعني بالطريقة الملائمة في الوقت الملائم وبصورة مجانية ما أمكن

ربط الأدوار التطوعية باختبارات للمتقدمين للتطوع تحدد سماتهم الشخصية وتوائم بين سمات كل متقدم والدور الذي يلائم تلك السمة بما يضمن أعلى مستوى من متطلبات الجودة في العمل التطوعي

حوكمة النشاط التطوعي لتحقيق الأهداف المنشودة في الحوكمة الإدارية كجزء لا يتجزأ من أجزاء الجودة في المجال

ثانياً: التطوع الوطني الذكي:

نظراً لاهتمام القيادة الحكيمة باعتماد الوسائل الذكية في تسهيل الخدمات وزيادة كفاءتها وفعاليتها، فقد تم اقتراح تصوراً ريادياً، وبعد الاطلاع على التطبيقات الذكية التي يوفرها الهلال الاحمر وغيره، خاصة أن هذه التطبيقات تلائم اتجاهات الشباب نحو استخدام الهواتف الذكية من جهة، وأنها تسهل على كل من المتطوع وطالب الخدمة التواصل بسهولة كبيرة، بما يمكن أن يشجع الشباب الإماراتي أكثر على المعرفة بالتطوع من جهة، والانخراط فيه من جهة أخرى، وتقديم الخدمات في الوقت الملائم وبأقل كلفة من جهة ثالثة. وفيما يلي استعراض، في حدود ما يسمح به حجم البحث، للملامح الرئيسية لنظام التطوعي الوطني الذكي، من خلال:

1: مبررات تطوير هذا التصور

وتبرز من خلال:

المنصة أو ما يماثلها

- التعامل مع الاحتياجات التطوعية التي تهتم القيادة الحكيمة/ تتعلق بالحياة والموت أحياناً كالإسعاف في الكوارث وغير الكوارث/شديدة التنوع/جسيمة النتائج/سريعة التفاقم لو تركت كما هي
- لا وقت للتذكر والاسترجاع حول من يستطيع التطوع بماذا وأين هو... إلخ.
- التوتر قد يعطل التذكر والاسترجاع
- عدم وجود مجال للخطأ حيث أنه يمكن أن يتعلق بالحياة والموت

2: تصنيف المتطوعين وطالبي الخدمات التطوعية:

(أ): يصنف المتطوعون إلى:

1. متطوع بالخدمة: يدرج الاسم، مجال التطوع، العنوان، عدد الساعات التطوعية الراغب بتقديمه

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 200 12/20/18 2:14 PM

a. متطوع بالخدمة عن بُعد: كالاستشاريين القانونيين والطبيين وهكذا

b. متطوع بالخدمة المباشرة: كالمسعف والإطفائي ومقدم الخدمات الأخرى

2. متطوع بالمال (متبرع): يدرج علاوة على البيانات السابقة رقم حسابه البنكي الخاص للتبرع

3. محسن مستمر

a. محسن مؤقت (أموال الزكاة، صدقة الفطر، كفارات ونذور وصدقات موسمية أخرى)

(ب): يصنف طالبو الخدمات التطوعية إلى

a. الطالبين شخصياً: المحتاج نفسه.

b. الداعي للخير: شخص يعرف محتاجاً متعففاً أو مطلع على حالات تحتاج فيتقدم نيابة عنها.

3: المراحل الرئيسية للتطوع الذكي

المرحلة الأولى:

يتقدم كل من المتطوع وطالبي الخدمات التطوعية بالتسجيل في منصة التطوع، كما يبين الشكل (1) أدناه، بعد ذلك يتم تنزيل تطبيق التطوع الذكي الوطني على الهاتف الذكي. مع الأخذ بعين الاعتبار بأن بعض طالبي الخدمات التطوعية يطلبونها لطرف ثالث متعفف، لذا فمن الطبيعي تمكين هؤلاء من التعامل مع التطبيق الذكي. بالمقابل من المتوقع أن يعجز بعض طالبي الخدمات. وعندها يتم تطوير بديل يتمثل بأي مما يلي:

توفير أجهزة خاصة بنظام التطوع الوطني الذكي في أماكن تواجدهم

2. توفير خيارات خاصة بنظام التطوع الوطني الذكي في أجهزة دفع الفواتير الموزعة في الدولة، وخاصة القريبة من أماكن تواجدهم، أي في الأحياء الأقل حظاً، وفي هذه المرحلة يتم إدخال البيانات المتعلقة بالمتطوع/ طالب خدمة التطوع وفق ما يطلبه الجهاز من كل منهما.

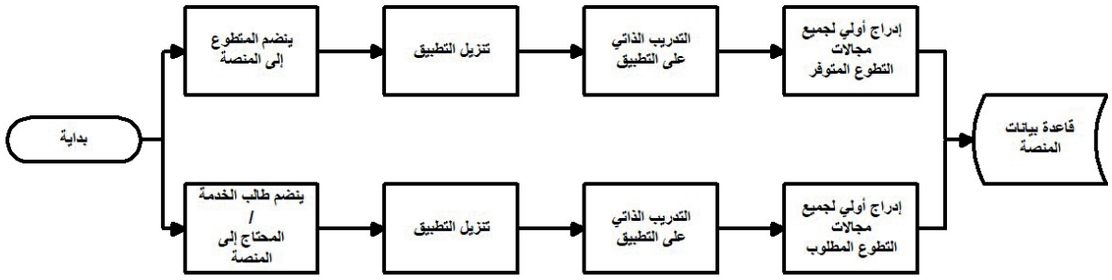

الشكل (1)

إجراءات تسجيل المتطوعين وطالبي الخدمات

المرحلة الثانية: التقدم بطلب التطوع من طالب الخدمة التطوعية الروتينية/ الانضمام إلى نشاط تطوعي روتيني من قبل المتطوع

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 201 12/20/18 2:14 PM

المرحلة الثالثة: يوفق النظام بين جميع المحتاجين لنفس فئة الخدمات وجميع عارضيها، ويسعى للوصل بينهم مراعياً ما يلي:

1. درجة استعجال الحاجة للخدمة التطوعية من جهة، ودرجة جاهزية المتطوع لنفس نوع تلك الخدمة من جهة أخرى
2. قرب المسافة بين المحتاج للخدمة التطوعية والمتطوع
3. أي ملاحظات يمكن أن يكون قد تركها المتطوع في حسابه

المرحلة الرابعة: يقوم الجهاز بالتواصل بين الطرفين بشكل لحظي بين المتطوع والمحتاج إلى الخدمة التطوعية كما يظهر من الشكل رقم (2)

واستنادا إلى النموذج المطور والذي يبين إجراءات تسجيل المتطوعين، تبدأ العملية بجهد مزدوج، من المتطوع للتسجيل في المنصة باعتبارها الجهة الاتحادية لتنظيم وتخطيط ومتابعة أنشطة التطوع على كافة الأصعدة، ومن المحتاج أو طالب الخدمة، وتم بيان أن طالب الخدمة قد يكون المحتاج أو طرف ثالث يعرف المحتاج المتعفف فيتقدم للجهة التطوعية لطلب الخدمة له حفاظا على كرامته التي تتفق مع قيم التعفف السائدة في المجتمعات العربية الإسلامية والعديد من المجتمعات الإنسانية الأخرى. يتضمن جهد كل منهما تنزيل تطبيق خاص بإدارة ومتابعة التطوع من المنصة، ثم التدريب الذاتي عليه، ثم يدرج المتطوع بصورة أولية مجالات التطوع المتوفر التي يناسبه المساهمة فيها أو التقدم بيها، بينما يدرج المحتاج أو طالب الخدمة مجالات التطوع التي يمكن أن يطلبها أو يحتاج إليها أو يحتاج إليها بالفعل، ويتم تخزين البيانات في قاعدة بيانات المنصة كأساس للمراحل التالية من تنفيد وإدارة تطبيق عملية التطوع.

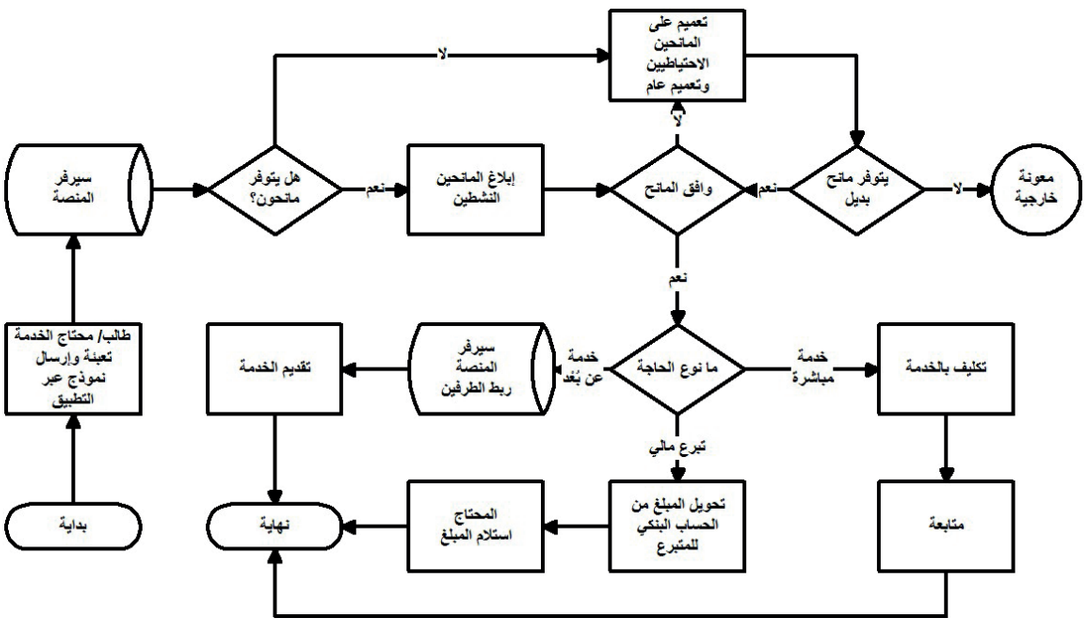

شكل رقم (2)

حالات الحاجات التطوعية الطارئة والمستعجلة

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 202 12/20/18 2:14 PM

كذلك تم تطوير خطوات تنفيذ عملية تطوعية متكاملة خاصة في الحالات الطارئة بعد استكمال التسجيل المبين في الشكل السابق، وتتضمن الحالات الطارئة جميع الحالات المستعجلة والتي لا تقبل الانتظار من جهة، وغير مدرجة في الخطة السنوية للتطوع ضمن هذه الفترة من جهة أخرى، كالخدمات الطبية، أو العلاجية، أو الإغاثة للمنكوبين، أو حتى الخدمات التعليمية وهكذا، حيث تبدأ العملية بمحتاج طارئ يرسل رسالة عبر التطبيق عبارة عن تعبئة نموذج إلكتروني، يستقبل سيرفر المنصة النموذج المعبأ بالوقت الحقيقي Real Time لتبدأ خطوات تدقيق مدى توفر المانحين القريبين مكانياً والمطابقين لحاجات طالب الخدمة، فإن توفر مانحون، قام النظام بالتواصل معهم بصورة فورية، وعليه في حال ورود موافقات يتم تكليف أحدهم أو بعضهم أو جميعهم بالخدمة، وبالقدر اللازم للوفاء بحاجات المحتاج، وأما في حال عدم الرد سواء لعدم الموافقة أو الانشغال أو لأي أسباب أخرى ينتقل النظام إلى المرحلة الثانية وهي حال توفر بدلاء قادرين على تقديم الخدمة التطوعية من غير المتطوعين الرئيسيين في المجال، وهذا يتطلب تطوير النظام الإلكتروني للوفاء بهذه الحاجة، وتتم مخاطبتهم – إن وجدوا – بشأن الطلب وانتظار الرد، وفي حال الرد الإيجابي يتم تكليف أحدهم أو بعضهم أو جميعهم بالخدمة، وبالقدر اللازم للوفاء بحاجات المحتاج، وأما في حال عدم الرد سواء لعدم الموافقة أو الانشغال أو لأي أسباب أخرى ينتقل النظام إلى المرحلة الثالثة وهي طلب معونة خارجية من الشركاء الإقليميين والدوليين. بالمقابل وفي حال توفر متطوعين سواءً بنجاح المرحلة الأولى أو فشلها ونجاح المرحلة الثانية عندها يتم تحديد نوع التطوع، والذي يقسم إلى:

1. خدمة مباشرة كالإغاثة والإسعاف الشخصي، وعندها يتم تكليف المتطوع بالمهمة، ومتابعتها حتى الانتهاء وتوثيق الانتهاء ونتائج العملية – بحسب نوع العملية.
2. الخدمة عن بُعد، كالاستشارة الطبية والقانونية أو حتى الخدمات التعليمية مثلاً وذلك عن بُعد، وعندها يربط السيرفر بين الطرفين عبر التطبيق الذكي لتقديم الخدمة بين الطرفين، ومتابعتها حتى الانتهاء وتوثيق الانتهاء ونتائج العملية – بحسب نوع العملية.
3. أو تكون طبيعة الخدمة المطلوبة هي مواد مالية وعندها وبعد الحصول على موافقة المانحين، ونظراً لوجود بيانات حساب المانح البنكي المخصص للتطوع/ التبرع وتوفر بيانات طالب الخدمة/ المحتاج فيتم نقل الأرصدة بنكياً مباشرة من المانح إلى الطالب، ويتم توثيق إنجاز العملية ونتائج العملية.

في حال تطبيق النظام فإن الخدمة المباشرة تتم في أقصر وقت ممكن وتعتمد على الأغلب على المسافة بين الطرفين، وحيث أن النظام يختار المتطوع الأقرب كمعيار للاختيار فيفترض أن تبدأ عملية الوفاء بالخدمة خلال دقائق معدودة وهي اللازمة لوصول المانح لطالب الخدمة. وتتم الخدمة عن بُعد خلال ثوان أو دقائق وذلك لتوفر المانح تحت الطلب وفق الالتزام الأخلاقي للتطوع الوطني. وتتم عملية نقل الأرصدة خلال ثوانٍ لا تتجاوز الثواني العشرة حيث أنها عملية إلكترونية بحتة.

تتطلب العملية لا شك تطبيق الحوكمة الإلكترونية عليها بأحدث ممارساتها علاوة على تطوير النظام بشكل ذي يبنى على تحليل متعمق للمجال التطوعي التطبيقي في الدولة. والبيانات المخرجة في النظام تصب في خدمة التخطيط السنوي للتطوع الوطني.

4: مراحل عملية تطوير التطوع الوطني

1. توفير المعلومات من قبل الطرفين (طالبي الخدمة والمتطوعين) من خلال جمع وتخزين البيانات، تحليل البيانات واستخراج الاحتمالات والسيناريوهات

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 203 12/20/18 2:14 PM

2. التخطيط التطوعي من خلال وضع خطط التطوع الوطنية السنوية الشاملة – للأنشطة التطوعية الروتينية (كفالة أيتام، كبار السن، إلخ)، فحص الخطط الأولى.

3. التدريب والتأهيل من خلال انضمام المتطوع وإجراء التقييم وفق قائمة أيزنك أثناء عملية التسجيل، تصنيف المتطوع بحسب نتائج التقييم (الطاقم الإداري (الانطوائي) و (العصابي) و (الذهاني) – الطاقم التنفيذي الميداني (الانبساطي))، وتوفير التدريب الأساسي – الحد الأدنى للاحتراف (حسب الفئة والمجال... إلخ)، والتدريب التخصصي – بحسب طبيعة المهام الموكلة (للاختصاصيين بالذات).

4. الحوكمة المؤسسية لكافة مستويات النشاط التطوعي في الدولة.

5. التجهيز (تركيب الأجهزة والمعدات – تخزين/ توفير الاحتياطي).

6. المراجعة والفحص والتدقيق.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 204 12/20/18 2:14 PM

الخلاصة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مجموعة من الأهداف، والإجابة على العديد من الفرضيات، وخلصت إلى النتائج التالية:

1. الشخصية هي (مجموعة من الأنماط السلوكية المستندة إلى معتقدات فكرية والتي تلازم الفرد لفترة طويلة وتميز الأفراد عن بعضهم البعض، وتحدد أسلوب كل فرد في التفاعل مع المواقف المختلفة)، وأن الشباب هي (المرحلة الانتقالية من الطفولة إلى الرشد التي يمر بها الانسان، وتحدث فيها تغييرات جسمية، عقلية، عاطفية، واجتماعية)، وأن القيم هي (مجموعة من الأنظمة والضوابط والمعايير التي تحدد مدى سلامة سلوك الفرد واتجاهاته، من خلال وحدة هذه القيم والاتفاق عليها بين أفراد المجتمع تؤثر بالتالي في توطيد دعائم المجتمع بشكل إيجابي وفعال)، وأن العمل التطوعي هو (الجهود المبذولة من قبل الفرد المتطوع لتقديم المساعدة والعون والمال للأفراد والجماعات والمؤسسات المجتمعية المختلفة دون انتظار لمكسب مادي أو معنوي دنيوي مقابل، والغاية منه ابتغاء مرضاة الله، ثم تقدير الفرد لمجتمعه وذاته، وتحقيق التنمية المستدامة لبيئته الاجتماعية والطبيعية).
2. نظرية آيزنيك ترى أن البيولوجيا لها دور رئيسي في الشخصية، وأنها تتطور من خلال التفاعل بين 4 جوانب هي: المعرفي أو الذكاء – النزوع أو الميل – الوجداني أو الانفعالي – الجسمي. وأن الشخصية تتكون من سلوك واستعدادات مرتبة بطريقة هرمية، يوجد بأسفلها استجابات محددة تحدث في موقف واحد وبتكرارها يمكن الحكم على شخص بنمط الشخصية التي يمتلكها، وأنماط الشخصية لديه هي التالية: الانطواء/ الانبساط، والعصابية/ الاتزان الانفعالي، والذهانية/ اللاذهانية، وبُعْد الكذب أو التزييف الاجتماعي، وقد حدد لكل بُعد الخصائص والسمات الفرعية.
3. جذور العمل التطوعي في الإمارات بدأت مع المجتمعات ما قبل الإسلام من خلال القيم العربية القائمة، والتي نظمها ورسخها الإسلام من خلال منظومتي التطوع الملزم كالزكاة وصدقة الفطر، وشبه الملزم كالكفارات والنذور، والتطوع القائم على التكافل الاقتصادي بالصدقات والوصاية والولاية والتكافل الاجتماعي على التشارك الاجتماعي في المناسبات المختلفة.
4. الحاجة إلى دراسة وتطوير وتبني إطار السياسة العامة المقترح والاستراتيجية التي تنبثق من خصائص المجتمع الإماراتي بكل مكوناته وظروفه ليحكم العمل التطوعي، وتبني المنظومة إلالكترونية الذكية.
5. فيما يتعلق باختبار الفروض تبين ما يلي:

- تمثلت نتيجة الفرضية الأولى في: إن الجنسية الإماراتية أعلى مستوى في سمات الشخصية الانبساطية والذهانية وأدنى مستوى في سمة الكذب/ التزييف الاجتماعي ولا فروق ذات دلالة في سمة العصابية.
- تمثلت نتيجة الفرضية الثالثة في: أن الانبساطية تزيد كلما تدنى المستوى التعليمي / أو قل السن / وبين الذكور.
- تمثلت نتيجة الفرضية الرابعة في: أن العصابية تزيد كلما تدنى المستوى التعليمي/ أو قل السن / وبين الذكور.
- تمثلت نتيجة الفرضية الخامسة في: أن الذهانية تزيد كلما تدنى المستوى التعليمي /أو قل السن/ وبين الذكور.
- تمثلت نتيجة الفرضية الخامسة في: أن سمة الكذب/ التزييف الاجتماعي تزيد كلما زاد السن، ولكن لا علاقة ذات دلالة عند مستوى التسامح 5% بين سمة الكذب/ التزييف الاجتماعي من جهة والجنس والمستوى التعليمي من جهة أخرى.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 205 12/20/18 2:14 PM

التوصيات

- بناءً على ما سبق تمثلت التوصيات في النقاط التالية:
- توحيد جهود الجهات التطوعية من خلال منصة متطوعي الإمارات لتصبح الجهة المركزية لتطوير استراتيجية التطوع ودعم وتطبيق ومتابعة وتنفيذ كافة خطط التطوع المؤسسية على مستوى الدولة.
- دراسة وتطوير وتبني مشروع سياسة واستراتيجية التطوع الوطني المذكور طي هذا البحث من أجل تطويره واعتماده كاستراتيجية وطنية توجه وتدير وتزيد وفعالية وكفاءة ومرونة العمل التطوعي في دولة الإمارات.
- بناء نظام وطني تطوعي مركزي التخطيط والمتابعة لامركزي التطبيق والتنفيذ، يستند إلى الاتصالات الحديثة ويضمن تحقيق الكفاءة والمرونة والملاءمة والفعالية وسهولة العملية التطوعية على الطرفين، المانح وطالب الخدمة التطوعية/ المحتاج.
- تبني مشروع (نظام إدارة التطوع الذكي) المبينة أطره وجوانبه الرئيسية في هذا البحث، وذلك بإجراء التحليل اللازم لتصميم وبرمجة وتطبيق ونشر واستخدام هذا النظام في زيادة كفاءة ومرونة وملاءمة وفعالية ومركزية وسهولة العملية التطوعية استناداً إلى منظمات الاتصالات الحديثة وشمول العمل التطوعي على مستوى الدولة.
- اعتماد اختبار أيزنك للشخصية عند انخراط المتطوع في العمل التطوعي بحيث يستفاد من ذوي سمات الانطواء والذهانية والعُصابية في الأعمال الإدارية والتنظيمية، بينما يستفاد من ذوي سمة الانبساطية في الأنشطة التطوعية الميدانية التي تتعامل مع الجمهور بشكل مباشر. وبناءً على الاختبار يضمن متطوعاً أكثر ولاء لهذا المجتمع، وبالتالي يفترض منطقاً أن يكون أكثر إخلاصاً وإتقاناً للتطوع.
- دعم جميع المرشحين للتطوع قبل بدء نشاطهم بالتدريب والتأهيل التأسيسي والتعمق اللازم لأداء أدوارهم التطوعية بأعلى مواصفات الجودة، علاوة على التجهيزات والإمكانات المادية اللازمة لذلك.
- بناء منظومة حوكمة فعالة لنظام التطوع الوطني بكافة عناصره بتطبيق أحدث الممارسات في الحوكمة المؤسسية مبادئَ ومناهجَ وأدوات.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 206 12/20/18 2:14 PM

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

ثانياً: المراجع العربية

أ. الكتب:

– ابن منظور العلامة أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب. بيروت: دار لسان العرب، د. ت. ن.

– الأصبحي، أبو عبد الله مالك بن أنس موطأ الإمام مالك: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. مصر: دار إحياء التراث العربي، د. ت. ن.

– أنس، مالك بن: المدونة الكبرى. بيروت: دار صادر، د. ت. ن.

– الأنصاري، بدر: الشخصية من المنظور النفسي، ط1. الكويت: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، 1997.

– الأنصاري، بدر: المرجع في مقاييس الشخصية. الكويت: دار الكتاب الحديث، 2002

– الأنصاري، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا: فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، ط1. دار بيروت: الكتب العلمية، 1418هـ.

– بالهول، أمل: المقياس الوطني للراشدين– اختبار أيزنك للشخصية المقنن. أبو ظبي: مؤسسة وطني، د. ت. ن.

– بن بكر، زين بن إبراهيم بن محمد بن محمد: البحر الرائق. بيروت: دار المعرفة، د. ت. ن.

– البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس: كشاف القناع عن متن الإقناع. تحقيق هلال مصيلحي مصطفى هلال. بيروت: دار الفكر، 1402هـ.

– الجعفي، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، ط3. تحقيق د. مصطفى ذيب البغا. بيروت: دار ابن كثير واليمامة، 1987.

– حلمي، فارس وشقيرات، محمد: علم النفس. عَمَّان: دار آمنة للنشر والتوزيع، 2015.

– الحنبلي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح: المبدع في شرح المقنع. بيروت: المكتب الإسلامي، 1400هـ.

–الحنفي،أبي حفص عمر الغزنوي:الغرة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة،ط2.تقديم وتعليق محمد زاهد بن الحسن الكوثري.بيروت:مكتبة الإمام أبي حنيفة،1988.

– الخطيب، عبد الله عبد الحميد: العمل الجماعي التطوعي. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2010.

– زاهر، ضياء: القيم في العملية التربوية. القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 1996.

– الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ.

– زهران، حامد: دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، ط1. القاهرة: عالم الكتب، 2003.

– الزيود، ماجد: الشباب والقيم في عالم متغير. عَمَّان: دار الشروق، 2006.

– السرخسي، أبو بكر محمد بن أبي سهل: المبسوط. بيروت: دار المعرفة، 1406هـ.

– السرخي، إبراهيم محمد: السلوك وبناء الشخصية بين النظريات الغربية وبين المنظور الإسلامي– دراسات تربوية نفسية، ط1. وزارة الاعلام والثقافة، 2002.

– الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن: الحجة على أهل المدينة، ط3. تحقيق مهدي حسن الكيلاني القادري. بيروت: عالم الكتب، 1403هـ.

– الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف: المهذب في فقه الإمام الشافعي. بيروت: دار الفكر، د. ت. ن.

– عبد الخالق، أحمد محمد: قياس الشخصية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2012.

– عبد القادر، محمد علاء الدين: دور الشباب في التنمية. الاسكندرية: منشأة المعارف، 1998

– عبد المعطي، طلال: أبحاث في علم الاجتماع– نظريات ونقد. دمشق: دار هادي، 2002.

– العبيدي، محمد جاسم: علم نفس الشخصية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011.

– العتوم، عدنان يوسف: علم النفس الاجتماعي، ط1. عَمَّان: إثراء للنشر والتوزيع، 2001.

– عقل، محمود عطا: القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج العريب، 2001.

– عمر، محمد أمين بن: حاشية رد المحتار على الدر المختار – شرح تنوير الأبصار (حاشية ابن عابدين)، ط2. بيروت: دار الفكر، 1386هـ.

– العنزي، فريح: علم نفس الشخصية. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1998م.

– الغامدي، ماجد بن جعفر: الاعلام والقيم. الرياض: مؤسسة خلوق للنشر، 2009.

– القذافي، رمضان محمد– الشخصية: نظرياتها، واختباراتها، وأساليب قياسها– الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2001.

– القفال، محمد بن أحمد الشاشي: حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، ط1. تحقيق د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة. بيروت وعمان: مؤسسة الرسالة ودار الأرقم، 1400هـ.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 207 12/20/18 2:14 PM

– الكاساني، علاء الدين: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2. بيروت: دار الكتاب العربي، 1982.

– لطفي، طلعت إبراهيم: العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية)، ط1. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2004م.

– المالكي، علي الصعيدي العدوي: حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني. تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. بيروت: دار الفكر، 1412هـ.

– مرسي، أبوبكر مرسي محمد: ازمة الهوية في المراهقة. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1423هـ.

– معمرية، بشير: مصدر الضبط والصحة النفسية وفق الاتجاه السلوكي والمعرفي، ط1. القاهرة: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنميةالموارد البشرية والمكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2009.

– المقدسي، أبو عبد الله محمد بن مفلح: الفروع، ط1. تحقيق أبي الزهراء حازم القاضي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ.

– المقدسي، أبو محمد عبد الله بن قدامة: الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل، ط5. تحقيق زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي، 1988.

– المنصوري، أحمد يوسف: العمل التطوعي في حياتنا– أهميته، معوقاته، وعوامل نجاحه، أبو ظبي: وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، دولة الإمارات، ط1، 2015.

– النابلسي، هناء – دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية – الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط 1، 2009.

النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ.

– النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري: صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت. ن.

– الهاشمي، عبد الحميد محمد: أصول علم النفس، ط2. جدة: دار الشروق، 1986.

– الوقفي، راضي: مقدمة في علم النفس، ط3. عَمَّان: دار الشروق، 1998.

ب. رسائل الدكتوراه والماجستير:

– الاسمري، خالد عبد الله: رسالة ماجستير بعنوان (قيم المواطنة وعلاقتها بالنشاط الاجتماعي المدرسي– دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية شرق الرياض). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2012.

– البقمي، مثيب بن محمد بن عبد الله: رسالة ماجستير بعنوان (إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب) مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1430 هـ.

– الجموعي، مؤمن بكوش: رسالة ماجستير بعنوان (القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي– دراسة ميدانية بجامعة الوادي)، الجزائر: جامعة محمد خيضر، 2013.

– الحسنية، سعيد علي: رسالة ماجستير بعنوان (دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة – دراسة مسحية) الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 1426هـ، 2005م.

– القحطاني، عبد الله بن سعيد آل عبود: أطروحة دكتوراه بعنوان (قيم المواطنة لدى الشباب واسهامها في تعزيز الأمن الوقائي). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010.

– النعيمي، مثيب بن محمد بن عبد الله: رسالة ماجستير بعنوان (اسهام الاسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب). مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1430هـ.

ت. أوراق المؤتمرات والندوات:

– جمعية الامارات لحماية المستهلك: التطوع في مجال حماية المستهلك – ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التطوع الأول الذي نظمه جمعية متطوعي الامارات، الشارقة، 1999م.

– الزرعوني، محمد صالح: مساهمة التطوع في التنمية بين النظرية والتطبيق – ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التطوع الثالث (نحو مساهمة فاعلة للتطوع في التنمية (، 2002.

– العاجز، فؤاد، والعمري، عطية: القيم والتربية– ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون. إربد: جامعة اليرموك، 1999.

ث. المجلات العلمية:

الانصاري، عيسى محمد: القيم الاخلاقية في مجلات الأطفال الكويتية. جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي. المجلة التربوية، مجلد (20) العدد (79)، 2006.

ج. مواقع الشبكة العنكبوتية:

موقع الدرر السنية – مرجع علمي موثق على منهج أهل السنة والجماعة: المشرف العام علوي بن عبد القادر السقاف. على الموقع الشبكي: https: //www. dorar. net وقد تمت الاستفادة من الأحاديث النبوية الشريفة من الموقع بتاريخ 13/8/2017 بالساعة 18: 30 بتوقيت الإمارات العربية المتحدة. 4+ GMT.

موقع منصة متطوعي الإمارات على العنوان الشبكي: على الموقع الشبكي: https: //volunteers. ae/ar/index. aspx وقد تمت الاستفادة من المعلومات من الموقع بتاريخ 4/9/2017 بالساعة 15: 00 بتوقيت الإمارات العربية المتحدة. 4+ GMT.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 208 12/20/18 2:14 PM

ح. الوثائق والأدلة الحكومية

مكتب رئاسة مجلس الوزراء/ وزارة شؤون مجلس الوزراء: برنامج الشيخ خليفة للتميز الحكومي – دليل معايير الفئات – جائزة الإمارات للأداء الحكومي المتميز. الإصدار الاول، يونيو 2009.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Allport، G. W. (1961). Pattern and growth in personality. New York: Holt، Rinehart & Winston.

Begoña Arias ET AL. (2015). EL VOLUNTARIADO TRANSFORMA – SI SABEMOS CÓMO Universidad de Loyola Andalucía، MADRID.

Caring for our community: Community support booklet (2009). together we shinie. Available @ https: //www. dubal. ae/media/74610/community – support – booklet – 09. pdf

Child، I. L. ،)1968 (، Personality in Culture، handbook of Personality Theory and Research (E. F. Bogatta and W. W. Lambert، eds. Chicago: Rand McNally.

Claudia Quiroga Sanzana y Isis Chamblás García (2014). Inteligencia Emocional en jóvenes Voluntarios y No voluntarios del Gran Concepción.. REVISTA PERSPECTIVAS. CENSA Higher Education Institutes Canpos dos Goytacazes. Nº 25.

Eysenck H. J.)1967 (. The Biological Basis of Personality. Springfield، IL. Thomas.

Eysenck H. J.)1947 (. Dimensions of Personality. New York، Methuen.

Eysenck H. J.)1981 (. (ed). A Model for Personality. New York; Springer، Verlag.

ISLAMIC AFFAIRS & CHARTABLE ACTIVITIES DEPARTMENT GOVERNMENT OF DUBAI: Rules for Licenses of Religious and Charitable Societies and Organization Of their Activities in the Emirate of Dubai. Available @ http: //www. icnl. org/research/library/files/United%20Arab%20Emirates/12_UAE_Res12_2006. pdf

Perovic، Bojana (2017)؛ DEFINING YOUTH IN CONTEMPORARY NATIONAL LEGAL AND POLICY FRAMEWORKS ACROSS EUROPE. Youth Partnership – Partnership between the European Commission and the Council of Europe in the field of Youth. Available @ http: //pjp – eu. coe. int/documents/1017981/1668203/Analytical+paper+Youth+Age+Bojana+Perovic+4. 4. 16. pdf/eb59c5e2 – 45d8 – 4e70 – b672 – f8de0a5ca08c. captured on September 17th 2017، GMT +4.

Porcaro; Giuseppe et. Al: (2012)، VOLUNTEERING CHARTER – EUROPEAN CHARTER ON THE RIGHTS AND RESPONSIBILITIES OF VOLUNTEERS. European Youth Forum، Bruxelles، Belgium.

Pospíšilová، Tereza (2011)، Grassroots Volunteering: Definitions، Concepts and Themes. Agora Central Europe.. p. 16.

Rettab، Dr. Belaid et al. ، (2010). Corporate Social Responsibility and Corporate Governance in the United Arab Emirates. Dubai Chamber، Centre for Responsible Business. Available @ https: //www. emiratesfoundation. ae/Content/resources/CSR%20project%20EXSUMMARY. pdf

United Nations Department of Economic and Social Affairs (2008)، DEFINITION OF YOUTH. Available @ http: //www. un. org/esa/socdev/documents/youth/fact – sheets/youth – definition. pdf، captured on September 17th)2017 (، GMT +4. Also The United Nations Programme on Youth (2011)، Defining Youth. Avilable @ file: ///C: /Users/dr. pshedat/Desktop/UNPY – presentation. pdf captured on September 17th 2017، GMT +4.

Weide، T. L. van der et al. (2009)، Practical Reasoning Using Values? Giving Meaning to Values. University of Utrecht، available @ http: //www. cs. uu. nl/groups/IS/archive/henry/argmas09. pdf. captured on September 17th 2017، GMT +4. Also Matarasso، Francois (1996)، Defining Values – Evaluating Arts Programmes. Commedia. Glos، NL. Available @ captured on September 17th 2017، GMT +4.. captured on September 17th 2017، GMT +4.

1807009_FAMILY DEVELOPMENT_BOOKS.indd 209 12/20/18 2:14 PM